

رئيس التحرير
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن



المؤسسان
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضايا
النشر والتوزيع والتأليف - الرياض - المملكة العربية السعودية

شوال ١٤١٠ هـ - مايو ١٩٩٠

العدد الثاني

المجلد الثاني عشر ٤٢

المحتويات

- أنا والكتاب عبد العزيز الرفاعي ١٦٨-١٦٢
- الدراسات
- الانحياز قواد فرسوني ١٨٨-١٦٩
- تدوين المخطوط العربي في العصر العثماني عدنان عبد الهادي ١٩٧-١٨٩
- مجلة «الجامعة» في سنها الأربع الأخيرة علي جواد الطاهر ٢٠٥-١٩٨
- كتب الأطفال المصورة بين عالمين محمد بسام ملص ٢٠٩-٢٠٦
- البليوجرافيات
- الفتاوى القائمة بالأبحاث والدراسات سعيد محمد جمعة ٢١٧-٢١٠
- الرسائل الثقافية
- رسالة فلسطين الثقافية ماجد الزبيدي ٢٢٢-٢١٨
- رسالة مصر الثقافية خالد محمد غازي ٢٢٣-٢٢٢
- المخطوطات
- القول المختار في شرح ضرورات الأشعر للدجاني تحقيق وليد المرافي ٢٣٢-٢٢٤
- كتاب القول المختار في شرح منظومة ضرورات الأشعر للدجاني تحقيق عبد الكريم الحبيب ٢٤٧-٢٣٣
- الرسائل الجامعية
- التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب لاسمي تمقالي ٢٥٠-٢٤٨
- إشارات سريعة عن الرسائل الجديدة ٢٥٣-٢٥٠
- المراجعات والنقد
- الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة ليحيى فرغل كازم السيد غنيم ٢٦٣-٢٥٤
- الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي بتحقيق عبد الرحمن بنوي إبراهيم السمراني ٢٧٥-٢٦٢
- رواية ابن عمار لفرقت أبياتة حلمي محمد القاعود ٢٨٣-٢٧٥
- سفر السعادة وسفر الإفادة للسرخوي بتحقيق الغالي عبد الإله نيهان ٢٨٨-٢٨٤
- مدخل علم لغويات وتقنيات المعلومات والتوثيق لجيشا ومينو حشمت قاسم ٢٩٧-٢٨٨
- المصادر في التربية (RIE) صالح محمود القاسم ٣٠٠-٢٩٧
- كتب صدرت حديثاً
- المنقشات والتعقيبات همامش حول ألفية الأثري في الشعر هلال ناجي ٣١٦-٣١٤

○ مهام النشر

- يشترط في المواد المراد نشرها:
- ١- أن تكون في إطار تخصص المجلة.
- ٢- مكتوبة بالآلة الكاتبة أو بخط واضح.
- ٣- لم تنشر من قبل.
- ٤- معتمدة على المنهجية والموضوعية في المعالجة.
- تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها.
- ترتيب المواد وفقاً لأمر فنية بحثية.
- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة كاملة إلا بإذن مسبق. وفي حالة الاقتباس يرجى الإشارة إلى المصدر.
- ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

○ بيانات إدارية

- المراسلات الخاصة بالتحرير توجه باسم رئيس التحرير (٤٧٧٧٢٦٩).
- المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات توجه باسم مدير الإدارة (٤٧٦٥٤٢٢).
- عنوان المجلة :
- عالم الكتب
- ص.ب: (١٥٩٠) الرياض : (١١٤٤١)
- المملكة العربية السعودية
- هاتف: ٤٧٦٥٤٢٢ - فاكس ٤٧٦٣٤٣٨
- الاشتراك السنوي في الداخل والخارج ١٠٠ ريال سعودي أو ما يقابلها بالدولار الأمريكي.
- الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة.

أنا والكتاب

«تجارب الكتاب مع الكتاب جمعاً وقراءة وتأليفاً»

عبد العزيز أحمد الرقاعي

من الطبيعي أن تكون بداياتي مع الكتاب في مكة المكرمة حيث نشأت، ويعرف رصفائي، والذين سبقونا، أو الذين اقتربوا من جيلنا، أن المكتبات في مكة المكرمة كانت أغلبيةها مجمعة في مسجد واحد، هو (باب السلام) بفرعيه، أعني باب السلام الكبير، وباب السلام الصغير. أما الصغير فكان زقاقاً يمتد من المسعى ويفضي إلى الحرم، ورحبة باب السلام... أما باب السلام الكبير فطريق على جانب من السعة يفضي من الحرم إلى المسعى.. أي أن كليهما كانا طريقين يؤديان من المسعى إلى الحرم، حيث تقوم عقود الأبواب الثلاثة التي يجمعها اسم (باب السلام).. كان مشاهير الكتبية في باب السلام الكبير، أو في الرحبة المواجهة للعقود. إن الخارج من تلك العقود تقابلة دكاكين تحتل الصدارة، لعل أولها مكتبة الشيخ (عبد الفتاح فدا) شيخ الكتبية، بعد وفاة البار الكبير الذي كان شيخهم. وكان العم عبد الفتاح فدا يرحمه الله رجلاً دمث الأخلاق، لطيفاً مع زبائنه.. ولا يزال بعض أبنائه يتعلق بالهنة.. ويجاوره دكان الشيخ (عبد الصمد فدا) يرحمه الله، وهو من أسرة الشيخ.. وكنت أفضل أن أتعامل معه، فقد كان يخفي بي، وإذا لم يكن الكتاب الذي أطلبه موجوداً لديه، وعرف مكان وجوده، رمى إليّ بمقعدة صغيرة من القطن، لأجلس عليها فوق بلاط رحبة باب السلام، فقد كانت الرحبة الأمامية ممرية البلاط، منتظراً جولته الصغيرة على جيرانه ريثما يحضر إليّ الكتاب الذي أطلبه. وكانت طريقته في التعامل تعجني.. فهو لا يميل إلى الماكسة. وسعره محمد ومعقول.. وله مبدأ يردده هو: (كلام واحد لا ينقص أبداً). ويلاحظ أنه ينطق العبارة بأداء نحوي سليم، ومع هذه الصرامة إلا أن مبدأه كان يرنخي.. وكان الشيخ (عبد الصمد فدا) يرحمه الله كتيباً محترفاً. يعرف تماماً مكان أي كتاب من كتبه، بل يعرف ميطان وجود الكتاب عند جيرانه. وهو إلى ذلك مقرئ يحفظ القرآن الكريم. وكثيراً ما ترددت تلاوته من الإذاعة السعودية.. وربما كانت تحتفظ ببعض تسجيلاته.. ولعل لدى أسرته شيئاً منها، والشيخ عبد الصمد فدا هو والد المرابي المعروف الأستاذ (محمد فدا) يرحمه الله، الذي كان مديراً للمدرسة الثغر النموذجية، وقد اشتهر ببراعته التربوية، ومن أبناء الشيخ عبد الصمد، صديقنا عبد الغفار فدا، من كبار موظفي وزارة التجارة..

ومن آل (فدا) الذين عملوا في حقل بيع الكتب، الأستاذ عبد الله فدا، وكان صديقاً للأدباء الرواد، ولعله أول من فتح باب استيراد الكتب الحديثة.. وكانوا يعدونه من الأدباء والكتاب، وإن لم أقرأ له شيئاً، وقلما ترددت على مكتبته.

ومنهم الشيخ (عبد الكريم فدا) يرحمه الله، وقد كان واسع العلاقات (بشكجية) يحب القيلات والخرجات والسمرات مع أصدقائه وثلته..

ومنهم الشيخ (حسن فدا) يرحمه الله، وقد كان له دكان صغير لبيع الكتب في باب السلام على الرحبة، وعلى يمين الخارج من الحرم. وكان يلي دكانه دكان آخر صغير أيضاً، هو دكان الصديق (عبد الحليم الصحاف)، الذي أصبح فيما بعد (مكتبة الثقافة) وكان هذا الدكان في عهديه، الأول والثاني، مركزاً مفضلاً عندي، للاجتماع وقت العصري، مع ليف الأصدقاء مؤسسي مكتبة الثقافة التي كان لها دور فعال في تنشيط الحركة الثقافية، فقد فتحت باب الاستيراد واسعاً للكتب الحديثة، والمجلات العربية بأنواعها، وخاصة من مصر، وصادف زمن تأسيسها أن الحركة الأدبية والفكرية في مصر كانت في أوج اندفاعها. على أن تأسيس هذه المكتبة إنما كان في الستينات الهجرية على ما أذكر، ولعل مديريها الأستاذ (صالح جمال) يتحدث القراء عن شيء من نشأتها. أما قبل ذلك، فقد كانت السيادة للكتاب التراثي، وخاصة في طبعاته القديمة، في الورق الأصفر، وكثيراً ما كان المجلد الواحد، يحتوي على أكثر من كتاب، ففي المتن كتاب، وفي الهامش كتاب أو أكثر، وربما انقسم المتن إلى قسمين أيضاً، قسم علوي وآخر سفلي، فضم المتن كتاين. ومن العجيب أننا كنا نصغي لدعاية مركزة ضد هذه الكتب المباركة، التي نعتوها بالكتب الصفراء. ثم أدركت فيما بعد أن بها لباب العلم.. إلا ما شذ.. وما شذ لا يهلم

القاعدة .

أما عن يسار الخارج من باب السلام ، بعد اجتياز الحاجز المستطيل ، فكانت تقع مكتبة الشيخ الباز ، وقد أدركت الشيخ الكبير ، متقدماً في السن أنهكته الشيخوخة .. وكان شيخاً للكتيبة .. وكانت مكتبته زاخرة بكتب مهمة من كتب التراث .. وإن كان ابنه قد اتجه إلى استيراد شيء من إصدارات مصر الحديثة ، حينما كانت مصر في مركز القيادة للكتاب العربي ، تأليفاً وطباعة وإخراجاً وتحقيقاً .

وحينما توفي الشيخ الباز الكبير انتقلت مشيخة الكتيبة إلى الشيخ (عبد الفتاح فلدا) .. رحم الله الشيخين — كما انتقلت المكتبة إلى ابنه الكبير عبد الكريم الباز .. ومنه اشتريت نسخة من كتاب (معجم الأدباء) من مراجعة (فريد رفاعي) .. وكان الباز الابن قد اشترى منه صفقة كبيرة .. فباعه بسعر رخيص .. وما زلت أحتفظ بتلك النسخة ، وأعد من نعم الله علي ، التي لا يحصرها عد ، اقتناي لتلك النسخة .. وأعتقد أن هذه المكتبة اشترت أيضاً مؤلفات الشيخ (حسين عبد الله باسلامة) بعد وفاته ، صفقة واحدة بالميزان . وقد رأيت بأمر عيني (نعم أم عيني) هذه الكتب ترص في كفة الميزان ، فترفع رأسياً في مقابل ما يوضع في الكفة الأخرى من (الصننج) . بالآقة وبحساب القنطار والقنطار أربعون أقة . ومن الباز الابن اشتريت نسخة من كل كتاب من كتب الشيخ باسلامة ، الذي بذل فيها جهداً وعرقاً وسهراً .

ومن الباز الابن استعرت نسخة من كتاب (للى المريضة في العراق) وكنت قرأته من قبل مقالات منجمة في مجلة (الرسالة) وكان لمؤلفه زكي مبارك أثر مذكور في تحييب الأدب إلي ..

أما مكتبة (المعارف) التي جاءت لفترة زمنية قصيرة ، فقد كان موقعها قبل مكتبة (الباز) وقبل الحاجز الحجري .. وكان صاحبها أستاذنا الشيخ (عمر عبد الجبار) رحمه الله ، معنياً بالكتب المدرسية يستوردها ويؤلفها ، ويستورد أيضاً جانباً من الكتب الحديثة ، وعن طريقه عرفت كتاباً عن الأدب العراقي الحديث ، فيه مشاهير من شعرائه منهم : البصير ، والجواهري ، والرصافي ، والزهاوي ، وغيرهم . على أن أستاذنا ما لبث أن نقل مكتبته إلى (باب الزيادة) ثم أغلقها .

وإذا كان تصوري عن مكتبات «باب السلام» صحيحاً ، ولو إلى حد ما ، فإن مكتبة الشيخ «الميرة» تقع بعد مكتبة الشيخ الباز بالنسبة للخارج من الحرم من باب السلام الكبير ، وهي في دكان أوسع ، منسقة تنسيقاً جيداً ، وتحتوي نفائس كتب التراث ، وقلما تسأل عن كتاب مهم من كتب التراث ، إلا ونجد بها .. وصاحبها رجل مهيب جاد .. يدعوكم منظره لاحترامه .. فإن لم تجد عنده

أما باعة الكتب الحديثة ، قبل مكتبة الثقافة ، فقد كانوا يستوردونها على حذر .. كان يفعل ذلك الأستاذ عبد الله فدا ، والأستاذ الحلواني يرحمهما الله . وربما أحد آل الباز .. وقد تابع هؤلاء فيما بعد قلة آخرون ، كان منهم الشيخ عمر عبد الجبار يرحمه الله ، وعبد الرحمن العفاني ، وقد كان للشيخ عمر عبد الجبار مكتبة في باب السلام أسماها (مكتبة المعارف) نقلها فيما بعد إلى باب الزيادة ، وذلك قبل أن ينتقل للعمل في الدوائر الحكومية ، وكذلك العفاني ، فقد كان في باب السلام ثم انتقل بمكتبته إلى باب الزيادة ، وقد كنت أشتري منه بعض الإصدارات الجديدة ، سواء من كتب التراث أو من غيرها .

وبعد أن نتجاوز الرحبة المرمية البيضاء ونخطى الحجر المستطيل الذي يعترض الطريق ، مرتفعاً بحوالي أربعين سنتماً (والكيون يظنون به بقايا «هبل» كبير أصنام قريش ، وأنه وضع حيث هو ليندس بالنعال ، ولكني لم أقف في التاريخ على ما يؤيد هذه الشائعة) .

أقول : بعد أن نخطى هذا الحاجز خارجين من الحرم ، نجد رحبة أخرى ، أرضها مرصوفة بالحجارة السوداء أو الرمادية ، فتكون أولى المكتبات على يمين الخارج ، مكتبة (السناري) يرحمه الله .. وكان صديقاً حميماً للوالد يرحمه الله ، وقلما يجد الباحث في هذه المكتبة شيئاً من كتب العلم المعتمدة ، ولكنه يجد كتب الملاحم الشعبية ، (الأميرة ذات الهممة) و(حمزة البهلوان) و(الزير سالم) و(ألف ليلة وليلة) و(عنترة) ، كما يجد الروايات الكبيرة المسلسلة من أمثال (روكاملول) و(جونسون) ولدى الشيخ السناري تسهيلات لا نظير لها ، فهو يؤجر هذه الكتب لمن لا يستطيع شرائها أو لا يريد .. وقد نجد بعضها لديه أجزاء صغيرة مجلدة تجليداً شعبياً بالكروتون الأحمر ، يكتب على أغلفتها بخطه ، وقد قرأت شيئاً من هذه الكتب ، وأنا بعد صبي ، فقد كنت أجدها لدى والذي فاقراً منها ما يقع تحت يدي .. وبالقدر الذي أجده فائضاً من وقتي . وقد كانت روايات الجيب بالذات تستهويني .. فأنا إذن مدين للشيخ السناري بالكثير مما قرأت من هذه القصص .. ولكنه دين غير مباشر ، وإن كان قد دلني على التراث الشعبي في ميدان القصة .. كما عرفني بروائع القصص الغربي ، عن طريق مترجمات (طانيوس عبده) الذي ترجم (روكاملول) و(جونسون) أو مترجمات غيره ممن ترجم (روايات الجيب) .

وبعد مكتبة الشيخ السناري ، مجموعة من المكتبات لم أعرف أصحابها ، ولم تكن لي بهم صلة تعامل .

أما في الجانب الآخر .. أي من يمين الخارج من الحرم . فقد ذكرت من قبل دكان السناري .. وقاتني أن أذكر بعده دكان «النهري» وأحسبه كان مختصاً ببيع المصاحف ، ومصورات الكعبة والمدينة .. التي يسع الحاج أن يكتب عليها ، لو أن يستكتب تلويح حبه وزيارته .. ليحفظ بها في منزله إذا عاد شهادة تدل على أنه صر «حاجاً» ... وهو لقب شريف جنير بالذكر والتسجيل .. في باب السلام الصغير .. كانت تأتي بعد «مكتبة الثقافة» للخارج من الحرم متجهاً في ذلك الزقاق الضيق المستطيل النافذ أيضاً إلى المسمى — كانت تأتي «مكتبة الجبل» ، وهي على ما أذكر مكتبة للكتب الحديثة ، قام بتأسيسها ثلاثة من الشباب أحبوا الأدب والكتب هم : يحيى الملمي .. وحسن جوهرجي ، وعبد القادر القاسي .. وقد استطاعوا أن يصابروا بعض الوقت على تجارة الكتب .. وهي تجارة لا يصبر عليها إلا أولو العزم ! ويحيى الملمي .. هو الآن الفريق يحيى الملمي ، الكاتب والناقد والشاعر المعروف .

وحسن جوهرجي .. هو الآن الأستاذ حسن جوهرجي .. الذي لا تنقطع صلته بالأدب والكتب .. فطال كتاباته الجامعية بين الحين والحين على القراء .. وقد كان من كبار الموظفين قبل أن يتقاعد ، وكذلك كان الفريق الملمي من كبار رجال الأمن . أما الأستاذ عبد القادر القاسي .. فقد أثر البقاء بمكة المكرمة .. ولعله لم يرحلها ، وهو من أسرة مكية عريقة ..

كانت «مكتبة الجبل» على يمين الصاعد من الحرم إلى المسمى .. وأحسب أن دكانها كان لأحد آل البلز .. أما على يسار الصاعد فكانت تأتي مكتبة أخرى للبلز ، ابن شيخ الكعبة الأسبق .. وكان مدير المكتبة الأخ «عبد الله العراي» الذي لا يزال وثيق الصلة بالكتب ، صديقاً للأدباء .. ولها لمهنة حفيهاً بها .. وطالما اتخذنا مكتبته في باب السلام الصغير مركزاً أو «مركزاً» لاجتماعنا .. وخاصة مع الأستاذ «عبد الله الناطقي» .. وكان العراي ، لا يرضى علينا أحياناً بإعطارة بعض الكتب .. خاصة تلك التي تندر نسخها .. وعندما يؤرخ للأدب ، يجب أن يؤرخ لمكتبته على أنها ملتقى للأدباء من جيلنا .. كما كانت مكتبة الثقافة .. وإن كانت علاقتنا بهذه الأخيرة أكثر لصوقاً ..

ويقفر باب السلام الصغير من المكتبات ، غير ما ذكرت ، على اعتاده .. وإن كان يتحول في الليل إلى بعض «بسطات» أصحاب الحلويات الهندية .. ومن «اللوز» و«اللبنية» و«القل» واللوز المقل .. الخ .. أي أنك في باب السلام الصغير كنت تستطيع أن تجد بالنهار كتباً وأدباً ، وبالليل لوزاً وحلوى .. وكلها أطياب .

البشاشة ، فلن تعدم لطف المعاملة .. والكلمة المهذبة .. وكنت إذا أعيايت البحث عن كتاب قديم ، فصلت مكتبة «الميرة» ، وكثيراً ما أجده لديه .. فإن لم أجده ، تضاعف الأمل في أن أجده عند غيره . وفي هذا الجانب ، يأتي مدخل حنفية باب السلام أو الميضأة الكبيرة .. التي تشتمل على دورات مياه كثيرة ، وقبة كبيرة تحيط بها صنادير الماء للمتوضعين . وهي تقع بعد دكان الميرة ، ربما بدكان أو أكثر لا أدري .. وعندما ترتفع الرحلة إلى درجات تصعد إلى رجة أخرى صغيرة ، تفضي إلى درجات قليلة أيضاً ، وهذه تفضي إلى المسمى .. الذي كان سوقاً عجيباً ، يختلط فيه السعة الذين يؤدون الشعيرة ، مع المتسوقين العابرين .. عرضاً أو طولاً .. وكانت الدكاكين على جوانبه فيها كل شيء تقريباً إلا الخضروات واللحوم . بعد بوابة الحنفية ، تأتي مكتبة «المرزا» ، وربما جاء بعدها أو قبلها دكان صغير هو دكان «البوصي» وهذا كنت أشتري منه كتيبات صغيرة في ورقات نحتوي على قصص مجترأة من «ألف ليلة وليلة» .. في الواقع إنني مدين لهذا الرجل .. فقد كنت ، وأنا بعد صبي ، لم أتقن فك الحرف بعد تماماً ، أشتري منه هذه الكتيبات «للدينة» بهللة أو هملتين ، وأستمع بقراءتها ، وأقرأها على بعض أهلي .. وإن كانت قراءتي لا تستلزم بطبيعة الحال قدرتي على استيعاب المعاني .. أو قراءة الكلمات قراءة سليمة .. ولكن هذه الكتيبات كانت الخطوة الأولى التي قادتني إلى هواية المطالعة .. إنها الدرجة الثانية من السلم الطويل .. أما الدرجة الأولى فقد كانت كتاب «المطالعة الرشيدة» أي الكتاب المدرسي للقراءة .

كان العم «البوصي» رجلاً طيباً متهوداً .. وربما كان يترك أنني إنما أوفر تلك الهللة أو الهملتين من مصروفي الجيب .. الذي كنت لا أكاد أجده !.. فكان أحياناً يكفي بهللة واحدة للكتاب ..

دكان «المرزا» أو مكتبته ، كان واسعاً بعض الشيء .. ولكنه لم يكن يحتوي كتباً بل «قرطاسية» كان متخصصاً ببيع ورق الكتابة والدفاتر والأقلام والمراسم .. الخ .. وكان مؤسسه الشيخ «عبد العزيز مرزا» رحمه الله رجلاً ذكياً .. وسع من تجارته ، واستطاع أبناؤه من بعده أن يسيروا على خطواته .. وأن يطوروا تجارته .. من الشيخ المرزا ، كنت أشتري وأنا تلميذ أوراق الكتابة «الفروخ» والأقلام البوص ، قبل أن تنتشر «الريش الملا» ثمرة واحد واثنين وثلاثة .. وكذلك الحبرة الحبر و«الزيت» بعد أن بطل استعمال الأقلام البوص .. ثم بطل أيضاً استعمال «الريش» بعد أن وفد قلم الحبر .. ثم الأقلام الجافة .. الخ ..

هنا ما أذكره من حوانيت الكتيبة التي كانت إلى يسار الخارج من المسجد الحرام متجهاً إلى المسمى ..

«أحمد سليم» كانت له بسطة في «سوق الليل» أو «شعب علي» يمرض فيها بضاعته من المجلات القديمة، والكتب المستعملة .. وكان مثل هذه الأشياء هواتها .. وقد نجد فيها أحياناً كتباً نادرة .. ولكن صاحب هذه البسطة ما كان يتهاود في أسعاره .. ولكن يجالس «السليم» كانت أنيسة .. لكثرة ما يحفظ من القصص والحكايات وال نوادر .. التي كان يجسدها بإلقائه المعبر .. مستعيناً بحركات وأصوات تمثيلية .. رحمه الله .

وأسواق الحراج لا تظهر عادة من بسطات لباعة الكتب المستعملة .. كما أن هناك باعة شبه متجولين يبيعون كتب الطواف والأدعية ، وربما المصاحف ، وكتب قصص الأنبياء وما إليها .. هؤلاء يبيعون مواطن أزدهم الأقدام ، ويصعدون يضاعفهم إلى «عمرقوت» ويغضون مع الناس إلى «منى» .

وقدما تبعد المكتبات التجارية عن المسجد الحرام ، إما في الطرقات المفضية إلى أبوابه .. أو أمام الأبواب .

لقد ذهب بعض أصحاب المكتبات ، وخاصة بعد توسعة الحرم للكتب إلى أماكن أخرى ، ولكنهم حرصوا على أن لا يبتعدوا عن الحرم ، الذي هو المركز الأول بالنسبة إليهم .

لقد ذهب «أحمد حلواني» إلى «القشاشية» .. وكذلك فعل البر .. وذهبت مكتبة الثقافة إلى «سوق الليل» .. ثم أخذت المكتبات بعد ذلك تنتشر في كل مكان ، وذهبت إلى الحواري البعيدة ، واقترب بعضها من المدارس والكلية ومقر الجامعة ، وإن ظل بعض مشاهير الكتبية إلى جوار الحرم على مقربة من «المروة» وباب السلام الجديد .

واشتهر بمكة المكرمة بعض دلالي الكتب .. الذين ربما اشتروا «تركايم» أو سمسروا عليها ، وكان من أشهرهم «العم بعرورة» ولكن «البرودي» كان أكثر التزاماً في السمسرة على الكتب وبيعها ، وقد تكونت لديه مع الأيام خبرة فيها ، واعتمد عليه بعض هواتها ، وهواة جمع الصحف والمجلات ، في العثور على ما ينقصهم من أعداد .. أو ما يتطلعون إليه من نوادر .. وقد اشتهر بمزجه وصرامة أسعاره .. وهو بائع متجول مع ذلك ، فقد يحمل على رأسه بضاعته ليعرضها على زبائنه .

وتجارة الكتب في مكة المكرمة ، تعتمد في الدرجة الأولى على المصاحف ، خاصة في المناطق القريبة من المسجد الحرام ، وكانت من قبل تعتمد في الدرجة الثانية على الكتب التي تدرس في حلقات الحرم ، وكانت هذه الحلقات كثيرة .

لقد كتبت هذه المعلومات من الذاكرة ، بعيداً عن الوطن ، حيث يتعذر عليّ الاستعانة بذاكرة الأصدقاء والمعارف ، لأصحح

وإذا كانت المكتبات التجارية ، قد تركزت في باب السلام بفرعيه : الكبير والصغير .. فلم تخل من المكتبات جهات أخرى في البلد الحرام .

قد أشرت من قبل أن الكتي العفلي «عبد الرحمن» فتح مكتبة في «باب الزيادة» وقبله الشيخ عمر عبد الجبار «رحمه الله» نقل مكتبته «مكتبة المعارف» إلى باب الزيادة .. ولا أحسب أن هناك غيرهما .

إلا أنه مما يجدر ذكره أن الشيخ «الغزوي» مؤرخ مكة في القرن الماضي «الرابع عشر» كانت له بسطة «كحل» في باب الزيادة .. وكان أثناء جلوسه في دكانه هذه يشغل جنودين يترجمون الكتب ورجالاتها وأحدثاتها ، وتلزمه مودع الآن على ما أعلم بمكتبة الحرم المكي .

وأعرف في «باب العبرة» صاحب مكتبة وحيدة هناك ، هي مكتبة الشيخ الكتي ، والدرز في الدراسة «أمين كتي» ، وهي مكتبة صغيرة ، قليلة الكتب ، وأظنها كانت لا تحتوي إلا كتباً فقهية ، كنت أرى صاحبها مكباً على المطالعة لأعمالها .. ثم أخذ مكانه في دكانه الشيخ «مصطفى يمشور» بعد أن تقاعد .. وأخذ بدوره يكب على المطالعة .

والشيخ يمشور ، كان مديراً للمدرسة «الصفاء» التحضيرية التي درست بها ، وكان رجلاً طويلاً طليماً ، رحمه الله ، وكنا نهرب من شدة الشيخ «عبد الله نجوي» رحمه الله إلى حليمه ورجته .. ولا أحسب أن هناك في أبواب الحرم الأخرى غير ما ذكرت من عني بيع المصاحف والكتب .. إلا أنه كان في مواجهة باب الصفاء في الطريق الرئيسي الموصل من «القشاشية» إلى سوق الصغير وأحياء — أي طريق وادي إبراهيم — دكان الصخراني ، وكان يبيع المجلات ، وربما باع بعض الكتب ..

كما كان يوجد في أول القشاشية في منطقة «الحاسكية» إلى جوار بيت «باناجة» أو مواجهته دكان «قاسم ميني» ، وكان يبيع الصحف ، والمجلات ، وبعض الكتب ، ولكنه كان يظل في أسعاره .. صلباً .

وفي القشاشية ، كان دكان أو مكتبة «أحمد حلواني» صديق الأدباء من الأجيال التي سبقنا .. وكان يبيع بعض الكتب الجديدة من مصر ، ومنه اشتريت نسخة من «كشف الطنون» بستان ريالاً وهو ثمن مرتفع جداً آنذاك ، إن لم يكن راتب شهر فهو نصفه .. وهو الآخر كان صلب الأسعار .. متغلباً فيها ..

ولم تخل مكة المكرمة ، من باعة الكتب القديمة ، الذين يلتقطونها من سوق الحراج ، أو من حراج العصر .. وعرفت من هؤلاء

الأصفهاني ، فقد عمل في هذا الحقل بجد ، وكانت مكتبته تستورد أحدث المجلات من مصر .. وكنت كلما أتاحت لي الظروف في غابر الزمان ، أن أقدم إلى جدة أزور مكتبته في سوق الندي ، لأشتري ما يتيسر من الصحف والمجلات .. وإن لم يتم بيننا تعارف ولكنني كنت أعرفه .. وإن لم يكن يعرفني .. إلى أن استقر في المقام في جلة عام ١٣٧٦ هـ واتصلت أسباني بمطبعته التليدة وأصبحنا صديقين .

ولقد كنت أوفر الحديث عن مكتبته إلى أن تصل رحلتي مع المكتبات إلى جلة .. وما زلت .. إلا أن هذه الومضة جاء بها السياق ، فإن من حق الأصفهاني ، أن يملأ مكاناً رحباً في تاريخ الحرف في هذه البلاد ، سواء في أوليته في استيراد الصحف والمجلات ، أو في عمله الجليل في دنيا الطبع ، أو في مساهماته الفعالة في مكتبة الثقافة التي تُعدّ منيراً رائداً في تاريخ الثقافة والمعرفة .

٢ — وذكرني الأستاذ (عبد الرزاق بليلة) برجل أديب ، كان رائداً في استيراد الصحف والمجلات قبل أن تدخل مكتبة الثقافة بفعاليتها الجبلة .

إنه الأستاذ (هاشم علي نحاس) الذي كان وكيلاً لدار الهلال المصرية التي كانت داراً ضخمة للنشر بالقاهرة .. تصدر عدداً من المجلات المتنوعة .. تأتي مجلة (الهلال) الشهيرة في مقدمتها .. ومن المجلات التي أصدرتها : المصور ، والكواكب ، وحواء ، وكل شيء ، والدنيا ، وهاتان ضمتا في مجلة واحدة هي (كل شيء والدنيا) ثم انضمت هذه إلى الكواكب فصدرت مجلة (الاثنين) وهي التي كانت تصدر وما تزال روايات الهلال .. وغير ذلك مما لا يحضرني ذكره الآن .

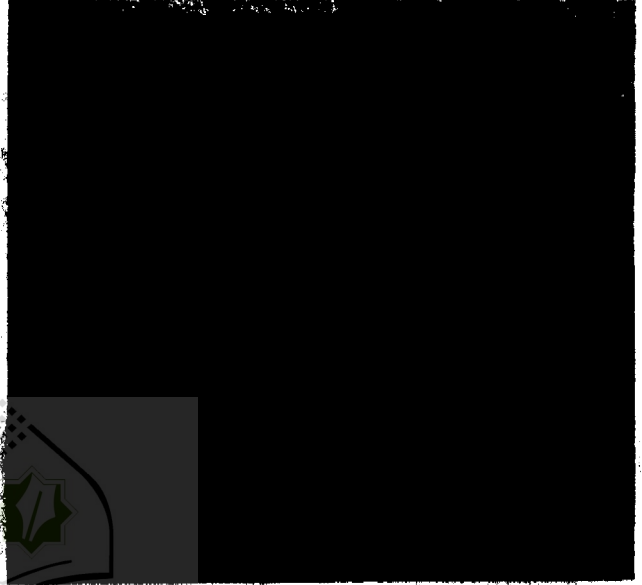
ولم يكن السيد هاشم يستورد المجلات للبيع ، فلم يكن تاجراً ، بل كان موظفاً بوزارة المالية .. حينما كان مقرها بمكة المكرمة في (أجياد) ولكنه كان الوكيل الذي يشترك في هذه المجلات وأمثالها ، بأسماء طالبي الاشتراك ، ليتلقى كل صاحب اشتراك مجلته على عنوانه .. وأحسب أن السيد النحاس اتخذ بعد تقاعده دكاناً في سوق الصغير لبيع المجلات ، وربما بعض الكتب ، ثم نقله فيما بعد إلى جلة .

إن تاريخ الحركة الثقافية في مكة لا ينبغي أن ينسى ما اضطلع به هذا الرجل من جهد في سبيل إتاحة الفرصة للقراء للحصول على أشهر المجلات المصرية .

٣ — ومدام الحديث لا يزال متصلاً عن مشيخة المكتبات أو الكتبية ، وهي مشيخة من حق صاحبها أن يعثر بها لصلتها بالحرف وشرفه ومكانته في الحضرات ، فقد أعلمني أيضاً الأستاذ

معلوماتي ، ولأوضح بعض معالمها وخاصة الأسماء الكاملة لمن غابت عني أسماؤهم .. بعد هذا الفاصل الزمني الشاسع ، الذي يمتد طويلاً حوالي أربعين سنة .

وقد سرني ، بعد عودتي إلى الوطن ، أن ألتقي الأستاذ (عبد الرزاق بليلة) ، وأن أجد عنده بعض التصحيحات ، والإضافات ، والمعلومات القديمة .



وقد استطعت في اللقاء العابر الذي ضمتنا ، أن أختطف اختطافاً بعض ما حضره من ملاحظات ، وأعتقد أن لديه مزيداً من التعليقات لو انفسح الوقت .. وأسعفت الناكرة .. وهأنذا أذكر ما دونت من ملاحظاته ، أو ما اختطفت منها :

١ — لا أدري كيف فاتني أن أذكر من علة مؤسسي (مكتبة الثقافة) الأستاذ (محمد حسين أصفهاني) صاحب المطابع المشهورة (مطابع الأصفهاني) التي اضطلعت ولا تزال بأعمال طباعية كبيرة منذ تأسيسها حتى الآن .. وتعد مطبعته من أضخم وأحدث المطابع الخاصة في المملكة .. وقد تولت طبع عدد من صحف المملكة .. أما أعمالها في طبع الكتب والتقاويم فأشهر من أن تذكر .

لقد ذكرني الأستاذ (عبد الرزاق بليلة) بأن الأستاذ الأصفهاني من مؤسسي مكتبة الثقافة التي تأسست سنة ١٣٦٤ هـ ولا أدري كيف غابت عني هذه الحقيقة التي لم أكن أجهلها .. فقد تضافرت على نجاح مكتبة الثقافة عدة جهود شابة .. فقد اطلع بالإدارة في مكة المكرمة الأستاذ (صالح محمد جمال) واطلع بعملية استيراد الكتب والمجلات الأستاذ (أحمد صالح ملائكة) واطلع الأستاذ (محمد حسين أصفهاني) باستقبال الكتب والمجلات الواردة من مصر وتخليصها وإرسالها إلى مكة المكرمة .

ولم يكن العمل في الكتب والمجلات غريباً على الأستاذ

عبد الرزاق ، ولم أكن أعلم أن شيخها الحالي هو الأستاذ (صالح محمد جمال) أحد كبار مؤسسي مكتبة الثقافة التي لا تزال قائمة ، وهو راعيا ومحركها ، وصلته بالثقافة وثيقة ، فلا يكاد يغيب قلمه عن الصحف ، وقد خاض غمر الصحافة فترات من الزمن معروفة ، كما أسس مطبعة الثقافة التي لا تزال تؤدي مهمتها في دنيا الكلمة .

وللشيخ عباس قطان ، برحه الله ، مآثرة يجب أن تظل ماثلة في ذاكرة التاريخ ، فقد اشترى مكتبة صديقه الشيخ (ماجد كردي) برحه الله ، وهي مكتبة عرفت ببراءتها وما تحتويه من مخطوطات ، ومن مطبوعات نادرة الوجود ، وخاصة مطبوعات المطبعة الماجدية التي كان يملكها الشيخ ماجد نفسه ، اشترى الشيخ عباس هذه المكتبة من ورثة الشيخ ماجد ، واستوهم من الملك المؤسس عبد العزيز برحه الله الأرض التي استفاضت شهرتها عند أهل مكة المكرمة ، على أنها مولد الرسول ﷺ ، لبني عليها داراً للكتب يودع فيها المكتبة الماجدية . وقد وافق الملك عبد العزيز على ذلك ، ولكن الشيخ عباس قطان توفي قبل أن يتمكن من إتمام بناء المكتبة ، أو قبل أن ينقل الكتب إليها ، فتولى ذلك أبناؤه من بعده .

ومما قرأت فأعجبني ، تحقيق صحفي جيد نشرته جريدة (الحياة) في عددها الصادر في ٢٨ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ بعنوان (مكتبة المثني في بغداد سجل أمين لتاريخ الثقافة العربية) ، تحدث فيه كاتبه عن منشئ هذه المكتبة ، أعني (قاسم محمد الرجب) فذكر عنه ، استناداً إلى ما كتبه هو عن نفسه في مجلته التي كان يصدرها بعنوان (المكتبة) ، أنه ترك الدراسة في مدرسة (الأهلية الإبتدائية) ، ليكمل صبي مكتبة عند (نعمان الأهلي) صاحب (المكتبة العربية) في (سوق السراي) الذي كان قديماً سوق الوراثين ، ثم عمل بعد ذلك في استيراد الكتب وخاصة من لندن ، متجهاً إلى كتب التراث العربية ، التي كان يصدرها المستشرقون ، ثم استأجر دكاناً صغيراً في السوق نفسه لاتيديد مساحته عن حرفين مربيين جعله مكتبة أسماها مكتبة (المعري) ، وأنه جعل رفوفها من أحطاب الصندل وملأها بالمجلات المستعملة وبعض الكتب القديمة ، ثم طور مكتبة ، ووسع علاقاته وصلاته في الداخل والخارج ، واستعجب لافراج من صديقه (عبد الستار القزويني) ، فغير اسم مكتبة من مكتبة (المعري) إلى مكتبة (المثني) ، نسبة إلى (المثني بن حنبل الشيباني) . وكان أن انتقلت (مكتبة المثني) من سوق السراي إلى شارع المثني ، وذلك عام ١٩٥٢ م ، وفي سنة ١٩٦٢ م أصدر مجلس المثني عهد بحريها إلى صديقه ومعلمه (مهدي القزويني) وقد ظلت تصدر إلى سنة ١٩٧٤ م حيث توقفت في السنة التي توفي فيها صاحبها في

(بمجلدون) بلبنان .

وقد أصدرت (مكتبة المثني) عدداً من الكتب .

وكتب الرجب ٢٦ حلقة من مذكراته بعنوان (مذكراتي في سوق السراي) ، ونشرها في مجلته ..

وتحدث التحقيق أن كلاً من محمد الرجب وأنسي الرجب ابني صاحب المكتبة المؤسس ورثا عن أبيهما المهنة ، وكانا يحفظان أسماء الكتب عن ظهر قلب ، ويستطيعان الاهتداء إلى أماكنها يسر .

هنا بعض ما ورد في التحقيق ، مما رأيت أهمية ذكره .

أما كاتبه فهو الأستاذ (محمد أبو سمرة) ..

وقد أعاد إليّ هذا التحقيق ، بعض ما أذكره عن هذه المكتبة الشهيرة ، التي كانت بحق معلماً ثقافياً فريداً ، ما شهدته مكتبة تجارية في ضخامتها وسعتها ، ووفرة ما كانت تضم من الكتب ، فيما زرت من بلدان .. وفيما زرت من مكتبات .

وقلما زرت بلداً في الشرق والغرب ، فلم أحاول أن أشاهد شيئاً من مكتباته التجارية . وأنا هنا أنص على التجارية نصاً محمداً . فالمكتبات العامة ، أو الخاصة ليست من هدف هذا الحديث .

وتعود لي ذكري (مكتبة المثني) إلى أول زيارة لي لبغداد . لعلها كانت سنة ١٩٦٨ م ، حيث انعقد مؤتمر للأدباء كنت أحد حاضريه ، وقد حرصت على أن أزورها ، فهي معلم من معالم بغداد لا بد من زيارته .. وقد كانت تتمتع بسمعة واسعة .

وبرغم أن زيارتي لبغداد كانت ضيقة جداً ، لم تزد على خمسة أيام ، وكانت مزدحمة بالبرامج والرحلات ، إلا أنني تخطيت كل الصعاب ، فزرت المكتبة مرتين ، وتعرفت بصاحبها الذي أولاني همه ووده ، وعاملني كما لو كنا صديقين من عهد بعيد .

رحب بي في غرفته الصغيرة .. التي حدثني باعتزاز عن كانت تضم من كبار الرجال ، وزعماء الأدب والسياسة .. وهم أجيال وأصناف مختلفة . وكان يسهل على السلطة أن تطلب منها من تشاء طلبه .

كان نجم المكتبة قد أخذ في الأفول . ولم يعد صاحبها يستطيع أن يمارس نشاطه على النحو الذي كان يستطيعه من قبل بسبب قيود العملة والاستيراد .

وكانت مجلته تختصر ، ولم تعد تصدر بانتظام ، وكانت مادتها تندهور .

بلا لي أن الرجل كان فارساً مفامراً .. وكانت معالم الذكاء والألمية ماثلة على ملامحه .. لم تكن تخفى ..

في الزيارة الأولى .. اشترت من المكتبة ، ما تم شحنه لي في كيس مخيش كبير ، تولى شحنه لي السفير الفذ الشيخ (محمد الحمد

جداً ، فكان دليلاً جديداً على ضخامة مكتبته وكثرة ما تضم من
عنوانين .

وبرغم أن مجلة (المكتبة) لم تكن ذات حجم كبير ، أو ورق
صفيق ، أو غلاف جذاب ، إلا أنها كانت في إصداراتها الأولى مجلة
دمعة ، عنت بالكتب ونقدتها ، وتقديم دراسات جادة عنها ، ولكنها
لم تستطع أن تستمر على منهجها ذلك ، فأصبحت المادة الدسمة بها
قليلة ، وطفئت عليها المادة الإعلانية التي كانت تخدم إصدارات
الرجب ، مع مذكراته ، بالإضافة إلى تعريفات لبعض الكتب ،
تتصل بنشاط صاحب المجلة في عالم النشر . ولم ينتظم صلوها .
وأحسب أن الأستاذ الرجب كان السابق في العالم العربي ، الذي
يصدر مجلة مختصة بالكتاب ، وإن لم تغفل عن هدفه الإعلاني ..

فإن لم تكن لها هذه الأسقية ، فلا أقل من أن نحفظ بأولية
المثابرة ، فإن مجلة «الكتاب العربي» التي أصدرتها (دار المعارف
بمصر) وهي مجلة راقية ، تحقق لها الكثير من أسباب النجاح لم تستطع
أن تعمر طويلاً . بل لقد توارت (دار المعارف) نفسها وتوقعت
وإن لم تزل باقية الاسم والرسم .

وفي العالم العربي اليوم ، أكثر من مجلة ، تصدر لخدمة الكتاب ..
منها في الرياض مجلة (عالم الكتب) . وفي مصر (عالم الكتاب) وفي
لبنان مجلة (المكتبة) .. وهذه تطفئ عليها المادة الإعلانية .. علما أنها
ليست منتظمة الصلور .

الشيبي) يرحمه الله ، فقد كانت زيارتي لبغداد في عهده .. وقد
لاحظت أن الرجب والعاملين في مكتبته يسهل عليهم معرفة أماكن
الكتب ، ولم يكدر الواحد منهم يسمع باسم كتاب أطلبه إلا ويخبر
ياحضاره .. ولم أسم كتاباً إلا ووجدته في تلك المكتبة العجيبة !
عرّفتني الرجب على جلساء مكتبته واحداً واحداً .. كانت الأسماء
معهودة لدي في غالبيتها .. فقد كانوا من مشاهير الرجال والعلماء
والأدباء .

أما في زيارتي الثانية ، فقد بشي الرجل بعض همومه ، حينما أدرك
اهتمامي بمكتبته وثقائي عليها ، وإعجابي بها ، وبمؤسسها ، وقدرته
الفذة على تطويرها وإثرائها والوصول بها إلى ما وصلت إليه من
مكانة .

وبرغم من أن المكتبة كانت تقع في دورين مرتفعين ، من بناءة
قديمة على الطراز العربي الحقيق ، ممتلئة بالكتب .. في أرفف ودواليب
متراصة بعضها إلى بعض تصل إلى السقف العالي .. بالرغم من
ذلك .. فقد أخبرني قاسم الرجب رحمه الله ، أن هذا المبنى لم يعد
يسع الكتب ، وأنه بنى بناءً عالياً واسعاً لينقل إليه مكتبته ، ولكنه
علا فعدل ، واكتفى بإبقاء المكتبة حيث هي ، وأجر المبنى الجديد
لإحدى المصالح الحكومية ، إلا البدروم أو القبو ، فقد احتفظ به
لنفسه ، وملأه كتباً ، وطلب إلي أن أشهد المبنى الجديد ، فصحبته
إلى مبنى قريب ، كان مبنى حديثاً في عدة طوابق ، وأطلعني على ما
ضم الطابق الأرضي منه من كتب كانت تصل إلى السقف المرتفع

الانتساخ^١

فؤاد حميد فرسوي

مكتبة مهمل الإدارة - الرياض

مستخلص

يمثل الانتساخ طريقة نقل لسانية مهمة بين اللغات ، وتنامي أهميته والأخذ به مع اضطراب التقدم ونمو العلاقات بين الدول والحضارات المختلفة ، وتُعنى به المقالة لأهميته البيبلوجرافية في أنشطة المكتبات والمعلومات ، هذه الأهمية التي لا تنفصم معالجتها عن تناول جوانب الموضوع اللسانية ، وتعرض المقالة للانتساخ باتجاهاته وممارسته وقواعده والقضايا التي تواجهه وتطبيقاته المقارنة بين مصادر ولغات متنوعة ، متوسلة بالجدول والأمثلة ، ومستخدمة الرموز اللغوية كثيراً لتوضيح المباحث المطروحة.

Abstract

Transliteration has been assuming a significant role, being a linguistic channel deemed to render information transfer easy among various countries; relative bibliographical & linguistic aspects have been considered, in addition to practices, standards, and obstacles encountering it.

تفعلت الحضارات الإنسانية في مدى الرقي الفكري والمادي المتحقق ، بيد أنها جميعاً تلقي عند جسر مشترك متمثل بالاتصال ، فإذا كان الاتصال بمثابة الوسيلة فإن التنمية والإثراء في شتى المضامير تكون الغاية . ويتخذ الاتصال صوراً متباينة لعل من أهمها الاتصال اللغوي الذي يتوسل بما يلي :

١ - الترجمة وتكرس لنقل المعنى .

٢ - الانتساخ ويكرس لنقل اللفظ .

وهذه المقالة مكرسة لتناول الانتساخ ، وستسلك المقالة منهجاً وصفيّاً تحليلياً في معالجة الموضوع ، مع استخدام المقارنة في مواقعها من المقالة التي ستبحث فيما يلي :

أ - الانتساخ اشتقاقاً ومعنى .

ب - المصطلحات المستخدمة في المجال .

ج - أهمية المعالجة .

د - اتجاهات الانتساخ ومتنولاته .

هـ - القضايا المطروحة في الانتساخ .

و - الانتساخ التطبيقي .

وتتناول الفقرات التالية الجوانب السابقة :

أ - الانتساخ اشتقاقاً ومعنى :

الانتساخ مشتقة من نسخ ، ونسخ الكتاب تعني نقله وكتبه حرفاً بحرف وتناسخت الأشياء تعني أنها تناولت فكان بعضها مكان بعض^(١) والانتساخ

مصدر انتسخ ، وهو لفظ مولد حديث المعنى ، اصطفاه أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وتعلقت رغبتهم باستخدامه مقابل المصطلحين الانجليزين Transliteration, Transcription^(٢) .

وقد عُرّف الانتساخ بأنه نقل حروف لغة إلى حروف لغة أخرى^(٣) ، وعرفته موسوعة علم المكتبات والمعلومات أنه استخدام أو استبدال هجائية محل أخرى ، وقد اعتبرت الموسوعة أن المصطلح Transcription معبر بشكل أوفى عن المعنى بالمقارنة مع المصطلح الآخر Transliteration^(٤) .

ب - المصطلحات المستخدمة في المجال :

استخدم لموضوع المقالة بالإضافة إلى اللفظ الموماً إليه :

١ - الانتساخ ،

٢ - النقحرة ، وهو لفظ منحوت من كلمتين : نقل الحروف ، واستخدمته قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية بطبعها الثانية بالعربية^(٥) ، كما استخدم في قاموس المورد^(٦) .

٣ - الكرشة : وقد عرفها المنجد بأنها «كتابة أحرف عربية بأحرف أجنبية أو بالعكس» وأشار لاستخدامها المخصص أكثر المتصل «بكتابة الألفاظ العربية بأحرف سريانية»^(٧) ، وهذه الممارسة متجسدة في القرائح^(٨) أو أوائل المطبوعات العربية المطبوعة في لبنان مستخدمة الحرف السرياني^(٩) .

وقد استخدمها محمود أحمد اتيم في (قاف ٢) مترادفة مع «النقحرة» ، وأحسب أن واقع معنى هذه الكلمة وتاريخ ومناسبة استخدامها لا يجعل معاملتها مترادفة مع «النقحرة» إجراء صائباً ، وهي عندي بالنسبة للعربية وتسجيلها بالحرف السرياني مشاكهة «للرومنة» بالنسبة لأي لغة يراد تسجيلها بالحرف اللاتيني .

٤ - الرومنة : وهي اللفظ المنتسخ مقابل المصطلح Romanization^(١٠) ، واللفظ كما أشير آنفاً يحمل مدلولاً أضيق من «الانتساخ» لاقصره على نقل الحروف بأية لغة أخرى إلى الهجائية اللاتينية ، ولذا اعتبر مكافئاً في مضمونه لعملية اللتينة Latinization . وخلاصة القول أن كلمة «انتساخ» تبقى أفضل كلمة معبرة عن الموضوع لدقة معناها وبساطة صيغتها وتجنّب مفهومها في العربية .

٥ - وأشار إليه في مصطلحات قليلة أخرى مثل «النقل الصوتي» ، «نقل الحروف» .

ج - أهمية المعالجة :

تجلى أهمية معالجة موضوع المقالة التي تأخذ بعين الاعتبار الجانب

الانتساخ

نظام كتابة الكلمات العربية والسامية بحروف لاتينية

الحروف :	اللام	ا
المزة	'	الميم
الباء الشديدة	b	النون
الباء الرخوة	ba	الساخ العبرية والسین العربية
الجيم العبرية الشديدة	g	السین العربية
الجيم العبرية الرخوة	g	العين
الجيم العربية المعطشة	j	الباء
الذال	d	الفاء
الذال	da	الصاد
الحاء	h	الضاد
الواو	w	الطاء
الزاي	z	الظاء
الحاء	ha	القاف
الخاء	ha	الراء
الطاء	t	الشين
الباء	y	التاء
الكاف الشديدة	k	الباء
الكاف الرخوة	ka	

اللساني^(١١) والبيلوجرافي له في الأغراض التالية :

- ١ - الأغراض العلمية التي تنصل بعملية النقل اللغوي المتبادل من العربية وإليها في أدب الموضوعات المختلفة الإنسانية والبحث والتطبيقية .
- ٢ - الأغراض المعجمية المتصلة بمحصر المفردات المتخصصة في تخصص معين أو في طائفة رحة من التخصصات وبخاصة في هذا الوقت الذي تكثر فيه الكلمات الدخيلة Loan words المتبادلة فيما بين اللغات .
- ٣ - الأغراض الاستنادية الخاصة بالأعمال الاستنادية التي تشمل مثلاً :
أ - الأعلام البشرية ، مثلاً : ولیم شکسیر .
ب - الأماكن الجغرافية ، مثلاً : رومانيا ، فنزويلا .
ج - الكائنات النباتية والحيوانية .. ، مثلاً : الصويا ، الكنغر .
د - العناصر الكيميائية ، مثلاً الهيليوم ، المغنيسيوم . والمستخرجات المعدنية مثلاً ، البترول .
هـ - المستنظاظ والتقنيات والوسائل الحديثة كاللكترون .
و - الاستهلاكيات ، مثلاً : اليونسكو ، الويبو .
ز - المنظمات والمؤسسات بأنواعها ، مثلاً : الروتاري .
ح - الواصفات (ورعوس) الموضوعات (يسود الاتجاه لكتابة الميزة مفردة تحبها لاحتجاج الواوين) مثل الميكانيكا .
٤ - متطلبات التحسب .
٥ - متطلبات التصنيف للمداخل بشتى أنواعها : لأوعية معلومات ، موضوعات ، عناوين ، أسماء مؤلفين ، طلاب ، جنود ، مواطنين مسجلين لأي غرض .

د - اتجاهات الانتساخ ومُتاولاته :

يأخذ الانتساخ في عالمنا العربي اتجاهين في الغالب :

- ١ - انتساخ العربية إلى الحروف اللاتينية .
- ٢ - انتساخ الحروف اللاتينية إلى العربية .
أما مُتتوالاته فتشمل من حيث التكوين :
١ - حروف المباني ومنها تتكون الكلمات مثل ب ، ت ، ث .
٢ - حروف المعاني وهي حروف لا يتم معناها إلا بإضافتها إلى الاسم أو الفعل مثل حتى .
٣ - حروف العلة Vowel letters مثل [ā] في root
٤ - المزيجات Diphthongs مثل [ei] في state
٥ - المعرّنات وهي ألفاظ معربات ومبينات^(١٢) مثل مُدّ ، قبل ، كأن .
ومن حيث التركيب فتشمل :

أ - اللفظة الكاملة ، مثلاً : تلفاز التي تقابل Television .

ب - المقاطع Syllables كما في graphy التي تنتسخ إلى جرافيا أو جرافيا كما في البيلوجرافيا ، الجغرافيا . وتعالج الفقرات التالية اتجاهات الانتساخ ومتتوالاته بالتفصيل .

بالنسبة لانتساخ العربية بحروف لاتينية أي رومنتها فإن مجمع اللغة العربية الذي يضم علماء من شتى أقطارنا العربية قد أوصى بهذا النظام ، وإن كان لهذا النظام ميزة فإنما هي منبقة عن اجتماع نخبة عربية متخصصة ، وأن اتباعها مُفَضَّل إلى تقنين الممارسة تَعَلُّ أن تجري كيفما اتفق :

الحركات :	الفنعة	ا
الفنعة الطويلة	ā	الحولم
الفنعة الطويلة	ā	الحولم الطويلة
الكسرة	i	الفامص حاطوف
الكسرة الطويلة	i	الشوا المتحركة
الصيرى	e	الحاطيف تبع و الفنعة المسروقة
الصيرى الطويلة	e	الحاطيف فامص
السجول	o	الحاطيف مجول
السجول الطويلة	o	الفنعة مع واو ساكنة بعدها
الضمة	u	الفنعة مع ياء ساكنة بعدها

وقد قبلت ألفاظ الحروف العربية والسامية بالرموز الصوتية : phonemes المحددة في النظام بيد أن هذا النظام قد ورد عاماً ودون توضيح من خلال كلمات تدخل فيها الحروف والحركات المُعَمَّلَة ، ويُعيد صدور هذا النظام في المعجم الكبير يعلم صدر نظام قريب من ذلك وواضح ابنته ووضع متخصصون عرب استجابة لتوصية «مؤتمر الأمم المتحدة المتعقد في جنيف سنة ١٩٦٧ ، حول توحيد الأسماء الجغرافية» ، وينتمي هؤلاء المتخصصون إلى خمس عشرة دولة عربية التأم جمعهم في بيروت سنة ١٩٧١ بهدف تقنين انتساخ العربية بالحروف اللاتينية ، وتقدم فيما يلي صورة لهذا النظام تعكس تفصيله وإحكامه وجلاءه :

انتساخ الحروف العربية بالرموز اللاتينية كما تقرر في مؤتمر بيروت لسنة ١٩٧٦

Bin Karbalā	كربلاء	المهزة
Tall	تل	الفحة
Irbid	إربد	الكسرة
Al Quds	القدس	الضمة
Bāh Al Mandab	باب المندب	الفحة مع الألف
Al Modinah	المدينة	الكسرة مع
Ṣūr	صور	الياء
Tarhūnah	ترهونه	الضمة مع الواو
Birkat as-Sabā	بركة السبع	الياء المربوطة
		في آخر الكلمة
		في الكلمة المركبة

أل للتعريف
بالنسبة للكلمات الشمسية يكتب الحرف الأول مكرر مع فاصل (شرطة) بين الحرفين مثل:
السيعة
الشارقة
وبالنسبة للكلمات القمرية تكتب الألف واللام ال — مثل
الجبل
الوادي

RESULTS OF THE STUDY BY ARAB EXPERTS AT THE CONFERENCE HELD AT BEIRUT IN 1971

Examples	Roman letters	Arabic letters
Arbil	A	أربيل
Banhā	B	بنا
Tadmur	T	تدمر
Tharthār	Th	ثارتار
Jabal	J	جبل
Hims	H	حمص

Examples	Roman letters	Arabic letters
Khaybar	Kh	خبر
Dammām	D	دمام
Dhahbān	Dh	ذهبان
Rafah	R	رفح
Zabid	Z	زبد
Sinā	S	سياه
Shibin	Sh	شبن
Safad	S	صفد
Dabāh	D	دابه
Tanjā	T	طنجا
Zahfān	Zh	ظهران
Ākkā	Ā	عكا
Irāq	I	عراق
Umān	U	عمان
Bā'labak	...	بعلبك
Ghadir	Gh	غدير
Fālūjah	F	فالوجه
Qajar	Q	قطر
Kūt	K	كوت
Libyā	L	ليبيا
Misr	M	مصر
Najd	N	نجد
Hit	H	هيت
Wahrān	W	وهران
Yaman	Y	يمن
	...	وتوضع على الحروف المطلوبة في الوسط وفي آخر الكلمة مثل بحر

انتساخ الحروف العربية: TRANSLITERATION OF THE ARABIC ALPHABET

THE BEIRUT SYSTEM (1971) MADE IN ACCORDANCE WITH RESOLUTION 8 OF THE SECOND UNITED NATIONS CONFERENCE ON THE STANDARDIZATION OF GEOGRAPHICAL NAMES*

Table 1. Transliteration of Arabic consonants

Arabic letter	Name of letter	Beirut transliteration system	Recommended amendment	Example
ء	hamzah	----	omit (initial)	Abū Kamāl
أ		----	' (medial)	Bi'r
إ		----	' (final)	Ṣan ā'
ا	alif	a	omit	Inshās
ب	bā	b		Banhā
ت	tā	t		Tadmur
ث	thā	th		Tharthār
ج	jīm	j		Jabal
ح	hā	h		Hims
خ	khā	kh	kh	Khaybar
د	dāl	d		Dammām
ذ	dhāl	dh	dh	Dhahbān

الانتساخ

Arabic letter	Name of letter	Beirut transliteration system	Recommended amendment	Example	
ر	rā	r		Rafah	رافح
ز	zāy	z		Zabid	زابيد
س	sīn	s		Sinā'	سينا'
ش	shīn	sh	sh	Shibin	شيبين
ص	ṣād	ṣ	ṣ	Ṣafad	صافد
ض	ḍād	ḍ	ḍ	Dab'ah	داباح
ط	ṭā	ṭ	ṭ	Tanṭā	طانتا
ظ	ẓā	ẓh	z	Zahrān	ظهران
ع	ʿayn	ʿ		ʿAkkā	عكا
غ	ghayn	gh	gh	Ghadir	غدير
ف	fā	f		Fālūjah	فالوجه
ق	qāf	q		Qatar	قطر
ك	kāf	k		Kūt	كوت
ل	lām	l		Libyā	ليبيا
م	mīm	m		Miṣr	مصر
ن	nūn	n		Najd	نجد
هـ	hā	h		Hit	هيت
و	wāw	w		Wahrān	وهران
ي	yā	y		Yaman	يمن

* See Volume I, Report of the Conference (United Nations publication, Sales No. E.74.1.2).

Table 2. Transliteration of Arabic vowels, diphthongs and dacrritical marks

Arabic letter	Name of letter	Beirut transliteration system	Recommended amendment	Example	
أ	fatḥah	-----	a	al-Baṣrah	البصرة
إ	kasrah	-----	i	ar-Riyāḍ	الرياض
أ	ḍammah (awilāh)	-----	u	al-Burj	البرج
أ	ḍamah qaṣīrah	-----	o	ʿOmān	عمان
ـ	sukūn	-----	omit	Aḍḍā	أضدى
آ	alif fatḥah	-----	ā	Bāb	باب
إ	alif maddah	-----	ā	Qur'ān	قرآن
ى	alif maqṣūrah	-----	a	Marsā Matrūk	مرسى مطروح
ي	yā kasrah	-----	i	al-Madīna h	المنية
ـ	tanwin fatḥah	-----	a*	Bāba*	بابا
ـ	tanwin kasrah	-----	i*	Bābi*	باب
ـ	tanwin ḍammah	-----	u*	Bābu*	باب
ـ	shaddah	-----	doubling	Abu Rommānah	أبو رمانه
ال (نسبة)	al (shamsiyah)	doubling		ash-shāriqah	الشارقة
ال (قرية)	al (qamariyah)	al		al-wādī	الوادى

ولا مرة أن وجود مثل هذه الألفاظ في العربية وترشيدها إثرائها بها له مزية الاتصال بالحضارات الأجنبية، ولكن مرتبه بين طرائق إثراء اللغة العربية الأخرى تأتي في نهاية سلم الأولويات التالي، ذلك بأن التعريب أسلوب حساس دخیل على اللغة وتهدد كثافة الأخذ غير المرشد به أصالة اللغة وعراقها :

١ - الاشتقاق .

٢ - المجاز .

٣ - التضمين .

٤ - إحياء القديم .

٥ - ثم التعريب^(١٥).

ومن أمثلة الألفاظ المنتسخة التي نقلها العرب عن اللغات الأخرى عبر القرون الماضية، ووضعوها في قالب عربي ميسر :

— من التركية

أما بالنسبة لانتساخ الحروف اللاتينية إلى العربية فقد يطلق عليه التعريب ، والتعريب بالنسبة للعربية صوغ للرؤىة بالنسبة للاتينية من حيث النقل ، والتعريب في لغتنا ليس بمجديد ، وقد أخذ به أجدادنا من اللغوين القدامى فنقلوا كثيراً من الكلمات من اللغات الأخرى كالفارسية ، اليونانية ، السريانية ، القبطية ، الحبشية ، وعملوا على تهذيب الألفاظ الأعجمية المنقولة طبقاً لقواعد العربية التي لا تقبل التافر والنطق العسير ، كأن تحول التاء إلى طاء كما في أرسطو ، حيث تقابل الطاء هنا التاء في الأصل : Aristotle ، وتجنب اجتماع الساكنين كما يتجلى في تحريكهم للحرف الأخير كما في استايطيكا ، وتخوير الهاء في أواخر الكلمات الفارسية المعربة إلى قاف أو جيم أو كاف كما في نيزك من نيزه . وبذا وقع في ممارستهم تغيير لبعض الأحرف الأعجمية أو زيادة أو حصر فيها تيسيراً للنطق بها وتوضيحاً للكلمات كتابةً ونطقاً ؛ ولا يلجأ للتعريب جزافاً بل عند الضرورة مع التأكيد على إدماج اللفظة الأعجمية في أحد الأوزان العربية ،

الكلمة	الأصل	الكلمة	الأصل
برتقال	بورتوقال	الكلمة	من الإسبانية :
بصمة	باصمه	الأسفل	
كرز	كراز	الأسفل	
لغم	لغم	الأسفل	
بوليس	police	الأسفل	
غاز	Gaz	الأسفل	
كرتون	Carton	الأسفل	
متر	mètre	الأسفل	
قرش وغرش	Groschen	الأسفل	
أبرشية	ابنوس	الأسفل	
بطريق	دراق	الأسفل	
بطريك	درهم	الأسفل	
بطاقة	دلفين	الأسفل	
بقلمونس	دقلى	الأسفل	
ترياق	طلسم	الأسفل	
من اليونانية :		الأسفل	
أبرشية	ابنوس	الأسفل	
بطريق	دراق	الأسفل	
بطريك	درهم	الأسفل	
بطاقة	دلفين	الأسفل	
بقلمونس	دقلى	الأسفل	
ترياق	طلسم	الأسفل	
من السريانية :		الأسفل	
كرشوني		الأسفل	
كهنوتي		الأسفل	
ملكوت		الأسفل	
شماس		الأسفل	
نبرات		الأسفل	
آذار ، أيلول ، أيار ، حزيران ، شباط .		الأسفل	
من الفارسية :		الأسفل	
بادنجان	بادنجان	الأسفل	
بابونج	بابوش	الأسفل	
برفون	برزون	الأسفل	
برنامج	برنامج	الأسفل	
بيكار	بركار	الأسفل	
بوتقه	بوتقه	الأسفل	
جاموس	كلوميش	الأسفل	
جَنَاز	جان باز	الأسفل	
جوهر	كوهر	الأسفل	
فولاذ	بولاذ	الأسفل	
كهربا	كاربا	الأسفل	
نيزك	نيز	الأسفل	

وقد عملت بعض المعاجم على رسم الألفاظ المعربة ، فأشير إليها بالألفاظ «المعربة» في المعجم الوسيط وعرفها بأنها الألفاظ الأجنبية التي دخلت العربية فاعلمها العرب وغيروها بالنقص أو الزيادة أو القلب مثل الأبر ، والألفاظ «الدخيلة» التي عُرفت بأنها ألفاظ أجنبية دخلت العربية دون تغيير كالأكسجين ، التلفون ، الأبرشية ورمز للألفاظ الأولى بـ (مع) أي معربة ، والألفاظ الأخرى بـ (د) أي دخيلة .

وهناك ألفاظ منتسجة دخلت المعجم الوسيط ولم يُشر إليها كذلك بل اكتفي بالإشارة إلى أن المجمع قد أقر استخدامها مثل الأرسقراطية وتقابل Aristocracy ، البترول Petrol ، البثول pendulum ، البنك Bank ، التلياني Telepathy ، التكية (وهي لفظة تركية) ، وفي مجال تقنين انتساخ اللاتينية بالحروف العربية ظهرت ممارسات كثيرة ، وبرز من بينها النظام الصادر في الطبعة العربية المنشورة في عمان سنة ١٩٨٣ من : قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ، ط ٢ التي اشتركت في إعدادها أشهر جمعيات المكتبات في العالم وأكثرها عطاء وهي :

— جمعية المكتبات الأميركية ، جمعية المكتبات البريطانية ، لجنة الفهرسة الكندية ، بالإضافة للمكتبتين الشاعيتين مكتبة الكونغرس والمكتبة البريطانية . وأعد الترجمة محمود أحمد اتم بتكليف من جمعية المكتبات الأردنية ، وراجعها المرحوم محمود الأخرس خبير إدارة الوثائق والمعلومات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ففي الملحق [هـ] من هذه الترجمة العربية جداول بقواعد وحالات الانتساخ أسهم بها المترجم إذ لم تك موجودة في الأصل الإنجليزي^(١٦) .

الانتساخ

ومن القواعد التي وضعت لضبط وتوحيد عملية الانتساخ للحروف اللاتينية بالعربية ما يلي^(١٧) :

القاعدة هـ، ١ — ترشد إلى انتساخ الحروف اللاتينية بالعربية على أساس صوتي تركيبي أي في إطار لفظها في الكلمة ككل ، مع التنكب عن انتساخ الحروف التي تكتب ولا تلفظ مثل :

K في Know ; Knife

b في Comb ;

L في Calm

القاعدة هـ، ٣ — ترشد في الشطر الأول منها (هـ، ٣ أ) إلى تجنب الانتساخ بالحروف العربية الدخيلة التي أدخلها البعض في المغرب العربي والعراق ومصر مثل :

ج بدل تش

ك بدل ج المصرية

ف مقابل V

أما القواعد هـ، ٤ أ — هـ، ١٦ فإنها تضرب الأمثلة المتعددة لإيضاح لفظ الحروف اللاتينية حسب ورودها في أسماء الأعلام ، وهي في رأي أمثلة تطبيقية لمضمون القاعدة الأولى والثانية التي سنفرد لها قسماً خاصاً فيما بعد لبيانها الكثيرة المَحْذُورة .

وفي القاعدة هـ، ١٦ يُجذب الانتباه لتباين طرائق نطق حروف معينة بين اللغات الأوربية ، مثلاً :

V بالألمانية تقابل W بالإنجليزية

W بالألمانية تقابل V بالإنجليزية

والقاعدة هـ، ١٧ — تلفت نظرنا إلى استخدام الصيغ المستفردة بالعربية لبعض الأعلام الأجنبية وتجنب النقل الحرفي لها ، ومنها :

— توما الأكويني Thomas Aquinas

— أرسطو Aristotle

— الإسكندر Alexander

— اقليدس Euclid

— نبرون Nero

— طاليس Thales

— جالينوس Galen

— يوليوس قيصر Julius Caesar

— شارل Charles

— واشنطن Washington

— لوقا Luke

— يوحنا المعمدان John the Baptist

ويضيف إليها الكاتب : سقراط Socrates

أبقراط Hippokrates

افلاطون Plato

وقد يضيف القارئ أسماء جغرافية وأسماء كائنات وكتباً وعناصر كيميائية ومعادن ووسائل وتقنيات وأقواماً وشعوباً وعائلات ومجان ومُنشآت وكثيراً مما يشرب أو يؤكل أو يُرتدى أو يستخدم من أدوات مستوردة من الغرب أو

الشرق ، مثلاً :

الأوديسة Odessy

الإلياذة Eliad

عُطيل Othello

أما القاعدة ١٧ ب — فتتطرق لصيغ الأسماء العربية المُرومنة التي اعتورها تغيير وتحوير يلبس الأمر على القارئ غير المطلع فيشكل عليه ، ويتعذر تمييز الأصل العربي الذي استوعب واستقرت صيغته في اللغات الأوربية لتلك الأسماء التي ينبغي أن ترد للأصل العربي ، ومنها :

الأصل بالعربي

الاسم

الزهرابي Albucasis

[عند المترجم Albusasar] أبو معشر Albamazar

ابن الهيثم Alhazen

[عند المترجم Avempacel] ابن باجة Avenpace

ابن زهر Avenzoar

ابن رشد Avérroës

[عند المترجم Avicenna] ابن سينا Avicenne

ابن ميمون Maiminides

صلاح الدين Saladin

ويضيف إليها كاتب المقال أيضاً : Alpetraguis

[أبو إسحق نور الدين]

الرازي Razès

الغزالي Al Gazel

جابر [بن أفلح] Geber

يوحنا بن ماسويه Mesue Maior

أبو بكر [بن الخصيب] Abu Baker

القائس [عبد العزيز] Al Cabtiuis

سهل [بن بشر]^(١٨) Zahel

إبراهيم وكذلك Abraham

موسى Moses

حواء ... الخ Eve

وإذا عدنا للقاعدة هـ، ٢ — التي تعالج انتساخ الحروف اللاتينية بالعربية^(١٩) ، فإنها تورد الإرشادات التالية :

هـ . ٢. أصوات الحروف .

مع مراعاة الأمثلة والقواعد^(٢٠) تكون صور الحروف الإنجليزية وانتساخها على النحو التالي :

A	a	ء (همزة) ، ا ، ي
Au	au	و
B	b	ب
C ^(٢١)	c	ك ، س

Q	q	ك ، ق	CH	ch	تش ، ك ، خ
R	r	ر	D	d	د
S	s	س ، ز	E	e	ء (أول الكلمة) ، ، ي
SH, SCH	sh, sch	ش	ee, ie		ي
T	t	ت	G	g	ج ، غ
Th	th	ث ، ذ ، ط	H	h	هـ
U	u	و ، ي ، ء (في أول الكلمة)	I	i	ء (أول الكلمة) ، آي ، ، ي
V	v	ف	J	j	ج
W	w	و ، و ، و	K	k	ك
X	x	إكس ، ز	KH	Kh	خ
Y	y	ي ، ي ، ي ، ي	L	l	ل
Z	z	ز	M	m	م
			N	n	ن
			O	o	و
			P	p	ب
			PH	ph	ف

أما مُتَنَوَّلَاتِ الانْتِسَاخِ الْأَوَّلِيَّةِ فَتَشْمَلُ الْحُرُوفَ ، وَقَدْ قُسِّمَتِ الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَى حُرُوفِ الْمَبْنِيِّ وَحُرُوفِ الْمَعَانِي ؛ فَأَمَّا حُرُوفُ الْمَبْنِيِّ فَنُوضِّحُهَا فِي الْجَدْوَلِ التَّالِي :

أَحْوَالُهَا الْعَامَّةُ

حروف المباني	الحروف الشيبة	الحروف المفتلة	الحروف المصنعة المنقوطة	الحروف المستغنية	الحروف الشديدة	أحرف الخلق	أحرف الصغير
ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ط ظ ع غ	ت		ب ت ث ج خ ذ ز ش ص ط ظ غ	خ	ب د ص ط	ح خ ع غ	ز س ص

الانتساخ

أحرف الصغير	أحرف الحلق	الحروف الشديدة	الحروف المستغنية	الحروف المصححة المتقطعة	الحروف المتعلقة	الحروف الشيبة	حروف المباني
	هـ ا	ق ك ن	ق	ق ن ي	و ا ي	ل ن	ف ق ك ل م ن هـ و ا ي
		حروف رغوة	حروف مستغنية	حروف مهملة	حروف صححة	حروف قصرية	والأخرى

- تسمى حروف العلة حروف مد إذا سكنت بعد حركة تناسبها: قال. وتسمى حروف لين بعد حركة لا تناسبها: قوم.
- تقع الألف بعد الحروف المستغنية فتتمنع الإمالة.
- تدخل الحروف الحلقية (ما عدا الألف) في عين أو لام كل فعل على وزن: فعل - بفعل: سأل - ينال.

أما حروف المعاني التي لا يتم معناها كما أومي أنفاً إلا بإضافتها للأفعال أو الأسماء فتضم الحروف التالية التي سبقت معانيها للإيضاح :

من معانيها		
عن	تعلييل - ظرفية - بمعنى البدل	استفهام - مصدرية - نداء
ف	ابتداء - عطف - رابطة للجواب	نداء
في	تعلييل - ظرفية - علامة الضرب	نداء
قد	تحقيق - تقليل - بمعنى حسب ويكفي	جواب
ك	تشبيه - تأكيد - للخطاب - وتنوب عن الاسم	تعلييل - ظرفية - مفاجأة
كان	تشبيه - للظن	شرط - ظرفية
كلا	ردع	جواب
كمي	تعلييل - غاية - مصدرية	جواب
ل	ابتداء - أمر - تعجب - تعليق - جواب	ظرفية - مفاجأة
لعل	زائدة - ظرفية - قسم - نفي	تعريف - زائدة - بمعنى اسم الموصول
لكن	ترج - بمعنى الإشفاق	استفتاح - تحضيض - تنبيه - عرض - نفي
لكن	ابتداء - استدراك - إضراب - عطف	تحضيض - تنديم - نفي - نهي
	استدراك	استثناء - عطف - نفي - بمعنى غير

إلى	ظرفية - غاية	لَمْ	نفي
أَمْ	عطف	لَمَّا	ظرفية - نفي
أَمَّا	استفاح - عرض - نفي - بمعنى حقاً	لَنْ	نفي
أَمَّا	تفصيل - تأكيد - شرط	لَوْ	تَمَنُّ - شرط - عرض - مصدرية
إِمَّا	تخيير - تفصيل	لَوْلَا	تخصيص - شرط - عرض
أَنْ	تفسير - تأكيد - زائدة - مصدرية	لَوْمًا	تخصيص - شرط - عرض
إِنْ	زائدة - شرط ونفي - تأكيد	لَا	جواب - نفي - نهي
أَنْ	توكيد	لَات	نفي
أَوْ	إضراب - تخيير - تفصيل - عطف بمعنى: إلى و إلا	لَيْتَ	تَمَنُّ
أَيَّ	تفسير - نداء	م	تصريف
إِنِّي	جواب	مُدَّ	ظرفية
أَنَا	نداء	مِنْ	تعلييل - تفصيل - ظرفية
ب	توكيد - ظرفية - قسم - بمعنى بسبب	مُنْذُ	ظرفية
بَلَّ	ابتداء - إضراب - عطف	مَا	استفهام - تعجب - زائدة - شرط - ظرف
بَلَى	جواب	ن	نفي - بمعنى اسم الموصول وصفة للإبهام
ت	تصريف - زائدة - قسم - تنوب عن الاسم	نَ	تصريف - تأكيد
تُمْ	(وُثِّمَتْ) عطف	نَعَمْ	جواب
جَلَل	جواب	هَلْ	تنبيه - للسكت وتنوب عن الاسم
جَنِبَ	جواب	هَلَّا	استفهام -
حَتَّى	ابتداء - استثناء - تعليل - عطف - غاية	هَآ	تخصيص - تنديم
حَاشَا	استثناء	هَآ	تنبيه - بمعنى خذ
خَلَا	استثناء	هَآ	نداء
رُبَّ	(وَرُبَّتْ) تقليل - تكثير	و	ابتداء - تصريف - زائدة - ظرفية - عطف
بِي	استقبال	وَا	قسم - بمعنى رُبَّ - تنوب عن الاسم
يُوفِّ	استقبال	ا	نداء
عَدَا	استثناء	ي	تصريف
عَلَّ	ترجُّ	يَا	تصريف
على	استدراك - تعليل - شرط - ظرفية - بمعنى ب		نداء

أما حروف العلة فتشمل بالعربية ثلاثة حروف هي: و، ا، ي
أما المُزجيات Diphthongs فتكون من حرفي علة أدغما معاً، ومنها بالعربية
أو كما في الأوس
أي كما في بيت

الكلمات بالترتيب الهجائي (٢١)

أ	إلى	بعثة	خاصة	عدا	كأين	مذ	ا
آ	الأم	بل	دُون	عشرون	كثيرا	مرة	ي
أمين	الآن	بله	دُونك	عل	كدا	مع	يفعلون
أَمَّا	إليك	بلى	دواليك	عل	كُلُّ	معاذ	يعين
أنا	أم	بيد	ذلك	على	كلتا	معاوية	يا

الانتساح

أه	أمدًا	بين	ذو	علام	كلا	مفاعل
أي	أمر	بينما	ذا صباح	عم	كلما	مفاعيل
أبدًا	أما	بينًا	ذات مساء	عمر	كم	مكانك
أبو	أما	ت	ذان	عما	كما	من
أشاعر	إما	تجاه	ذيت	عن	كاد	من
أثنان	أمام	تحت	رُب	عند	كان	مُتد
أثنان وعشرون	أمامك	تفًا	رُبت	عوض	كفي	من ذا
أجل	أن	تسعة وتسعون	رؤيدك	عامه	كيت	مهما
أجمع	إن	تلقاه	ريث	عين	كيف	مه
أحد عشر	أن	تارة	ريثما	عيانا	كيفما	ما
أحمد	أنى	ثلاثة	زعم	غدا	ل	ما أفعله
أحر	أهلاً	ثلاثة عشر	س	غداة	لتيك	ماذا
أحو	أو	ثم	سبحان	غالبًا	لذن	ن
أرى	أول	ثمنت	سحقًا	غير	لدى	ن
إذ	أولوا	ثم	سرعان	ف	لعل	نحو
إذما	أي	ثمة	سرا	فراذى	لعمز	نعم
إذن	أي	جلل	سيفًا	فضلاً	لكن	نعم
إذا	إني	جميع	سوف	فعلاء	لكن	نفس
إذا	أيضًا	جبر	سوى	فعلني	لكي	نا
إزاء	أين	جدا	سأه	فعلان	لم	نيف
أشياء	أيضا	جبلن	شئ	فلان	لما	ه
أصدقاء	أيا	حتى	ششان	فوق	لن	هل
أصلاً	أيان	حمداً	شمال	فوق	لوا	هلم
أعطى	إياك	حذار	صبرا	في	لولا	هلا
أف	ب	حب	صباح مساء	فيم	لوما	هنا
أفعل	بلى	حقا	صدقا	قبل	لا	هو
أفعل به	بؤسا	حموا	صراحة	قد	لات	ها
أل	يخ	حاشا	صه	قط	لا سبًا	هيناه
الذي	بضع	حي	ضعوة	قط	ليت	و
ألف	بطان	حيث	طرا	قلما	ليس	وراءك
اللدان	بعد	حيثما	طالما	قاطبة	م	وشكان
ألا	بعدا	خلف	ظن	ك	مئة	وا
ألا	بعض	خلا	عثمان	كان	مى	واحد
إلا	بغلبك	خلافا	عجبا	كأي	مثل	واحد وعشرون (٢٢)

أما بالنسبة لانتساح المقاطع وبخاصة السوابق واللاحق في كثير من الكلمات الإنجليزية فإنه يجري على نحو دقيق يُحرص فيه على تقديم أفضل صيغة مقابلة بالعربية، ونحاشي الانتساح الحرفي المسرف أُن كان إلى ذلك سبيل، مثلاً :
سيرة بليوجرافية — Bio bibliography
وكذا الحال بالنسبة للنقل إلى العربية للمصطلح المكون من كلمتين كالموصوف والموصوف، مثلاً :

ويرجح إجراء الانتساح من ناحية تركيبة، أي لا ينتسخ الحرف بمعمل عن الكلمة التي ورد فيها جملة، وهذا الاتجاه المحمود متبع في قواعد الانتساح التي وردت في قاف ٢ بطبعها العربية الموماً إليها سابقاً، وقد يأخذ المنتسخ السياق أو الجملة التي وردت فيها الكلمة ناظراً فيما يسبقها وما يعقبها ليقف على حقيقة اللفظ في السياق لاحتمال ورود حالات من الوصل أو الإدغام أو التضعيف التي لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار في الانتساح وبخاصة في اللغة العربية .

جَمْصُ أَمِينِي Amino acid

هـ - القضايا المطروحة في الانتساخ :

ليست عملية الانتساخ عمل نقل ميكانيكية سهلة ، وما أحسب أنها يمكن أن تنجز على نحو مقنن معقول ما لم يكتنفها الإعداد والتنظيم وإعمال النظر في القضايا التي تواجهها وحسمها في ضوء المتغيرات اللغوية واللسانية والوطنية والفكرية والتقنية ، التي تمس هذه القضايا التي تعالجها الفقرات التالية :

١ - بين النقل الصوتي والحرفي :

توسمُ بعض اللغات بأنها تُنطق كما تكتب بوجه علم كالعربية ، والألمانية والانتساخ من مثل هذه اللغات لا يضع العقابيل أمام مهمة المنتسخ منها ، هذه المهمة التي تصبح أكثر صعوبة لدى الانتساخ من لغات يُغلبُ أن يتغير النطق والكتابة فيها كما في الفرنسية ، والإنجليزية ، مثلاً :

لا تلفظ r, n في الكلمة الفرنسية Monisieur

لا تلفظ t في الكلمة الانجليزية Restaurant

ومن هنا يرى أن يُنطاط الانتساخ من لغة معينة إلى أخرى بشخص عارف لها كتابة ونطقاً حتى يتسنى له النقل الصوتي القويم فيما بينهما .

٢ - التباين اللفظي في تسجيل الكلمة الواحدة :

ويوجد بكثرة في كلمات وأعلام منقولة من العربية إلى اللغات الأوربية كنقل دمشق إلى Damas بالفرنسية ، Damascus, Dimishq, Dimashq بالإنجليزية ، ويُعثر على صيغ متعددة لكتابة اسم الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بالإنجليزية وغيرها من اللغات الأوربية ، مثلاً ، Mohamet, Mohammed, Mohammad ويسود اضطراب قليل الانتساخ بين اللغات الأوربية ذاتها لتطور عملية التعبير اللسانية phonetic representation فيها ، وتقنين ذلك من خلال قواعد وأنشطة الجمعية اللسانية الدولية (جلد) :

International phonetic Association

وصلور الأعمال الاستنادية الكثيرة في أوربا بأسماء الأعلام ، والأماكن ، والتقنيات ، والعناصر ... ، وبلغت انتابها هذا الوضع إلى ضرورة توحيد قواعد وممارسات الانتساخ بالعربية ومنها ، والعمل في ضوء ذلك على وضع أعمال استنادية بأسماء الأعلام والأماكن والتراثيات ... العربية .

٣ - اختلاف ممارسات المؤسسات والأفراد على نطاق محلي ووطني وقومي ودولي في تنفيذ الانتساخ ، ويساعد في خلق واستمرار هذا الوضع غياب التعقيد لهذه الممارسة ، وخلو أكثر المحلات العربية والأجنبية المتخصصة من ذكر لأية قواعد انتساخية ، وكذا الوضع بالنسبة لأكثر مؤسسات البحث والدراسات اللغوية والعربية والإسلامية ، وميل الكاتب العربي بوجه عام للانتساخ الارتجالي دون التزام بالتقيد بالمعايير ذات العلاقة حتى في نطاق المؤسسة الواحدة ؛ فعلى سبيل المثال ، نرى أن مترجمي وواضعي الكتب التي أصدرتها إدارة التوثيق والمعلومات لم يلتزموا بقواعد الانتساخ المنشورة في قاف ٢ سنة ١٩٨٣ المترجمة للعربية والتي تبنتها إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم ، وخرقها واضح في أماكن كثيرة من كتب التقنيات الدولية للوصف البليوجرافي ومحتويات مقالات مجلة المعلومات العربية الصادرة إلى الآن عن الإدارة المذكورة نفسها ، بل إن معد ترجمة قاف ٢ عنه لم يلتزم بقواعد الانتساخ الواردة في ترجمته في حالات غير قليلة !!!

٤ - الحروف المحنوقة : لعله من المتفق عليه بين أكثرية المتخصصين المعنيين بقضية الانتساخ أن انتساخ الأصل كاملاً مجذ ، لكن الأصل قد يتلون بالعربية وقد حذفت منه حروف معينة في بعض السياقات ، كحذف الألف من كلمة [ابن] لدى توسطها بين الولد والوالد ، مثلاً : عبد الله بن عمر ، والذي يعقد المشكلة بالنسبة لهذه الكلمة (ابن) أنها تلفظ بطرائق متباينة في الأقطار العربية بغض النظر عن وجود الألف أو حذفها حيث تنطق بن في المغرب العربي ابن في اليمن الشمالي .

وتوصل كتابة بما يليها في أحيان كثيرة في أقطار المغرب العربي ، مثلاً بنعمار ، بنسليمان . بيد أن الكلمة ترد دائماً منفصلة في كتابات المشرق العربي ، وهذا الوضع مربك لو جرى انتساخ الكلمة بإحدى اللغات الأوربية .

٥ - تنفوت اللغات المختلفة في عدد حروف هجائياتها ، وفي نُطق عدد منها ، وقد أشير آنفاً لتباين نطق W, V بين الإنجليزية والألمانية على الرغم من أنهما يستخدمان الحرف اللاتيني ذاته في التلوين ، وعلى الرغم من تبعيتهما لعائلة لغوية واحدة هي عائلة اللغات الجرمانية .

وحرف [ك] بالفارسية ينطق على نحو مغاير لنطق الحرف [ك] بالعربية ، فالأول يقابل في النطق الجيم المصرية ، والثاني يقابل في النطق [K] بالإنجليزية . ومؤشر انتساخ الحروف حتى لو تشابهت بين لغتين أو أكثر نطقها ، فلا ينبغي بعد الانتساخ لغة قوم إلا عارفها ، وتخلو بعض اللغات من حروف في لغات أخرى ؛ مثلاً ليس في العربية ما يقابل صوت الحرف [v] - [g] - [z] بالإنجليزية كما في pleasure - good - vice .

ومن هنا طرح البعض ابتداعات تدخل على الحروف العربية لتقابل أصوات هذه الحروف ، مثلاً :

اقترح بعض المشاركة ف ليقابل [v]

واقترح بعض المشاركة ف ليقابل [g] ، واقترح غيرهم [ك] ولم تلق هذه الابتداعات استجابة مرضية وكافية حفاظاً على نقاء الحرف العربي كما نزل به كتاب الله العزيز ، واقتناعاً من أن غياب هذه الأصوات لا يعيب ولا يذم العربية ؛ بالإضافة إلى ذلك ، فإن الآلات الراققة ومحارف الحاسبات العربية keyboards تخلو من هذه الابتداعات التي تؤول بالكتابة العربية إلى التعقيد عوضاً عن التبسيط ، وأحسب أن جمهرة اللغويين لا تُقبل على استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير !

ونرفق فيما يلي جدولاً بالأصوات اللغوية غير المستخدمة في العربية الفصحى .

الأصوات اللغوية غير المستخدمة في العربية الفصحى

الصفة	الفرد	الجماع	الفرد	الجماع	الفرد	الجماع
الفرد	أ	هـ	و	ي	أ	هـ
الجماع	أ	هـ	و	ي	أ	هـ
الفرد	أ	هـ	و	ي	أ	هـ
الجماع	أ	هـ	و	ي	أ	هـ
الفرد	أ	هـ	و	ي	أ	هـ
الجماع	أ	هـ	و	ي	أ	هـ

الانتساخ

العربي لتنسيق التعريب بالرباط وبدائيات جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة المنشورة في الجزء الأول من المعجم الكبير الذي لم يُرَ بعده ثانياً عوناً لنا في تتبع أصول الكلمات قبل انتساخها على نحو سُرَاع ، بل في تنقية اللغة العربية ما أمكن من حُسافها من الألفاظ الأجنبية المتكاثرة التي بلغت حتى منتصف القرن الماضي ما يزيد عن خمسمائة وألفي لفظ^(٢١).

١٠ - بين تطابق الانتساخ وتقاربه من الأصل :

لم يلجأ العرب منذ القديم إلى التطابق المسرف ولا إلى الحصر المحجف في انتساخ الألفاظ الأعجمية ، بل كانوا بين ذلك قواماً ، يسبكون من اللفظ ما تيسر وسلس ، حاذفين منه ما نقل من الحروف والحركات ، ومضيفين إليه ما يفضي إلى يُسر نطقه وسهولة استخدامه ، ومبدلين ومغيّرين في اللفظ بما يناسب اللسان العربي ، ويلحظ هذا على سبيل المثال في انتساخهم لاسم "Plato" باللفظة العربية أفلاطون ، التي يُلاحظ أنهم فيها قد غيروا P إلى ف ، وزادوا الألف والنون ، وغدت الألف المُعمّلة في "plate" ألفاً ممدودة في اللفظة العربية ؛ وأما في "Aristotle" فقد انتسخوا الاسم باللفظة العربية «أرسطو» ، وهنا مارسوا الحصر والتبسيط والتيسير في النطق والكتابة للاسم ، ولنا بعدُ فيهم أسوة حسنة في تنفيذنا للانتساخ .

١١ - الاعتبارات الدينية والقومية والنفسية ... : لا تُغفل هذه الاعتبارات في عملية الانتساخ ، ومن الأمثلة الموضحة لها ما ساقه لنا عبد الله يوسف علي صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم الشهيرة التي نشرتها بالإنجليزية رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة سنة ١٣٨٤/١٩٦٥ ، في معرض معالجته لنظام الانتساخ لحروف العربية بالحرف اللاتيني ، حيث ذكر أنه انتسخ اللفظ العربي الإسلامي لاسم إسماعيل عليه السلام وهاجر ... متحاشياً الألفاظ الأجنبية ، باستخدام Isma'il, Hajar, ... عوضاً عن Ishmael, Hager, ... التي تتضمن وتشوّب صيغها الأوربية هذه مضامين الصّعة والشّر في الوقت نفسه الذي تمثل فيه هذه الأسماء أشخاصاً يحمل لهم المسلمون كل مشاعر التوقير والتبجيل .

٢٧ - بين الوقف والوصل والتحريك :

تثير هذه القضايا وتباين طرائق معالجتها اضطراباً وتغاييراً في الانتساخ لكثير من الحروف كلها والناء المربوطة والتونين في استمرار السياق ... ، وإن تقرير قواعد استنادية تحكم معالجة هذه القضايا ضروري لتقنين الانتساخ ، ومن قبيل تنوع أو تعدد أشكال الانتساخ ما يجري في الكلمات التالية إذا وردت في آخر السياق :

سورة :	Sura	+	Surah
هجرة :	Hijra	+	Hijrah
فاتحة :	Fatiha	+	Fatihah
فاطمة :	Fatima	+	Fatimah

وإذا ما وردت في بداية السياق أو خلاله تباين نطقها بالعربية فنقول مثلاً :

جاءت فاطمة الطفل

إن فاطمة الطفل

من فاطمة للطفل

وهي فاطمة للطفل

ومن ثم يترتب على أشكال تدوين ونطق فاطمة هنا تغاير أشكال انتساخها Fatimatu, Fatimata, Fatimatin, Fatimatun .

١٣ - أله التعريف بالعربية :

٦ - الحروف المقلوبة : ترد في الكلمات حروف مقلوبة أو مُبدلة عن حروف مختلفة أخرى ، ففي العربية اتّصال مصدر وصل وقبل إبدال واو المصدر الأصلي تاءً كان شكل الكلمة : او اتصال ، وكذا الحال مع المصدر اتّجاه ، وفي الإنجليزية أبدل الحرف [b] — describe بالحرف [P] — description ، ويأخذ المنتسج بمعالجة الحرف حسب وقوعه في الكلمة أو السياق ونطقه فيها .

٧ - الإدغام : وتفاوت حالاته وصوره بين اللغات ، ومن قبيل حالاته بالإنجليزية ما يطرأ في المُرّجيات : Diphthongs مثل [ai, ei] التي يُدغم فيها حرفا علة لينشئ عن الإدغام صوت واحد ، وأدغم وأدغم الحرف في الحرف أدخله فيه ، وبالعربية كمثال آخر أوضح ترد حالات الإدغام كثيراً ، ولها اعتبار قوي ومراعاة دقيقة وبخاصة في حفل القراءات ، والرأي أن انتساخ النص العربي بدقة وأمانة يقتضي اعتبار الإدغام ، بيد أن تدبّر انتساخ الحروف القابلة لإجراء الإدغام في مواطن الوقف في الجمل أو العبارات العربية أمر ذو بال ، ومن المتعذر في الغالب إغفال الانتساخ لحالات الإدغام الطارئة في الكلمة الواحدة ، كما في الصوت [ط] التمهض عن إدغام [ض] + [ط] في اضطر ، اضطلع .

٨ - التضعيف : تضعيف الحرف وارد في شتى مفردات لغات العالم ، غير أن حالاته غير متشاكلة فيما بينها ، فلغات العالم ليست في ذلك صوغ ، ففي اللغة الإنجليزية لا تتمخص مضاعفة الحرف t في cutting مَصْنَعُ الفعل cut عن أي تغيير في نطقه ، حيث إن التمثيل الصوتي للحرف يبقى واحداً في كلتا الحالتين cutting, cut ، وكذا الحال في تضعيف الحرف l في Allen .

ولو أردنا أن ننظر في مثال آخر بالإنجليزية مثل Narration لوجدنا أن التضعيف هنا أخذ شكلاً أعمق في النطق ، لكن التمثيل الصوتي هنا أيضاً لكلا الحرفين يبقى [r] بالرغم من تباين بُعْدِي نطق rr في Narration بالمقارنة مع Narrative ، وهذا التباين لم يمتلج من تضعيف r في الكلمتين ، ولكن من انتقال الشدة accent or stress من المقطع الأول في Narrative إلى المقطع الثاني في Narration وبذا ينبغي على المنتسج اعتبار الشدة والتضعيف في سياقات الجملة أو العبارة الإنجليزية ، وبالعربية يأخذ التضعيف وضْعاً كثيفاً في كلمات كاثرة مثل دَف ، ذُرّاح ، زُمّت ، حُطّاف ... ، وحالاته متنوعة ، ومثيرة في الوقت نفسه لمشكلات متصلة بتمثيل الحرف الذي اعتوره التضعيف أو التشديد ، الذي قد ينجم أحياناً عن حالات الإدغام ، كما في :

أن لا — ألا

عن ما — عما

٩ - الترسيس^(٢٢) : وقد أطلق عليه البعض «التأثيل» ، من أثّل أثولاً إذا تأصّل وقَلَّم ، وأثّل الشيء أي أصَلَّهُ ، وتأثّل تعني تأصّل ، والأثلة هي الأصل ، وأما الترسيس فمن الفعل رسّ بمعنى ثبّت وقَلَّم ، والرس أي البدء ، ورَسّ الشيء هو أوّلُه^(٢٣) وبذا فالمصطلحان يفيدان المعنى نفسه ، واشتقاً ليطلقا على ظاهرة لسانية هامة وهي «الرجوع لأصل اللفظ في بدايته مروراً بتطورات» ، وقد ضُرب مثلاً الكلمة اللاتينية ripa ومنها الكلمة الفرنسية القديمة rivier حيث ردت إلى رُسّه وتقابلها كلمة ريف ، وكانت تعني الأرض القريبة من الماء ، ثم كانت كلمة rio الإسبانية المقابلة للكلمة الإيطالية أيضاً riviera وهنا توسعت دلالة الكلمة مع مرور الوقت ، وتطور معنى ريف ليعني الأرض المزروعة الخصبة^(٢٤) ، وكذا قد يكون الحال مع كلمة earth الإنجليزية و Erde الألمانية والأصل العربي أرض ، فالإلمام بأصل الكلمة واستخدامه مفضل على انتساخه على حد أمر . وقد تكون دراسات علماء اللسانيات ، وأبحاث الترسيس ، وإسهامات المكتب

(أ) تثير ألد التعريف إشكالات كثيرة أمام المنتسخ لتباين صور نقطتها وتحويرها وفق موقعها في الكلمة أو السياق ، وتعمك ورود ألد التعريف مع الحروف قاعدتان أساسيتان :

القاعدة الأولى : تختفي لام التعريف وتشتد مع الحروف الشمسية ؛ فتقول : الشمس ، السّواني Asswani, Ash Shams ... فهنا تدغم اللام في الحرف الشمسي وتصبح من جنسه فيضعف ، وتضم الحروف الشمسية : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

القاعدة الثانية : تظهر ألد التعريف وتُخفّف مع الحروف القمرية ، فتقول القمر ، البازي Al Bazi, Al Qamar

وتضم الحروف القمرية : أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي

(ب) ويجري تشكيل ونطق ألد بالوصل والفتح والضم والكسر

نطق ألد	الكلمة	انتساخ ألد مع الحرف المتقدم مباشرة
موصولة مفتوحة	طير آليديق	- ral
مفتوحة	الفايدم	- al
موصولة مضمومة	أبو الغزاي	- bul
موصولة مكسورة	شجرة الخوخ	- tel

(ج) وتباين أساليب انتساخ ألد كثيراً في الممارسات الأوربية .

— فمنهم من يمارس تسجيلها على نحو ثابت تقريباً بشخصيتها الحقيقية أي : ألد = al =

— ومنهم من يشكلها دون أن يصلها من غير اعتبار لما بعدها فتزد قبل الكلمة هكذا ألد ، إل ، ألد ، ألد = al, el, ul

— ومنهم من يمارس الإدغام لألد التعريف باعتبارها ما بعدها ، فيكتبون مثلاً Ad-Damour

— والغالبية تتراوح بين هذه الخيارات جميعاً بحيرة أو لجهل بأحوال هذه الأداة .

(د) كما أن ورود ألد التعريف في الأعلام بالذات يثير مسألة استخدام الأشكال الكبيرة أو الصغيرة small من الحروف بعدها مباشرة بغض النظر عن وصلها ونطقها ، مثلاً

al Baghdadi,

ibn el Mughirah

(هـ) ويُبعث البعض بشرطة ، ويغفل ذلك بعض آخر

al - Baqillani

al Mas'udi

(و) ويتعامل البعض دون تمييز أو اعتبار لأُمور العقيدة الإسلامية وما يتواءم معها في إثبات وإبقاء وتدون ألد في أسماء الله الحسنى ... الواردة في القرآن الكريم ، مثلاً : الباري ، الخالق ، المصور ، الله ، الرؤوف ...

— وتبقى ألد في هذه الأسماء الحسنى سواء وردت مباشرة ، أو في سياقات الأسماء المعبّنة ، مثلاً :

عبد الكريم ، عبد السميع ، عبد الرحيم ... والرأي أن تُنتسخ ألد التعريف في ألفاظ اخلاية مبلوعة بحرف كبير ، مثلاً Allāh, Al Bārī ولا نوافق محمد خان في استخدامه هذه الصيغ لألفاظ الجلالة في ترجمته لصحيح البخاري للإنجليزية : ... (سمع الله) sami 'a-l-lāhu ، (رسول الله) Rastulul - lāh ، (بالله) bīllāh

(ز) والذي يُفسد انتساخ ألد التعريف الجهل بالعربية وقواعدها والخلط بين ألد التعريف وألد الأصلية في بعض الكلمات ؛ على سبيل المثال يتصرف البعض بوجود وتسجيل ألد في كلمة الألباس حيث يكتبونها الماس al-Mas علماً بأن ألد في كلمة ألباس أصلية .

(ح) أما الحالة التالية فمتصلة بما سبق ، حيث إن ألد قد تدخل على الفعل المضارع وتكون موصولة مفيدة معنى القابلية ،

مثل : الثياب القابل للثوبان

البؤكل القابل للأكل

هنا لا تُنتسخ ألد منفصلة عن الكلمة لأنها أصبحت جزءاً منها .

(ط) ونعامل ألد على هذا النحو متصلة في الأسماء الموصولة لدى انتساخها ، ومن هذه الأسماء مثلاً الذي ، الذين ، التي ، اللاتي ، اللتان ، اللتين ، اللذان ، اللاتي .

و — الانتساخ التطبيقي :

نعرض في الفقرة التالية لتطبيقات الانتساخ في مصادر مختارة تحرى الكاتب أن تكون لأعمال مؤسسات أو ناشرين أو مؤلفين عرفوا بإسهاماتهم المتصلة بأوجه الموضوع الذي تبثه هذه المقالة ، وقد جُلبت بيانات المقارنة بين ممارسات الانتساخ المتعددة وطرائقه وحالاته في المصادر المدروسة ، وتكشف نتائج المقارنة للناظر بإمعان وروية في جداول انتساخ الحروف الصحيحة ، والحركات وحروف العلة والمزجيات التقاء ممارسات الانتساخ حول طرائق وحالات انتساخ غالبية الحروف الصحيحة ما خلا الحروف : ق ، ط ، غ ، ل ، ج ، الهمة ، ويثير انتساخ حرف s وبخاصة إذا وقع بين حرفي علة الصعوبات أمام بعض المنتسخين ، لأن حرف s في حقيقته غير صوتي voiceless ، فإذا وقع في السياق الإنجليزي بين حرفي علة أصبح صائتاً voiced ، مثلاً حسن قد تُنتسخ هكذا : hassan لأنها لو انتسخ Hasan دون تضعيف حرف s لورود s غير مشددة في الأصل العربي لُطق حرف s بصوت z ، لوقوف s في Hasan بين حرفي علة ، وقد اعتمدت جمعية المكتبات الأردنية لهذا السبب انتساخ s في عنوان مجلته رسالة المكتبة بـ ss بحيث تكون الكلمة بالإنجليزية Rissalat ولو كتبت risalat خشينا من قراءتها هكذا : رزالة ، وفي ذلك إفساد وتشويه للفظ والمضمون .

وحروف العلة بالعربية ثلاثة في مصادر اللغة العربية هي : الألف والواو والياء ، وتكون ممدودة إذا تقدمتها حركة تناسبها ، وهناك في اللغة الإنجليزية كما سبق أن أومي أصوات انبجعت من إدغام حرفي علة لينمخض صوت بمزج بينهما مثل ... au, ai وتسمى هذه الأصوات اللغوية المزجيات Diphthongs ، وتتفق ممارسات الانتساخ الإنجليزية في وجود مقابلين فحسب منها في اللغة العربية هي [au] ، كما في صَوغ ، [ai] كما في زَيْغ ، على أنه يوجد غيرها مثل [iy] في أَيْه ، [uw] في بنوة ، [əh] كما في إيه ، [ei] كما في اللفظة العامية الهجيني .

وتذكر مصادر الانتساخ الأصوات اللغوية التالية لحروف العلة العربية :

[ā] كما في حَار ، [ī] كما في تين ، [ū] كما في حوت وتغص ممارسات الانتساخ بها ، ولكن اللغة العربية غنية بالأصوات اللغوية الأخرى ، فبالإضافة لصوت الألف المقحمة أي [ā] ، هناك صوت الألف المرققة [æ] كما في البيات ، والألف المائلة التي يعرض لها الباحث في علم القراءات وتأخذ بها مدارس القراءات المتبعة لجدة حمزة والكسائي في نطقها ، كنطق الألف في ﴿الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ويرمز لغويّاً للألف المائلة [ē] ، ناهيك عن كثافة النطق بها في اللهجات العربية

الانتساخ

هذا المجال ما عمد إليه الروس في تقرير حروف الروسية بديلاً عن العربية في الأقطار الآسيوية الإسلامية التي أدخلت في «الاتحاد السوفياتي»، واستخدام الحروف اللاتينية عوضاً عن العربية في اللغة التركية بعد استيلاء أتاتورك وزمرته على الحكم في تركيا، مستبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير !!! إن استخدام الحرف العربي الباقي في لغات أخرى كالفارسية والأوردية بالإضافة لحياته المونة السابقة في اللغات التي تحولت عن استخدامه كالتركية قد جعله يتشرب تأثيرات لسانية أضفت عليه في الأقطار المعنية زيادات ليوائم الحاجة إلى التعبير عن الأصوات اللغوية غير الموجودة أصلاً بالعربية، وهي زيادات لسانية دُعِم من وضعها تماس الحضاري مع أوروبا والنقل المتبادل بين لغاتها والعربية، ومنها:

put	كأ في	[p]	مقابل	پ
chat	كأ في	[ʃ]	مقابل	چ
pleasure	كأ في	[z]	مقابل	ژ
go	كأ في	[g]	مقابل	گ
Ever	كأ في	[v]	مقابل	ف

والجداول التالية تقارن هذه الأصوات اللغوية بين مجموعة من اللغات ووضع العربية بينها. وقد استخلص الكاتب بيانات المقارنة بشكلها المبسّط لتألي من بيانات الانتساخ وقواعده المعتمدة في المجلة الدولية للدراسات الشرقاوسطية الأمريكية^(٢٨).

العامة المتواترة في بلاد الشام، وبخاصة عند كثير من مواطني لبنان وسوريا وفلسطين بما لا يسمح هذا المقام بالتفصيل فيه؛ ولا يُفرّق الأجناب في انتساخ و العربية، فنحن نطلق و في توت على نحو مغاير لنطقنا إياها في بيليجرافيا ونوفل، فالصوت يرمز له [ū] كما في [sūt] : suit في الكلمة الأولى، وفي الكلمتين التاليتين يرمز لصوت الواو [ō] كما في [mōd] : mode.

وحروف العربية لغة القرآن الكريم لم يقتصر استخدامها في أقطار وطننا العربي؛ إنها سادت وانتشرت مع الفتوحات وانتشار الحضارة العربية الإسلامية إلى أصقاع شتى في آسيا وأفريقيا، ويشير مؤلف: تاريخ الكتاب الإسلامي إلى هذه اللهجات التي استخدمت:

١ — اللغات التركية وتشمل الطورانية، التركية العثمانية، التتارية، القرمية، التركية الداغستانية.

٢ — اللغات الهندية: وتشمل الأوردية الهندستانية، الأوردية، الكشميرية.

٣ — اللغات الفارسية: وتشمل الفارسية، الكردية، والأفغانية في إيران وأفغانستان.

٤ — اللغات الأفريقية وتشمل: البربرية الشلحية والقبائلية، اللغة النوبية، السواحيلية، الحوسية، الملجاشية، الحبشية^(٢٧).

٥ — بالإضافة للغات الآسيوية في الأقطار الإسلامية التي احتلها الروس كالأوزبكية، القرغيزية... وتقلّص استخدام الحروف العربية مع تقلص القوة العسكرية والسياسية للعالم العربي الإسلامي، وبسبب النفوذ الأوربي وجهوده في تدعيم «رومته» «وسلفته» اللغات الأخرى، وأفظع وأخطر طرّة لسانی في

انتساخ الحروف العربية

الحروف	ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
British Museum Catalogue of Arabic Books (٢٩)			b	t	th	j	h	kh	d	dh	r	z	s	sh	s	z	d	sh	z	gh	f	k	l	m	n	h	w	y
International Journal of Islamic and Arabic Studies (٣٠)			b	t	th	j	h	kh	d	dh	r	z	s	sh	s	z	d	sh	z	gh	f	k	l	m	n	h	w	y
Muslim World League Pub. Translation of the Meanings of Holy Quran (٣١)			b	t	th	j	h	kh	d	dh	r	z	s	sh	s	z	d	sh	z	gh	f	k	l	m	n	h	w	y
The Encyclopedia of Islam (٣٢)			b	t	th	j	h	kh	d	dh	r	z	s	sh	s	z	d	sh	z	gh	f	k	l	m	n	h	w	y
Arabic Linguistic (Mansell) (٣٣)	g	ch	?	b	th	h	h	kh	d	dh	r	z	s	sh	s	z	d	sh	z	gh	f	k	l	m	n	h	w	y

انحصار الحروف العربية

[illegible]

انشاخ الحركات وأحرف العلة والفرجات

[illegible]

الانتساخ

انتظام الحركات وأحرف العلة والفرجيات

[illegible]

لها المقالة، وتبقى قضية التزام المؤسسات العربية المعنية بالموضوع كمجاميع اللغة والمؤلفين مطلباً جوهرياً لتوحيد منهج الانتساخ في وطننا العربي، ومتابعة مسيرة الانتساخ لتلمس أي ثغرة فيه أو تطوير أي جانب منه على ضوء المعطيات اللسانية والحضارية عامة.

و خلاصة القول أن الانتساخ عملية اتصال لغوية حضارية مهمة ، ومن الأجدى تقنين ممارستها والإعلام عن القواعد التي تضبط وتحسن القيام به ، على أن يشترك في وضع هذه القواعد متخصصون من شتى الموضوعات بالإضافة لتخصصي اللغة واللسانيات والمكتبات والمعلومات الذين يمثلون قوام أية هيئة تتصدى لهذه المهمة ، وأن يستفاد من الجهود السابقة المبذولة لتقنين الانتساخ كالتي تعرضت

الہوامش

- ١ — المعجم الوسيط .— القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٠ ، مج ٢ ، ص ٩١٧ .
- ٢ — محمد المنجي الصبادي . التعريب وتسيقه في الوطن العربي . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٠ . ص ٥٨ .
- ٣ — منير بعلبكي . المورد ، ط ١٥ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١ ، ص ٩٨٥ .
- ٤ — "Translation" in *Encyclopedia of library & Information science*. New York: M. Dekker 1981. vol. 31. 134.
- ٥ — قواعد الفهرسة الأنجلو أميركية ، ط ٢ ، تحرير ميشيل جورمان ، وبول ونكلر ترجمة محمود أحمد أتيم ، مراجعة محمود الأخرس . عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ .
- ٦ — منير بعلبكي . المرجع المذكور ، ص ٩٨٥ .
- ٧ — انظر «الكرشنة» و «الكرشوني» في :
المبجل ، ط ٢١ . بيروت : دار المشرق ، ١٩٧٣ ، ص ٦٨١ .
- ٨ — الفرائح جمع قريحة ، والقريحة أول الشيء وباكورة ، ويقترحها الكاتب لبواكير أو أوائل المطبوعات لمعناها السابق ، ولتفضيل المغوين العرب استخدام كلمة واحدة ما أمكن للتعبير عن مفهوم معين .
- ٩ — انظر «الطباعة» في الموسوعة العربية الميسرة . [القاهرة : دار القلم ومؤسسة فرانكلين ، ١٩٥٩ ، ص ١٥٢] .

- ١٠ — انظر Romanization في : منير البعلبكي ، المرجع المذكور ، ص ٥١٥ ، ٧٩٥ .
- ١١ — انظر "Linguistics" في : (جروان السابق . معجم اللغات . بيروت : دار السابق ، ١٩٧٤ ، ص ٧١٢) .
- ١٢ — للمزيد حول المعربات والمبنيات : انظر : أنطوان الدحاح . معجم قواعد اللغة العربية ... ، راجعه جورج متري عبد المسيح . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨١ ، ص ٢٨٠ .
- ١٣ — مجمع اللغة العربية . المعجم الكبير . القاهرة : دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ج ١ ، ص : ي — ك .
- ١٤ — "Transliteration of the Arabic system in the : Second United Nations Conference on the Standardization of Geographical Names, London — 10-31 May 1972. NY: UN, 1972, vol. 11. p. 31, 170 (document E/Co NF. 61/4/Add. 1).
- ١٥ — مستخلص من : محمد المنجي الصيادي . المرجع المذكور ، ص ٥٩-٦٣ .
- ١٦ — قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ، ط ٢ . المرجع المذكور ، ص ٨٧١-٨٧٧ .
- ١٧ — ضيفت القواعد بكلمات الكاتب مع المحافظة على المعنى بكل دقائقه .
- ١٨ — هونكه ، زيفريد . خمس العرب تستطع على الغرب : ، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وإكمال دسوقي ، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري . (بيروت) : المكتب التجاري ، ١٩٦٤ ، ص ٨٩-٢٠٩ .
- ١٩ — يشير المترجم إلى انتساح حروف اللغة الإنجليزية مع أن نظرتة شاملة للحرف اللاتيني .
- ٢٠ — أورد مترجم (قاف ٢) أن الحرف C يلفظ : ك إذا لم يكن متبوعاً بأي من الحروف التالية : y, i, e وفي الحالة الثانية يلفظ : س ، إلا في كلمة soccer فيلفظ : ك .
- ٢١ — أنطوان الدحاح . معجم قواعد اللغة العربية ، راجعه جورج متري عبد المسيح . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨١ ، ص ٢٢ ، ٢٣ .
- ٢٢ — الفصل السابق ، ص ٢٨٤ .
- ٢٣ — انظر معالجة «الترسيس» عند : محمد المنجي الصيادي . المرجع المذكور ، ص ٤٦٤ .
- ٢٤ — المعجم الوسيط . المرجع المذكور . ص ٦ ، ٣٤٣ .
- ٢٥ — محمد المنجي الصيادي ، المرجع المذكور ، ص ٤٦٤ .
- ٢٦ — انظر الإشارة للدراسة الإحصائية لروفاثيل نخلة للألفاظ الأجنبية في : المرجع نفسه ، ص ٤٦٠ — ٤٦٢ .
- ٢٧ — محمود عباس حمودة .
- تاريخ الكتاب الإسلامي . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٧ ، ص ٩٥ .
- ٢٨ — International journal of Middle East studies: vol. 3, No. 4 (oct. 1972), see, English transliteration system, on the preliminary page. —
- ٢٩ — Catalogue of Arabic books in the British Museum. London: BM, 1967, vol. p. viii —
- ٣٠ — مجلة المعهد العربي للدراسات الإسلامية العربية : مج ٣ ، ج ١ (١٩٨٦) انظر "Translation system table" على ظهر الغلاف الداخلي
- ٣١ — Translation of the meanings of Holy Quran/by Abdulla Yusuf Ali. —
- Mecca: Muslim world league, 1984 (1969), pp x-xi وانظر
- "Translation of Arabic" words & names على ظهر الغلاف الداخلي .
- ٣٢ — The Encyclopedia o Islam, new ed. vol. 1. Leiden, London: Brill, Luzac, 1960, p. x iii —
- انظر "List of transliterations" .
- ٣٣ — in: Bakalla, M. H. Arabic linguistics. London: Man-sell, 1983, p. xlii —
- ٣٤ — The Translation of Sahih Al-Bukhari: Arabic-English/by Muhammad M. Khan. New Delhi: Kitab Bhavan, pp x-xi —
- ٣٥ — A Near East studies handbook. Seattle, Washigton: U Of Washington pr., 1974 pp. 3-5. —
- ٣٦ — Mansoor, M. Arab World political & diplomatic history 1900-1967. Washington, D.C.: NCR, 1972, p. xiii —
- ٣٧ — International Journal of Middle East: vol. 19, No. 2 (May 1987), see [English transliteration system] on back cover. —
- ٣٨ — المنجد . ط ٢١ ، بيروت : دار المشرق ، ١٩٧٣ ، ص ١ ، ٦٢٣ .
- ٣٩ — مصدر البيانات : الدليل العلمي لإعداد التسجيلات الجيوجرافية لنظام المعلومات/إشراف محمود اتي . تونس : منعت ، ١٩٨٨ .
- ٤٠ — المصدر : Aman, Mohammed M. use of Arabic in Computerized Information Interchange. Presented at the IFLA 49th Conference, Munich, W. Germany, 1983.
- ٤١ — مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العلمية العربية ١٩٨٥/إعداد لجنة خاصة مقرها أحمد سعيان ، عمان : المجمع ، ١٩٨٥ ، ص ٥-١١١ .

الانتساخ

قراءات إضافية :

- 1 - Akhtar , sayeed: "Arabization: no one has tackled it seriously yet", **Saudi Computerworlds**, 1 (3):March 1984.
- 2 - Aman, Mohammed M. "Use of Arabic in Computerized Information Interchange," **Journal of the American Society for Information Science**, 35 (4): July 1984, p. 205.
- 3 - Arab Standard Specification No. 449-1982: Data processing 7-Bit-Coded Arabic Character Set for Information Interchange. Amman, Jordan: Arab Organization for Standardization and Metrology (ASMO), 1982.
- 4 - Khalid, F.: "Automation in a Special Library in Kuwait," **Information Technology and Libraries**, 2 (4): Dec. 1983, p. 360.

ملحق (١) : الانتساخ من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية وفق قواعد (ملت ٢٣٣) ، و مقررات (معم) في : إيجاد المقابلات العربية للألفاظ الأعجمية القواعد والمبادئ . عمان : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ، ١٩٨٣ .

f	ف	r	ر	a, e, i	(حسب الحركة للهمزة)
q	ق	z	ز	a	ا
k	ك	s	س	b	ب
l	ل	sh	ش	t	ت
m	م	s	ص	th	ث
n	ن	dh	ض	j	ح
h	هـ	t	ط	h	ح
o, ou, w	(حسب اللفظ) و	zh	ظ	kh	خ
(y, ee, i)	(حسب اللفظ) ي	'	ع	d	د
		gh	غ	th	ذ

(ملت) : المنظمة الدولية للتقييس ، (معم) : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

الحرركات والتنوين (ينص ملحق ١)

a	_____	:
e, i	_____ (حسب اللفظ)	:
u, o	_____	:
an	_____	:
un	_____	:
in	_____	:

المحارف الخاصة

الحرف العربي الواحد، مما دعا الطريقتين إلى استعمال علامات نظفية تجعل مسألة إدخالها أو إخراجها بالنسبة لقاعدة المعلومات صعبة وغير ممكنة في بعض الحالات. فمثلاً:

s	ص
y	ش
s	
ā أو ʾ	غ
h أو ḥ	ح
k أو ḳ	خ

يكرر الحرف

(يعرف صغين له

بتكرار الحرف المدغم أو غير

المدغم الذي يسبقها

مثل

ash-shams

الشمس

:(الشدة)

ال (القمرية)

ال (الشمسية)

ملاحظة:

ينطبق هذا الجدول جزئياً مع ما جاء في المواصفة الدولية ايزو ٢٣٣ وطريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لنقل الحروف العربية إلى اللاتينية. أما الاختلاف فناتج عن إصرار هذين المصدرين على اعتماد حرف لاتيني واحد مقابل

ملحق (٢) : تعريب محارف الحاسبات بالعواصف العربية رقم ٤٤٩ ٤٤٩
وفيه تتطرح قضية انتساخ علامات الترقيم إلى العربية (٤٠)

Table 1
Basic Code Table
ASMO Standard Specification 449

5	0	0	0	0	1	1	1	1
6	0	0	1	1	0	0	1	1
7	0	1	0	1	0	1	0	1
8	0	1	2	3	4	5	6	7
9	0	0	0	0	NUL	TC.	SP	0
10	0	0	1	1	TC.	DC.	!	1
11	0	0	1	0	TC.	DC.	"	2
12	0	0	1	1	TC.	DC.	#	3
13	0	1	0	0	TC.	DC.	\$	4
14	0	1	0	1	TC.	TC.	%	5
15	0	1	1	0	TC.	TC.	&	6
16	0	1	1	1	BEL	TC.	'	7
17	1	0	0	0	FE.	CAN)	8
18	1	0	0	1	FE.	EM	(9
19	1	0	1	0	FE.	SUB	*	:
20	1	0	1	1	FE.	ESC	+	;
21	1	1	0	0	FE.	IS.	.	,
22	1	1	0	1	FE.	IS.	-	=
23	1	1	1	0	SO	IS.	.	<
24	1	1	1	1	SI	IS.	/	?
25								DEL

ملحق (٤) : انتساخ اشارات الاحصاء والرياضيات : اظلة توضيحية .

اشارات التباين

3 < 4	إشارة أصغر من: ٤ > ٣	>
٤	إشارة أصغر من أو يساوي: ٤ ≥ ٣ يعني ٤ ≥ ٣ أو ٤ = ٣	≥
٤	إشارة أصغر من بكثير: ١٠٠ > ٣	>
4 > 3	إشارة أكبر من: ٣ < ٤	<

ملحق (٣) : انتساخ رموز العناصر الكيماوية : اظلة توضيحية .

العدد الذري	العنصر	الرمز المصري	الرمز الأردني
٨	أكسجين	O	ا
١٣	المنيم	Al	لم

الانتساخ

⌊	إشارة نفي أخرى	⌋	إشارة «أكبر من أو يساوي»
$p \wedge q = p \text{ and } q$	إشارة عطف، مثلاً: $u \wedge v$ تعني u و v	$\hat{\wedge}$	إشارة «أكبر من بكثير»
$p \vee q$	إشارة اختيار بمعنى «أو»، مثلاً $u \vee v$ تعني u أو v ، أو كليهما	\vee	إشارة «ليس أصغر من»: $s \geq t$ يتضمن أن $s \leq t$
\vdash	إشارة تحصيل الحاصل	\Leftarrow	إشارة «ليس أكبر من»
$p \dashv q$	إشارة «مستتج من»، مثلاً $u \dashv v$ تعني u تنتج من v		إشارات المنطق الرياضي والتحليل العددي
\neg	إشارة إنكار بالخيار. $u \mid v$ تعني أن u أو v (أحدهما) خطأ (٤١)	$\sim p = \text{not } p$	إشارة نفي. مثلاً: $\sim u$ تعني «ليس u »

يطلب من مكاتب تهامة :

[من أدباء الطائف المعاصرين]

إعداد الأستاذ علي خضران القرني

عضو نادي الطائف الأدبي

التوزيع

تهامة للتوزيع

TIHAMA DISTRIBUTION

الادارة العامة. ت: ٦٦٩٥٠٠٠ وشفرة لدى مكاتب تهامة الكبرى لكتبات ومراكز التوزيع

تدوين المخطوط العربي

في العصر العثماني

٩٢٢ - ١٢٢٥ هـ

عبدان عبد الهادي

الرصيفة - الأزدي

نهاية المخطوط لاستخدامها لغايات الحفظ والتجليد ، ويأتي من بعدهم من يستخدم تلك الأوراق في كتابة بعض الفوائد أو التملكات أو غيرها^(١).

ووجه الورقة — الذي يرمز له عادة (أ) — أخذ يستخدم بعد ذلك لكتابة عنوان الكتاب عليه ، ولم يكن الغرض من كتابة العنوان على هذه الصفحة مجرد التكرار له — وخاصة أن العنوان يذكر عادة في المقدمة — ولكن الغرض هو تسهيل الوصول إلى الكتاب لأول وهلة ، وهذا ما يفسر لنا وجود العنوان على حرف الكتاب وعلى كعبه . ومع مرور الزمن أصبح النساخ يفردون صفحة منفصلة تعد خصيصاً لكتابة عنوان المخطوط واسم مؤلفه ، بل إن بعضهم كان يتفنن في زخرفة صفحة العنوان باستخدام الأشكال الهندسية والنباتية ، وكتابة العنوان بخطوط غاية في الإتقان . وهذا يظهر بوضوح في مخطوط «الطراز للقاري» رقم (٢٣٣٤٠ ب) المحفوظ بدار الكتب القومية بمصر ، حيث قسم النساخ صفحة العنوان — بعد جدولتها بالذهب — إلى مستطيلين ودائرة ، جعل في أعلى الصفحة مستطيلاً كتب فيه جزءاً من العنوان ، ودائرة في وسط المتن أكمل فيها العنوان وكتب جزءاً من اسم المؤلف ، أما المستطيل الأسفل فقد كتب فيه باقي اسم المؤلف مع ألفاظ الدعاء له ، وكل ذلك بخط ثلث جميل تحيط به الزخارف النباتية من جميع جوانبه . ويأتي عنوان الكتاب على صفحة العنوان مختصراً أو مشاراً إليه بكلمات في معناه ، أو تدل على موضوع الكتاب إن كان شرحاً أو حاشيةً أو غير ذلك .

وكتابه مختصراً بهذه الطريقة أدى إلى اختلاف إيراده في كتب التراجم والفهارس ، وتزداد المشكلة تعقيداً إن لم يكن للكتاب عنوان في الأصل ، أي أن مؤلفه لم يذكر اسمه عندما ألفه ، كأن يكون الكتاب عبارة عن حواش وشروح كتبت على هوامش كتاب

لعل هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي تُعطي المخطوط العربي في العصر العثماني سماته الحقيقية التي تميزه عن مخطوطات العصور السابقة . ومن خلال هذه السمات نستطيع أن نصل إلى نتائج توضح وتبين الطريقة العلمية والعملية التي اتبعها مؤلفو ونساخ هذه الفترة لإخراج المخطوط العربي وكتابه .

وتعتمد هذه الدراسة بشكل كبير على عينة عشوائية تم اختيارها بحيث تمثل قروناً وأماكن مختلفة في العصر العثماني ، إضافة إلى اعتمادها على بعض المراجع والمصادر الأساسية التي كتبت في هذا الموضوع .

وتجدر الإشارة هنا — قبل البدء في عرض طريقة النساخ العثمانيين في ترتيب وتنظيم وإخراج المخطوط — إلى أن بعض هؤلاء النساخ لم يلتزموا أحياناً بالطرق المقتنة المتبعة في عصرهم ، فقد تجاوزوا كثيراً بعض تلك الأمور خاصة فيما يتعلق ببداية المخطوط ونهايته ، أو بطرق تصويب أخطاء النسخ ومقابلة النسخة بنسخ أخرى من المخطوط نفسه ، لذلك سوف نذكر عند الحديث عن كل جزء من أجزاء المخطوط الطريقة أو الطرق المثلث المقتنة مع الإشارة قدر الإمكان إلى ما كان مختلفاً اختلافاً بيناً وواضحاً عند بعض النساخ ، والمقارنة أيضاً بالطرق التي كانت متبعة قبل ذلك عبر عصور المخطوط العربي .

(١) صفحة العنوان :

كان من عادة النساخ عبر العصور المختلفة للمخطوط العربي أن يبدأوا الكتابة على ظهر الورقة الأولى للمخطوط التي يرمز لها عادة بالورقة (١ب) ويترك وجهها خالياً من الكتابة . ولعل السبب في ذلك يعود إلى حرصهم الشديد على المحافظة على المداد الذي يكتب به النص من أن تلمسه الأيدي مما يؤدي إلى تلفه لكثرة التداول ، إلى أن يتم تجليد المخطوط ، وللسبب نفسه كانت تترك أوراق عديدة في

على أحد أحرف الكتاب الأخرى عندما كانت الكتب ترص على الرفوف بشكل أفقي .

ب — على صفحة العنوان : عادة ما يأتي مختصراً ودالاً على موضوع الكتاب ، ومتبوعاً باسم المؤلف .

ج — في المقدمة : وهو المكان الطبيعي له ، الذي كان معروفاً منذ القرون الأولى لتدوين المخطوط وحتى العصر العثماني .

د — في رأس صفحة المقدمة : قد يكتبه الناسخ قبل أن يبدأ بكتابة الكتاب فيقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب (كذا) لفلان ... ومن ثم يبدأ الكتابة^(٢).

هـ — في نهاية المخطوط : ووروده في هذا الموضع ليس شرطاً عند النسخ ، ولكن ذلك يعتبر إضافة من قبل الناسخ ، وتأتي العبارة عادة كالآتي : وقد كان الفراغ من كتابة كتاب (كذا) لفلان يوم (كذا) سنة (كذا) .

(٢) بداية المخطوط :

يبدأ المخطوط عادة بالسلسلة متبوعة بمقدمة أو توطئة لموضوع الكتاب ، يشرح المؤلف من خلالها طريقة معالجته للموضوع ، والهدف من تأليفه لهذا الكتاب ، والمنهج العلمي الذي اتبعه خلال سرده لمعلوماته وترتيبه لأفكاره . والأمر الطبيعي في المخطوط العربي أن تكون المقدمة من صنع المؤلف نفسه لأنها تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الكتاب ، ومتصلة به كل الاتصال^(٣) ولكنها في بعض الأحيان تكون من صنع غير المؤلف كأحد تلاميذه أو أحد النسخ^(٤).

وظاهرة أخرى كثرت في هذا العصر ، وهي تقديم الناسخ للكتاب بسطر أو سطرين قبل البدء بالكتاب ، ويكون ذلك بأن يبدأ الناسخ الكتابة بالسلسلة وبعض الأدعية ثم يكتب : «قال الشيخ أو قال المصنف» مقترناً اسمه بألقابه العلمية وألقاب المدح ، ومتبوعاً بالدعاء له إن كان حياً ، أو الترحم عليه إن كان ميتاً^(٥).

ويعزز هذا ما ذكره العموي (ت ٩٨١ هـ) في المسألة الرابعة من كتابه حيث يقول : «إذا نسخ [الناسخ] شيئاً من كتب العلم الشرعية ... يبتدئ كل كتاب بكتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) وإن كان المصنف قد تركها كتابة فليكتبها هو ثم ليكتب قال الشيخ ، أو قال المصنف ، ثم يشرع في كتابة ما صنفه المصنف»^(٦).

ونفهم من ذلك أن العموي قد اشترط هذا التقديم من قبل الناسخ حتى يتميز ما كتبه المصنف الحقيقي للكتاب عما يضيفه الناسخ إليه ، وربما يكتفي بعض النسخ بذكر عنوان المخطوط وموضوعه واسم مؤلفه وألقاب المدح في رأس صفحة المقدمة كأن يقول : هذا كتاب (كذا) في علم (كذا) للعالم (فلان) ، ثم بعد مسافة سطر أو سطرين يبدأ كلام المصنف .

وقد نجد في كتاب واحد أكثر من تقديم ، ففي مخطوط «صفوة

مشهور ، ومن ثم جاء أحد التلاميذ وضمها في كتاب منفصل واضعاً لها اسماً يتفق مع موضوعها ، ويأتي من بعده النسخ ليخترعوا لها أسماء أخرى ، والأماشي كذلك مثل الحواشي ، فهي عدة مجالس يكتبها التلاميذ كل حسب فهمه وقدره من الذكاء واضعين لها أسماء للدلالة على موضوعاتها وعلى كتابها وغير ذلك .

والتعارف عليه في العصر العثماني والعصور السابقة أن يرد اسم الكتاب في صفحة العنوان حسب ما اشتهر بين الناس ، أو مختصراً إذا كان طويلاً ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن العنوان الأصلي قد ذكر في المكان المخصص له في المقدمة فلا داعي إذن لتكراره كما هو على صفحة العنوان ، هذا بالإضافة إلى رغبة النسخ في إعطاء فكرة سريعة للمطلع على الكتاب عن موضوعه الذي لا يظهر — في كثير من الأحيان — في عناوين المخطوطات^(٧) ، وفي هذه الحالة يكتب الناسخ ما يدل على موضوع الكتاب إن كان شرحاً أو حاشية ، ويذكر اسم الكتاب الأصل (المشروح) واسم المؤلف^(٨) لبيان مكانة الشرح والأصل بين الكتب الأخرى من الفن نفسه ، بل إن بعض النسخ قد يذهب إلى أبعد من ذلك ، فيذكر إضافة إلى عنوان الكتاب الأصل اسم مؤلفه كاملاً مع ذكر تاريخ ومكان وفاته ، كما يتضح ذلك في مخطوط «كامة الزهر» المحفوظ بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية تحت رقم (٢٤٧٧) .

وقد اتفق النسخ في هذه الفترة — العصر العثماني — على كتابة العنوان واسم المؤلف مسبقاً بألقاب المدح وألقابه العلمية ، ومتبوعاً بالدعاء له في شكل يشبه المثلث المقلوب الرأس أو الدلتا (▽)^(٩).

وإذن فإن الترتيب المقنن لصفحة العنوان المتعلق ببيانات التأليف يكون كالآتي :

عنوان الكتاب (سواء أكان العنوان الحقيقي أو المختصر أو ما يدل على موضوع الكتاب) ، وألقاب المؤلف العلمية وألقاب المدح ، ثم اسم المؤلف ، ثم عبارات الدعاء له . وإذا كان الكتاب شرحاً أو حاشية لكتاب آخر فإن الناسخ يذكر اسم الكتاب الأصل واسم مؤلفه ، كما هو الحال في صفحة عنوان مخطوط «فتح الجليل» .

وصفحة العنوان من المواضع التي تكثر فيها الفوائد والملاحظات وغيرها ، وهناك قضية متصلة بالعنوان لا بد من الإشارة إليها ، وهي أن هناك عدة أماكن يذكر فيها عنوان المخطوط مما يدل على مقدار الأهمية المعطاة للعنوان ، وذلك بغرض إعطائه هويته الحقيقية التي تميزه عن غيره ، وكذلك لسرعة الوصول إليه من قبل القراء . وهذه الأماكن هي :

أ — كعب الكتاب : وهي طريقة متأخرة قليلاً ، وعندما أصبحت الكتب توضع على الرفوف بشكل عمودي . في حين أنه كان يوضع

هنا إلى أن بعض مؤلفي هذه الفترة كان يقسم كتابه إلى مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة (كالتقسيم الحالي للكتب) على اعتبار أن كل ما يذكره قبل ذلك يكون تقديماً أو تمهيداً للكتاب ، وهذا ما نراه بشكل واضح في مخطوط «تحفة الزوار» رقم (٣٥٠١) الجامعة الأردنية .

(٣) عناوين الأبواب والفصول :

أخذت عناوين الأبواب والفصول تكتب بشكل واضح ومتميز عن المتن في مخطوطات هذا العصر ، وقد اتبع النساخ في ذلك عدة طرق منها : كتابتها بخط مختلف عن خط المتن في النوع والحجم (كأن يكون بالبط العريض) وغالباً ما كان يستخدم خط التعليق أو المستعليق ، وأحياناً خط الثلث لهذا الغرض ، أو تكتب في سطر منفصل مع ترك مسافة بين نهاية الفصل وبداية الآخر للدلالة على ابتداء فكرة جديدة ، أو إحاطتها بمستطيل ، أو أن يوضع فوقها خط تمييزها ، أو أن تكتب تلك العناوين على هوامش المخطوط .

والطريقة المتبعة بكثرة في هذا العصر هي تمييز لون المداد الذي يكتب به العنوان عن لون مداد النص ، وعادة ما يستخدم النساخ اللون الأحمر لهذا الغرض .

وفي المصاحف بالذات استخدم التذهيب بكثرة لكتابة أسماء السور وفواصل الآيات ، وفي كتب التفسير كان اسم السورة التي يراد تفسيرها يكتب بخط مخالف في النوع والحجم ، كأن يكون بخط الثلث مثلاً .

ولم تكن العناوين هي التي تميز بلون مخالف للون مداد النص فحسب ، بل إن هناك بعض الكلمات اعتاد النساخ على كتابتها بالمداد الأحمر وهي (قيل ، وقال ، وقوله ، وحدثنا ، وغيرها) وهي الكلمات التي تسبق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والروايات المنقولة لعلماء مشهورين ، وعادة ما تكرر هذه الكلمات في كتب الشروح والخواشي . وفي بعض الأحيان يأتي متن الكتاب الأصل المشروح بالمداد الأحمر أو مميزاً بمخطوط فوقه في جميع صفحات المخطوط^(١٣) .

ويشير العلمي كذلك إلى ضرورة تمييز كتابة عناوين الأبواب والفصول بلون مخالف للون المتن فيقول : «لا بأس من كتابة الأبواب والتراجم ونحو ذلك بالحرمة ، فإنه أظهر للبيان في فواصل الكلام»^(١٤) .

(٤) الهوامش^(١٥) :

ويطلق عليها أيضاً الخواشي ، وهي المساحات البيضاء التي تترك حول المتن في صفحات المخطوط ، وعادة ما تكون هذه المساحات متساوية في المخطوط الواحد ، وذلك لتوازي بدايات ونهايات

الملح» رقم (٢٥٨٨٢ دار الكتب) على سبيل المثال نجد أولاً تقديماً كتب من قبل الناسخ يذكر فيه اسم الكتاب واسم مؤلفه وما يتبعه من ألقاب ، ثم مقدمة شارح الكتاب ، ثم تأتي مقدمة الكتاب الأصل .

ومهما يكن من أمر فإن المقدمة التي ترد بعد البسملة أو بعد كلام الناسخ تشتمل عادة على عدة أمور لا تكاد تحيد عنها في معظم مخطوطات هذا العصر وهي :

أ — الحمدلة ، والاستعانة بالله تعالى ، والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، وتسمى هذه الأشياء البداية التقليدية للمخطوط أو «الديباجة» ، فهي تتكرر في جميع المخطوطات مع اختلافات طفيفة في ألفاظها وطولها وقصرها .

ب — الدوافع والأغراض والأسباب التي دعت المؤلف إلى تصنيفه كتابه ، فإن كان الكتاب «مختصراً» ذكر المؤلف سبب اختصاره «كطول الشرح في الكتاب الأصل ورغبة منه في تبسيطه على المبتدئين والقاصرين»^(١٦) وإن كان الكتاب شرحاً لكتاب مشهور ذكر الدوافع وراء شرحه هذا ، كأن يكون «لتوضيح وشرح وتفسير ما غمض من الكتاب الأصل»^(١٧) . أما إذا كان الكتاب تأليفاً فإن المصنف يذكر الغرض من تأليفه ، كأن يطلب منه أحد أعيان عصره أن يجمع بعض الطرائف في موضوع معين ، أو أن هناك قضية كثر الاختلاف فيها وأراد المؤلف أن يحسمها ، أو أن يكون المؤلف نابغاً في أحد المجالات العلمية أو الطبيعية فيكتشف نظرية أو اختراعاً يعرف الناس به للإفادة منه^(١٨) ، وغير ذلك .

ج — عنوان المخطوط : ويذكر عادة بعد كلمة «وسميته» ويميز بكتابتها بلون مخالف للون مداد النص أو بوضع خط فوقه . ويسبق العنوان عادة كلمات متداولة متعارف عليها ، فيقول المصنف مثلاً : بعد أن رأيت الحاجة ملحة إلى (كذا) رأيت أن أصنف كتاباً في علم (كذا) وسميته (كذا) .

د — قائمة المحتويات والفهرس : وتأتي هذه القائمة عادة في نهاية المقدمة ليبدأ المؤلف بعدها الدخول إلى موضوع كتابه نفسه ، مبتدئاً بالترتيب الذي ذكره في هذه القائمة ، ومع أن هذه الظاهرة ظلت متبعة في كثير من مخطوطات هذا العصر ، إلا أنها اختلفت في مخطوطات أخرى ، حيث يضع الناسخ قائمة منفصلة تأتي قبل المقدمة وبعد صفحة العنوان ، أو على صفحة العنوان نفسها ، وربما يضع النساخ تحت هذه المحتويات أرقام الصفحات التي وردت فيها ، أو أن هذا الترتيب جاء متأخراً عن عصر المخطوط والناسخ .

وإذن فالمؤلف بعد أن كان يذكر اسم كتابه وبين المنهج العلمي الذي اتبعه في ترتيب أفكاره ومعلوماته ، يأتي على ذكر أسماء الأبواب والفصول التي قسم الكتاب من خلالها . وتجدر الإشارة

وقد يكمل الناسخ الجزء المتبقي من الكلمة في بداية السطر التالي ، وهذا عيب كان المختصون ينهون عنه ، لما فيه من تشويه لصورة الكتابة العربية وخروج عن قواعدها المعروفة^(١٨).

(٥) التسطير :

اهتم النساخ والكتاب في هذا العصر والعصور السابقة بالشكل العام للمخطوط ، إضافة إلى اهتمامهم بالترتيب العلمي له وتوثيق معلوماته ، وكل ذلك لأجل إخراج المخطوط في النهاية على صورة رائعة متكاملة من كافة جوانبها . فلم يعدوا الطرق والوسائل للوصول إلى هذه الغاية ، ومن ذلك حرصهم الشديد على استواء السطور واستقامتها وتوازيها في الصفحة الواحدة ومن ثم في صفحات المخطوط كلها .

ولعل الطريقة الفنية التي كانت متبعة في التسطير هي الضغط على أماكن السطور في الصفحة بمواد تترك أثراً رقيقاً بحيث لا يضر بالورقة أو يشوه منظرها العام ، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها أو بعد فترة وجيزة ، والدليل على هذا القول أن الصفحات البيضاء التي نجدها خالية من الكتابة في مخطوطات كثيرة تبدو آثار السطور فيها واضحة جلية لمن يمعن النظر فيها . وهذا ما يجعل عدد السطور في جميع الصفحات متساوياً ويجعلها متوازية ، وهذا أيضاً ما يجعل مساحات الهوامش متساوية في كل صفحات المخطوط ، سواء كانت الهوامش العلوية والسفلية أو الهوامش الجانبية .

(٦) علامات الترقيم :

يقول العلمي : «وينبغي أن يفصل (الناسخ) بين كل كلامين أو حديثين بدائرة أو قلم غليظ ، ولا يصل الكتابة كلها على طريقة واحدة ، لما فيه من عسر استخراج المقصود ، ورجحوا الدائرة على غيرها ، وعليها عمل أغلب المحدثين»^(١٩).

ومن كلام العلمي — وهو من أعلام القرن العاشر الهجري — نرى أن الدائرة ظلت هي العلامة المستخدمة حتى هذا العهد المتأخر للمخطوط العربي ، وهذا لا يعني مطلقاً أنه لم يستخدم غيرها في القرن العاشر بالذات ، بل إنه في مخطوط «كلمة الزهر» رقم (٢٤٧٧) الجامعة الأردنية نجد بالإضافة إلى الدائرة الفاصلة (٦) ونقاط ثلاثة توضع هكذا (٠٠) في أول بيت الشعر وفي آخره ، وأحياناً في وسطه ، إضافة إلى أشكال أخرى من الدائرة ، كاللائرة المنقوطة (٥) والدائرة التي على شكل حرف الهاء (هـ) ، والدائرة التي يخرج من مركزها خط مائل إلى أعلى (٥) . هذا بالإضافة إلى استخدام النقطة بمعناها الحديث في المخطوط في بعض الأحيان . ولم يكن حظ المخطوطات الأخرى في هذا العصر كحظ هذا

السطور ، ولتساوي عددها في الصفحة الواحدة ، وتأني هذه المساحات متناسبة مع حجم صفحات المخطوط ، فتتسع إذا زادت أحجامها ، وتضيق إذا صغرت .

ولتحقيق ذلك كان النساخ يراعون أن تكون رؤوس السطور وأواخرها على استقامة واحدة ، وليست هناك مشكلة في تسوية أوائلها لمقدرتهم على التحكم بها بسهولة ويسر ، حيث كانوا يبدأون السطر من المكان الذي بدأ منه السطر السابق نفسه ، وهكذا حتى تتم الصفحة ، أما نهاية السطور فقد كان النساخ يجلبون صعوبة في تسويتها ، لأن السطر ربما ينتهي قبل أن تتم الكلمة الأخيرة منه ، أي قد تبقى مساحة صغيرة لا يمكن أن تتسع للكلمة المراد كتابتها فيها ، ولهذا فقد حاول نساخ هذه الفترة إضفاء لمسات جمالية على نهايات السطور لجعلها متساوية متناسقة في كل الصفحات . وقد كانت لهم عدة مذاهب وطرق للتغلب على هذه المشكلة ، أمكن استنتاجها من خلال المخطوطات التي تعود إلى هذه الفترة ، وهذه الطرق هي : أولاً : طريقة مطّ حروف الكلمة الأخيرة في السطر ، وتستخدم عندما تكون المساحة الباقية في نهاية السطر أكبر من الكلمة المراد كتابتها ، لذلك تمطّ حروف الكلمة لتتوازي الكلمة مع نهاية الأسطر السابقة ، ومع أن هذه الطريقة كانت مستخدمة بكثرة عند النساخ إلا أنه كان يطلب منهم «ألا يكثر من مطّ الحروف قدر الإمكان ، وألا يستعملوه إلا في أواخر السطور وأواسطها ، وأن يتجنبوه في أوائلها ، ولا يكرروه في سطرين متتاليين ، وكان لا يستخدم إلا في الخط الذي تنقارب سطوره وتنفرد حروفه»^(٢٠) . وبظرة سريعة في مخطوط «تحفة الزوار» رقم (٣٥٠١) الجامعة الأردنية نجد أن الكاتب لم يستخدم عملية مطّ الحروف إلا في أماكن قليلة من المخطوط ، ولكنه اعتمد على طرق سنذكرها الآن .

ثانياً : طريقة ضغط حروف الكلمة الأخيرة ، أو وضع الحروف الباقية منها فوق الكلمة نفسها حتى لا تخرج عن السطر فتضطرب الهوامش .

ثالثاً : طريقة إكمال الكلمة في الهامش ، وهذه الطريقة من الطرق التي اتبعها كثير من النساخ في هذه الفترة ، لأنها تحافظ على جمال الصفحات والهوامش في المخطوط ، فعندما تكون الكلمة المراد كتابتها أكبر من المساحة المتاحة في نهاية السطر كان النساخ يلجأ إلى تجزئتها ، فيكمل السطر بجزء يناسب الباقي من المساحة ويضع باقي الكلمة في الهامش مقابل السطر نفسه .

وعلى الرغم من ذلك فقد كان بعض النساخ لا يهتمون كثيراً بقضية تسوية نهاية السطور ، مما يؤدي إلى تركهم الفراغات في نهاية بعض السطور أو بروز بعضها في هامش بعض الصفحات ، مما يشوه الشكل العام لصفحات المخطوط^(٢١).

في كتاب ما أن يبين ما تدل عليه تلك الاختصارات في مقدمة ذلك الكتاب حتى يفهمها القارئ، فربما تشابه بعض الرموز في كتاب مع أخرى في كتاب آخر مع اختلاف دلالة كل منها، فإنه من الواجب أن تُذكر تلك الرموز وما ترمي إليها في مقدمة الكتاب.

(٨) التصويبات والإضافات :

حرص الناسخ في هذه الفترة على إخراج ما يكتبه على درجة كبيرة من الصحة والضبط، فهو يراجع كتابه بعد انتهائه من نسخه لتصويب ما قد أخطأ في كتابته أو إضافة ما قد نسيه، وقد اعتبر العلماء عملية مراجعة النسخة شرطاً من شروط النسخ الجيد، فلا فائدة من نسخة لم تراجع على أصلها التي كتبت منه وعلى غيرها من النسخ.

فبعد أن يفرغ الناسخ من كتابة نسخه يقوم بمراجعتها على النسخة التي نقل منها للتأكد من صحة ما جاء فيها، فمن النادر جداً أن توجد نسخة بدون أخطاء. وبعد ذلك يقوم بعرض نسخه على نسخ أخرى صحيحة وموثقة لتوثيق معلوماتها، وهذا ما يسمى بالمقابلة أو المعارضة.

وحتى يحافظ الناسخ على الشكل العام لمنظر الكتابة في المخطوط، فقد اخترعوا طرقاً معينة مقننة في كثير من الأحيان لتصحيح أخطائهم وإضافة ما نسوه أثناء عملية الكتابة، وهذا ما سنتطرق إليه في السطور التالية :

إذا تبه الناسخ إلى الخطأ أثناء عملية الكتابة وفي مكانه استخدم الكشط أو المحو^(١٢) أو الضرب (وهو شطب الكلمة) لتصحيح هذا الخطأ، فإذا استعمل الكشط أو المحو فإنه يكتب الكلمة الصحيحة في المكان نفسه، ويكرر الكلمة في الهامش لتوضيحها مُشيراً إليها بالحرف (ن) ليدل على كلمة (بيان)، أما إذا استخدم الطريقة الثالثة وهي الضرب فإنه كان يكتب الصحيح بعدها، وهذه هي الطريقة المفضلة المتبعة بكثرة في مخطوطات هذا العصر، وخاصة أن الكشط أو المحو يؤثر تأثيراً سيئاً على الورقة، بل يؤثر كذلك على الكلام المكتوب على ظهرها.

وفي كيفية الضرب — وهي الطريقة المستخدمة بكثرة — خمسة أقوال مشهورة كما يقول العلمي : إحداها : أن يصل (الناسخ) بالحروف المضروب عليها ويخلط بها خطأً ممتداً [أو عدة خطوط]، ثانياً : أن يجعل الخط فوق الحروف منفصلاً عنها منعطفاً طرفاه على أول المبتل وآخره كالباء المقلوبة، ثالثاً : أن يكتب لفظة (لا) أو لفظة (من) فوق أوله، ولفظة (إلى) فوق آخره، ومعناه : من هنا ساقط إلى هنا، رابعاً : أن يكتب في أول الكلام المبتل وفي آخره نصف دائرة [وهما القوسان]، خامساً : أن يكتب في أول المبتل

المخطوط — الذي كتبه ناسخ مجود لما يكتب — في استخدام علامات الترقيم المتعارف عليها في ذلك العصر، ويبدو من خلال هذه الدراسة أن علامات الترقيم المعروفة لدينا في العصر الحالي وهي (النقطة، والفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والأقواس الشارحة) لم تستخدم فعلياً إلا في وقت متأخر جداً وهو في الغالب بداية القرن الرابع الهجري، لأننا لا نجد من خلال المخطوطات التي بين أيدينا هذه العلامات إلا في استخدام الفاصلة والنقطة فقط.

ولعل اللواثر العادية واللواثر المنقوطة هي التي كانت تستخدم لتقوم مقام علامات الترقيم المعروفة لدينا الآن.

وقد كان بعض النساخ يميزون تلك العلامات (النقطة والفاصلة) بكتابتها باللون الأحمر، وقد نجد أحياناً الفاصلة مقترنة بخط فوق النص متجهاً دائماً إلى اليسار كما في مخطوط «تحفة الزوار» رقم (٣٥٠١) الجامعة الأردنية وصورتها هكذا (٧٦). ولا ننسى أن نذكر هنا فواصل الآيات التي كانت تتخذ في مصاحف هذا العصر أشكالاً غاية في الدقة والروعة، واستخدم في رسمها وزخرفتها نماذج هندسية وزخرفية ونباتية مذهبة.

(٧) الاختصارات :

اصطلح علماء هذه الفترة ونساخها على اختصار بعض الكلمات التي تتكرر بكثرة، وخاصة في كتب الحديث والتاريخ بحروف أصبحت معروفة لدى النساخ والقراء.

فبالإضافة إلى الاختصارات والرموز التي كان يضعها النساخ عند تصويب الأخطاء التي تنتج بسبب سهو أو تكرار أو عند مقابلة نسخهم بنسخ أخرى، اعتاد المؤلفون والنساخ على اختصار «صبيغ الأخبار والتحديث لتكررها في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص»^(١٣)، وقد ذكر العلمي كثيراً منها في المسألة العاشرة من كتابه «المعبد» حيث قال : «وجرت عادة المحدثين باختصار ألفاظ في كتبهم، فمن ذلك (حدثنا) اختصرها بعضهم على (ثنا)، وبعضهم على (نا) وبعضهم على (دثنا). ومن ذلك (أخبرنا) اختصرها بعضهم على (أنا) وبعضهم على (أرنا) وبعضهم على (ابنا). ومن ذلك (حدثني) اختصرها بعضهم على (دثني) ... ومن ذلك (قال) الواقعة في الإسناد بين رواية اختصرها بعضهم قافاً مفردة (ق)، وقد جمعها بعضهم بما يليها هكذا (قثنا) يعني (قال حدثنا) ... ومن ذلك ما يختصر بعضه ولا يتعين فيه قراءة ذلك البعض ولا أصله، وهو الرموز إلى اصطلاح خاص بذلك الكتاب، كما يرسم كثير من كتب الحديث المختصرة للبخاري (خ) ولمسلم (م) وللترمذي (ت) ولأبي داود (د) وللنسائي (ن) وهو كثير»^(١٤).

واشترط على من يستخدم تلك الرموز والاختصارات أو غيرها

وفي آخره صفراً وهو دائرة صغيرة^(١٢)».

ولقد وجدنا استخداماً لهذه الأمور في مخطوطات هذا العصر مع اختلافات في العلامات المتبعة ، بالإضافة إلى أمور أخرى غيرها سندكرها .

فعندما يراجع الناسخ أو غيره الكتاب بعد الانتهاء من نسخه يكتشف في الكتاب أخطاء لم ينتبه إليها أثناء عملية النسخ ، أو زيادة في بعض الألفاظ ، أو ورد فيها شيء على غير وجهه ، أو تكررت بعض ألفاظه سهواً ، أو قد ينسى الناسخ بعض الكلمات ، أو الجمل ، وكل له طريقته الخاصة به التي كان يتبعها المراجع في معظم الكتاب لمعالجة مثل هذه الأخطاء أو الإضافات .

فإذا وردت في السطر كلمة أو أكثر كتبت حروفها بشكل خاطئ فإنه يستخدم الكشط أو المحو لإزالتها وكتابة الصحيح مكانها ، وهذا كما قلنا قليل في مخطوطات هذا العصر ، ولكن المشهور بين النساخ أن يشار إلى الكلمة الخاطئة بالعلامة (٨) فوقها ثم يكتب صحيحه على الهامش ، وبجانبها أو فوقها كلمة (خطأ) أو الحرف (خ) للدلالة على أنها وردت خطأ في السطر ، وربما يضع الصواب فوق الكلمة الخاطئة في السطر وبجانبها الحرف (خ) وهذا في حالة كون الكلمة قليلة الحروف ، أو أن المساحة بين السطور تسمح بذلك .

وفي حالة ورود كلمة زائدة في السطر فقد كان يكتفى بوضع باء مقبولة فوقها أو أنه يضرب عليها بعدة خطوط ليبان بطلانها ، والشئ نفسه يحصل إذا كان الرائد أكثر من كلمة .

وإذا طالع الناسخ نسخته وقارنها بنسخ أخرى ووجد بعض الاختلافات في بعض ألفاظها فإنه — كما يقول العلمي — «ينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو محل شك عند مطالعته أو تطرق احتمال (صح) صغيرة ويكتب فوق ما وقع في التصنيف أو في النسخ وهو خطأ (كذا) صغيرة ، أي هكذا رأيته ، ويكتب في الحاشية (صوابه كذا) إن كان يتحققه أو (لعله كذا) إن غلب على ظنه أنه كذلك . أو أن يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهه (ضبه) وهي صورة صاد مهملة مختصرة من صح ، هكذا (ص) فإن صح بعد ذلك وتحققه فيصلها بجاء فتبقى (صح) وإلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم»^(١٣).

وأما بالنسبة للإضافات ، أي إضافة ما قد نسيه الناسخ أثناء النسخ فيتم كالآتي :

إذا كان ما نسيه من كلام في السطر الأول أو الأخير من الصفحة فإنه يضيف ذلك الكلام في مكانه من السطر حيث يجعل بداية الإضافة بين الكلمتين ومتجهاً إلى أعلى إذا كان النقص في السطر الأول^(١٤) وإلى أسفل إذا كان في السطر الأخير^(١٥) ، وفي هذه الحالة لا

يحتاج إلى وضع أي علامة تشير إلى مكان النقص لأنه بدأ منه ، ويضع كلمة (صح) في نهاية ما يضيفه . وكذلك الحال إذا كانت الكلمة المنسية في بداية السطر أو في نهايته ، فقد كان يضع الكلمة في بداية السطر على هامش الصفحة اليمنى ، وفي آخر السطر على هامش الصفحة اليسرى . وإذا كان النقص أكثر من كلمة فإنه يبدأ من بداية أو نهاية السطر (حسب الصفحة إن كانت اليمنى أو اليسرى) متجهاً إلى أعلى بشكل عمودي على سطور الصفحة .

وإذا كان الكلام الناقص حرفاً مثل (أي ، في ، إلى ، ... الخ) أو كلمة صغيرة لا تزيد حروفها على ثلاثة أحرف ، فإنه كان يضيف ذلك في مكانه بين السطور دون الحاجة إلى الإشارة إليه في هامش ، أما إذا لم تتحمل المساحة الموجودة بين السطور تلك الإضافة — كأن تكون كلمة أو عدة كلمات أو جملة أو عدة جمل — فقد كان الناسخ يكتبها على الهامش في تلك الصفحة مع وضع بعض الإشارات الدالة على ذلك المستخدمة لهذا الغرض وهي (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) . وهذه العلامات أو الإشارات التي كانت مستخدمة في مخطوطات هذا العصر تم استخراجها من العينة التي أخضعت للدراسة ، الأولى : رأس سهم ، والثانية : سهم جسمه خط متقطع ، والثالثة : سهم عادي يخرج من مكان النقص ، والرابعة والخامسة : خطوط تخرج من مكان النقص متجهة نحو الهامش الذي يراد الإضافة عليه .

وإذا كان ما يضاف إلى الهامش كلمة أو كلمتان فقط كانت تكتب مقابل السطر بشكل أفقي ، أما إذا كانت جملة أو أكثر فقد كانت تكتب بشكل عمودي على النص أو بشكل مائل إلى أعلى ، ويكتب في نهاية كل ما يضاف كلمة (صح) صغيرة .

وأما بالنسبة للمكرر من الكلمات أو الجمل ، فإن في حذفها وإبطالها عدة طرق ذكر العلمي بعضها منها فقال : «إذا تكررت كلمة أو أكثر سهواً ضرب على الثانية لوقوع الأولى صواباً في موضعها ، إلا إذا كانت الثانية أجود صورة وأدل على القراءة ، وكذا إذا كانت الأولى في آخر السطر ، فإن الضرب عليها أولى صيانة لأول السطر ، وبالجمل فصيحة أول السطور وآخرها متعين إلا أن مراعاة أولها أولى . وإذا كان المكرر مضافاً ومضافاً إليه أو موصوفاً وصفة ، أو مبتدأ وخبراً ، أو متعاطفين فمراعاة عدم التفريق بالضرب أولى إذا كانا آخر سطر كيلا يفرق بين شيئين بينهما ارتباط ، إذ إن مراعاة المعاني أولى من مراعاة تحسين الصورة في الخط»^(١٦).

وقد راعى نساخ هذه الفترة بعض هذه القواعد التي ذكرها العلمي في كثير من الأحيان ، ففي مخطوط «فتح الجليل» رقم (٤٧٧٥) الجامعة الأردنية) كان الناسخ يضرب على المكرر الثاني من

الكلمات والجمل دون مراعاة التفريق بينهما أو عدمه ، في حين أن ناسخ مخطوط «حاشية المواهب اللدنية» رقم (٣٥٠٣) الجامعة الأردنية) كان يشطب المكرر الأول بمخطوط تدل على حذفه ، وقد نجد ناسخاً آخر يضرب على الأول تارة وعلى الآخر تارة أخرى كما هو الحال في مخطوط «غنية المستمل» رقم (٣٩١٣) الجامعة الأردنية) .

ونجد كذلك أكثر من طريقة لإبطال المكرر من الكلمات والجمل في صفحات المخطوطات ، فأحياناً يضع الناسخ جزءاً من القوس على بداية المكرر وحرف ميم في نهايته حتى ينبه القارئ إلى أن ما بينهما مكرر ، وأحياناً أخرى يحيط المكرر من الكلام بخط متقطع ، أو خط متصل ، هذا بالإضافة إلى الضرب على الكلمات بخط أو خطين ، وتبقى تلك الكلمات واضحة مقروءة ، وكل ذلك لأجل الإبقاء على النص في صورته المقبولة من حيث الشكل الجمالي له ، فإن كثرة الضرب يؤدي إلى تشويه منظر الصفحة ، ومن ثم منظر المخطوط كله .

ونختم حديثنا عن موضوع التصويبات والإضافات بذكر أهم العلامات والإشارات التي كانت تستخدم لهذه الأغراض ومدلول كل منها ، وهي كالآتي :

أولاً : العلامات التي ترد داخل النص وبين السطور ، وهي : (٨) : وتوضع فوق الكلمة التي وردت خطأ في المتن ، أو التي يراد إعادة كتابتها على الهامش بسبب عدم وضوحها في السطر ، وهي مرتبطة بالعلامات : (صح) ، (ن) ، (خ) التي ترد في الهامش . (١٠٠٠ م) : وتوضع لتنبية القارئ إلى أن الكلمة أو الكلمات التي جاءت بداخلها مكررة ، والميم تعني مكرر .

ثانياً : وتوضع هذه النقاط حول الكلمات المكررة داخل النص .

(—) من ... إلى ، ٥ ... ٥ : وهي علامات وحروف توضع للإشارة إلى ما وقع في الكتاب من زيادة يلزم إسقاطها من المتن عند القراءة .

«كذا» صغيرة : وتوضع فوق الكلمات التي يشك المراجع أو الناسخ في صحتها ، فيكتب ما يعتقد بأنه أصح منها في الهامش مشيراً إلى ذلك بإشارة سترد بعد قليل .

(خ أو خطأ) : وتوضع فوق الكلمة التي ترسم حروفها بشكل خطأ داخل السطر أحياناً .

ثانياً : العلامات التي ترد على الهامش فوق ما يضيفه المراجع أو تحته أو في آخره :

(صح ، صحح ، ص) : وتوضع في نهاية الإضافات التي تكتب على الحاشية ، أو بعد النقول أو الفوائد أو المقارنات بنسخ أخرى ،

والعلامة الثالثة توضع فوق تلك الإضافات .

(خ ، أو خطأ) : وتوضع فوق الكلمة المصححة على الهامش ، أي أنها تكتب داخل النص فوق الكلمة الخطأ وعلى الهامش فوق صواب تلك الكلمة .

(صح) : وتعني «صوابه كذا» ، وتوضع فوق الكلمة أو (كذا) .

الكلمات التي يكون الناسخ متأكداً من صحتها لتكون بدلاً مما جاء في النص وورد على غير روايته ، ولكنه تركه كما هو لينبه القارئ على أنه مثبت في نقله غير غافل .

(ص) : وتعني «لعل صوابه كذا» ، أي أن الناسخ يشك في صحة ما جاء في المتن ولكنه أيضاً غير متأكد من صوابه ، فيكتب هذه العلامة لتدل على أنها ما يرد تحتها يحتمل الصواب والخطأ ، فإذا تحقق منه بعد ذلك وصل الصاد بجاء فتصبح «صح» .

(ن) : وتعني «بيان» ، وتوضع فوق الكلمة التي جاءت بياناً وتوضيحاً لأخرى داخل المتن ولم تكن واضحة لسواد كثير في مدادها أو لتشابه حروفها بحروف الكلمة المجاورة ، وقد توضع فوق كلمات أعيدت كتابتها بالحروف لضبطها .

(٠٠) : بلغ (قف) : والغاية منها هو الدلالة على الجزء الذي انتهى الناسخ أو التلميذ من قراءته على المؤلف أو على أحد العلماء المشهورين بإتقانهم لفن هذا الكتاب .

(نسخة) : وتوضع هذه الكلمة فوق العبارات التي تنقل من نسخة أخرى من المخطوط نفسه عند إجراء عملية المقابلة أو المعارضة ، ويوضع في نهاية تلك العبارات كلمة «صح» .

(٩) نهاية المخطوط :

اصطلح المؤلفون والناسخ عبر عصور المخطوط العربي على عبارات تأتي في نهاية المخطوط تفيد بأنه قد اكتمل وتم ، وفي نهايات مخطوطات هذا العصر التي لا تختلف كثيراً عن غيرها في مخطوطات العصور السابقة نجد المؤلف أو الناسخ يورد بعض الأدعية إضافة إلى «الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه» (٢٨) ، وفي ذلك يقول العلمي : «إذا قرع (الكتاب) من كتابة الكتاب أو الجزء فليختم الكتابة بالحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٢٩) .

ويجب أن نفرق هنا بين النهاية التي يضعها المؤلف لكتابه والنهاية التي يضعها النساخ على الكتاب نفسه ، حيث تشتمل الأولى في الغالب على تاريخ الفراغ من تصنيف الكتاب ، في حين أن الثانية تشتمل على تاريخ الفراغ من نسخه (٣٠) .

فإذا كان الكتاب شرحاً يذكر المؤلف ذلك في نهاية الكتاب

المؤلف فإن بها معلومات وعبارات تدل على اكتمال الكتاب وتمامه ، هذا بالإضافة إلى اشتغالها على معلومات توثيقية ، مثل تاريخ التصنيف وتاريخ النسخ تفصيلاً واسم المؤلف واسم الناسخ ، هذا بالإضافة إلى كتابة مكان النسخ في بعض الأحيان وفي عدد قليل من المخطوطات .

(١٠) ترقيم المخطوط :

والغالب على مخطوطات هذا العصر أنها تستخدم التعقيبات لتحل محل استخدام الأرقام للأوراق أو للصفحات ، والتعقيبات هي أن توضع الكلمة الأولى من الصفحة اليسرى تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى ، ومعظم ما وجدناه على صفحات وأوراق المخطوطات هو ترقيم متأخر عن عصر تلك المخطوطات ، وفي قليل منها نجد استخداماً للأرقام في أكثر من مكان .

ففي مخطوط «فتح الجليل» رقم (٤٧٧٥) الجامعة الأردنية) مثلاً نجد استخداماً للأرقام القديمة على ملازم الكتاب ، وربما تكون من صنع الناسخ أو هي من صنع المجلد حتى يسهل عليه ضم الكتاب في ترتيبه الصحيح ، هذا إضافة إلى أن الناسخ قد استخدم التعقيبات لترتيب الأوراق في الملزمة الواحدة .

وفي مخطوط «كامة الزهر» رقم (٢٤٧٧) الجامعة الأردنية) نجد أن الناسخ بعد أن انتهى من نسخ الكتاب قد كتب عدد أوراقه على هامش الصفحة الأخيرة منه ، أما في داخل المخطوط فقد استخدم التعقيبات أيضاً في ترتيب الأوراق .

والنتيجة التي نصل إليها هنا تلخص في أن النساخ في هذه الفترة قد استخدموا التعقيبات لتكون أساساً في ترتيب أوراق مخطوطاتهم وإن استخدموا الأرقام في الملازم ، أو ببيان عددها في نهاية المخطوط .

وأما الأرقام التي نجدها على صفحات أو أوراق كثير من المخطوطات التي تعود إلى هذه الفترة من الزمن ، فقد أضيفت بعد عصر تلك المخطوطات ، وفي بداية القرن الرابع عشر الهجري على وجه التقريب .

فيقول مثلاً : «هذا آخر ما انتهى إليه شرح هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه»^(١) ، وإن كان تأليفاً أشار المؤلف إلى ذلك بقوله : «تم الكتاب المبارك بحمد الكريم وعونه العقيم»^(٢) ، أو ما هو في معنى ذلك ، وبعدها يذكر المؤلف تاريخ الفراغ من تصنيفه فيقول : «وقد كان الفراغ من تصنيف هذا الكتاب يوم (كذا) في شهر (كذا) من شهور سنة (كذا)» .

وأما النهاية التي يكتبها الناسخ فغالباً ما تكون مشتملة على عنوان المخطوط واسم مؤلفه ، ومن ثم اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، ونادراً ما يذكر مكان النسخ . والعبارات المتبعة في ذلك هي : «وقد كان الفراغ من نسخ كتاب (كذا) للعالم (فلان بن فلان) يوم (كذا) من شهر (كذا) أحد شهور سنة (كذا) على يد الفقير إلى الله (فلان بن فلان)» ، ويتبع ذلك ببعض الأدعية .

فإن كان الكتاب من عدة أجزاء فإن الناسخ يكتب في نهاية كل جزء عبارات تفيد بأن الجزء قد انتهى ، ويشير إلى ما يتبعه من أجزاء كما في نهاية مخطوط «حاشية المواهب اللدنية» رقم (٣٥٠٣) الجامعة الأردنية) حيث يقول الناسخ : «تم الجزء الأول من حاشية المواهب اللدنية لشيخ الإسلام ..» وفي ذلك أيضاً يقول العمودي : «وليختم (الكاتب) بقوله : آخر الجزء الأول أو الثاني مثلاً ، ويتلوه كذا وكذا إن لم يكن أكمل الكتاب ، فإن أكمل الكتاب فليقل تم الكتاب الفلاني»^(٣) .

وترد تلك البيانات التي يكتبها الناسخ على شكل مثلث رأسه إلى أسفل أو كشكل الدلتا (▽) ، وهو الشكل المقتن الذي أصبح مستخدماً بكثرة في مخطوطات العصر العثماني ، حتى وإن لم تذكر الكلمات التي تفيد بأن الكتاب قد انتهى ، فالشكل يدل على ذلك ، وتظهر أهمية هذا الشكل في الجاميع من الكتب التي تتكون من عدة رسائل لأكثر من مؤلف ، فمن خلال تصفح الكتاب بشكل سريع نستطيع الوصول إلى نهاية كل رسالة فيه وبداية الأخرى .

إذن فإن نهاية الكتاب سواء أكانت من صنع الناسخ أو من صنع

الهوامش

(١) في مخطوط «مجمع الفتاوى» رقم (٢٠٥٦٩) دار الكتب المصرية) ، نجد عدة أوراق زائدة في أول المخطوط ، وفي نهايته أضيفت بعد عصر المخطوط ، والدليل على ذلك أن المخطوط مرقم بالأرقام العادية التي تعود إلى زمن المخطوط (١١ هـ) وهذه الأوراق لم تدخل في الترقيم .

(٢) وهذا يظهر بوضوح في مخطوط «تذكرة العابد» رقم (٢٥٨٨٥) ب دار الكتب) ، حيث ورد في صفحة العنوان ما نصه «هذا كتاب تذكرة العابد : شرح على الستين للشيخ ...» ويكمل الناسخ تفصيلات العنوان ، في حين أن المؤلف يذكر العنوان في المقدمة على أنه «تذكرة العابد في شرح مقدمة الزاهد» .

(٣) ومثال ذلك في صفحة عنوان مخطوط «فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل» رقم (٤٧٧٥) الجامعة الأردنية) ، حيث كتب الناسخ ما نصه : «هذا كتاب حاشية القاضي زكريا على تفسير الإمام الفاضل .. المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الملة والدين أبي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي» .

(٤) كما في صفحات عناوين المخطوطات التالية :

— «حاشية على تفسير البيضاوي» رقم (٢٣٢٢٦) ب دار الكتب) .

- «تحفة السامع والقاري ١١٨٣ هـ» رقم (٢٣٤٠) ب دار الكتب) .
- «كتاب الابتهاج ١٠٢٧ هـ» رقم (٢٣٤٥٠) ب دار الكتب) .
- (٥) كما يظهر ذلك في كتاب أعجب العجائب (ق ١١ هـ) رقم (٦٧٠٨ تركي ، جامعة القاهرة) .
- (٦) ففي مخطوط «قطف الأنوار» رقم (١٠٥٢ فلك ، دار الكتب)، يبدأ المخطوط بمقدمة للمؤلف بعد البسملة مباشرة يقول فيها : «يقول العبد الفقير ... الحمد لله الذي جعل السماء ... أما بعد ...» ثم يذكر بعد ذلك اللواعي من تأليفه للكتاب .
- (٧) كما هو الحال في مخطوط «حاشية المواهب اللدنية» رقم (٣٥٠٣ الجامعة الأردنية) حيث قام أحد تلاميذ المؤلف أثناء حياته بجمع تلك الحواشي المتفرقة في كتاب جعل له مقدمة من صنعه ثم عرضه على المؤلف لإقراره .
- (٨) في مقدمة «فتح الجليل» رقم (٤٧٧٥ الجامعة الأردنية) يقول الناسخ بعد البسملة : «رب يسر وامن وتم يا كريم . قال الشيخ الإمام سيدنا ... زين الدين والملة أبو يحيى ... تغمد الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ..» ثم يكتب بسملة أخرى ليبين أن كلام المصنف قد بدأ .
- (٩) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٢ .
- (١٠) كما في مقدمة «مختصر غنية المستمل» رقم (٣٩١٣ الجامعة الأردنية) الورقة (ب) .
- (١١) كما في مقدمة مخطوط «فتح الجليل» رقم (٤٧٧٥ الجامعة الأردنية) الورقة (ب) .
- (١٢) في مخطوط «غاية الوصول» رقم (٢٣٢٤٢ ب دار الكتب) ، يقول المؤلف : «... فقد علقت فيما مضى على الفصول المهمة في ميراث الأمة .. تعليقاً وسطاً ، ثم بلغني أن بعض الطلبة استطله في مواضع واستصعبه لعدم استيفاء ذكر المتن فيه ، فرأيت أن أختصره وأقتصر منه على ما يفي بالمقصود ، وأخرجه بالمتن مع زيادة ما يحصل من فيض ربنا المعبود ، يصل به إلى مطالب إفهام المحصلين...» .
- (١٣) كما هو الحال في مخطوط «كامنة الزهر» رقم (٢٤٧٧ الجامعة الأردنية) ، حيث كتبت قصيدة ابن عبلون كلها بالمداد الأحمر ، وكذلك الأوراق (٢٩-٦٦) من مخطوط «فتح الجليل» رقم (٤٧٧٥ الجامعة الأردنية) ، حيث جاء متن البيضاوي فيها مكتوباً بالمداد الأحمر أيضاً .
- (١٤) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٩ .
- (١٥) والهوامش (Margins) أيضاً الفراغات العلوية والسفلية والجانبية التي ترك حول متن الصفحة ، وأما النسب المقبولة لحجم هذه الهوامش في أي كتاب فهي أن تكون مساحة الهامش السفلي ضعف مساحة الهامش العلوي ، ومساحة الهامش الجانبي الداخلي (من جهة الكعب) نصف مساحة الهامش الجانبي الخارجي : انظر : Thomas Landua. Encyclopaedia of Librarianship - page 236.
- (١٦) عبد الستار الحلوجي/المخطوط العربي ص ص ١٧١ — ١٧٢ .
- (١٧) في مخطوط «تنوير المقالة» رقم (٣٥٧٨ الجامعة الأردنية) نجد صفحات كثيرة تبرز فيها بعض السطور في الهوامش ، وفي مخطوط «صفوة الملح» رقم (٢٥٨٨٢ ب دار الكتب) نجد اضطراباً واضحاً في نهايات السطور في كثير من الصفحات .
- (١٨) في مخطوط «شرح بغية الطلاب» رقم (٧٠٢ فلك ، دار الكتب) نجد على سبيل المثال في الورقة (٩٢ أ) من المخطوط أن الناسخ جزأ كلمة (ووجهه) بحيث جعل أولها (وو) في نهاية السطر وباقي الكلمة (وجهه) في بداية السطر التالي ، وكثيراً ما يفعل ذلك في المخطوط .
- (١٩) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٨ .
- (٢٠) عبد الستار الحلوجي/المخطوط العربي ص ص ١٧٥ — ١٧٦ .
- (٢١) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ص ١٣٨ — ١٣٩ .
- (٢٢) الكشط : وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنها بالبشر وبالخلك ، والنحو هو الإزالة بغير سلخ إن أمكن ، وهو أولى من الكشط (انظر : العلمي/المعيد ص ١٣٧) .
- (٢٣) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٧ .
- (٢٤) المرجع السابق ص ١٣٦ .
- (٢٥) ومثال ذلك في الصفحة (٤٥ ب) من مخطوط «الابتهاج» رقم (٢٣٤٥٠ ب دار الكتب) .
- (٢٦) ومثال ذلك في الصفحة (١٥ أ) من مخطوط «تحفة الأنام» رقم (٦٣٣٦ تركي ، جامعة القاهرة) .
- (٢٧) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ص ١٣٧ — ١٣٨ .
- (٢٨) في مخطوط «الطراز للقاري» رقم (٢٣٤٠ ب دار الكتب) نجد المؤلف بعد أن أنهى كتابه يقول : «تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم نقاه» .
- (٢٩) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٢ .
- (٣٠) في مخطوط «الابتهاج» رقم (٢٣٤٥٠ ب دار الكتب) يقول المؤلف في نهاية كتابه : «... وكان الفراغ من تكملته عشية نهار الأربعاء سابع عشر شهر رجب سنة تسع وستين وتسعمائة» ، في حين يقول الناسخ : «وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة ... ضحى يوم الخميس حاد عشرين (كذا) من شهر سنة ٩٨٠ هـ على يد تلميذه ...» .
- (٣١) الورقة (٢١٠ ب) من الجزء الثاني من مخطوط «تنوير المقالة» رقم (٢٥٧٨ الجامعة الأردنية) .
- (٣٢) نهاية مخطوط «تحفة الزوار» رقم (٣٥٠١ الجامعة الأردنية) .
- (٣٣) العلمي/المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣٢ .

مجلة الجامعة

في سنيها الأربع الأخيرة

علي جبراد الطاهر
أستاذ متقاعد - جامعة بغداد

(١)

يستعمل تعريب ، ولا يستعمل ترجمة . وكلمة التعريب هي التي كانت سائدة .

٦ - ج ٢ سنة ١٩٠٣ ص ٦٧ «حموراني واضع الشرائع البابلية التي يقال إن بعض شرائع التوراة نقلت عنها» - وفصل وجه الشبه كما دلت عليه الاكتشافات .

٧ - ص ٨٠ «غاستون باري .. توفي .. وقد احتفل بجنائزته احتفالاً عظيماً .. انقطع غاستون باري إلى علم واحد وهو علم الأدب الفرنسي واللغة الفرنسية في العصور الوسطى .. وأشهر تأليفه .. «تاريخ شارلمان» . قصص شرقية في آداب اللغة الفرنسية في القرون الوسطى ... أشعار القرون الوسطى ...»

يستعمل العصور مرادفة للقرون ، وسنقول : القرون الوسطى . علم الأدب الفرنسي ، يريد تاريخ الأدب الفرنسي .

٨ - ص ٨٢ «ارنست لكونه ... كان شاعراً ومؤلفاً للروايات التمثيلية والقصص وخطيباً ومنتقداً» .

لما توجد كلمات : كاتباً مسرحياً ، قصاصاً ، ناقداً ...

٩ - ص ٨٢ «نشر أحد الكتاب البارزين مقالة دعى فيها ... : دعا .

١٠ - ص ٨٣ «كلية السوربون» - ولم يقل جامعة ، ومثل ذلك عندما يتكلم على الكلية في بيروت وهي جامعة . إن كلمة «جامعة» لما تولد .. وفي ص ٢٤٣ «رئيس الكلية الأميركية في بيروت» يريد رئيس الجامعة .

١١ - ص ٩٠ («مصدر الآداب فلسفياً ... «العقل» و «الحس» و «العواطف» . الآداب العربية - هنا - هي الأخلاق والمعاملة بين الناس . والعواطف (ص ٩٦) هي الضمير «دليل النفس ومرشدها إلى الحق والواجب ولا يخادعها في شيء» ووضع عالم آخر «الانفعالات» مكان العواطف . ص ٩٤ «الاستعداد الطبيعي والعقل والأميال ...» - وستشيع هذه الألفاظ : العواطف ،

الجامعة - مجلة علمية تهذيبية تاريخية صحية . السنة الرابعة . الإسكندرية . الجزء الأول - فبراير (شباط) سنة ١٩٠٣ م - ذو القعدة سنة ١٣٢٠ هـ - الجزء ٩ و ١٠ سنة ١٩٠٤ - ١٣٢٢ .

ذكر في «مقدمة» السنة أنه زاد في هذا العام ألف نسخة من الجامعة على النسخ التي كانت تطبع منها في الماضية ، ولكنه لم يذكر العدد الذي كانت تطبعه في تلك السنة .

١ - نلاحظ أن كلمتي «ثقافة» و «ثقافية» لم ترد . ويبدو أن كلمة «تهذيبية» كانت تؤدي مؤادها .

٢ - ص ١٥ «الفيلسوف أوغست كونت مؤسس الفلسفة الحسية» ص ١٧ «مؤلفاته ... دروس في الفلسفة الحسية» فالحسية تساوي هنا ما سترجم بالوضعية ، ولفظة «كونت» بالنون ص ١٨ «أوغست كونت ... وضع أساس السبولوجيا (علم العمران) (...) وبناء على ذلك يكون أساس فلسفة كونت علم السبولوجيا ، أي علم إصلاح شأن البشر . وهو الذي وضع هذه الكلمة (السبولوجيا) وأودع فيها المعنى المصطلح عليه اليوم» . «السبولوجيا» هي التي سترجمها بعلم الاجتماع .

٣ - ص ٢٢ «الاشتراكية» كثر استعمالها في مختلف الأجزاء وكأن ترجمتها بهذه الحروف قد استقرت قبل سنة ١٩٠٠ .

٤ - ص ٢٣ ، استعمل «ساذجة» : «كانت عبارة عن أخوية ساذجة الأخلاق لطيفتها ..»

٥ - ص ٦٤ «مذهب تولستوي بقلم جناب سليم أفندي قبعين ، طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة الأديب إبراهيم أفندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وهو من تعريب حضرة الأديب سليم أفندي قبعين . وقد جمعه حضرة معرّبه من اللغة الروسية ومن اللغة العربية ...» .

٢٠ — ص ٢١٩ «مونتسكيو في كتابه روح الشرائع وجان جاك روسو في كتابه الميثاق الاجتماعي (الكونتراسوسيل) ..» ستستقر لدينا ترجمة كتاب روسو على «العقد الاجتماعي» .
٢١ — ص ٢٢٤ بلغت الماسونية في مصر أن كانت لها مجلة باسم «المجلة الماسونية ..» وفيها أخبار الماسون في القطر المصري ..» (ص ٢٢٤) وهي هنا تعود إلى الظهور . وستصير جريدة نصف شهرية (ص ٣٥٠) !

٢٢ — ص ٢٣١ يستعمل «يُثْرُون في» . ومثلها ص ٢٣٦ ، ٣٦٨ و «في» هي الاستعمال الصحيح ، الذي يطلبه اللغويون .
٢٣ — ص ٢٣٠ — ٢٣٧/الجزء الرابع ، يونيو (حزيران) ١٩٠٣ «الكتاب الشرقي وحاجاته الجديدة» — مقال مبكر في شؤون النقد الأدبي : والحديث عن «الأسلوب» والقديم والجديد .

والحاجات أربع ، الأولى «الجرأة والحرية» ، الثانية التساهل «أن يترك دائماً للقارئ الحكم في المسائل التي يسطها لأن القارئ قلما يحب أن تضغط عليه لتقنعه ؛ الثالثة أن تكون صناعة الأدب من طبيعة الكاتب دون قسر وإرغام . وهو يستعمل — هنا — الأدب بمدار اللفظة اللغوي لا الأخلاقي» .

الحاجة الرابعة «مختصة بقلم الكاتب ونريد بها تضلعه من [يريد في] المواضيع التي يكتب فيها . وهذه الحاجة تقسم عندنا إلى قسمين . «المادة وليوسها» أي الأفكار والألفاظ التي يعبر بها عنها والأسلوب الذي يجري هذا التعبير به .

أما المادة فهي تكاد تكون موجودة في كل يد (...) وبما أن «المادة» صارت اليوم موجودة في كل يد كما تقم فقد صار الفضل والصعوبة في الأسلوب الذي تُبرِّز به . ورب مادة يُعطاهما كاتبان فيصنع أحدهما منها فصلاً ترقص له عجائز وائل ويصنع الآخر منها فصلاً لا يقرأه [كذا] أحد . وهنا مذهبان مختلفان يتنازعان الكتابة في كل أمة تقريباً . المذهب الأول مذهب الذين يعتمدون على قواعد السلف وأصولهم في الكتابة والتأليف فلا يخرجون عنها قيد أصبع . والمذهب الثاني مذهب الذين يحكمون عقولهم وأفهامهم في جميع شؤونهم ويكرهون التقليد إذا لم يكن في محله ويرومون أن يكتبوا كما يشعرون (...) إن الفريق الأول يهتم بالألفاظ قبل اهتمامه بالمعاني . والفريق الثاني يهتم بالمعاني قبل اهتمامه بالألفاظ .

ومهما صرخ أنصار المذهب الأول فإن مذهبهم آخذ في الانقراض . لأن تلك الأسجاع الضخمة والألفاظ المنتفخة كأنها الهر يحكي الأسد (...) وإذا قابلت بين أسلوب الكتابة العربية منذ ٣٠ سنة وبين أسلوبها اليوم رأيت الفرق بين الأسلوبين . وإن قيل إنه قد بقي إلى اليوم شيء من تلك الأسجاع والألفاظ المترادة

الانفعالات . وتخل «المبول» محل الأميال .

١١ — ص ٩٨ يكتب «مبداء» وصحيحه : مبدأ .

١٢ — ص ١١٢ : «ابن ملك في شوارع مصر» (قصة) . لعلها أول «قصة» قصيرة ترد في المجلة . أما هنا فبدائي .. وسترد ص ٢٠٠ «عاد من الحج فائزاً بالرهان» (قصة) .

١٣ — ص ١٣٠ «مجلة السيدات والبنات ... لصاحبها المدموازيل روزا أنطون»

قلنا إن كلمة «الآنسة» ترجمة للمدموازيل لما تترجم . فهل يعني عنوان المجلة ترجمة «المدام» بالسيدة ؟ والمدموازيل بالبت . الأولى (السيدة) متزوجة ؛ والثانية (البت) غير المتزوجة .
وفي المجلة «باب» القصص الشهرية وفيه قصة تهذيبية فكاهية تبثديء وتنتهي في الجزء نفسه .

يريد أن يقول قصيرة . وقد يشير إلى أن المؤلف بالقصص هي الروايات المتسلسلة

وفي المجلة «أخبار الموضة الجديدة» . هذه الكلمة «الموضة» التي استعصت ترجمتها ، و «ضادها» دال كما يلفظه المصريون .
والأصل الفرنسي mode ولا موجب لوصف الكلمة بالجديدة .
وصلت (ص ٢٢٤) مجلة نسائية باسم «المودة» (الإسكندرية) رجوعاً بالدال إلى أصلها الفرنسي .

١٤ — ص ١٣٣-١٣٨ تلخيص لخطبة السير وليم ويلكوكس عن الري والعراق وسكة الحديد . وما ورد (ص ١٣٥) : «ثم شرع يتكلم عن مجرى نهر دجلة ونبوعه من بحيرة (فان) في بلاد فارس ...» .

والصحيح أن دجلة ينبع من جبال الأناضول . وتبقى كلمة «نبوع» . وصحيح تكلم عن : تكلم على — كما علمنا مصطفى جواد ، ولكن الخطأ هو الذي شاع وساد .

١٥ — ص ١٥١ «الجمهوريون» يقابلهم «حزب الناسيو ناليست» وكأن الكلمة «ناسيونالست» لما تترجم (بالقوميين أو الوطنيين) .

١٦ — ص ١٥٢ «الاستعفاء» ، ومرة قبل ذلك كأن كلمة «الاستقالة» لم تولد ...

١٧ — ص ١٥٣ «كانت هذه الشدة ضرورية» — لمن يؤرخ لاستعمال «ضرورية» وهي ترجمة لـ mēcessaife (مايو ١٩٠٣) .

١٨ — ص ١٥٦ «بغداد .. المدرسة النظامية .. خزانة الكتب (أي مكتبته) — أوائل استعمال كلمة مكتبة ترجمة لـ bibliotheque ووردت ص ٣٢٧ مكاتب .

١٩ — ص ١٩٢ «هل يصير التعليم مجانياً إلزامياً» وقد مرت من قبل كلمة «الإلزامي» .

وأفعلوهم بما كانوا ينشرون بينهم سوى نفوس أدق شعوراً من باقي النفوس كانوا يجمعون العواطف التي تختلج في صدور بني عصرهم بوجه مبهم غامض ويسطونها واضحة جليلة يتناولها القريب والبعيد لأنهم كانوا أشد شعوراً بها — فتأملوا في هذه الوظيفة التي هي وظيفة الكتاب الحقيقية وقابلوها بوظيفتهم متى كان عملهم مقصوراً على طلب الألفاظ الغريبة من قواميس اللغة واقتناص التعابير البدوية والأساليب القديمة التي لم يبق ما يسوغ استعمالها في عصر كهذا (...) ولا تنس أننا قلنا في مقدمة الكلام إن وظيفة الكاتب الكتابة للأمة لا لنفسه ولا لطبقة واحدة من طبقات الأمة وإن حسن التأثير شرطها الأول والفائدة العمومية أساسها الحقيقي» .

هذه المقالة مهمة في دلالتها على ثقافة كاتبها وحرصه على تنبيه قومه بالفكر الذي تكون لديه والتجربة التي سبقت إليها أقوام أخرى ، وبضيقه بالتقليد ، تقليد القديم الذي أدركه القائم على الصناعة اللفظية بعيداً عن المعاني الأصلية ، وبعيداً عن أن يكون الكاتب نفسه ذا طبيعة تعينه على التجديد .

وكاتب المقالة شاعر بمسئوليته ، محملاً الآخرين مسؤولياتهم ، وإنه ليفكر في خدمة القارئ إمتاعاً وإفادة ..

المقالة — إذاً — وثيقة في تاريخ النقد الأدبي الحديث . ومن هنا جاء الطول في الاقتباس منها ، والإلحاح على لفت النظر إليها . وهي تدلنا — بعد ذلك — أن هذا الذي صار إليه الأدب العربي الحديث من جلة وأصالة لم يأت عبثاً وبدون توجيه الشاعرين بالمسؤولية . إننا مدينون لهؤلاء الرواد . وفي رجوعنا إلى آثارهم فائدة وعلم ووفاء . ٢٢ — في هذه السنة (الرابعة) خاصة عدة قصائد لمصطفى أفندي صادق الرافعي . مع تقدير خاص لشاعريته (تنظر مثلاً ص ٣٢٨) — وفي ص ٣٧٤ تحدث عن الجزء الثاني من ديوانه فوصفه بالشعر العصري البليغ .

ص ٢٥٠ «الفنون الجميلة» مصطلح قد عرف ، مترجماً .

وفيه : «التمائيل» و «النقوش» .

٢٣ — ص ٢٥٥ يستعمل الراوي لما سيصير الروائي . قال «إن الراوي أوجين سو سبقه (سبق فيكتور هيغو) إلى وصف مكونات باريس وشقاتها وطلب الرحمة لضعفائها» .

وملاحظات مهمة على تعريب حافظ أفندي إبراهيم للبؤساء .

٢٤ — ص ٢٥٦ خبر تعريب رفول أفندي سعادة رواية تولستوي «لحن كيوتزر» .

٢٥ — ص ٢٦١ (سنة ١٩٠٣) تمثال جول سيمون «وقد نقش هذا التمثال النقاش دنيس بوش وقد صنعه من الرخام» .

نقش — إذاً — تعني نحت . والنقاش : النحات .

٢٦ — ص ٢٨٣ «على سبيل الاتضاع الكاذب» يقصد التواضع .

والتعابير الخطائية التي تسرد منها سطرين أو ثلاثة ولا يكون نحتها إلا فكر واحد (...) .

فالأفكار الأفكار . المعاني المعاني . هذا هو الغرض الحقيقي من الكتابة . لأن الألفاظ ليست سوى لباس أو قشور للمعاني — بقي الأسلوب الذي هو صلة بين الألفاظ وبين المعاني لأنه قلبها الذي تُسبك به . وفي ذلك نقول (يباض) .

قال بعضهم : إن إنشاء الإنسان هو الإنسان نفسه . يعني بذلك أن كتابته تدل عليه لأنها صادرة عن نفسه . وعلى ذلك يكون أسلوب الإنسان في الكتابة على نوعين : اكتسائي وغريزي . فالأسلوب الاكتسائي ما حصله الإنسان بكد الخاطر وتهذيب النفس ومعرفة الأصول ومطالعة أشهر المؤلفين . والأسلوب الغريزي ما يكون مغروساً في فطرة النفس وهذا لا يُشْرَى ولا يُباع ولا يحصل لأنه ملازم للنفس . وقد قال بوفون وغيره إن قرائح التوابغ تنشأ [كذا] عن الصبر والكد والمزاولة . وهو قول صحيح من بعض الوجوه خصوصاً في العلوم الطبيعية التي تقتضي من علمائها والمخترعين فيها الكد والصبر والجلد الشديد . وهذا نيوتن وباستور خير مثال على ذلك . ولكن العلوم الأدبية والفلسفية تختلف عن العلوم الطبيعية . وبما أن العملة في تلك العلوم (الأدبية والفلسفية) على التأثير في النفوس فالواجب أن يكون أسلوبها اللطيف أول أسلحتها . وماذا كان عمل روسو وبراندين دي سان بيير ورسكس ورنان وغيرهم لو لم تكن فطرتهم مسلحة بذلك السلاح اللطيف الذي كان يهز النفوس كما تهز الزواجر باسق الأشجار . فعلياً في الشرق أن نذكر أننا محرومون تلك اللذة الحقيقية التي تتاجى بها نفوس القراء والكاتب لاستطاعته تحريكها من أعماقها . ولا نلقين التبعة في ذلك على القراء بل على الكاتب وإن كان لهم بعض الأعذار . لأن أشجار الحدائق إذا بقيت ساكنة ولم تتحرك فالدُّب للريح لأنها لم تهب لتحريكها .

ولكننا نرى أن هذه الريح محال أن تهب لتحريك الأشجار إذا لم تطلق اللغة العربية من أسر الاهتمام بالألفاظ والسجع والمترادفات وتحدي المتقدمين ، ويقدم عليها الاهتمام بالمعاني المقصود إبلاغها إلى فهم القارئ . ذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يعبر عن العواطف المختلفة التي تختلج في نفسه إذا كان يتعود صرف قواه حين الكتابة إلى الألفاظ لا إلى تلك المعاني (...) .

الكاتب كالشاعر هو الذي يشعر بالمعاني شعوراً أشد من شعور سواه ويمررها إلى القراء بأسلوب جميل لطيف سهل مفهوم لإبلاغها إليهم . ويتفاضل الكتاب كما يتفاضل الشعراء أي أن أفضلهم أشدهم شعوراً وألطفهم إحساساً . ولذلك قالوا إن الكتابة صناعة من صناعات النفس . وما الكتاب العظام الذين أقاموا بني عصرهم

الجزء فهو كتاب (تاريخ يسوع) مضافاً إليه عدة إضافات إذ لم يكمل نشره قبل الآن ... وهو يهdy إلى كل مشترك سند قيمة الاشتراك». ويفهم جيداً من هذا أن «تاريخ يسوع» طبع كتاباً مستقلاً عن الجزء ومن هنا جاء الجزء صغيراً (كما هو في الطبعة المصورة التي بين أيدينا — طبعة دار صادر بيروت).

وجاء في مقدمة خاتمة السنة الرابعة: «وبناءً على ذلك تكون الكتب التي أصدرتها الجامعة في سنتها الماضية (الرابعة) هدية لمشاركتها أربعة وهذه أسماءها (١) تاريخ المسيح. (٢) أورشلیم الجديدة. (٣) سياحة في أرز لبنان. (٤) الدين والعلم والمال». وقد رأينا ثلاثة من هذه الأربعة وبقي «أورشلیم الجديدة» نبحث عنه ملحقاً بجزء فلا نراه (في الطبعة التي بين أيدينا)، ولكنه طبع في هذه السنة (١٩٠٤ — فبراير (شباط)) دون شك، ولعله صدر مستقلاً. ومن ثم جاء الجزء المزدوج (٩ و ١٠) صغيراً في ٤٠ صفحة.

ومن المفيد أن نذكر أن دار الطليعة — بيروت أدخلت «فرح أنطون» في أسماء سلسلة «التراث العربي المعاصر» وأصدرت له الحلقة الأولى: «المؤلفات الروائية»: «الدين والعلم والمال»، «الوحش، الوحش، الوحش أو سياحة في أرز لبنان» و«أورشلیم الجديدة أو فتح العرب بيت المقدس»، بيروت، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩. قدم لها: د. أدونيس العكره وفي «نبذة عن حياة فرح أنطون ومؤلفاته». وأكثر ما اعتمد العكره على يوسف أسعد داغر — مصادر الدراسة الأدبية ج ٢..

بدا فرح أنطون في مقدمة «أورشلیم الجديدة» أكثر ثقة في الفن الروائي وإن كان فكراً أكثر منه فناً، بل إن روايته — شأن الروائيتين السابقتين — لم تجد مجالاً في التاريخ الفني للرواية العربية — إنها رواية تعليمية فقط، تتخذ الفن وسيلة تبسيطية ليس غير.

وردت في هامش الرواية (ص ٢١٠) كلمتان أثبتتهما برسمهما الفرنسي هما: Réalistes و Idéalistes وكان مقابلهما لما يولد. وقد شرح الكلمة الأولى بـ «أصحاب الأعمال» والثانية بأصحاب الأفكار ... ومعلوم أنهما سيكونان: الواقعيين والمثاليين.

وقد ذكرهما في معرض النزاع بين الفلاسفة والباحثين. وذكر أميل زولا داعية العمل، وتولستوي «أن الفكر مقدم على العمل».

(٢)

الجامعة — مجلة اجتماعية تهذيبية تاريخية. السنة الخامسة. الجزء الأول. نيويورك أول تموز (يوليو) سنة ١٩٠٦/١٠ جهاد أول سنة ١٣٢٤ — الجزء العاشر، نيويورك كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٠٧/٢٦ شوال ١٣٢٥.

٢٧ — «الحب وبسيكولوجيته» (ص ٢٨٩) ما زالت اللفظة تكتب متبعة لحروفها الفرنسية Psychologie فلا هي سيكولوجي — كما ستكون — ولا هي علم النفس كما سترجم.

٢٨ — ص ٢٩٠ يستعمل (لأول مرة؟) الترجمة بدل التعريب فقد جاء سؤال هو:

«ما هي الترجمة الصحيحة لكلمة "Libres penseurs" التي ترجمت «أحرار الفكر»... فكان جوابه «ليس معنى Libres Penseurs» «أحرار الفكر لأن كل إنسان قد يكون حر الفكر ولا يكون Libre penseur بالمعنى الذي اصطالحوا عليه وهو أن لا يقبل شيئاً إلا إذا أثبتته العقل. وقد ترجم ابن رشد هذه الكلمة (أهل التحقيق) ونقلها عنه رنان في كتابه...».

لقد استعصت علينا ترجمة المصطلح حتى صارت «الليبراليون» تقريباً.

٢٩ — ص ٣٢٥ كأنه يستعمل «الأخصاء» لأول مرة لذا شرحها بين قوسين (انصراف كل عالم إلى علم) ترجمة لـ Spécialiste.

٣٠ — ص ٣٣٦ يستعمل «نظراً لما...» ويجمع «الذير» على الديور.

٣١ — ص ٣٦١ «حكمة العرب والعجم» والمقصود بالعجم من لم يكونوا عرباً، وفيهم (الفرس واليونان والرومان).

٣٢ — ص ٣٧٩ «حاضرة الجزائر» وكان «عاصمة» لم تكن بعد.

٣٣ — ص ٣٧٩ وردت «استلفات النظر». والمطلوب لفت النظر.

٣٤ — ص ٣٧٩ «طالب العضوية في المؤتمر» العضو ترجمة member.

٣٥ — ص ٣٨٢ يعيد ما كتبه في كتاب «ابن رشد وفلسفته» معللاً قلة اهتمام العرب بالمؤلفات الأدبية اليونانية.

٣٦ — نشر في هذا العام من أعوام «الجامعة» من كتبه «الدين والعلم والمال — المدن الثلاث» ١٩٠٣، و «الوحش الوحش» الوحش أو سياحة في أرز لبنان» ١٩٠٣. قال في مقدمة «الدين والعلم والمال»: «وقد سمينا هنا (رواية) على سبيل التساهل لأنه عبارة عن بحث فلسفي اجتماعي... ونشر تكملة ما سار في نشره خلال السنة الماضية من كتاب رنان — تاريخ المسيح.

٣٧ — نشر «الدين والعلم والمال» في آخر الجزء الرابع (يونيو) ١٩٠٣، ونشر «الوحش الوحش الوحش» في آخر الجزء الخامس (أغسطس) (آب) ١٩٠٣. ثم جمع ثلاثة أجزاء (هي ٦، و ٧ و ٨) في جزء واحد جاء أصغر حجماً من سابقه ثم جمع الجزءين التاسع والعاشر في جزء واحد ختم به السنة الرابعة قائلاً: «بهذا الجزء... والكتاب الملحق به انتهت السنة الرابعة... أما الكتاب الملحق بهذا

١٢ — ص ٦٤ : «إحدى روايات الجامعة . لم تنشر قبل الآن . ابن الشعب» .. نلخص لقراء الجامعة الرواية الجديدة التي أخذها منا الشيخ سلامة حجازي هذا العام ومثلها قبل سفرنا من الإسكندرية في ملعبه في القاهرة وملعب زيزينيا في الإسكندرية . وقد اشترى الشيخ حق تمثيل هذه الرواية من صاحب الجامعة بسبعين جنيهاً انكليزياً وقال حين دفعه إليه : إن أغلى ثمن بيعت به رواية عربية من حين إنشاء الروايات باللغة العربية ...» .

١٣ — يترجمون Théâtre بالملعب ، يجمعونه على «ملاعب» ... مع بقاء كلمة — تياترو .

١٤ — من رأيه ص ٧٩-٨٠ «أنا كلنا في الشرق لسنا في هذا الفن إلا جماعة أطفال . ومن يريد ترقية التمثيل حقيقة في مصر فعليه قبل كل شيء أن يرسل بضعة شبان إلى مدرسة التمثيل في باريز (كونسر فاتور) ليتلقى فيها أصول هذا الفن من جهة الإلقاء والإيماء ومن جهة البسيكولوجيا كما قلنا ذلك لنفس الشيخ سلامة» .

١٥ — ص ٧٩ «ملخص أقوال جميع الجرائد .. في نحو ثلاثة أعمدة» .

أعمدة ، جمع عمود ، مصطلح صحفي يترجم Colonne الفرنسية وهي تعني — في الأصل — العمود وتستشيع مصطلحاً في صحافتنا .

١٦ — ص ٨٠ «هذا المطلب يعيدنا إلى ذات الموضوع الذي ..» : استعمل ذات ويريد إلى الموضوع نفسه .

وقد أكثر اللغويون من بيان الخطأ في ذلك ولكن الاستعمال شاع وذاع ..

١٧ — ص ٨٥ «انحجاب» المجلة ، مما صار احتجاب .

١٨ — ج ٣ ، ص ١٣٠ يستعمل «الناقد» لا النقاد ويستعمل كذلك «الثقفة» .. «وجدنا ريجان تمثيلاً ، وإلقاء وتأثيراً دون شهرتها» — لبيان تاريخ استعمال كلمة «إلقاء» .

— ج ٤ (أول أيلول ١٩٠٦) ص ١٥٧ «التلغراف اللاسلكي» كانت الجامعة فيما نظن أول من سمى «التلغراف» بلاسلك «لاسلكي» قياساً على «اللاهية» و «اللاأدرية» وذلك في مقالة عنوانها «أفريقيا والمسيو هانوتو» في سنتها الرابعة . ويظهر أن الكتاب اصطلاحوا اليوم على هذه التسمية — اقصد اللاسلكي ..

١٩ — يترجم ص ١٧٤ Renaissance بالنهضة . وقد شاعت وصار لنا عصر النهضة .

٢٠ — يعلن ص ١٧٦ عن «العام الجديد» أو مريم قبل التوبة . هي رواية غرامية اجتماعية تاريخية فلسفية تأليف صاحب الجامعة على نسق «أورشليم الجديدة» له أيضاً ... وستكون الرواية أفضل ما كتبه صاحب الجامعة إلى الآن . ونبدأ بنشرها في الجزء التالي .

١ — أ — وهكذا انتقل من الإسكندرية إلى نيويورك .

ب — تهذيبية . لعلها تعني — أكثر ما تعني — ثقافية ، وكأن كلمة ثقافية لما تولد أو لما تنتشر .

ج — جماد أول : جمادى الأولى .

٢ — استهلها بتحيةة تمثال الحرية .

٣ — في موضوع «بنات الأربكية الجميلات أو آفة مصر الجديدة» يقصد ما عرف بنات الهوى وبيان ضررهن ويقول : «إن قولك هذا يوهم بأنه يجب أن يحملن وحدثن تبعة الحالة الهائلة التي أمسين فيها . ولكنك إذا بحثت قليلاً وجدت العكس . اقرأ ما كتبه عنهن إسكندر ديماس الصغير (...) وأبوه ديماس الأب وفكتور هيجو والفريد دي موسه فترى ما يستلزم الدموع ويحني الضلوع . فإن الأول كتب فيهن (لادام أو كاميليا) والثاني (فرناند) والثالث (ماريون ديورم) والرابع (برنرت) ...» .

لادام أو كاميليا هي التي نقلت إلى العربية بعنوان : غادة الكاميليا . «اقرأ .. فترى .. اقرأ .. تر ..

الهائلة : المزرية ، الرهبة ..

٤ — يواصل في هذا العدد بحث «فلسطين وأشهر بلدانها» — وقد استمر قبل ذلك في عدة أعداد فافتنا الإشارة إليها . ويصلح أن يعاد طبع البحث في كتاب مستقبل .

٥ — ويكتب في العدد الأول هذا عن أسباب انتقال الجامعة إلى نيويورك .. ويذكر أنه صرف عشر سنوات في الاستعداد لإصدار الجامعة ...

٦ — ص ٢٤ : رقبنا أحوال بلاد شرقية : يريد راقبنا ، أو لاحظنا .

٧ — يبدأ بحث «الشيخ محمد عبده» ، «جمال الدين الأفغاني» ...

٩ — وفي زيارته بيت جاك روسو ومدام وارين في شميري (فرنسا) أعلن عن حبه الشديد لروسو وتأثره بمبادئه .

فضل استعمال «الطريق» مؤنثة .

واستعمل من قبل الحكومة (ص ٤٣) — وسيستمر فينا هذا الاستعمال ويتفاهم ولم يحل دون ذلك تنبيه اللغويين إلى الخطأ .. واستعمل «الذين ينوقون الأدب» (ص ٤٤) مما صار : ينوقون .

١٠ — ص ٤٧ خبر إعجاب «سيد شعرائنا حافظ إبراهيم» بشكسبير وشروعه «في تعريب رواية مكبيث» من الفرنسية إلى العربية ...

أما «مراسحننا» ... (ص ٤٧) ما زالت «مراسحننا» هي المستعملة ، وهي هنا على لسان أديب مصري هو محمد لطفي جمعة ، بانتظار أن يحل محلها — في مصر خاصة — مسارحننا .

١١ — ج ٢ ، ص ٥٧ «يحمل صنلوقه» — لعله استعمال لبناني يؤنث «صنلوقاً» .

٢١ - ج ٥ (١٥ أيلول ١٩٠٦) كان يستعمل البوستة أما الآن فالبريد (ص ١٨٣) .

٢٢ - ص ١٨٥ - «التعصب الجنسي» يريد بالجنسي ما سيكون القومي . وتكرر ويختلط لديه بالوطني ، وهو يترجم به «الناسيونالست» .. إن كل أمة من الأمم تعلم اليوم أبناءها في المدارس أنها خير الأمم وأعظمها ، والغرض من ذلك إثارة حماسهم لوطنهم وزيادة وطنيتهم ... ، «إن التعصب الجنسي يصح أن يكون سلكاً لنظام أمة لأنه مدعاة إلى جمعها بعضها إلى بعض» .

٢٣ - ص ٢٠٨ «حين وطأت قدمي أرض أميركا الشمالية» - ومرة من قبل كذلك يريد : وطأت .

٢٤ - ج ٦ (١ تشرين الأول ١٩٠٦) ص ٢٢٣ يوضح الصحيح في ترجمة ناسيونالست : «... نشير إلى خطأ في الترجمة يقع كلما بحثت الجرائد الأوربية في «حزب مصر الوطني» فهي تسميه Nationalist والمترجمون إلى العربية يترجمونها «وطني» وهو خطأ لأن كتاب أوربا وساستها يريدون بهذه الكلمة معنى آخر . فعندهم كلمتان الأولى Patriote أو National والثانية Nationaliste فمعنى ناسيونال عندهم ما يخص بالأمة (Nation) كالراية والجيش والحكومة وباقي المصالح . ومعنى (باتريوت) (وطني) من (Patrie) وهو الرجل الذي يحب وطنه ويسعى في نفعه وأما كلمة Nationaliste فمعناها الحزب الذي يتألف في الأمة من أناس غرضهم تفضيل وطنهم على باقي الأوطان - تعريف لاروس - ولا نعلم بما نترجم الكلمة (ناسيونالست) ولذلك نبقي لهذا الحزب هذا الاسم» (حزب الناسيونالست في مصر) ...

٢٥ - مرت في هذا العام مضائق جمع مضيق : مضائق .

٢٦ - ص ٢٤٨ «لخطورة الموضوع» : لخطورة الموضوع ...

٢٧ - ص ٢٥٤ «آفات المدينة الحاضرة .. الزي «الموضة» ..»

٢٨ - بدء رواية العام الجديد نيويورك - أول أكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٦ .

٢٩ - ج ٨ (١ تشرين الثاني ١٩٠٦) ص ٣١١ - «إنشاء الروايات العربية» موضوع يصلح وثيقة في النقد الأدبي وفي الفن القصصي خصوصاً .

يعترض على كلمة «رواية» ويدعو إلى استعمال «قصة» قال : «كثر في السنوات الأخيرة وضع القصص العربية فقلما يمر شهر إلا وتصدر بضع منها في البلاد التي فيها مطابع عربية . وهم يسمونها «روايات» وهذا خطأ في التسمية لأن «الروايات» في اللغة الأحاديث المنقولة بالتواتر من فلان عن فلان عن فلان . فيلزم أن يكون هناك راو ومروي عنه وحديث مروي . فاسمها الحقيقي إذا «قصة» لأنها عبارة عن أحداث ووقائع يتخيلها المؤلف ويقصّها على

قرائه ... «هذا خطأ اصطلاحى ..» (ص ٣٠٥) .

ويؤرخ للحال التي عليها الروايات آنذاك فيقول (ص ٣٠٦) : «... إن كل من أمسك قلماً في هذه الأيام يرى نفسه قادراً على وضع رواية لأن كل إنسان يقدر على قص قصة وسرد حوادث يتصورها . وجميعهم يعلمون أن فن الروايات «علم بأصول» ولكنهم يجرون مع هذه على وضع هذه الروايات لثلاث أسباب . الأول انعدام حرية النقد أو بعبارة أخرى الجهل بحقيقة هذا الفن للإقدام على نقده . والثاني اعتبار القراء في الشرق الرواية عالماً خيالياً يُلهى به ساعة أو نصف ساعة فلا يطلبون فيه غير قطع الوقت . والثالث قلة القراء في اللغة العربية فالروايات التي تظهر فيها لا يستفيد منها مؤلفوها فائدة حقيقية إلا إذا كانوا أصحاب مكاتب ومطابع صناعتهم التجارة بالكتب . ولذلك قلما ترى كاتباً يجهد قريحته ويكد فكره وينضج رأيه في وضع رواية مهمة لأنه يعلم أن الفائدة التي تنشأ منها لا تعادل التعب الذي يُبذل في تأليفها وطبعها ؛ والجمهور لا يفهم منها سوى قصتها ...» - صحيح يجرون : يجرون .

بين «الصفات اللازمة للروائي ليصح أن يكون ما كتبه معلوداً في جملة الروايات الحقيقية أي عوالم خيالية تنطبق صفاتها وأخلاقياتها على العوالم الحقيقية انطباقاً كلياً كأنها صورة لها وكأن أشخاصها أشخاصها مع زيادة في الصبغة الايديالستية فيها ليكون غرضها رفع النفوس بدل انحطاطها» - يريد بالايديالستية : المثالية . Idealisme

وعدد هذه الصفات (ص ٣٠٧ - ٣١١) .

١ - قوة الاختراع ...

٢ - قوة الحركة ...

٣ - وحلة السياق وتنوع الموضوعات .

٤ - قوة البسيكولوجيا والسيكولوجيا ... علم البسيكولوجيا أو «علم النفس والأخلاق» .. وهو قسمان مصنوع ومطبوع أي اكتسائي وغريزي... والبسيكولوجيا الغريزية .. هي من الطبيعة لتلك النفس .. السيولوجيا أي علم الاجتماع البشري ... أو غوست كونت واضع الفلسفة الحسية أو الوضعية ...» .

٥ - درس هذا الفن ... الروائي لا يصير روائياً إلا بدرسه . ولكن ليس للروايات مدرسة تعلم فيها أصول هذا الفن وإنما مدرسته أمران : الأول (مطالعة روايات أكابر المؤلفين) والثاني (مطالعة كتابات مشاهير نقادي الروايات) ... النقلة .. النقلة .. نقد سارسي كبير النقادين في القرن التاسع عشر بعد سنت بوف يكتب في جريدة الطان ... نقد المسيو أميل فاكه في جريدة الديا وهو من رجال الأكاذمي وأشهر النقلة الفرنسيين اليوم . على أن

المرافق لحملة نابليون على مصر» ١٧٩٨ .
٣٣ — ص ٤٧٣ — أيلول ، ١٩٠٧ «من بكين إلى باريس على
أوتومويل» ترجمته بالسيارة لما تولد . وربما ورد في الكلمة «المركة»
مركبة فلان يريد أوتومويله .

(٣)

الجامعة — مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية . تصدر في نيويورك
وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق . الجزء (١)
السنة السادسة . نيويورك شباط — (فبراير) سنة ١٩٠٨ — محرم
سنة ١٣٢٦ — الجزء (١٠) نيويورك — تشرين الثاني (نوفمبر)
سنة ١٩٠٨ — شوال سنة ١٣٢٦) .

١ — ص ٤٧ جواب لتولستوي مع البولونيين ضد حكومة
بروسيا . وتنظر لورود اسمه وفكره ص ٢١٢ .

٢ — ص ١٠٤ : «الراوي هي مجلة روائية يصلها كل أسبوع
جناب الكاتب الفاضل طانيوس أفندي عبده في الإسكندرية
ويتضمن كل جزء منها قسماً من رواية وعدة صفحات فيها فوائد
وأدبيات غاية في الرقة والفائدة ..» — مايو ١٩٠٨ .

٣ — ص ١٣٧ «أعضاء اللجنة العاملة لجمعية السيدات السوريات
الحرية في نيويورك» ... السيدة سليمة مدام عارف الخوري ..
السيدة الماس حلي ...» .
أ — مدام تعني زوجة .

ب — وقد ذكرت بعد كلمة «السيدة» في كثير من الأسماء . ولم
تذكر في أسماء أخرى .

ج — فهل يعني عدم ذكرها أن «السيدة» هذه غير متزوجة . وأن
كلمة «الآنسة» لم تولد بعد ؟ وأن المؤلف تجنب كلمة
«المدموازيل» ؟

٤ — ص ١٨٦ «الأدبيات تتمشى على نوااميس الطبيعيات» ويقصد
بالأدبيات ما كان في الإنسان وللإنسان مقابل ما في الطبيعة
وللطبيعة . ويريد العوالم العقلية والاجتماعية . واستعمل «النفسانية»
و «الأفعال النفسانية» ويريد الإرادة «والإبادة» والعواطف (وهي
قلبية) . — يوليو ١٩٠٨ .

٥ — ص ٢٠١ — ص ٢١١ ، ج ٨ ، س ٦ ، أيلول
١٩٠٨/شعبان ١٣٢٦ خطبة أنطون فرح التي كتبها أمام شلال
نياغرا . وقد اشتهرت عنه واشتهر بها لجملها في النثر الأدبي .
وأوضح في العدد التالي أنه قلد فيها خطبة رنان لدى الأكربول .
وذكر خطبة رنان .

١٠ — ص ٢٣٢ (أيلول ١٩٠٨) : «تلفون لاسلكي بين أوروبا
 وأميركا» وسيقول في عدد لاحق «التلغراف اللاسلكي» (كما قال
في عدد سابق) .

كتب النقد الروائي كثيرة في اللغة الفرنسية لمن يطلبها . وهم أهم
وأصح من الكتب الغير الفرنسية .. صحيح الغير الفرنسية : غير
الفرنسية أو الفرنسية .

٦ — عاطفة الجمال — والشرط السادس والأخير من شروط وضع
الروايات التزام (عاطفة الجمال) فيها لأن تأثيرها وحلاوتها متوقفان
على ذلك . ويدخل في هذا أمران . الأول (جمال موضوعها) والثاني
(جمال سبكها) أما جمال موضوعها فمتوقف على الإجادة في
الصفات الخمس التي تقدم بسطها . وأما جمال سبكها فالمراد به
نسجها بلفظ عذب ومعنى طلي وروح جلي فيجد القارئ حين
مطالعها من الحلاوة ما يستأسر له .. الجفاف والجحود .. مما لا
يقبل في الروايات أصلاً لأن العملة في الروايات إنما هي على التأثير
في نفس القارئ لجذبه إلى مبادئها وشرح صدره بحلاوتها .
يستأسر : يأسر .

٣٠ — ج ٩ (١٥ تشرين الثاني ١٩٠٦) ص ٣٣١ — ٣٣٩
«الروايات العربية وأنفعها لنا التاريخية أم الاجتماعية» وكان الكاتب
مع الاجتماعية . «ومن الكتاب من رأى الروايات التاريخية «كألية»
هي «أمر كألي» .

وورد في كلامه في معرض «الدفاع عن الروايات الاجتماعية
والفلسفية» «إن بعض الكتاب رأى أن هذه الروايات «روايات
كألية» لا نحتاج إليها في هذا العصر بل نحتاج إلى روايات
Pratique ... وورد في الكلام كونت صاحب الفلسفة الوضعية
Positivisme ... ومنهج زولا في كتاباته الناتوراليستية (تقليد
الطبيعة) .. ومنهج فيكتور هيغو في كتاباته الرومانتيكية
الأيديالستية .

وقال (ص ٣٣٨) : «إن الأدب الكتابي في الفلسفة نوعان
Idealiste و Realiste ... الثاني يعتمد على الطبيعة وقواها
وتقليدها . الأول يقول صوّروا ما هو أسمى من الطبيعة لرفع النفوس
به . والثاني يقول إن ما هو أسمى من الطبيعة خيالي وهمي أو كألي
وحسبنا الطبيعة وتقليدها وتصويرها لأن فوائدها Pratique .
إن هذه المقالة وثيقة أخرى في تاريخ النقد الأدبي الحديث وبيان
جهد الرواد وإخلاصهم وسعيهم ..

٣١ — ص ٣٥٨ (١٩٠٦) «اتفقت اللجنة التي شرعت في مصر
في إنشاء (الكلية) وجمع المال لها على تسميتها (الجامعة المصرية) . —
لعل هذا أول استعمال لكلمة «الجامعة» ترجمة لـ Université لتحل
محلها ما رأينا بلفظ «الكلية» ... وستصير الكلية Faculté جزءاً
من الجامعة ..

— أعلن (ص ٣٥٩) عن قراره بإصدار «جريدة الجامعة اليومية»
وجعل «الجامعة» شهرية وزيادة في أبوابها وصفحاتها .

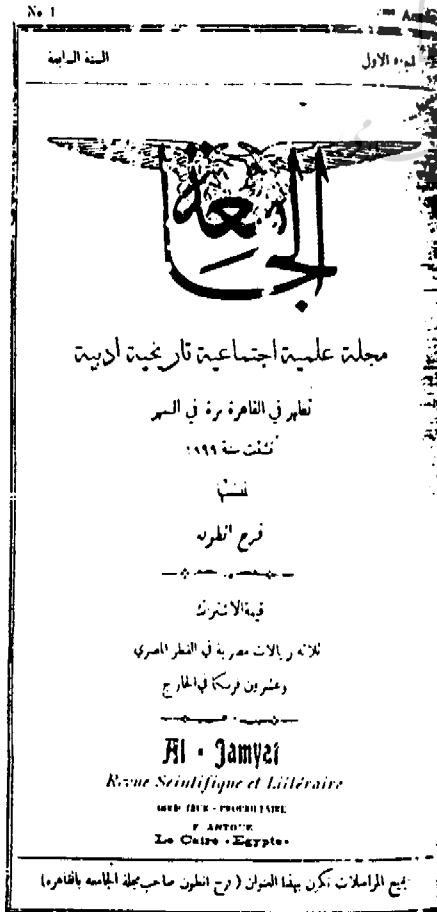
٣٢ — ص ٣٨٢ «أول مطبعة في مصر ، أنشأها المسيو مارسيل

التي أنشئت في القاهرة باسم (الجامعة المصرية) Université Egyptienne ومعلوم أن في بيروت كانت جامعة قبلها ولكنها تسمى «الكلية» وإن كانت ترجمة للكلمة نفسها. ومعلوم كذلك أن «الجامعة المصرية» فتحت أبوابها سنة ١٩٠٨.

٦ - لم يواصل نشر فصول روايته «مريم قبل التوبة» وإن كان مخططها جاهزاً لديه وكذلك مادتها لكنه يحتاج إلى وقت للصياغة. وهو هنا يقول: «لم ننشر تمة هذه الرواية...» و «ستم طبعها على حدة ونعلن ذلك حين فراغنا منه».

٧ - ويبدو أنه لم يفرغ... وسيقول مارون عبود إن فرح أنطون لو أكمل قصته «مريم قبل التوبة» لكانت من الروائع العالمية (!).
٧ - شرع في ترجمة كتاب نيتش (وهو معجب به، نشر عنه وله غير قليل، إلى جوار إعجابه بتولستوي): «زاراتوسترا»: «هكذا قال زاراتوسترا» (يقصد زرادشت) وسماه «رواية».

كما شرع في ترجمة «ملفا» إحدى روايات مكسيم غوركي.
٨ - صدر عددان فقط من السنة السابعة. ونكرر أننا نعتمد على ما صورته دار صادر - بيروت لمجلدات «الجامعة» ومر من الأدلة ما يؤكد أن التصوير لم يكن أميناً جداً. ومن ذلك نقص في الصور التي وردت في الأصل.



١١ - ص ٢٦٤ «كثيرون من المشتركين...» وهكذا، ومنذ الأجزاء الأولى للمجلة، لا يستعمل «كثير من...».

١٢ - ص ٢٧٤ «حالا... وسابقاً...» هي التي ستصير حالياً... وسابقاً.

١٣ - توقف من روايته مريم قبل التوبة بالصفحة ٩٢ من الجزء الخامس ثم شغل عنها بالسياحة والدعوة إلى الزراعة ووعد بإكمالها.. ولم.

١٤ - ص ٢٠٠، استعمل «أشغل» مكان شغل.

١٥ - ص ٢٢٥ «إصلاح تركيا...» استعمل قبل الدخول في صميم الموضوع كلمة «فذلكلة تاريخية في القرن الماضي...» كأنه يريد بها المقدمة أو التمهيد. والكلمة مما كان مستعملاً...

١٦ - ص ٢٢٤ «استلغات نظر» يقصد لفت نظر بمعنى الإعلان والتنبه.

(٤)

الجامعة - مجلة علمية اجتماعية أدبية. تظهر في القاهرة مرة في الشهر. أنشئت سنة ١٨٩٩ لمنشئها فرح أنطون. السنة السابعة. الجزء الأول ديسمبر ١٩٠٩ - ذو الحجة ١٣٢٧ - الجزء الثاني، يناير ١٩١٠/محرم سنة ١٣٢٨.

١ - ص ٣٨ «السينا توغراف (الصور المتحركة) ..

٢ - ص ٧٩ «مس كولد إحدى السيدات الفاضلات .. بقلم مدام روزا حداد (المدوازل روزا أنطون قبل) صاحبة مجلة السيدات...».

مع أن «مس» غير متزوجة. يريد الحديث عنها بالسيدة. وكان «سيدة» للمرأة مطلقاً.. وأن كلمة «الآنسة» لما تولد. كانت روزا مدام روزا أنطون، أما الآن وقد تزوجت فهي مدام روزا حداد (حداد، نقولاً حداد الذي تزوجها).

٣ - مطبوعات جديدة ص ١١٤ «حديقة الفكاهات. ظهر الجزء الواحد والعشرون من السنة الثانية (الحديقة الفكاهات) وهي المجلة الروائية الفكاهية التي يصدرها في الشهر مرتين جناب إبراهيم أفندي فارس صاحب المكتبة الشرقية في مصر..».

٤ - ص ١١١٤ «مملكة جهنم ورأي تولستوي في إصلاح البشر. هي رواية وضعها الفيلسوف تولستوي وعربها جناب الأديب سليم أفندي قبعين. وقد عربها أيضاً منذ سنتين جناب الأديب قسطنطين أفندي ملحم من أدباء اسكلة طرابلس الشام ونشرها في جريدة الجامعة في نيويورك ولكنها لم تجمع على حدة..

٥ - ص ٢ يستعمل للمرة الثانية كلمة «الجامعة المصرية» ويفسرنا لأنها لم تكن موجودة من قبل قال: «... نعني المدرسة الكلية العليا

كتب الأطفال المصورة

بزن عالمين

محمد سام ملص

عن الديانات^(١) وأخرى عن التفرقة العنصرية والاستعمار^(٢) وهكذا. وهناك تقسيم آخر يشمل الفترات التاريخية مثل فترة الإصلاح الديني في أوروبا وعصر الباروك^(٣).

ومن المميزات الأخرى للمجلد القيم وجود كشافات خاصة بالمؤلفين وثانية بالرسامين وثالثة بالعناوين ورابعة بالناشرين ، إضافة إلى وجود ثبت تاريخي بسنوات النشر يبدأ منذ عام ١٤٦١ م وهو يشير إلى كتاب لمؤلف اسمه Ulrich Boner^(٤) يتناول موضوعه القصص الخرافية Fabeln und Reineke Fuchs^(٥) وإن كان هناك من يعتبر أن ظهور أول كتاب مصور للأطفال كان عام ١٦٥٨ م^(٦) وهو كتاب Orbis Pictus^(٧).

إن قيمة المعرض وقيمة المجلد المنشور عنه تعتبران حدثاً مهماً في مسيرة كتب الأطفال المصورة ، لأنها تعبير عن الاهتمام بهذا الجانب المهم في حياة الطفل ، وأعني به الكتاب . كذلك فإن المعرض والمجلد المتميز يشيران بعض الألم في النفس لحال كتب الأطفال في العالم العربي . ولكن أرجو ألا يفهم القارئ الكريم أنني أحاول أن أقدم صورة قائمة عن كتب الأطفال في العالم العربي ؛ فهناك محاولات طيبة للاهتمام الجاد والعلمي بهذه الكتب من قبل بعض دور النشر عامة وخاصة ، وإن كان أمر نشرها لا يمثل إلا جانباً واحداً من جوانب العناية بكتب الأطفال . فعملية نشر الكتب وحدها ليست كافية لتحقيق الفوائد المرجوة بالنسبة للأطفال .

وأراني في هذا الأمر أتوقف لحظات ، قبل أن أكمل الحديث عن معرض الكتب ، لأشير إلى أمر ترويج كتب الأطفال من خلال تجربة أحببت أن ذكرها لأهميتها . فقد تسنى لي حضور مسرحية للأطفال ، وبعد انتهاء المسرحية قامت مشرفة على النادي الذي قدم المسرحية بعرض كتاب من الحجم الكبير . "oversize" وراحت تشجع الأطفال الحضور (من مدرسة خاصة في الصف الثاني الابتدائي) على قراءة صفحاته وهي تقلبها . وبعد أن استمتع الأطفال بالقراءة ، عرضت المشرفة الكتاب بحجم صغير ليقوم الأطفال بشرائه إذا ما رغبوا بذلك . وبالفعل اشترى عند من الأطفال نسخاً

أقيم في مدينة كولن في جمهورية ألمانيا الاتحادية في الفترة ما بين ٦/١٧ — ١٩٨٨/٩/١١ م معرض لكتب الأطفال المصورة تحت عنوان «العالم المرئي — ٦ قرون على الكتب المصورة للأطفال والفتيان» .

Orbis Pictus: 6 Centuries of Illustrated Books for Children & Young People.

وقد قامت إدارة المعرض القيم بإصدار مجلد باللغة الألمانية يضم عناوين الكتب التي عرضت في المعرض منذ عام ١٤٦١ م وحتى عام ١٩٨٧ م^(٨). وقد تجاوزت الكتب المعروضة ، وهي كتب مصورة موجهة للأطفال على اختلاف أعمارهم ، ألفين وتسعمائة وسبعين كتاباً بلغات مختلفة ، منها الألمانية والإنجليزية والفرنسية والصينية والروسية وحتى العبرية ، مع غياب كتب باللغة العربية . ولا ندرى لماذا لم تلتفت إدارة المعرض إلى كتب الأطفال باللغة العربية . لقد اهتم المجلد ، مثلما اهتم المعرض ، اهتماماً واسعاً بالرسوم في كتب الأطفال ، فجاءت كثير من صفحاته شاملة لرسوم من الكتب التي عرضت حتى تعطي قارئ المجلد الذي لم يتمكن من مشاهدة المعرض فكرة عن تطور كتب الأطفال والرسوم فيها .

ولا أريد في هذا المقام أن أغفل عن العناية التي بذلت في إخراج المجلد نفسه لمساعدة المهتمين في أدب الأطفال . فقد أعطي لكل رسم رقم ليرجع القارئ إلى نهاية الكتاب ويتعرف إلى معلومات أساسية عن الكتاب من حيث المؤلف/المعد والرسام ومكان النشر والناشر وتاريخ النشر ، إضافة إلى عدد الصفحات ونوع الرسوم (أبيض وأسود/ألوان أخرى) وحجم الكتاب . هذه المعلومات تغطي بشكل عام الكتب المعروضة . فلنا أن نتخيل الجهد الذي بذل لجمع هذه المعلومات ، وخاصة إذا كان الأمر يرتبط بكتب أنتجت قبل مئات السنين ولا يقتصر فقط على هذا القرن ! إنه أمر يتصل بإتقان العمل عندهم !!

ومن أبرز الجهود في المجلد المتفرد نفسه : الاهتمام الواضح بالموضوع ، إذ إن هناك تقسيماً في مجال الموضوع . فهناك كتب

كتب الأطفال^(١٥). وقد كان لأعمال كرين ومساهماته المميزة في التصميم تأثير عميق، فجعلت منه عالماً مهماً في تاريخ الفن في القرن التاسع عشر الميلادي. وقد صمم كرين ما يقارب من مائة كتاب بين أناشيد للأطفال وحكايات خرافية وقصص متنوعة^(١٦).

أما الكتاب الثاني (موضوع هذه الوقفة) فقد تميز بشموله، إذ ضم ١٠٧ لوحة، منها ١٦ لوحة بالألوان. وتمثل تلك الرسوم نماذج مختلفة من أعمال الفنان كرين. وإذا كان هذا الكتاب هو من باب تكريم فنان كرّس جزءاً من جهده من أجل كتب الأطفال، فهو يعكس دون شك الاهتمام الواضح برسوم الأطفال وكتبهم، كما أنه يبين القيمة المعطاة لرسوم كتب الأطفال ودور الرسامين.

والكتاب الثالث عنوانه "Illustrated Children's Books"^(١٧) «كتب الأطفال المصورة» لمؤلفه جون بار. وقد قامت المكتبة البريطانية The British Library بنشره عام ١٩٨٦ م. ويكفي أن نعرف أن هذه المكتبة هي المكتبة الوطنية في بريطانيا التي تعتبر من أهم المكتبات في العالم قاطبة. ولوجود نظام الإيداع في هذه المكتبة فقد تمكنت من جمع واحدة من أكبر مجموعات كتب الأطفال في العالم^(١٨).

ونظراً لأهمية موضوع الرسوم في كتب الأطفال، فقد أقدمت المكتبة البريطانية على نشر هذا الكتاب الذي يصف مجموعة مختارة من الرسوم في كتب الأطفال ابتداءً من عام ١٦٥٨ م وهو يسجل عام نشر كتاب Orbis Pictus (Visible World) «العالم المرئي» في نورمبرج الذي يضم ١٥٠ لوحة محفورة في الخشب^(١٩). وقد قال التربوي التشيكوسلوفاكي Comenius كومينيوس مؤلف كتاب Orbis Pictus إن الصور هي الكتب الأكثر فهماً التي يمكن للأطفال أن يبحثوا عنها^(٢٠).

لقد كانت الصور في كتاب كومينيوس أساسية لغرضه التعليمي التربوي، لأنه يعتقد أن الشيء الذي يمكن استيعابه عن طريق الحواس تستطيع اللغة أن تشرحه شرحاً وافياً^(٢١) كان ذلك هو رأي أحد المربين المصلحين في مجال رسوم كتب الأطفال قبل أكثر من ثلاثمائة عام!

والكتاب الرابع الذي أردت الإشارة إليه طريف في بابه، فهو يتناول طريقة صنع الكتاب خطوة خطوة. وقد تميز هذا الكتاب الموسوم "How a book is Made"^(٢٢) «كيف يصنع كتاب» بأنه يتوجه إلى الأطفال (!!!) إذ يبين لهم عبر الكلمة والرسوم خطوات صنع الكتاب بالتفصيل. وهذه تجربة جديدة أقدمت عليها مؤسسة تربوية هي Scholastic تصدر مجلتين متخصصتين لمعلمي الأطفال والفتيان إضافة إلى إصدارات تعليمية متنوعة على مدار العام. والتجربة مثيرة حقاً لأنها تبين للطفل كيفية صناعة الكتاب الذي

منه. وحرصاً من المشرفة على ترويج الكتاب، فقد طلبت من رسامة قامت بالرسوم للكتاب وكانت حاضرة التوقيع على كل نسخة يشتريها الأطفال.

أردت من تلك الوقفة القصيرة أن أؤكد على أهمية ترويج كتب الأطفال بكل السبل حتى يصل الكتاب إلى أيدي الأطفال فيعيشون معه ويعتبرونه جزءاً أساسياً من نشاطاتهم اليومية، بدل أن يقضوا أوقاتاً في أمور كثيرة لا تفيد، لأن أولياء أمورهم لا يملكون الوعي الكافي والاهتمام بتربيتهم على الحيلة مع الكتاب.

وأعود إلى أمر المعرض الذي اعتبر حدثاً مميزاً لكل مهم في أدب الأطفال ورسومها. فالرسوم في كتب الأطفال ليست أمراً مكتملاً^(٢٣) أو عنصر تزين، وما عادت الرسوم في كتب الأطفال تقف عند هذا الجانب الذي يحّد من قيمتها ويقلل من عطاء الرسام وقيمة عمله، بل أخذت الرسوم مكانها الصحيح جنباً إلى جنب مع الكلمة بسبب أهميتها في التأثير ونقل الأفكار^(٢٤). فمن الأمور المسلّم بها أن صورة واحدة قد تغني عن كلمات عديدة. إن الرسوم في كتب الأطفال تتفاعل تفاعلاً موضوعياً مع الكلمات فتمتزج الكلمات معها مثلما تمتزج المواد المكونة لقطعة حلوى فيأكلها الطفل دون أن يميز مادة عن أخرى.

وأهمية الرسوم في كتب الأطفال تبرز أكثر ما يكون في الكتب الموجهة لمرحلة الأطفال المبكرة بشكل خاص، بل إن الكتب التي تتوجه لأطفال ما قبل المدرسة هي كتب تعتمد في المقام الأول على الرسوم، إذ يقوم الطفل بقراءة الرسوم التي تفتح أمامه آفاق المعرفة، فالطفل يستمتع بالكتب التي تخلو من الكلمات، وهي كتب عادة ما تسرد قصصاً عبر الرسوم.

ومن الأمور الملفتة للنظر في هذا الصدد أن كثيراً من المربين ينصحون الوالدين بتقديم هذا النوع من الكتب عندما يجدان أن طفلهم قد فقد متعة القراءة والاهتمام بها نتيجة لصعوبات تواجهه في اللغة^(٢٥). فالأساس أن يشرف الوالدان على عملية تعلّم طفلهم، فتكون الكتب التي تسرد القصص بالرسوم فقط عوناً كبيراً للطفل في هذا المجال. وهذا يشجع فكرة أن القصة الجيدة ليست فقط كلمات كثيرة^(٢٦).

كتاب ثان صدر في بريطانيا عام ١٩٧٥ بعنوان "Walter Crane as a book illustrator"^(٢٧) «ولتر كرين: رسام كتب». يأخذنا الكتاب إلى عام ١٨٦٣ م عندما طلب أدmond إيفانز، وهو فنان ألوان مائة ورجل أعمال مهم بإنتاج كتب أطفال مصورة، طلب من ولتر كرين أن يرسم له سلسلة كتب بدأها عام ١٨٦٧ م^(٢٨). فأصبحت تلك الكتب من أكثر كتب الأطفال شعبية ورواجاً في وقتها. وقد غدا كرين بأسلوبه المتميز عالماً في رسوم

بإحساس صادق . إن المتابع للأسئلة والإجابات المتدفقة في ذلك الكتيب المهم يشعر بقيمة تجربة الكاتب الرسام ، ويشعر بقيمة الأسئلة المطروحة التي تحاول أن تستخرج كثيراً مما يلقي الضوء على أعماله . إنه جانب من جوانب الاهتمام ، ليس فقط بأعمال الكاتب والرسام ، ولكن بالكاتب الرسام نفسه ، فلا بد من تقدير له . والتقدير ليس شكلياً بقدر ما هو تقدير موضوعي يحاول أن يستفيد من تجربة ذلك الإنسان ، وهي تجربة تستحق أن يطلع عليها كل مهتم في أدب الأطفال .

كانت تلك كتباً مختارة هي مجرد أمثلة تسلط الأضواء على الاهتمام الكبير الذي يوليه العالم ، خارج العالم العربي ، لكتب الأطفال المصورة . وهو اهتمام يوضح التقدير الكبير للدور المهم الذي تؤديه الكتب في حياة الأطفال . وعندما نقول الكتب فإننا نؤكد على حقيقة مهمة وهي التفاعل العضوي بين الكلمة والصورة فيها . ذلك الاهتمام يبين أيضاً أن القائمين على ثقافة الأطفال يدركون الخطورة الملقة على أكتافهم وهم يتولون رعاية الأطفال وتوجيههم ، ومن ثم يسمعون جادين من أجل الاستفادة من كل وسيلة تساهم في تقوية بناء هذه الثقافة . إنه توجه علمي جاد قائم على دراسات واهتمامات وجهود وتضحيات ينظر إلى كتاب الأطفال نظرة احترام وتقدير .

ونسمع كلنا عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العالم ، فاللؤلؤ المتقدمة تشكو مثلما تشكو الدول النامية ، ولكننا نرى وسط هذه الظروف اهتماماً غريباً بكتب الأطفال . ومما يزيد الأمر غرابة أن كثيراً ممن يتولون نشر كتب الأطفال في الدول المتقدمة ينتمون إلى مؤسسات خاصة قد لا تلقى أي دعم من الدول نفسها ، وأورد بريطانيا على سبيل المثال لا الحصر . ومع ذلك نرى الناشرين يتنافسون على نشر أفضل الإنتاج واستقطاب النخبة من الكتاب والرسامين في ميدان أدب الأطفال .

وحتى تكتمل الصورة ، وحتى نجيب على سؤال مهم وهو : «لماذا هذا الاهتمام المدهش بكتب الأطفال ؟» نقول : إن نوعية التربية ، ولا أقول التعليم فقط ، تعتمد في كثير من الدول المتقدمة على «القراءة المفتوحة» التي لا تحدد الطفل أو الفتى وتحصره بكتاب منهجي واحد ، بل تطمح إلى الاستفادة من أكبر عدد ممكن من الكتب ذات الموضوع الواحد . وهذا يقود إلى الإشارة إلى أسلوب تعليم مميز يعرف بـ "project" «المشروع» الذي يتيح الفرصة للطفل والفتى أن يعدا موضوعات مختلفة من عدة مصادر معرفية منها الكتب ، دون التركيز على كتاب منهجي واحد^(٣٢) . وهو أسلوب تحاول العديد من المدارس في عالمنا العربي الاستفادة منه ولكن بصورة ضيقة ، نظراً لعدم توفر الوعي المعرفي الكافي ولعدم توفر

بقراءه بأسلوب علمي ، مع مراعاة عنصر المرح والتشويق . وللأمانة أقول : إن تجربة شبيهة بتلك التجربة قد ظهرت في عالمنا العربي عندما قامت مجلة الأطفال «مجلتى» التي تصدر عن دار ثقافة الأطفال في العراق الشقيق بنشر خطوات تسير عليها مجلة في إطار لطيف ومشوق^(٣٣) .

وأشير إلى مقابلة جرت بين مديرة قسم كتب الأطفال في مكتبة الكونغرس Library of Congress (تعتبر هذه المكتبة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية من أضخم مكتبات العالم ، ويعتبر قسم كتب الأطفال فيها قسماً متميزاً بما يحويه من كتب للأطفال ونشاطاته المنفردة) فيرجينيا هافيلاند Virginia Haviland والكاتب الرسام Maurice Sendack موريس سنداك . وقد قام قسم كتب الأطفال بنشر المقابلة في المجلة التي كانت تصدرها المكتبة^(٣٤) . ثم قام بإعادة طبعها من المجلة نفسها لتوزع على شكل مقالة مستقلة (مستلة) في كتيب مزين برسوم للكاتب نفسه^(٣٥) .

وموريس سنداك فنان توجهت الأنظار إليه عام ١٩٥١ م عندما قام برسوم كتاب مارسيل إيميه Marcel Aymé «المزرعة المدهشة» The Wonderful Farm^(٣٦) ثم رسم كثيراً من كتب الأطفال وقام بكتابة بعضها بنفسه . ويعتبر كتابه Are Where the Wild Things Are «حيث تكون المخلوقات المدهشة» من بين كتبه التي نالت شهرة واسعة . ويعتد سنداك أول أمريكي يفوز بإحدى جوائز هانز كرستيان أندرسون المخصصة للرسم^(٣٧) .

ومن الأمور الملفتة للنظر أن سنداك يعترف بأنه لا يكتب بالتحديد للأطفال ، فهو يكتب كتباً يأمل بأن يقرأها أي شخص^(٣٨) . ولعل في هذا الموقف تأكيداً على أهمية أن يحاول الكتاب أن يضعوا أمام أعينهم جمهوراً أكثر اتساعاً من جمهور الأطفال ليقرأوا كتبهم ، وخاصة أن الأمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمساهمة الكبار في قراءة الأطفال . فالاتجاهات الحديثة في التربية تدعو الوالدين إلى أن يشاركا مشاركة فعالة في قراءة طفلهم ، وهو جانب أساسي في تعلمه في البيت^(٣٩) . ويقترح كاتبان لهما تجربتهما التربوية في تعلم الطفل في البيت من خلال مشاركة الوالدين يقترحان أن يقوم الوالدان بقراءة كتب طفلهم من أجل مناقشتها . كما ينصحان الوالدان أن تتم القراءة هذه أمام الطفل نفسه لتشجيعه وإعطائه فكرة أن كتبه مهمة للكبار أيضاً^(٤٠) ، هذه هي أهمية أن يتوجه الكتاب والرسامون في كتب الأطفال للجمهور أكثر اتساعاً من جمهور الأطفال وإن كانت جهودهم تناسب الأطفال .

وأمر آخر يثير الاهتمام في إجابة ذلك الكاتب الرسام أنه يكتب ويرسم وهو يشعر بأنه لا يقتل العمل ولا يتظاهر ، فكل ما يقوم به يعتمد أساساً على ما يثير خياله وعاطفته^(٤١) . وهذا ما يدفعه للعمل

المواد المعرفية ، وخاصة الكتب المناسبة .
خاتمة :

أكرمنا به الخالق سبحانه وتعالى . وإذا كنت قد تناولت عدة كتب
أجنبية وعرضتها على القاريء فإني أنطلق من باب طلب العلم الذي
قد يكون في الصين ، ولأني أريد أن يكون الخير في أمتي . والله
الموفق .

أؤكد للقاري الكريم ، وأنا أستعرض وضع كتب الأطفال في
دول متقدمة ، بأنني لا أروج لأية ثقافة دخيلة على ثقافتنا العربية
الإسلامية التي نعتز بها ، لأنها مستوحاة من ديننا الحنيف الذي

الهوامش

Die Bilderwelt im Kinderbuch: Kinder—und Jugendbücher aus fünf Jahrhunderten. — Köln: Stadt Köln, 1988 — ١

ibid p. 59-61 — ٢

ibid p. 93-95 — ٣

ibid p. 26-30 — ٤

ibid p. 197 — ٥

ibid p. 383 — ٦

٧ — هادي نعمان المهدي . أدب الأطفال : فلسفته ، فنونه ، وسائله . — بغداد : وزارة الإعلام ، ١٩٧٧ م ، ص ٢٨٠

Pellowski, Anne Made to Measure: children's books in developing countries. — Paris: Unesco, 1980 p. 47 — ٨

٩ — أدب الأطفال ، المرجع السابق ص ٢٩٣ .

McColvin, Lionel R. Public Library Services for Children Paris: Unesco, 1968 p. 66 — ١٠

Griffiths, Alex and Hamilton, Dorotny Learning at Home: The Parents, Teacher, Child Alliance. — London: Methuen, 1987 p. 30 — ١١

ibid p. 30 — ١٢

Engen, R.K. Walter Crane: as a book illustrator. — London: Academy, 1975 — ١٣

ibid p. 2 — ١٤

ibid p. 2 — ١٥

١٦ — (صفحة الغلاف الأخيرة) ibid (back cover)

Barr, John Illustrated Children's Books. — London: The British Library, 1986. — ١٧

ibid p. 5 — ١٨

ibid p. 10 — ١٩

ibid p. 10 — ٢٠

ibid p. 10 — ٢١

Alike How a Book Is Made. — London: Scholastic, 1986 — ٢٢

٢٣ — عبد الإله رؤوف . مجلتي مجلد ١٥ عدد ١ — ١٩٨٤/١/٢ م ص ٣ — ١٣ .

Questions to an Artist who is Also an Author Quarterly Journal of the Library of Congress vol. 28 no. 4 Oct. 1971. — ٢٤

Questions to an Artist who is Also an Author: A Conversation between Maurice Sendak and Virginia Haviland. — Washington: Library of Congress, 1972. — ٢٥

ibid p. (263) — ٢٦

ibid p. (263) — ٢٧

ibid p. 266 — ٢٨

Learning at Home op. cit. p. 38 — ٢٩

ibid p. 38 — ٣٠

Questions to an Artist... op. cit. p. 266 — ٣١

Douglas, Mary P. The primary school library and its services Paris: Unesco, 1961 p. 99 — ٣٢

القات

قائمة بالأبحاث والدراسات التي نشرت في مصادر المعلومات العربية

سيد محمد جمعة
المكتبة المركزية - جامعة الملك سعود

وقد اتفقت الآراء والأبحاث والدراسات العلمية المحايدة التي أقيمت في المؤتمر الدولي للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣) على أن القات له أضراره الصحية بالإضافة إلى أضراره الاجتماعية والاقتصادية .

وقد اتفق جميع المشتركين في هذا المؤتمر من العلماء والمتخصصين العرب والدوليين على أن «القات لا يختلف عن أي نوع آخر من المخدرات ويخضع لنفس القانون العلمي الذي يفسر السلوك الجانح» وهذا ما أكدته أحمد نبيل أبو خطوة وزميله حمد المرزوقي في مقدمة كتابهما (القات : مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي للقات الذي عقد في (مدغشقر — يناير ١٩٨٣) . وكان أبو خطوة قبل نشره لهذا الكتاب سنة ١٩٨٧ قد أخذ برأي بعض رجال الفكر والثقافة في اليمن ، وهو الرأي الذي يقول إن القات ليس من المخدرات وأن القات عادة اجتماعية لا تختلف عن التدخين وشرب الشاي والقهوة . وعلى القارئ الكريم مراجعة الدراسة التي نشرها أبو خطوة في مجلة «سيلتي» ، عدد ٤٨ (فبراير ١٩٨٢) ص ٨٢-٨٥ تحت عنوان «موقف العلم من القات : ليس مخدراً .. ولكن !!» وهو في هذه الدراسة يؤكد أن القات ليس من المخدرات ولكنه يعترف بأضراره الصحية فقط ، ثم يأتي أبو خطوة (مشاركاً زميله المرزوقي) ليواصل رحلته من الشك إلى اليقين ويؤكد أن القات من المخدرات وليس كعادة التدخين وشرب الشاي والقهوة . (٦٨) (١٠٦) .

التمية والحل الإسلامي السعودي لمكافحة القات :

سبق أن ذكرت أن شجرة القات نقلت من الحبشة إلى اليمن ومن اليمن إلى بعض الجبال السعودية المخاذية للحدود اليمنية . وفي دراسته التي ألقاها في المؤتمر الدولي للقات الذي عقد في مدغشقر سنة ١٩٨٣ ، شرح لنا إبراهيم محمد الثاني مدير عام هيئة

القات : شيطان في صورة شجرة

في دراسته التي نشرت في العدد الأول من مجلة «العربي» الكويتية تحت عنوان «شيطان في صورة شجرة» ونشرت مرة ثانية في كتاب «القات في حياة اليمن واليمنيين» تحت عنوان «الحاكم الأول في اليمن» (٤٢) (٥٦) وصفه المفكر اليمني الراحل محمد محمود الزيري بأنه «شيطان في صورة نبات ، أوقع الإنسان اليمني في فتنه ، وزاحم الأغذية البريئة في معدته .. وجرى مجرى إبليس في دمه .. ولج ولوج اللص إلى خزائنه .. يطارده صباحاً في رؤوس الجبال .. ويؤرقه ليلاً في متاهات الخيال .. متنقلاً بين السرور والحزن ، وبين العقل والجنون» ويستطرد الزيري في دراسته التي أطلقها صحيفة ملوية حتى يصل إلى أن شجرة القات هي الحاكم والمتحكم الأول في حياة الشعب العربي في اليمن .

شجرة القات :

وشجرة القات من الأشجار المعمرة ، وهي لا تقتصر على اليمن الشمالي والجنوبي فقط، بل هي شجرة شائعة أيضاً في دول شرق أفريقيا وأهمها الحبشة والصومال وجيبوتي وكينيا وتنزانيا . ومن الحبشة نقلت شجرة القات إلى اليمن ، ومن اليمن نقلت إلى منطقة جبال فيفا في المنطقة الجنوبية وعلى الحدود اليمنية السعودية ، ولكن حكومة المملكة العربية السعودية استطاعت القضاء على زراعة وتجارة وتعاطي القات كما سيأتي فيما بعد .

القات : هل هو من المخدرات ؟

جاء في توصيات مؤتمر المخدرات العربي الرابع الذي عقد بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، في ١٥-١٨ فبراير ١٩٦٥ أن القات من النباتات المخدرة ، وأوصى المؤتمر الدول الأعضاء التي لم تدرج نبات القات ضمن جداول المخدرات أن تسرع في إدراجه ضمن قوائم المخدرات .

- ٢ — الآثار الاجتماعية للقات/فاروق عبد الرحمن مراد. — مختصر الدراسات الأمنية. — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٦. — ج ٢ ، ص ٥٣ — ٥٦ .
- ٣ — الآثار السلبية للقات/نزار محمد غانم. — دراسات يمنية (صنعاء) عدد ٢٢ (أكتوبر — ديسمبر ١٩٨٥). — ص ٢٠٧ — ٢٢٢ (باللغة الإنجليزية) .
- ٤ — الآثار الفسيولوجية والهرمونية الناتجة من مضغ القات/ب. نشين وآخرون. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ١٩٧ — ٢٠٢ (قائمة مراجع أجنبية) .
- ٥ — أثر القات على الاقتصاد الزراعي في اليمن/عباس فاضل السعدي. — دراسات يمنية (صنعاء). — عدد ١٠ (شتاء ١٩٨٢) ص ٩٩ — ١٠٩ .
- ٦ — الأثر المسكن الطويل المدى لمادة الكاثينون/عبد الله م. أحمد (وآخرون). — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ١٩١ — ١٩٦ (قائمة مراجع أجنبية) .
- ٧ — استخدام القات ومشكلة الأدمان : دراسة في الأنثروبولوجيا الطبية/تأليف جون كيندي وجيمس نيجيه ولين فير بانكس ، ترجمة أحمد القصير. — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث في اليمن في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٢٥١ — ٢٩٧ .
- ٨ — استطلاع مصور عن القات في اليمن/سليم زبال. — العربي (الكويت) عدد ١٤٧ (فبراير ١٩٧١). — ص ١٠٠ — ١١٤ .
- ٩ — استعمال القات في اليمن : ملاحظات طبية واجتماعية/وجدان لقمان. — مجلة الصحة (صنعاء) عدد ٩ (مارس ١٩٧٩) .
- ١٠ — الاسلام والطب : كتاب المسكرات والمخدرات والتبغ والقات/شوكت الشطي. — دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٥٩. — ٨٦ ص .
- ١١ — أشعار عن القات. — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ١٨٩ — ٢٠٢ .
- ١٢ — الأصل الفعال في ورق القات. — العربي (الكويت) عدد ١٤٨ (مارس ١٩٧١) ص ١٨ — ١٩ .
- ١٣ — إضافات إلى دراسة كيمياء القات/فيليب رازو نايفو. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ١٧٦ — ١٨٠ .
- ١٤ — أضواء في طريق تطبيق قرار منع القات في اليمن / يحيى علي الأرياني. — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٨١ — ٨٨ .
- ١٥ — إنتاج القات وتجارته في شمال كينيا/أندرس هجورت. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. —

تطوير وتعمير منطقة جبال «فيفا» بالمملكة العربية السعودية ، أن هناك ثلاثة مراحل تشريعية سعودية عولج القات من خلالها : (٣٧) المرحلة الأولى : هي ما قبل سنة (١٣٧٦ هـ) وكانت الكميات المضبوطة من القات تعامل معاملة الدخان المهرب من الجمارك ، ويفرض على المهرين غرامة وتصادر الكميات المضبوطة .

المرحلة الثانية : التي بدأت سنة (١٣٧٧ هـ) بصلور فتوى مفتي المملكة العربية السعودية محمد بن إبراهيم بتحريم القات وزراعته وتوريده واستعماله ، وهي الفتوى التي تضمنت عقوبة الجلد لمستعملي القات ومصادرة وإتلاف القات المضبوط .

المرحلة الثالثة : وهي التي تمثل الموقف الحاسم لحكومة المملكة العربية السعودية في معالجة قضية القات عندما صدر الأمر الملكي عام ١٩٧١ م بجمع زراعة القات وبيعه واستعماله ومن يخالف ذلك يعاقب بالسجن والجلد والغرامة ثم بدأت الحكومة في تطبيق عقوبات المخدرات على قضايا القات .

وفي سنة (١٣٩٨ هـ) بدأت حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة بتنفيذ برنامج للتنمية الشاملة في منطقة جبال فيفا ، وهو البرنامج الذي تضمن القضاء على شجرة القات أثناء تنفيذه .

القائمة البليوجرافية :

يحتوي هذا العمل على ثلاثة أقسام : القسم الأول وهو المقدمة النظرية السابقة عن القات ، والقسم الثاني وهو القائمة البليوجرافية التي تحتوي على البيانات البليوجرافية الكاملة لكل دراسة أو بحث سواء كانت هذه الدراسات والبحوث منشورة على شكل كتاب ، أو دراسات لمؤلفين مختلفين داخل كتاب أو أبحاث ودراسات نشرت في الدوريات العربية بالإضافة إلى أعمال الندوات ، والتقارير ، وأبحاث المؤتمرات ، والرسائل العلمية والبحوث التي أنجزتها الجامعات ومراكز البحوث العربية .

وتحتوي هذه القائمة على (١٢٢) دراسة نشرت في مصادر المعلومات العربية ، مع العلم أن بعض هذه الدراسات مذيلة بقائمة مراجع أجنبية في نهاية كل دراسة وهو ما تعمدت أن أشير إليه تعميماً للفائدة . ثم ينتهي هذا العمل بالقسم الثالث وهو كشف المؤلفين الذي يأتي بعد القائمة البليوجرافية .

ثانياً : القائمة البليوجرافية

— أ —

- ١ — الآثار الاجتماعية للقات/فاروق مراد. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢٨٣ — ٢٨٧ .

القات

- ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢٥٩ — ٢٧٨ (قائمة مراجع أجنبية).
- ١٦ — انطباعات غربي عن القات/سيمون. — مجلة الصحة (صنعاء) عدد ٨ (يناير ١٩٧٩).
- ١٧ — الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للقات ومقترحات البحوث والخدمات/أ. جتاهون و أ. د كريكورين. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢٩٥ — ٣٠٢.
- ١٨ — أئمة اليمن/محمد محمد زبارة. — نعر : مطبعة الناصرية ، ١٩٥٢.
- ب —
- ١٩ — بحث تطبيقي عن آثار القات على حيوانات التجارب/ماندى غالب العفيفي. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢١١-٢١٣.
- ٢٠ — بودة القات خطر يهدد صحة الجميع/محمد يحيى الغشم. — الوعي الزراعي (صنعاء) عدد ٤ (١٩٨٦).
- ٢١ — بودة القات خطر يهدد صحة الجميع/محمد يحيى الغشم. — دراسات بمنية (صنعاء) عدد ٣٢ (ابريل — يونيو ١٩٨٨) ص ٢٤٥ — ٢٥١.
- ت —
- ٢٢ — تأثير القات على الأشخاص المسترجعين والمجهدين/عبد الله س. علمي. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢٠٣-٢١٠ (قائمة مراجع أجنبية).
- ٢٣ — تأثير القات على مرض السكري : تجربة علمية بالانجليزية/محمد الدين رمضان وآخرون. — دراسات بمنية (صنعاء) عدد ٢ (مارس ١٩٧٩) ص ١٥-٢١.
- ٢٤ — تأثير القلوانيات المستخرجة من نبات القات الغرض على الخلايا الحية/أحمد محمد الكباريتي وغنيمة مال الله. — مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت) عدد ٢١ (يناير ١٩٨٠) ص ١٤١-١٤٩.
- ٢٥ — تأثير القلوانيات المستخرجة من نبات القات الغرض على الخلايا الحية/أحمد محمد الكباريتي وغنيمة مال الله. — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ١٣٩-١٥٠.
- ٢٦ — تاريخ استعمال القات في الجمهورية العربية اليمنية/تأليف أرمين شوبن ترجمة فريش بجر. — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٢٠٥-٢٢٩.
- ٢٧ — تحذير الثقات من استعمال القهوة والقات/تأليف أحمد بن محمد بن حجر السعدي الهيثمي (٩٠٩-٩٧٤ هـ) مفتي مكة.
- ٢٨ — التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن/محمد سعيد العطار. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٩٥-١٠٢.
- ٢٩ — التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن/محمد سعيد العطار. — ط ١. — الجزائر : المطبوعات الوطنية الجزائرية ، ١٩٦٥.
- ٣٠ — التربة الصحية ومكافحة القات/نجيب الكيلاني. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢٧٩-٢٨٢.
- ٣١ — ترويع الأوقات في المفاضلة بين القهوة والقات/تأليف أحمد بن محمد العلمي ، مراجعة بدر غيلان في دراسة بعنوان : اليمن السعيد ومشكلة القات. — أفق عربية (بغداد) س ٨ ، عدد ٥ (يناير ١٩٨٣) ص ٨٧.
- ٣٢ — التسمم المزمن لمستخلصات القات/عادل محمد فهمي. — المجلة الجنائية القومية (القاهرة) ج ٢٣ ، عدد ١-٢ (مارس — يوليو ١٩٨٠) ص ١١-٢١ بالإنجليزية.
- ٣٣ — تطور الخدمات الصحية في اليمن (١٩٦٢-١٩٦٧)/تأليف عبد المنعم محمد علي. — القاهرة : القاهرة الحديثة للطباعة ، ١٩٧١.
- ٣٤ — تغيرات الأيض بسبب استهلاك القات في اليمن/محمد الدين رمضان (وآخرون). — دراسات بمنية (صنعاء) عدد ٣ (أكتوبر ١٩٧٩) ص ٣٥-٤٦ (بالإنجليزية مع ملخص باللغة العربية).
- ٣٥ — التقدم الراهن في كيمياء القات/كامل شندري. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣) جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ١٢٣-١٤٢ (قائمة مراجع أجنبية).
- ٣٦ — تقرير حكومة كينيا عن القات/س. ك. ميناي. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ١١٧-١٢٢.
- ٣٧ — التنمية : الحل السعودي لمشكلة القات/إبراهيم محمد الثاني. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢٤١-٢٥٧.
- ث —
- ٣٨ — الثنائي الخطر في المجتمع اليمني/حمود العودي. — مجلة الغد (صنعاء) الاتحاد العام لهيئات التعاون الأهلي للتطوير ، س ٤ ، عدد ١٢ (يونيو — يوليو ١٩٧٨).
- ٣٩ — الثنائي الخطر في المجتمع اليمني/حمود العودي. — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٩٥-١٠٥.
- ج —
- ٤٠ — الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للقات في محافظة هراحي بأثيوبيا/مولوجتا أسيفا في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جلة : نهامة ، ١٩٨٧. — ص ٩٥-١٠٢.

- ٢١٢ عالم الكتب ، ج ١١ ، ع ٢ (شوال ١٤١٠ هـ)

- (قائمة مراجع أجنبية).
- ٤١ — جولة بين المخدرات والحشيش والقات/عبد الملك أبو عوف — العربي (الكويت) عدد ٢٠٥ (ديسمبر ١٩٧٥) ص ١١٦-١١٨ .
- ٤٢ — الحاكم الأول في اليمن/محمد محمود الزيري — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢ — ص ٣١-٣٩ .
- ٤٣ — حرب القات في الصومال/محمد عبد الله — الأمن والحيلة (الرياض) س ١ ، عدد ٨ (رجب ١٤٠٣) ص ٢١-١٨ .
- ٤٤ — حزب القات يكسب دائماً/استطلاع فهمي هويدي — العربي (الكويت) عدد ٢٦٠ (يوليو ١٩٨٠) ص ٩٣-١٠١ .
- ٤٥ — حقيقة القات في ضوء العلم والدين/محمد المجلوب — مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) عدد ٥٧ (محرم — ربيع الأول ١٤٠٣) ص ٣١٧-٣٢١ .
- ٤٦ — حكم القات في الشريعة الإسلامية/عبد الله العبد الرحمن الغديان — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ٣٠٩-١٣١٥ .
- ٤٧ — الحوار المبين عن أضرار التدخين والتخزين/علي بن قاسم الغيفي — ط ١ — الرياض ، ١٩٨٣ — ١٤٨ ص .
- د —
- ٤٨ — دراسات طبية حول القات/المنذعي اليافعي — دمشق : مطابع ألباء — الأدب ، ١٩٧٩ .
- ٤٩ — دراسات على القات/مدينة زهير وآخرون — المجلة الجنائية القومية (القاهرة) مج ٨ ، ع ٢ (يوليو ١٩٦٥) ص ٣٢٤-٣٢٨ + مج ٩ ، عدد ١ (مارس ١٩٦٦) ص ١٧٣-١٧٦ باللغة الإنجليزية .
- ٥٠ — دراسة استطلاعية لبعض خصائص الشخصية المميزة لمدمني تعاطي القات/فتح السيد عبد الرحيم — المجلة الاجتماعية القومية (القاهرة) مج ١٣ ، عدد ١ (يناير ١٩٧٦) ص ٤٣-٥٦ .
- ٥١ — دراسة استطلاعية لظاهرة القات في بعض الأقطار العربية/المنظمة العربية للتنمية الزراعية — الخرطوم : المنظمة ، ١٩٨٣ — ٢٢٩ ص .
- ٥٢ — دراسة تحليلية للعناصر المؤثرة على الجهاز العصبي المركزي من نبات القات/أكس هـ . شورنر — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ١٧٥ .
- ر —
- ٥٣ — رحلة في البلاد العربية السعيدة — من مصر إلى صنعاء/نزيه محمد العظم — القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- ز —
- ٥٤ — زراعة ومضغ القات بالجمهورية العربية اليمنية : وجهة نظر رسمية يمنية/محمد محمد مرغم وإبراهيم رفعت — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ١٧٥ .
- ١٩٨٣/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ٢٩٣ — ٢٨٩ .
- س —
- ٥٥ — السمات الاجتماعية والبشرية ومظاهر تناول القات في اليمن/تأليف جبرالد ج أوبرماير ، ترجمة وتلخيص أحمد باشا — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢ — ص ٢٣٩-٢٣١ .
- ش —
- ٥٦ — شيطان في صورة شجرة/محمد محمود الزيري — العربي (الكويت) عدد ١ (ديسمبر ١٩٥٨) ص ١٣٨-١٤١ .
- ع —
- ٥٧ — علم وبائيات القات/س . ك . مياتي — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ٢٣٧-٢٤٠ .
- ف —
- ٥٨ — فارماكولوجية القات ومادة «الكاتينون» المستخرجة منه/بيتر كاليبكس — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ١٨٣-١٨٩ .
- (قائمة مراجع أجنبية).
- ٥٩ — فتوى في حكم أكل القات/محمد بن إبراهيم آل الشيخ — في كتاب : المخدرات والعقاقير المخدرة — الرياض : مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، ١٩٨٥ — ص ٢٣١-٢٣٨ .
- ٦٠ — في ضوء قانون منع تعاطي وحيازة وبيع وشراء القات في اليمن الجنوبي/علي زين عيد روس — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢ — ص ٣٣٣-٣٣٨ .
- ق —
- ٦١ — القات : انتشاره ووبائته والمشاكل الناجمة عنه في الصومال/عبد الله . س . علمي — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي — ط ١ — جلة : تهامة ، ١٩٨٧ — ص ١٠٣-١١٥ .
- ٦٢ — القات : تركيبه الطبيعي وآثاره الصحية والعصبية/عمر حسن العطاس — في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢ — ص ١٢٥-١٣٨ .
- ٦٣ — القات : دراسة حول تأثيراته الجسمية والنفسية في المجتمع اليمني/عباس فاضل السعدي — التراث الشعبي (بغداد) س ١٢ ، عدد ٩-١٠ (١٩٨١) ص ١١٧-١٣٢ (قائمة مراجع) .

- ٧٨ - القات في حياة الجنين/ترجمة سعيد السنياني. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ٦٥-٧١ .
- ٧٩ - القات في اليمن : دراسة جغرافية/عباس فاضل السعدي. - الكويت : جامعة الكويت - الجمعية الجغرافية الكويتية ، ١٩٨٣. - ١٩٣ ص .
- ٨٠ - القات في اليمن : دراسة جغرافية / تأليف عباس فاضل السعدي ، عرض شاكر مصطفى. - المجلة العربية للعلوم الإنسانية. - جامعة الكويت ، عدد ١٢ (خريف ١٩٨٣) ص ٢١٤ .
- ٨١ - القات مخدر مجهول/عوض جندى. - مجلة الأمن العام (القاهرة) عدد ٧ (أكتوبر ١٩٥٩) ص ١٠٣ - ١٠٨ .
- ٨٢ - القات من ظهوره إلى استعماله/عبد الله البردوني. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ٤١-٤٧ .
- ٨٣ - القات وآثاره الصحية والسياسية وكيف يتم العلاج على ثلاث مراحل...؟/يوسف محمد المدفعي. - في كتاب القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ١٥١-١٧٢ .
- ٨٤ - القات وأثره على المجتمع اليمني/زيد محمد حجر. - مجلة الخليج العربي ، عدد ٧ (١٩٧٧) ص ١١-١٦ (قائمة مراجع).
- ٨٥ - القات وأثره في المجتمع اليمني/زيد محمد حجر. - مجلة اللوحة (قطر) عدد ٧٢ (ديسمبر ١٩٨١) ص ٤٤-٤٩ .
- ٨٦ - القات وأثره على المجتمع اليمني/زيد محمد حجر. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ٤٩-٦٣ .
- ٨٧ - القات واستعماله : نظرة تاريخية/إبراهيم كريكوريان. - في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد حمد المرزوقي وأحمد نبيل أبو خطوة. - ط ١. - جلة : تهامة ، ١٩٨٧. - ص ١٣-٩٣ (قائمة مراجع أجنبية).
- ٨٨ - القات والتنمية : دراسة ميدانية في المجتمع اليمني/عبد الملك المقرمي. - رسالة ماجستير (جامعة القاهرة) ١٩٨٢ (غير منشورة) (إشارة عن الدراسة في مجلة دراسات يمنية (صنعاء) ، عدد ٣١ (يناير - مارس ١٩٨٨) ص ١١٢).
- ٨٩ - القات والتنمية الاقتصادية/عبد السلام محمد مقبل. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ١٠٧-١٢٤ .
- ٩٠ - القات والحشيش. - العربي (الكويت) عدد ١٢٢ (يناير ١٩٦٩) ص ٧ .
- ٩١ - القات والمادة المنبهة : فصل من كتاب «مشكلة المخدرات في الاطار الاجتماعي والثقافي» منشورات منظمة الصحة العالمية/ترجمة بلقيس الحضرائي. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ٢٤١-٢٥٠ .
- ٩٢ - قائمة بأسماء وعناوين المشاركين في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣) في كتاب : القات/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد

- ٦٤ - القات : الظاهرة والحل/عبد العزيز المقالح. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز البحوث والدراسات اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ٣٠٩-٣٠١ .
- ٦٥ - القات : الظاهرة والحل/عبد العزيز المقالح. - دراسات يمنية (صنعاء) عدد ٨-٩ (يونيو - يوليو ١٩٨٢) ص ٢٢٨-٢٠٤ .
- ٦٦ - القات (كاثا ايدوليس فروسكال) ، دراسة تمهيدية/اللجنة الاقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط ، الدورة الحادية عشرة ، رقم ١٢ (ز) ٥ أغسطس ١٩٦١ .
- ٦٧ - القات : ملاحظات حول تأثيراته الجسمية والنفسية في المجتمع اليمني/عباس فاضل السعدي. - دراسات يمنية (صنعاء). - عدد ١٢ (يوليو ١٩٨٣) ص ٩٢-١١١ .
- ٦٨ - القات : من النواحي التاريخية والعلمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد حمد المرزوقي وأحمد نبيل أبو خطوة. - ط ١. - جلة : تهامة ، ١٩٨٧. - ص ٣٤٢ .
- ٦٩ - القات : هل صحيح أنه لا يمكن أن يكون إلا مؤذياً؟/دينيس ليموردان. - في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي ألفت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. - ط ١. - جلة : تهامة ، ١٩٨٧. - ص ١٨١-١٨٢ .
- ٧٠ - القات ، الوعي ، التحضر ، وطلة جامعة صنعاء : نتائج أولية للدراسة ميدانية/إعداد محمد أحمد الزعبي. - دراسات يمنية (صنعاء) عدد ٣١ (يناير مارس ١٩٨٨) ص ١٠٠-١٢٤ .
- ٧١ - القات بين السياسة وعلم الاجتماع/عبد الملك علوان المقرمي. - بيروت : دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧. - ٢٩٥ ص (توزيع المكتبة اليمنية في صنعاء).
- ٧٢ - القات في الأدب اليمني/عبد الله محمد الحبيشي. - في كتاب : القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ص ١٧٣-١٨٨ .
- ٧٣ - القات في الأدب اليمني والفقه الإسلامي/تأليف أحمد عبد الرحمن المعلمي. - بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٨٨. - ١٨٣ ص (عرض للكتاب في مجلة دراسات يمنية ، عدد ٣٥ (يناير - مارس ١٩٨٩) ص ٣٥٨).
- ٧٤ - القات في حياة اليمن واليمنيين : رصد ودراسات ونماذج/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء ، إشراف عبد العزيز المقالح. - بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. - ٣٤١ ص .
- ٧٥ - القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء ، عرض ومراجعة شاكر مصطفى. - المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت) عدد ١٢ (خريف ١٩٨٣) ص ٢٠١-٢١٤ .
- ٧٦ - القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - عرض للكتاب في مجلة الأمن والحياة (الرياض) س ١ ، عدد ١١ (شوال ١٤٠٣) ص ٣٩ .
- ٧٧ - القات في حياة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. - عرض للكتاب في مجلة : دراسات يمنية (صنعاء) عدد ١٦ (ابريل - يونيو ١٩٨٤) ص ٢٠٨-٢١٩ .

- المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ٣٣٠-٣٢١ .
- ٩٣ — قراءات في الأدب والفن : فصل بعنوان القات الظاهرة والحل/عبد العزيز المقالح. — ١٩٧٩ .
- ٩٤ — قرار منع القات وإمكانية تحقيقه/عبد الله محمد العلفي. — في كتاب : القات في حيلة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٨٩-٩٤ .
- ك —
- ٩٥ — كتاب في تحريم القات/تأليف أبي بكر بن إبراهيم المقرئ الحارزي (من فقهاء اليمن في القرن العاشر الهجري) .
- ٩٦ — كنت طيبة في اليمن/كلودي فاين ، تعريب محسن أحمد العيني. — ط ٣. — بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٣ .
- م —
- ٩٧ — مجالس القات في اليمن : تطورها ، أنواعها ، وصفها/عباس فاضل السعدي. — التراث الشعبي (بغداد) س ١٢ ، عدد ١١ (١٩٨١) ص ٦١-٧٤ (قائمة مراجع) .
- ٩٨ — المرأة والتغير في الجمهورية العربية اليمنية : دراسة نظرية/كبرين الزيايث سيجر ، عرض وتعريب عبد الوهاب المقالح. — دراسات يمنية (صنعاء) ، عدد ٣٥ (يناير — مارس ١٩٨٩) ص ١٥٧-١٨٠ (رسالة ماجستير من جامعة أريزونا ١٩٨٦) .
- ٩٩ — مشكلة ظهور القات وفقهاء القرن العاشر / عبد الله الحبشي. — اليمن الجديد (صنعاء) ، ٦ ، عدد ٢ (يونيو — يوليو ١٩٧٧) .
- ١٠٠ — مشكلة ظهور القات وفقهاء القرن العاشر / عبد الله الحبشي. — في كتاب : القات في حيلة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٧٣-٧٩ .
- ١٠١ — مشكلة القات على الصعيدين العربي والدولي/أحمد أمين الحادقة. — مجلة الأمن العلم (القاهرة). — عدد ٦٠ (يناير ١٩٧٣) ص ١١-٢٠ .
- ١٠٢ — مقابلة مع الدكتور عبد العزيز المقالح. — في كتاب : القات في حيلة اليمن واليمنيين/إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٢٥-٣٠ .
- ١٠٣ — مكافحة القات في الصومال/غريب محمد سيد أحمد. — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٥. — ١٥٥ ص (مراجع عربية وأجنبية) .
- ١٠٤ — مكافحة القات في الصومال/غريب محمد سيد أحمد. — مختصر الدراسات الأمنية. — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٦. — ج ٢ ، ص ٢٧-٣٤ .
- ١٠٥ — ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم/أمين محمد سعيد. — القاهرة : مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، ١٩٣٣ .
- ١٠٦ — من داخل اليمن : تحقيقات عن القات في اليمن/فاتنة أمين شاكرو وأحمد نبيل أبر خطوة. — سيلتي (لندن) عدد ٤٦ (يناير ١٩٨٢) ص ١٠-١٥ + عدد ٤٧ (فبراير ١٩٨٢) ص ١٠-١٥ + عدد ٤٨ (فبراير ١٩٨٢) ص ٨٢-٨٥ + عدد ٤٩ (فبراير ١٩٨٢) ص ١٠-١٥ .
- ١٠٧ — المؤتمر الدولي للقات الذي عقد في مدغشقر (تناناريف) من ١٧-٢١
- يناير ١٩٨٣ ، مجموعة الأبحاث والملخص والتوصيات في كتاب : القات/إعداد حمد المرزوقي وأحمد نبيل أبو خطوة. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ٣٤٢ (التوصيات ص ٣١٧-٣١٩) .
- ١٠٨ — موقف الشريعة الإسلامية من القات/عبد القادر شبية الحمد. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ٣٠٣-٣٠٨ .
- ن —
- ١٠٩ — الندوة العلمية العالمية لمكافحة القات (الصومال — مقديشو ٢٤-٢٨ أكتوبر ١٩٨٣). — نشرت أبحاث وتقارير الندوة في كتاب مستقل وأشير إليها في كتاب : مكافحة القات في الصومال/غريب محمد سيد أحمد. — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٥ .
- ١١٠ — ندوة القات كظاهرة اجتماعية ، (صنعاء) ١٨-١٩ مارس ١٩٧٩. — دراسات يمنية (صنعاء) عدد ٨-٩ (يونيو — يوليو ١٩٨٢) ص ٢١١-٢٢٨ .
- ١١١ — ندوة مركز الدراسات والبحوث اليمني في صنعاء عن القات كظاهرة اجتماعية (١٨-١٩ مارس ١٩٧٩) في كتاب : القات في حيلة اليمن واليمنيين/إعداد المركز. — بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٨٢. — ص ٣١١-٣٣٢ .
- ه —
- ١١٢ — هذه هي اليمن السعيدة/تأليف سلفاتور أبونتي وترجمه عن الإيطاليه طه فوزي. — بيروت ، دار الآداب .
- و —
- ١١٣ — وبائيات القات/منظمة الصحة العالمية ، طه بشير وريموند سعلون. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ٢١٥-٢٣٦ (قائمة مراجع أجنبية) .
- ١١٤ — ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الذي عقد في الخرطوم ١٩٧٨ حول المخدرات/أحمد عبد الله مشي (عضو وفد الجمهورية العربية اليمنية — مطبوع بالرونيو) .
- ١١٥ — وصف وتقييم نبات القات الذي ينمو في المملكة العربية السعودية/مجموعة من الباحثين في كلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض. — في كتاب : القات ، مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي الأول للقات الذي عقد في مدغشقر (يناير ١٩٨٣)/إعداد أحمد نبيل أبو خطوة وحمد المرزوقي. — ط ١. — جنة : تهامة ، ١٩٨٧. — ص ١٤٣-١٧٣ (قائمة مراجع أجنبية) .
- ي —
- ١١٦ — اليمن/حسن محمد جوهر ومحمد السيد أيوب. — القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر .
- ١١٧ — اليمن : الدولة والمجتمع/محمد مصطفى الشعيبي. — القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٥ .

- ١١٨ — الين : ذلك المجهول/أنيس منصور .— القاهرة : النار القومية للطباعة والنشر .
- ١١٩ — الين بين القات وفساد الحكم قبل الثورة/تأليف محمد السيد أيوب .— القاهرة (سلسلة أقرأ) ١٩٦٣ .
- ١٢٠ — الين السعيد ومشكلة القات/بدر غيلان .— آفاق عربية (بغداد) ٨ ، عدد ٧ (مارس ١٩٨٣) ٥ (يناير ١٩٨٣) ص ٧٨-٩٠ + ٨ ، عدد ٧ (مارس ١٩٦١) .
- ١٢١ — الين السعيد ومشكلة القات/تأليف بدر غيلان وتعقيب عبد الله على الكميم .— آفاق عربية (بغداد) ٨ ، عدد ٨ (ابريل ١٩٨٣) ص ١٥٩-١٥٩ .
- ١٢٢ — الين من الباب الخلفي/هانز هولفر يتر ، تعريب خيرى حماد .— بيروت : المكتب التجاري ، ١٩٦١ .

ثالثاً : كشاف المؤلفين

— أ —

- إبراهيم محمد الثاني : ٣٧
- ابن حجر السعدي الهيتمي ، أحمد بن محمد : ٢٧
- أبو بكر بن إبراهيم المقرئ الحرازى : ٩٥
- أبونتي ، سلفاتور : ١١٢
- أحمد أمين الحادقة : ١٠١
- أحمد باشا (مترجم) : ٥٥
- أحمد عبد الله مثنى : ١١٤
- أحمد عبد الرحمن المعلمى : ٧٣
- أحمد القصير (مترجم) : ٧
- أحمد محمد الكباريتي : ٢٤-٢٥
- أحمد محمد المعلمى : ٣١
- أحمد نبيل أبو خطوة : ٦٨ + ١٠٦ + ١٠٧
- أسيفا ، مولوجتا : ٤٠
- أمين محمد سعيد : ١٠٥
- أنيس منصور : ١١٨
- أوبرماير ، جيرالد ج : ٥٥

— ب —

- بدر غيلان : ٣١ + ١٢٠-١٢١
- بلفيس الحضرائي (مترجم) : ٩١

— ت —

- تيجيه ، جيمس : ٧

— ج —

- جامعة الملك سعود — كلية الصيدلة : ١١٥
- جيتاهون ، أمارى : ١٧

— ح —

- حسن محمد جوهر : ١١٦
- حمد المرزوقي : ٦٨ + ١٠٧
- حمود العودى : ٣٨-٣٩

— خ —

- خيرى حماد (مترجم) : ١٢٢

— ز —

- رازو نايفو ، فيليب : ١٣
- ريغوند سعلون : ١١٣

— ز —

- زيد محمد حجر : ٨٤-٨٦

— س —

- سعيد الشيباني (مترجم) : ٧٨
- سليم زبال : ٨
- سيجر ، اليزابيث كيرين : ٩٨
- سيمون : ١٦

— ش —

- شاكر مصطفى (مراجع) : ٧٥ + ٨٠

- شندري ، كالمان : ٣٥

- شوبن ، أرمين : ٢٦

- شورنر ، اكس هـ : ٥٢

- شوكت الشطى : ١٠

— ط —

- طه بشير : ١١٣

- طه فوزي (مترجم) : ١١٢

— ع —

- عادل محمد فهمي : ٣٢

- عباس فاضل السعدي : ٥ + ٦٣ + ٦٧

- ٧٩-٨٠ + ٩٧

- عبد الله البردوني : ٨٢

- عبد الله الحبشي : ٧٢ + ٩٩-١٠٠

- عبد الله . س . علمي : ٢٢ + ٦١

- عبد الله العبد الرحمن الغديان : ٤٦

- عبد الله علي الكميم : ١٢١

- عبد الله . م . أحمد : ٦

- عبد الله محمد الملقى : ٩٤

- عبد السلام محمد مقبل : ٨٩

- عبد العزيز المقالح : ٦٤-٦٥ + ٧٤ + ٩٣

- ١٠٢

- عبد القادر شيبه الحمد : ١٠٨

- عبد الملك أبو عوف : ٤١

- عبد الملك المقرئ : ٧١ + ٨٨

- عبد المنعم محمد علي : ٣٣

- عبد الوهاب المقالح (مترجم) : ٩٨

- علي زين عيلروس : ٦٠

- علي قاسم الفيفي : ٤٧

- عمر حسن العطاس : ٦٢

- عوض جندي : ٨١

— غ —

- غريب محمد سيد أحمد : ١٠٣-١٠٤

- غنيمة مال الله : ٢٤-٢٥

— ف —

- فاتنة أمين شاكر : ١٠٦

- فاروق عبد الرحمن مراد : ١-٢

- فايان ، كلودي : ٩٦

- فتحى السيد عبد الرحيم : ٥٠

- فريتنس بجرج (مترجم) : ٢٦

- فهمي هويدي : ٤٤

- فير بانكس ، لين : ٧

— ك —

- كاليكس ، بيتر : ٥٨

- كريكوريان ، ابراهيم . د : ١٧-٨٧

- كيندى ، جون : ٧

— ل —

- اللجنة الاقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط :

- ٦٦

- ليوردان ، دينيس : ٦٩

— م —

- ماندي غالب العفيفي : ١٩

- محسن أحمد العيني (مترجم) : ٩٦

- محمد (بن) ابراهيم آل الشيخ : ٥٩

الشيخ أبو نوار الطاهري
في

الموزون والمخزون

● مطبوعات متعددة في نواحي الأدب
والإبهاء تشمل النقد والتعليق
والرواية

بحار الأقسام

● كتاب في السلاحن والأخطاء
والتحصيلات وتقسيم اللسان
والصواب اللغوي

سرايا رسول ندرست

● سجل حافل لتاريخ الجهاد
الإسلامي، وجمع لما تفرق في
مجلدات متعددة عن سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم

مع تجميع

تجارة النشر والمكتبات
TIHAMA PUBLICATION & BOOKSTORES
تاج بجميع مكتبات تامة
ومراكز التوزيع التابعة لها بأسعار مخفضة

محمد إبراهيم رفعت : ٥٤

محمد أحمد الزعبي : ٧٠

محمد سعيد العطار : ٢٨-٢٩

محمد السيد أيوب : ١١٦ + ١١٩

محمد عبد الله : ٤٣

محمد المنجوب : ٤٥

محمد محمد زبارة : ١٨

محمد محمد مرغم : ٥٤

محمد محمود الزيري : ٤٢ + ٥٦

محمد مصطفى الشعيبي : ١١٧

محمد يحيى الغشم : ٢٠-٢١

محيي الدين رمضان : ٢٣ + ٣٤

مديحة زهير : ٤٩

مركز الدراسات والبحوث اليمني : ٧٤-٧٧

المنذعي الياضي : ٤٨

منظمة الصحة العالمية : ٩١ + ١١٣

المنظمة العربية للتنمية الزراعية : ٥١

المؤتمر الدولي الأول للقات (مدغشقر، يناير

١٩٨٣) : ٦٨ + ٩٢ + ١٠٧

ميتاي، س. ك. : ٣٦ + ٥٧

- ن -

نجيب الكيلاني : ٣٠

النوطة العلمية العالمية لمكافحة القات - الصومال :

١٠٩

نوبة مركز الدراسات اليمني عن القات :

١١٠-١١١

نزار محمد غانم : ٣

نزبه محمد العظم : ٥٣

ننشين، بولو : ٤

- ه -

هجورت، أندرس : ١٥

- و -

وجدان لقمان : ٩

- ي -

يتر، هانز هولفر : ١٢٢

يحيى علي الإرياني : ١٤

يوسف محمد المدفعي : ٨٣

مع تجميع
للأساقفة محمد بن زيد
في

خوارزمية

● سياحة فكرية
في الأدب والسياسة
وغيرهما من موضوعات
مختلفة

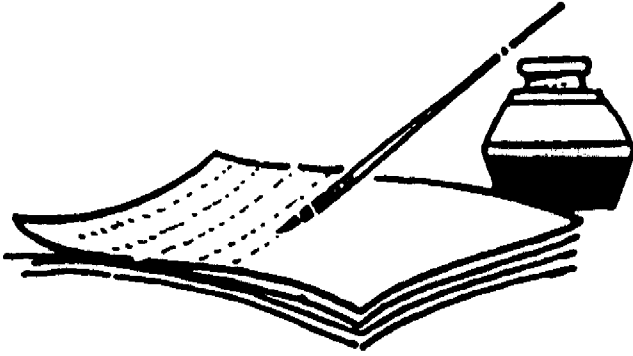
● السياسة - الأدب
الشارح - التربية
وعناوين المؤلفات في الحياة
والتاريخ المعاصر

مع تجميع

تجارة النشر والمكتبات
TIHAMA PUBLICATION & BOOKSTORES
تاج بجميع مكتبات تامة
ومراكز التوزيع التابعة لها بأسعار مخفضة

الرسائل الثقافية

رسائل فلسطين الثقافية مأجد الزبيدي



أمر عسكري إسرائيلي بإغلاق جمعية الدراسات العربية

ناشلت «جمعية الدراسات العربية» في بيان لها في العاصمة الفلسطينية المحتلة، الرأي العام وكل القوى الديمقراطية والمهبة للسلام في العالم، العمل على إلغاء أمر الإرهائي الجنرال عميرام ميتسناح قائد ما يسمى بالمنطقة الوسطى، بإغلاق مقر الجمعية، اعتباراً من ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٨٩ م وحتى ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٠ م.

وقد جاء في بيان جمعية الدراسات العربية: «إن جمعية الدراسات العربية التي تأسست قبل عشر سنوات في قلب القدس العربية لخدمة المجتمع العربي الفلسطيني بصفة عامة وخدمة الدارسين والباحثين والمتقنين بصفة خاصة قد تعرضت خلال السنوات الأخيرة لحملة تحريض سافرة سواء من قبل السلطات الإسرائيلية أو من قبل مؤسسات ومراكز وشخصيات إسرائيلية، وكل ذلك في سبيل الوصول إلى استصدار أمر إغلاق هذا الصرح الفلسطيني الأكاديمي الشايع الذي كان وما زال منذ تأسيسه يعنى بالدراسات الأكاديمية والعلمية ويشغل في مجال التوثيق والمعلومات في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالشعب العربي الفلسطيني وقضية الصراع العربي الإسرائيلي» (التقرير الثقافي، س ٥، ع ٤٦، آب (أغسطس) ١٩٨٩ م).

الإعلام الموحد الفلسطيني وتوثيق الانتفاضة:

صدر عن مؤسسة يسان للمحافة والنشر (نيقوسيا) عدد من الكتب التوثيقية الخاصة بالانتفاضة الفلسطينية، منها — حسب الصدور الزمني:

- ١ — الانتفاضة: الدم غلب السيف. — كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨ م، ٣٦٦ ص؛ لبيض؛ (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٢).
- ٢ — الانتفاضة اندلعت لتستمر وتسعم لتنتصر. — شباط (فبراير) ١٩٨٨ م، ٦٠٨ ص، (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٣).
- ٣ — الانتفاضة حرب الاستقلال الفلسطيني. — نيسان (أبريل) ١٩٨٨، ٥٦٨ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٤).
- ٤ — سليمان، محمد (رئيس التحرير)/الانتفاضة خيرالسلام العادل. — ٣٤٤ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٥).
- ٥ — سليمان، محمد (رئيس التحرير)/الانتفاضة رافعة التضامن العربي. — تموز (يوليو) ١٩٨٨ م، ٢٣٠ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٦).
- ٦ — أن تكون هناك [شهادات]. — أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨ م، ١٠٢ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٧).
- ٧ — سليمان، محمد (رئيس التحرير)/أقرار الانتفاضة: فلسطين مستتصر. —

٥١١ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٨).

٨ — سليمان، محمد (رئيس التحرير)/الانتفاضة تغير التاريخ. — ٦٠٧ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ٩).

٩ — سليمان، محمد (رئيس التحرير)/الاستقلال. — ٣٩١ ص (كتاب فلسطين الثورة؛ أحداث — ١٠).

• «ذاكرة النسيان» محمود درويش بالعربية

صدرت عن دار «شوكن» للطباعة والنشر والتوزيع في تل أبيب، الطبعة العربية لكتاب «ذاكرة النسيان» للشاعر الفلسطيني محمود درويش (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية).

قام بترجمة الكتاب الذي يرسم بشكل أدبي أخلا قصة حصل يروت ١٩٨٢ الشاعر سلمان مصالحة. ويقع في ١٦٦ صفحة من القطع الصغير. ويتضمن كذلك نبذة عن درويش وكتابه بقلم المترجم.

• «في انتظار النهار»

مجموعة شعرية ثانية للشاعر منيب فهد الحاج ابن قرية جديدة (محتلة منذ عام ١٩٤٨). صدرت حديثاً عن دار الأسوار بمدينة عكا (محتلة منذ عام ١٩٤٨).

ضمت هذه المجموعة ٦٠ قصيدة تمحورت حول الوطن والوجدانيات والغزليات.

• قصص وطرائف شعبية

«المقام محفوظ» و «مصاع الرقاب» مجموعتان جديدتان من القصص والطرائف الشعبية الطريفة، لعبد الله عيشان من قرية المكر (محتلة منذ عام ١٩٤٨). وهما الثالثة والرابعة من السلسلة التراثية التي دأب الكاتب على إصدارها منذ بضع سنين.

المجموعتان صدرتا عن «دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر» بمدينة شفا عمرو عام ١٩٨٩.

جوائز

• جائزة أديب العربية

أعلن مركز الأبحاث الإسلامية في كلية الآداب للبنات، جامعة القدس، ومؤسسة دار الطفل العربي عن «جائزة أديب العربية» على اسم أديب العربية محمد إسعاف النشاشيبي، الذي كرس حياته وجهوده لخدمة دينه ووطنه ولغته

- ٢ — الجسر والطفون — القدس : مجلة الشرق ، ١٩٧٢ (قصص) .
- ٣ — الرجل الذي قتل العالم — عكا : دار الأسوار ، ١٩٧٨ (قصص) .
- ٤ — حرب حزيران [١٩٦٧] — عكا : دار الجليل ، ١٩٦٧ (ترجمة) .
- ٥ — جاسوس من إسرائيل — عكا : دار الجليل ، ١٩٦٨ (ترجمة) .
- ٦ — الموت الأكبر — عكا : دار الأسوار ، ١٩٧٩ (مسرحية) .
- ٧ — لا — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٠ (مسرحية) .
- ٨ — الكلاب — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨١ (قصص) .
- ٩ — الخروج من مرج بن عامر — شفا عمرو : دار المشرق ، ١٩٨٣ (قصص) .
- ١٠ — الأدب العربي في ظل الحرب — شفا عمرو : دار المشرق ، ١٩٨٤ (ترجمة) .
- ١١ — الجياد (قصص قصيرة) — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٩ ، ٨٥ ص .

سليم خوري

ولد الكاتب المسرحي والقصصي سليم خوري ، سنة ١٩٣٤ في قرية البروة . انتقل مع عائلته إلى البقيعة سنة ١٩٤٨ ، وتابع دراسته الابتدائية في مدرستي الرامة وكفر ياسيف ، ثم أنهى المدرسة الثانوية في كفر ياسيف والتحق بجامعة حيفا . نال شهادة التريّة الخاصة من الجامعة العبرية في القدس . شغل منصب سكرتير تحرير مجلة «أولادنا» (١٩٦٦ — ١٩٦٩) . ثم استقال من عمله في المجلة ليتفرغ لعمله ودراساته . وفي الفترة ١٩٦٩-١٩٨٥ عمل معلماً للغة العبرية في المدارس التالية : مدرسة المتشي الثانوية الشاملة ، مدرسة الراهبات الثانوية ، الكلية الأرثوذكسية العبرية . وفي ١٩٨٥ خرج للتقاعد المبكر ، بعد مرور ٣١ سنة من الخدمة في سلك التعليم ، وتفرغ للدراسة والكتابة . ويعتبر سليم خوري طلائعياً في مجال القصص للأطفال بين الفلسطينيين ، وربما بين كتّاب العبرية . يقيم في مدينة حيفا . وقد كتب الكثير من القصص القصيرة والمسرحيات والروايات الواقعية للقراء على مختلف أعمارهم .

مؤلفاته :

- ١ — آمنة — عكا : دار القبس العربي ، ١٩٦٠ (مسرحية) .
- ٢ — وريث الجزار — عكا : دار القبس العربي ، ١٩٦١ (مسرحية) .
- ٣ — الوداع الأخير — تل أبيب : مطبعة دوكة ، ١٩٦١ (قصص قصيرة) .
- ٤ — معلومون وتلاميذ — الناصرة : مكتبة النهضة ، ١٩٦٢ (شخصيات من التاريخ) .
- ٥ — الملك الحكيم — الناصرة : مكتبة النهضة ، ١٩٦٢ (قصة تاريخية) .
- ٦ — هنا المصور — الناصرة : مكتبة النهضة ، ١٩٦٢ (قصة) .
- ٧ — أجنحة العواطف — الناصرة : مطبعة الحكيم ، ١٩٦٦ (قصة واقعية طويلة) .
- ٨ — قلوب بيضاء — تل أبيب : دار النشر العربي ، ١٩٦٩ (مجموعة قصص للأطفال) .
- ٩ — حنين — حيفا : بير أوفست ، ١٩٧٠ (مسرحية) .
- ١٠ — وفاء البادية — حيفا : بير أوفست ، ١٩٧١ (مسرحية) .
- ١١ — إلى عالم النجوم — تل أبيب : دار النشر العربي ، ١٩٧١ (قصة طويلة للأطفال) .

وأدبه العربي داخل الوطن الفلسطيني وخارجه ، والتي تفضل الأستاذ ناصر الدين النشاشيبي بتخصيصها سنوياً للفائزين بالمسابقة ، وذلك من أجل تنشيط الحركة الثقافية العلمية في بلادنا (الجديد ، مج ٣٨ ، ع ٩ ، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩) .

• جائزة اتحاد الكتاب الفلسطينيين

«قررت الهيئة الإدارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تخصيص جائزة سنوية لأفضل الأعمال الأدبية في مجالات الشعر ، القصة والرواية ، منشورة أو مخطوطة» (الطلية ، ١٩٨٩/١١/٢) .

مسهر

راشد حسين

ولد الشاعر والكاتب راشد حسين في قرية مصمص من قرى بلدة أم الفحم سنة ١٩٣٦ ، وانتقل مع عائلته إلى حيفا سنة ١٩٤٤ ، رحل مع عائلته عن حيفا بسبب الحرب عام ١٩٤٨ إلى مسقط رأسه ، وواصل تعليمه في مدرسة أم الفحم ، ثم أنهى تعليمه الثانوي في ثانوية مدينة الناصرة . بعد تخرجه عمل معلماً لمدة ثلاث سنوات ، ثم عمل محرراً في مجلة الفجر ، المرصد المصور ، وكان نشيطاً في صفوف حزب العمال الموحد (ميام) . ترك البلاد عام ١٩٦٧ إلى الولايات المتحدة ، حيث عمل في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية هناك ، وسافر إلى دمشق عام ١٩٧١ للمشاركة في تأسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية [قد يكون المقصود مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، لأن الأولى أسست عام ١٩٦٣ في بيروت] كما عمل فترة من الزمن في القسم العربي من الإذاعة السورية . عاد إلى نيويورك عام ١٩٧٣ حيث عمل مراسلاً لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» . توفي في الأول من شهر شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، في حادث مؤسف على إثر حريق نشب في بيته بنيويورك ، وقد أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه مصمص حيث ووري جثمانه هناك . مؤلفاته : ١ — مع الفجر — الناصرة : مطبعة الحكيم ، ١٩٥٧ (مجموعة شعرية) .

- ٢ — صواريخ — الناصرة : مطبعة الحكيم ، ١٩٥٨ (شعر) .
- ٣ — أمنا الأرض لا تخرميني المطر — بيروت [د. ن.] ، ١٩٧٦ ، مع رسومات للفنانة الأردنية منى السعدي (أعيد طبع هذا الكتاب في واشنطن وصدر عن منشورات اليلدر [بالقدس المحتلة] عام ١٩٧٧) .
- ٤ — قصائد فلسطينية — الناصرة : لجنة إحياء تراث راشد حسين ، ١٩٨٠ (شعر) .
- ٥ — حبيب نعمان بياليك : نخبة من شعره ونثره — القدس : الجامعة العبرية ، ١٩٦٦ .

زكي درويش

ولد القاص زكي درويش [شقيق الشاعر محمود درويش] في قرية البروة في ١٩٤٤/٩/٣ . تعلم في مدرسة دير الأسد الابتدائية وأنهى دراسته الثانوية في كفر ياسيف . حصل على الشهادة الجامعية الأولى من جامعة حيفا . ويعمل في حقل التعليم مديراً للمدرسة شعب . مؤلفاته :

- ١ — شتاء الغربية — القدس : مجلة الشرق ، ١٩٧٠ (قصص) .

في الملف الأدبي ثمة قصص وقصائد لماجد أبو شرار، زكي درويش، رياض بيدس، سامي الكيلاني، مصطفى مرار، نبيل عودة، إبراهيم جوهر، طه محمد علي وغيرهم.

بلمس

شهرية، صحية، اجتماعية، ثقافية، تصدر عن مؤسسة سنابل للنشر والتوزيع. نيوقسيا. تشرف عليها وتموّلها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. س ١٦، ع ١٧٣، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩.

— مبادئ الجراحة عند العرب. عبد العزيز اللبدي.

— سرطان الثدي. سمير حجار.

— نوبات القلب الصامتة. عمر الكيسي.

— أهمية التغذية في طب الأسنان. محمد الحجار.

— علم التلاوي بالأعشاب. عيسى حداد.

— أثر الأوضاع الاقتصادية على الطفل الفلسطيني. حازم النشل وعاطف علاونة.

— الصحة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

— حوار مع الشاعرة الفلسطينية حنان عواد.

التقرير الثقافي

تقرير توثيقي غير منتظم الصدور، يصدر عن الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين والصحفيين الفلسطينيين. س ٥، ع ٤٦.

— بيان حول ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحافة الفلسطينية.

— بيان حول إغلاق سلطات الاحتلال لجمعية الدراسات العربية في القدس.

— رابطة الصحفيين العرب في الأراضي المحتلة تستنكر إجراءات الاحتلال ضد صحيفة الفجر.

— الصحفيون المبعدون منذ بداية الانتفاضة.

— منع المتوكل طه (رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة) من ممارسة مهامه.

— ستة دواوين شعرية ومجموعتان قصصيتان آخر إصدارات اتحادنا.

شؤون فلسطينية

ع ٢٠١، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩:

— دولة فلسطين: نحو سلام في الشرق الأوسط. أحمد شاهين.

— م. ت. ف. والصراع من أجل البقاء. عدنان حسين.

— القضية الفلسطينية في سياسة حزب العمل الإسرائيلي. سعيد تيم.

— فلسطين في أدب جيرا إبراهيم جيرا. مصطفى عبد الغني.

— سياسة إسرائيل المائية وأثرها في مستقبل التسوية. عماد هرماني.

— الحزب الشيوعي الإسرائيلي والهجرة والتهجير. محمود محارب.

صائد الاقتصادي

فصلية، اقتصادية، اجتماعية، عمالية، تصدر عن مؤسسة «صائد» — جمعية معاملة أبناء شهداء فلسطين. — مديرها العام ورئيس تحريرها أحمد أبو علاء. س ١١، ع ٧٧ تموز — آب — أيلول ١٩٨٩.

— الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ١٩٦٧.

— الانتفاضة في المنظور الاقتصادي والاجتماعي.

١٢ — الجن والإنس. — الناصرة: دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٢ (مشرحة).

١٣ — بعد الأسوار. — الناصرة: الصوت، ١٩٨٣ (مشرحة).

١٤ — روح في البوتقة. — عكا: دار الأسوار، ١٩٨٦ (رواية).

المصدر: حورية، شموئيل ومحمود عباسي/تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل ١٩٤٨ — ١٩٨٦. ط ٣ مزينة ومنقحة. — شفا عمرو: دار المشرق للطباعة والنشر، ١٩٨٧.

وفيات

• هائل عساقلة

فقدت الحركة الأدبية في الثاني من شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩، علماً من أعلام الشعر الفلسطيني في فلسطين المحتلة، الشاعر هائل عساقلة ابن قرية المغار الجليلية، عن عمر يناهز ٤٦ عاماً، إثر مرض عضال لم يمّله طويلاً. وقد أتبّه سميح القاسم، رئيس الاتحاد العام لكتاب العرب الفلسطينيين وشكيب جهشان عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد، وجمال معدي عن «لجنة المبادرة للدرزية»... (الجديد، مج ٣٨، ع ٩، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩).

دوريات

الأرض المحتلة: وقائع وأحداث

— شهرية. تصدرها حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح».

تهم بتوثيق شؤون الأرض الفلسطينية المحتلة. س ٥، ع ٥٧، أيلول ١٩٨٩ حفل العدد بتغطية توثيقية شاملة للموضوعات التالية:

— الانتفاضة الشعبية: شهداء، جرحى، ردود فعل العدو، وثائق.

— النضال المسلح والمقاومة الشعبية.

— إجراءات العدو: أحكام عسكرية، اعتقالات، استيطان.

— إرهاب السجون ونضال المعتقلين.

— المنظمات والمؤسسات الجماهيرية والتعليمية: الحركة النقابية، التعليم في الأراضي المحتلة، الجمعيات الخيرية، نشاطات طلبة.

— الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨: النضال السياسي الجماهيري، إجراءات العدو، المجالس المحلية العربية، شؤون التعليم والثقافة، شؤون البدو، الشؤون الدرزية.

— الكيان الصهيوني: الشؤون العسكرية، شؤون الهجرة، إحصائيات، شؤون الأحزاب والحكومة، العلاقات الإسرائيلية الدولية.

الأسوار

فصلية تصدر في مدينة عكا، ع ٥، خريف ١٩٨٩.

— بعد سنة من الانتفاضة في الأراضي المحتلة. يوسف أبو سمره.

— مفهوم اللاجئين في نظر القانون الدولي. ديب عكلوي.

— الترية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، عبد اللطيف البرغوثي.

— الديمقراطية هي الحل، حنا إبراهيم.

— المستشرقون ودراسة التراث الشعبي الفلسطيني. نبيل علقم.

— التحولات الاقتصادية — الاجتماعية في فلسطين. برهان الدين دلو.

— أزمة سلطة القانون في إسرائيل. موشي نجبي.

— الموروث الشعبي في حفظ الهوية الفلسطينية. محمود اليكر ومحمد خالد رمضان.

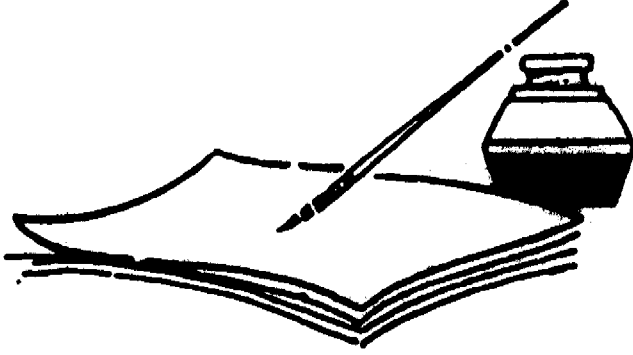
- المعالم الأساسية للقطاعات الاقتصادية الرئيسية في الضفة الغربية . عمران أبو صبيح .
- الآثار الاقتصادية للانتفاضة على اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة . عاطف علاونة .
- الانتفاضة في مرحلتها الراهنة : دور وموقف مختلف الشرائح الفلسطينية . وليد مصطفى .
- الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهجرة العمالة من الأراضي الفلسطينية المحتلة . عبد الفتاح أبو شكر .
- الأفكار والمقترحات الإسرائيلية لمحاورة الانتفاضة الفلسطينية . نواف الزرو .
- انتهاك «إسرائيل» لحقوق الإنسان العربي في فلسطين المحتلة . عادل الجادر .
- الفكر الديمقراطي**
- فصلية ، فكرية ، ثقافية ، ع ٩ ، تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٩ م . عدد خاص بالانتفاضة الفلسطينية لدخولها عليها الثالث .
- الانتفاضة واستراتيجية عدم التكافؤ . عبد الهادي خلف .
- الانتفاضة الفلسطينية والواقعية السياسية . عبد الإله بلقزيز .
- الانتفاضة ومسار الصراع العربي والصهيوني . محمد السيد سعيد .
- دور التجلر وأصحاب الحوانيت في الانتفاضة . سليم تملري .
- الانتفاضة الفلسطينية : أطوارها ومراحلها . ربيع المدحون .
- الانتفاضة : الإنجليز والمخاطر . زهير هوارى .
- الولايات المتحدة والانتفاضة الفلسطينية (حوار مع إبراهيم أبو لند) .
- تأثيرات الانتفاضة الاجتماعية والاقتصادية في الأراضي المحتلة .
- الانتفاضة الفلسطينية وتأثيرها على أخلاقيات [مهنة] الطب الإسرائيلي .
- الانجاء الإسلامي في الانتفاضة الفلسطينية . روبرت ساتلوف .
- النسب الفلسطينية في الانتفاضة : من التبعية إلى القيادة . ريتا جقمان .
- مصر والانتفاضة الفلسطينية : دراسة في تحول السياسة الخارجية ، وحيد عبد المجيد .
- فلسطين المسلمة**
- فصلية ، تصدر في لندن . يعتبرها كثير من المراقبين أنها لسان حال «حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين» (حماس) . س ٧ ، ع ٤ ، ربيع الثاني ١٤١٠ هـ / تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ .
- النقاط المصرية العشر محاولة لنفخ الروح في خطة شامير .
- الانتفاضة تضرب عميقاً في المجتمع اليهودي .
- المنظمات الفلسطينية : نشأة وتاريخ .
- حوار مع الدكتور أحمد نوفل .
- مشاهدات زائر إلى فلسطين .
- مجاهدون من فلسطين : توفيق إبراهيم (أبو إبراهيم الصغير) .
- الكاتب**
- شهيرة . تصدر في العاصمة الفلسطينية المحتلة (القدس الشريف) رئيس تحريرها أسعد الأسعد (أمين علم اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة) . س ١٠ ، ع ١١٥ ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ .
- آثار الانتفاضة الفلسطينية على الاقتصاد الإسرائيلي . عبد الفتاح أبو شكر .
- عمال المناطق المحتلة العاملون في إسرائيل بين السياسي والاقتصادي . وجيه الشيخ .
- الواقعية التسجيلية في رواية «ليل البنفسج» . إبراهيم العلم .
- الملف**
- مج ٦ ، ع ٦٨/٨ ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ . شهيرة تعنى بالشؤون الإسرائيلية والصهيونية ، تصدر عن وكالة المنار للصحافة والنشر في العاصمة القبرصية .
- من مواد العدد :
- الرد الإسرائيلي على نقاط بيكر الخمس بين المراوغة والتعت . محمد عبد الرحمن .
- التعلون النووي بين إسرائيل وبريتوريا : انعكاساته على العلاقات الإسرائيلية الأمريكية . مصطفى محمد الحسيني .
- صراع السيادة على بيت ساحور . أحمد شاهين .
- مأزق شامير . شموئيل سيف .
- الكرمل**
- فصلية ، ثقافية ، مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، تصدر عن مؤسسة «بيسان» للصحافة والنشر والتوزيع في العاصمة القبرصية ، نيقوسيا .
- برأس تحريرها محمود درويش ، ع ٣٣ ، ١٩٨٩ م .
- في باب الدراسات : — «الزهرة» بين الخصب والحرب . سيد محمود القمني .
- دلالات شعبية الماء . صئوق نور الدين .
- الرواية : بحيرة وراء الريح (فصول من رواية) يحيى بخلف .
- الشعر : سليم بركات ، عز الدين المناصرة ، فوزي كريم ، راسم المدحون ، أميرة الزين ، نجاة العنواي ، حميد المختار ..
- القصص : جنان الحاج ، جنان حلاوي ، شمس الدين موسى ، حنا إبراهيم .
- أقواس : — بيت . ثوم . يصل . ماعز ومفاتيح . محمود درويش .
- نزال العصر . نورمان ميلر .
- الطابع اللاقومي ، اللاشمعي للأدب الإيطالي ، انطونيو غرامشي .
- الاتجاهات الأدبية في فلسطين (خلال الاحتلال) . قسطندي شوملي .
- المجلة العسكرية الفلسطينية**
- فصلية ، تعنى بالشؤون الاستراتيجية والعسكرية وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي . تصدرها منظمة التحرير الفلسطينية ويشرف عليها ويرأس تحريرها العقيد الركن حسن أبو لبة . س ٦ ، ع ٣ ، تموز (يوليو) ١٩٨٩ .
- أبعاد الانتفاضة . باسل محمد علي .
- الحرب السابعة : هروب إسرائيل إلى «اللاخيخار» . أسامة شراب .
- مشكلة العبرانيين في الشرق الأدنى القديم والحل الصهيوني . عبد الوهاب المسيري .
- دور وأهمية السرعة في تخطيط وإدارة الأعمال الحربية على المستويات التعبوية . سعيد فاضل .
- آفاق التطور التكنولوجي للردارات المحمولة جواً . أيمن الشنواني .
- مستقبل الدولة الفلسطينية . محمود قاسم .

هيمي . س ٢ ، تشرين الثاني/كانون الأول (نوفمبر/ديسمبر) ١٩٨٩ .
— الضيق في التراث الفلسطيني . أحمد هيمي .
— الرواية الإلهية العربية ورواية دانتي الإلهية . توفيق قربان .
— الشيخوخة : وهم أم معجزة ؟ . سامي عزيز .

— حرب ١٩٤٨ في غياب خطة عربية مشتركة . محمد عبد المنعم .
— معركة حصار بيروت : دروس وآفاق . موفق عبد الشكور .

المترجم

ثقافية شاملة تصدر في بلدة طمرة (قرب مدينة عكا) . محررها المسؤول أحمد



رسالة مصر الثقافية

خالد محمد غاري

مصر - دمياط - السيرة

بالقاهرة ، حضر الافتتاح أحمد فتحي سرور وزير التعليم المصري ونيل نجم التكريتي سفير العراق في مصر ، وحضر أيضاً عدد كبير من الأدباء والمثقفين والفنانين المصريين والعراقيين والعرب والأجانب ، تضمن الافتتاح حفل استقبال ، وافتتاح معرض الفن التشكيلي العراقي المعاصر ، وافتتاح معرض للكتاب العراقي ضم كتباً ودوريات في مختلف ميادين المعرفة والثقافة .

وشرح وزير التعليم — لعالم الكتب — قائلاً «إنه مصدر سعادة لي أن أرى الثقافة العربية العراقية بما تعبر عنه من تراث ثقافي عريق متمثلة واضحة ، معبرة في هذا المركز الثقافي ، وهذا المركز يزداد تحقق الالتقاء الثقافي بين مصر والعراق وتتم وتفاعل الثقافتان العريقتان في إطار الأخوة المصرية العراقية العربية .

وشرح — لعالم الكتب — مدير المركز الثقافي العراقي بالقاهرة أحمد محمد سعيد «إن هناك أواصر ثقافية تربط بين الحضارتين البابلية والفرعونية مما جعل هناك روابط لا تنفصم بين الثقافتين ، والمركز الثقافي سيعمل جاهداً على إيصال كل ما يستطيع من نماذج الإبداع العراقي في الثقافة والفن والأدب» .
وقد قلم المركز بتوزيع العدد الثالث من نشرة (العراق الثقافي) الخاصة بالفن التشكيلي .

افتتاح مكتبة الأوبرا

مع مطلع عام ١٩٩٠ م افتتحت رتبية الحفني رئيسة دار الأوبرا مكتبة الأوبرا ، وهي تحتوي على مجموعة كبيرة نادرة من الكتب العربية والأجنبية في الفنون المختلفة .

أعمال نجيب محفوظ للأطفال

سعت دار الشروق القاهرية — البيروتية إلى تقديم أعمال نجيب محفوظ مبسطة للأطفال في طبعة فاخرة ، قلم بكتابتها إبراهيم المعلم مدير الدار ، ورسمها مصطفى حسين ، وحرص أن يبدأ بالأعمال التاريخية ، وقد صدر منها : عجائب الأقدار في جزئين ، كفاح طيبة ، كفاح أحسن ، إمام العرش .

مشروع النشر المشترك

في إطار مشروع النشر المشترك بين الهيئة المصرية للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة بالعراق تم توقيع اتفاقية لإعادة طبع كتب التراث العربي في القاهرة وبغداد .

ومن أبرز الكتب التراثية التي يصل بعضها إلى ٢٠ جزءاً الفتوحات المكية ،

مهرجان دولي في الذكرى المئوية لميلاد طه حسين

أقامت كلية الآداب بجامعة القاهرة مهرجاناً دولياً في الذكرى المئوية لميلاد طه حسين ، وكان شعار المهرجان (طه حسين : مستقبل الثقافة المصرية) وعلى مدى أربعة أيام من ١١ نوفمبر إلى ١٤ نوفمبر ١٩٨٩ م دارت النقاشات ساخنة حول :

— فكر طه حسين .

— إنجازاته الأدبية والنقدية .

— الماضي ، الحاضر ، المستقبل .

— العلاقة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية .

معرض القاهرة الدولي السادس لكتب الأطفال

في الفترة من ٢٦ نوفمبر حتى ٨ ديسمبر من عام ١٩٨٩ م أقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب المعرض الدولي السادس الخاص بكتب الأطفال ، وقد أقيم المعرض في قاعات المركز التعليمي (دار الأوبرا المصرية) شارك في المعرض أكثر من ١٢٠ ناشراً عربياً وأجنبياً من ٢٧ دولة ووزارة ٩ دول عن العالم الماضي ، وبعند وصل إلى ٣ ملايين كتاب ، وقد عرضوا نصف مليون كتاب زيادة عن العلم السابق .

كما ضم المعرض نشاطات ثقافية مختلفة من عروض مسرحية وسينمائية ومسرح للعراس وتندوات ونوقشت فيها كتب الأطفال .

مصر في أدب القرن العشرين

«مصر في أدب القرن العشرين» كان موضوع الندوة العلمية التي نظمتها كلية الآداب ، جامعة القاهرة في الفترة ما بين ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٨٩ م التي دعا إليها قسم اللغة الإنجليزية لقيافاً من النقاد والأساتذة الأجانب منهم الناقد الانجليزي الشهير : تيري إيجلتون «جامعة أكسفورد» ، ومالكوم هورود «جامعة أستراليا الأمريكية» ، وهيلنا سير «جامعة دادي ، اسكتلندة» وبار براهيلي «جامعة ترينتي ، أيرلندا» وشارك فيها الكثير من الأساتذة والنقاد المصريين والعرب منهم : سمير سرحان ، لطيفة الزيات ، فخري قسطندي ، إنجيل سمعان ، مجدي وهبة ، هدى الجندي .

افتتاح المركز الثقافي العراقي بالقاهرة

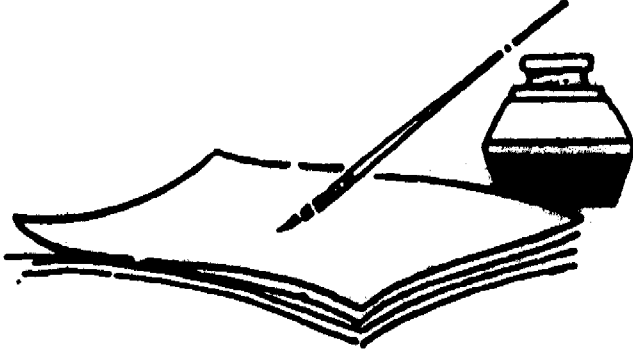
افتتح مساء الأربعاء المصادف ١٩٩٠/١/٣ م المركز الثقافي العراقي

هيمي . س ٢ ، تشرين الثاني/كانون الأول (نوفمبر/ديسمبر) ١٩٨٩ .
— الضيق في التراث الفلسطيني . أحمد هيمي .
— الرواية الإلهية العربية ورواية دانتي الإلهية . توفيق قربان .
— الشيخوخة : وهم أم معجزة ؟ . سامي عزيز .

— حرب ١٩٤٨ في غياب خطة عربية مشتركة . محمد عبد المنعم .
— معركة حصار بيروت : دروس وآفاق . موفق عبد الشكور .

المعبر

ثقافية شاملة تصدر في بلدة طمرة (قرب مدينة عكا) . محررها المسؤول أحمد



رسالة مصر الثقافية

خالد محمد غاري

مصر - دمياط - السيرة

بالقاهرة ، حضر الافتتاح أحمد فتحي سرور وزير التعليم المصري ونيل نجم التكريتي سفير العراق في مصر ، وحضر أيضاً عدد كبير من الأدباء والمثقفين والفنانين المصريين والعراقيين والعرب والأجانب ، تضمن الافتتاح حفل استقبال ، وافتتاح معرض الفن التشكيلي العراقي المعاصر ، وافتتاح معرض للكتاب العراقي ضم كتباً ودوريات في مختلف ميادين المعرفة والثقافة .

وشرح وزير التعليم — لعالم الكتب — قائلاً «إنه مصدر سعادة لي أن أرى الثقافة العربية العراقية بما تعبر عنه من تراث ثقافي عريق متمثلة واضحة ، معبرة في هذا المركز الثقافي ، وهذا المركز يزداد تحقق الالتقاء الثقافي بين مصر والعراق وتتم وتفاعل الثقافتين العريتين في إطار الأخوة المصرية العراقية العربية .

وشرح — لعالم الكتب — مدير المركز الثقافي العراقي بالقاهرة أحمد محمد سعيد «إن هناك أواصر ثقافية تربط بين الحضارتين البابلية والفرعونية مما جعل هناك روابط لا تنفصم بين الثقافتين ، والمركز الثقافي سيعمل جاهداً على إيصال كل ما يستطيع من نماذج الإبداع العراقي في الثقافة والفن والأدب» .
وقد قلم المركز بتوزيع العدد الثالث من نشرة (العراق الثقافي) الخاصة بالفن التشكيلي .

افتتاح مكتبة الأوبرا

مع مطلع عام ١٩٩٠ م افتتحت رتبية الحفني رئيسة دار الأوبرا مكتبة الأوبرا ، وهي تحتوي على مجموعة كبيرة نادرة من الكتب العربية والأجنبية في الفنون المختلفة .

أعمال نجيب محفوظ للأطفال

سعت دار الشروق القاهرية — البيروتية إلى تقديم أعمال نجيب محفوظ مبسطة للأطفال في طبعة فاخرة ، قلم بكتابتها إبراهيم المعلم مدير الدار ، ورسمها مصطفى حسين ، وحرص أن يبدأ بالأعمال التاريخية ، وقد صدر منها : عجائب الأقدار في جزئين ، كفاح طيبة ، كفاح أحسن ، إمام العرش .

مشروع النشر المشترك

في إطار مشروع النشر المشترك بين الهيئة المصرية للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة بالعراق تم توقيع اتفاقية لإعادة طبع كتب التراث العربي في القاهرة وبغداد .

ومن أبرز الكتب التراثية التي يصل بعضها إلى ٢٠ جزءاً الفتوحات المكية ،

مهرجان دولي في الذكرى المئوية لميلاد طه حسين

أقامت كلية الآداب بجامعة القاهرة مهرجاناً دولياً في الذكرى المئوية لميلاد طه حسين ، وكان شعار المهرجان (طه حسين : مستقبل الثقافة المصرية) وعلى مدى أربعة أيام من ١١ نوفمبر إلى ١٤ نوفمبر ١٩٨٩ م دارت النقاشات ساخنة حول :

— فكر طه حسين .

— إنجازاته الأدبية والنقدية .

— الماضي ، الحاضر ، المستقبل .

— العلاقة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية .

معرض القاهرة الدولي السادس لكتب الأطفال

في الفترة من ٢٦ نوفمبر حتى ٨ ديسمبر من عام ١٩٨٩ م أقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب المعرض الدولي السادس الخاص بكتب الأطفال ، وقد أقيم المعرض في قاعات المركز التعليمي (دار الأوبرا المصرية) شارك في المعرض أكثر من ١٢٠ ناشراً عربياً وأجنبياً من ٢٧ دولة ووزارة ٩ دول عن العالم الماضي ، وبعند وصل إلى ٣ ملايين كتاب ، وقد عرضوا نصف مليون كتاب زيادة عن العلم السابق .

كما ضم المعرض نشاطات ثقافية مختلفة من عروض مسرحية وسينمائية ومسرح للعراس وتندوات ونوقشت فيها كتب الأطفال .

مصر في أدب القرن العشرين

«مصر في أدب القرن العشرين» كان موضوع الندوة العلمية التي نظمتها كلية الآداب ، جامعة القاهرة في الفترة ما بين ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٨٩ م التي دعا إليها قسم اللغة الإنجليزية لقيفاً من النقاد والأساتذة الأجانب منهم الناقد الانجليزي الشهير : تيري إيجلتون «جامعة أكسفورد» ، ومالكوم هورود «جامعة أستراليا الأمريكية» ، وهيلنا سير «جامعة دادي ، اسكتلندة» وبار براهيلي «جامعة ترينتي ، أيرلندا» وشارك فيها الكثير من الأساتذة والنقاد المصريين والعرب منهم : سمير سرحان ، لطيفة الزيات ، فخري قسطندي ، إنجيل سمعان ، مجدي وهبة ، هدى الجندي .

افتتاح المركز الثقافي العراقي بالقاهرة

افتتح مساء الأربعاء المصادف ١٩٩٠/١/٣ م المركز الثقافي العراقي

محمود مغربي وغيرهم .
وقصصاً لإدوار الخراط ، محمد الخرنجي ، ديزي الأمير ، فؤاد قنديل ، فهد أحمد المصباح ، عادل ناشد .. وغيرهم ، ومسرحية لأنور جعفر .

• **عالم الكتاب** — العدد الرابع والعشرون — أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر ١٩٨٩ .
تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب .

من أهم مواد العدد :

— حق المؤلف : بين حق وواجب (دراسة)/فرحات توما .

— ماذا يقرأ أطفال العالم اليوم ؟ (دراسة)/عبد التواب يوسف .

بالإضافة إلى عدد كبير يتجاوز العشرين عرضاً ومراجعة لكتب صدرت حديثاً .

• **التصوف الإسلامي** — العدد الثاني عشر — السنة الحادية عشرة — ديسمبر ١٩٨٩ . يصدرها المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

من موضوعات العدد :

— نحو صحوة صوفية .. أبو الوفا التفتازاني .

— الحلية الزوجية في الإسلام .. محمد متولي الشعراوي .

— حملات التبشير والتنصير بين العلمانية والتدين .. أحمد أبو كف .

— كيف نكافح المخدرات (تحقيق) .. محمد السيد المليجي .

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة : ندوة الشهر ، بريد القراء ، المجتمع الصوفي .

• **عالم القصة** — العدد ١٩ — ديسمبر ١٩٨٩ م .. يصدرها نادي القصة بالإسكندرية بصفة فصلية يرأس تحريرها : فتحي الأياري .

ضم العدد قصصاً لمجموعة من الكتاب منهم : أمين ريان — أحمد حسني — محمد عبد الله عيسى ، كما ضم العدد دراسة نقدية وأحدة وهي البحث الفائر بجائزة هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية في الدراسات الأدبية عنوان الدراسة (رحلة خارج اللعبة) نقد وتحليل : .. كما ضم العدد مجموعة من عروض موجزة لمجموعات قصصية أصدرتها الهيئة العامة للكتاب .

• **المنار** — العدد ٥٨ — أكتوبر ١٩٨٩ م ، وهي مجلة شهرية ، سياسية فكرية وهذا العدد به ملف خاص معنون بـ (الإبداع الثقافي والتغير الاجتماعي) .

من مواضيع العدد :

— الأدب والأيدولوجيا .. عمار بلحسن .

— الأصالة والمعاصرة بين الانثناء والتغريب .. علياء رافع .

— الأدب والفن الموروث الاجتماعي .. محمد عبد الشفيق .

— جمهور الأدب .. دعوة للدراسة .. سيد البحراوي .

— نجيب محفوظ والانفتاح الاقتصادي .. جمال فاضل .

• **الهلل** — العدد الأول — السنة السابعة والتسعين — يناير ١٩٩٠ م ، تصدرها دار الهلال . بالعدد ملف معنون بـ (آفاق التسعينات) من موضوعاته ..

— التسعينات تغني على السلم الخماسي .. كمال النجمي .

— مستقبل الديمقراطية على مشارف التسعينات .. طارق البشري .

— هل انتهى عصر الفلسفة ؟ .. فؤاد زكريا .

— ثورة المعلومات ومجتمع ما بعد الصناعة .. أسامة الخولي .

— هل انتهت الحرب الباردة بين الشرق والغرب .. أمين شيلي .

— سيناء أرض التحدي والمستقبل .. مصطفى نبيل .

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة من قصة وشعر وحوار ومعارض .

لحمي الدين بن عربي ، والحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز للتابلي ، وعقد الجمال في تاريخ أهل الزمان للعيني ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسي ، والخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة لعل مبارك ، وأساس البلاغة للزحشري ، ورسائل ابن رشد الطبية ، وتلخيص كتاب البرهان والشفاء لابن سينا .. وكتب تراثية أخرى .

والجدير بالذكر أن كتب التراث التي سيعد طبعها كانت قد أصدرتها هيئة الكتاب طوال سنوات عديدة ، ومعظمها قد نفذ من الأسواق .

جوائز

في بغداد افتتح مهرجان المريد العاشر في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٨٩ م ، ومن أهم أحداث المريد حصول اثنين من المبدعين المصريين على جائزة صدام في الآداب .. الأول هو الروائي فتحي غنم ، والثاني : أحمد مختار عمر أستاذ الدراسات اللغوية بدار العلوم ، جامعة القاهرة .

فقد قررت اللجنة منح جائزة صدام للآداب لعام ١٤١٠ هـ في مجال الدراسات اللغوية لأحمد مختار عمر ، الذي تخرج في كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة عام ١٩٥٨ وحصل على الماجستير في الكلية ذاتها عام ١٩٦٣ والدكتوراه من جامعة كمبودج عام ١٩٦٧ ورفق إلى درجة الأستاذية عام ١٩٧٧ م . ومن حيثيات فوزه بالجائزة أن دراساته تتميز بالأصالة والغزارة وربط القديم بالجديد وبرز شخصيته في أعماله ، كما أنه استطاع أن يجسد روح مرحلته في الثقافة العربية ، وأن يشكل حضوراً مؤثراً في حفل الدراسات اللغوية بفرعها المختلفة .

كما قررت اللجنة عدم الأخذ بتصنيف الجوائز ، وأن يقتصر منحها على مرشح واحد ، وقررت منح جائزة القصة والرواية والمسرح لفتحي غنم ، الذي يعد من أبرز أعلام القصة والرواية العربيتين ، وقد لاحظت الهيئة أن أعماله ذات صلة بالواقع العربي .

وفيات

توفي الكاتب إحسان عبد القلوس يوم الخميس ١١/١/١٩٩٠ م عن عمر يناهز ٧١ عاماً بعد إصابته بنزيف في المخ .

وإحسان عبد القلوس جمع بين الصحافة والاشتغال بالسياسة والأدب .. وتولى رئاسة تحرير روز اليوسف وعمره لا يناهز أربعة وعشرين عاماً ، وذلك بعد تخرجه في كلية الحقوق .

وقد تعرض الكاتب الراحل لأكثر من محاولة اغتيال ، وذلك عام ١٩٤٥ م ، ١٩٥١ م ، ١٩٥٤ م . كما اعتقل أكثر من مرة لجرأة قلمه .

وإحسان عبد القلوس له من المؤلفات ما يزيد عن المائة ، ما بين مقال وقصة ورواية ، لكنه عُرف بأنه كاتب روائي لدى عامة القراء .

اللتويات

• **إبداع** — العدد التاسع — السنة السابعة — سبتمبر ١٩٨٩ ، تصدرها :
الهيئة المصرية للكتاب :

من مواد العدد :

— التجربة الفنية بين «الرحيل» و «كبير المقام» .. عبد البديع عبد الله .

— شعيرة الألوان عند محمد أبو سنة .. محمد عبد المطلب .

وضم العدد قصائد شعيرة للشعراء : حسن طلب ، عادل عزت ، الحساني حسن عبد الله ، محمد الشهلوي ، أمجد محمد سعيد ، مختار عيسى ،

المخطوطات

تلقت المجلة تحقيقين لكتاب واحد هو «القول المختار في شرح ضرورات الأشعار» في فترتين لم يتخللهما أكثر من شهر ... وإذا كانت الازدواجية في تحقيق كتب التراث قد أصبحت عادية ، بحيث نرى تحقيقين أو أكثر لكتاب واحد في سنوات متقاربة ، فإن الملفت للنظر في هذا الكتاب .. أن المحققين الفاضلين من مدينة واحدة (حمص) ، كما أنهما ينتسبان ، أو يعملان ، في جامعة واحدة ، وكلية واحدة ، هي كلية الآداب بجامعة البعث في حمص !!!

وإذا كان الأمر مستغرباً بعض الشيء ، فإن المجلة — كذلك — رأت أن تقدم هذين التحقيقين على صفحات هذا العدد ليكونا مجالاً للدراسة الباحثين .. سواء من حيث الموازنة بين التحقيقين ، أو تتبع مسألة الازدواجية في مثل هذه الأعمال ، والبحث عن حلول جادة تكفل عدم التكرار .. ونبدأ بالتحقيق الأول :

(التحريز)

القول المختار في شرح ضرورات الأشعار

تأليف حسين بن سليم الربيعي
(١٢٩٢ - ١٣٧٤ هـ)

تحقيق وليد محمد السراقبي
حمص - جامعة البعث - كلية الآداب

ثانياً - المخطوطة

أولاً - المؤلف :

وهي رسالة تقع في إحدى عشرة ورقة ، ونحفظ بها مكتبة الأسد تحت رقم ٤٤٧٩/أدب . وفي كل وجه من أوراقها ثلاثون سطراً ، وفي كل سطر (١٠-١٣) كلمة . وهي — في حقيقة الأمر — رسالتان ، الأولى : رسالة (القول المختار ...) وتبدأ من الورقة [١/أ] وتنتهي عند منتصف الورقة [٦/أ] .

هو حسين بن سليم بن سلامة بن عوض بن داود الحسيني الدجاني . أديب وفقه من فقهاء الحنفية . ينتهي في نسبه إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ . وهو من بيت علم وأدب . ونسبه إلى بيت «دجن» قرب «يافا» في فلسطين . وقد ولي الإفتاء فيها ، وتوفي حاجاً بمكة . خلف آثاراً ما تزال مخطوطة ، منها :

وهنا هو القسم الذي قصرت العمل عليه . ويبدأ بقوله : «حمداً لوهاب النعم ، كشاف الضرورة والنعم ...» ، ويستهي بقوله : [٦/أ] . وقد تم ما رمت — لائنس — ناظماً حسين الدجاني المفتي منك بدعوة أما القسم الثاني فهو حواش وشروح على الرسالة الأولى . وهو أحسن حالاً ، وأوضح خطأ من القسم الأول ، إذ التزم النسخ — إلى حد ما — نموذجاً معيناً من المخطوط . أما القسم الأول فيبدو أنه — كما جاء في وصف المخطوطة — مسودة للرسالة ، إذ يكثر فيها الحذف والتصحيح والإضافات .

- ١ - ديوان شعر .
- ٢ - المنهل الشافي على متن الكافي ، وهو كتاب في العروض .
- ٣ - الفتاوى الحسينية ، وهي مجموعة مما أفتى به عند توليه الإفتاء في «يافا» .
- ٤ - التحرير الفائق على شرح الطائي الصغير لكثير الدقائق ، وهو كتاب في فروع الفقه .
- ٥ - الكواكب الدرية على شرح خالد للأزهرية ، وهو كتاب في النحو .
- ٦ - شرح نظم الأفعال .
- ٧ - نغمة المريد ، وهي منظومة في العقائد .
- ٨ - تخميس قصيدة «بانت سعاد» .
- ٩ - شفاء الأسقام في أسماء أهل بدر الكرام .
- ١٠ - القول المختار في شرح ضرورات الأشعار . وهي هذه الرسالة التي نحققها .

وبعد ، فهنا عمل أراد به صاحبه أن يشارك إخوانه في خدمة تراث وطنهم العريق . فإن أصاب فبئس من الله وفضله ، وإن أخطأ أو قصر فحسبه أنه بذل قصارى جهده لإبراز النص خالياً من التحريف والتصحيح .

(القول المختار في شرح ضرورات الأشعار)

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/٨]

حمدًا لوهاب النعم كثيف الضرورة ، وصلاةً وسلاماً على مفتاح الخيرات
ذي الأيادي المبرورة ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي المساعي المشكورة ،
أما بعد ، فيقول راجي غفر ربّه الرحيم الرحمن ، السيد حسين ابن السيد سليم
الدجاني ، غامله الله بالإحسان وستر مساويه ، وبلغه من البر أمانيه :
إنّه لما كان الشعر ديوان العرب ، ومظهر البلاغة وسلم الأدب ، وكان
لضيق النظم عن النثر اختص بضرورات تسوغ فيه ، في حشوه وقوافيه ، اعتنى
علماء العربية — رحمهم الله — ببيانها والتوضيح ، كالعلامة الأشموني وصاحب
التصريح . غير أنهم ذكروها مفرقة على حسب المناسبة في الأبواب ، فالتقطتها
من محالها تسهيلاً على الطلاب ، ونظمتها في أبيات يسيرة ، وقد عن لي أن
أشرحها بكلمات سهلة غير عسيرة ، مع ذكر الشواهد من كلام العرب لينم
للوافق عليها الأرب ، ونسبته : (القول المختار في شرح ضرورات الأشعار) ،
والله أسأل^(١) ، وبنية الأشرف أتوسل أن ينفع به وبأصله ، ويجعله خالصاً
لوجه الكريم ، إنّه جواد كريم رحيم .

1- (ضرورة شعر وهي ما فيه ساعيت فخذها كعقد نبط في جيد خودة)

أشرت بذلك إلى أن الضرورة ، وهي ما يختص بالشعر لا يسوغ في غيره —
سواء كان للشاعر عنه بد أو لا . وقيل : هي التي لا منلوحة للشاعر عنها ،
والأول هو المختار — كما في شرح ألفية ابن مالك — والعقد — بكسر العين —
القلادة — كما في المختار . ونبط : غلق^(٢) . قال في المختار : ناط الشيء علقه ،
وبابه «قال» . والجيد : العنق . والخودة : المرأة الجميلة الناعمة والجمع
«خود» والكلام على التشبيه .

2- (فقطع لهمز الوصل وصل لقطعه وتذكير تأنيث وعكس بقله)

اشتمل البيت على أربعة أنواع :
الأول : قطع همزة الوصل مطلقاً في حشر أو في ابتداء الأنصاف ، كقوله^(٣) :

[طويل] :
١ - إذا جاوز الإنسين سر فاته يبت وتكثير الوشاة قمين
وكقوله^(٤) : [سريع]

٢ - لا نسب اليوم ولا تحلة إتسع الخرق على الرافق
فقطع همزة الوصل في «الانسين» في الحشو ، وهمز «اتسع» في ابتداء الأنصاف .
والقمين : حملوه على معنى الجدير ، ولعله بمعنى السريع . والمراد بـ
«الانسين» : الصاحبان ، وقيل : الشفتان . والبث : إظهار السر ونشره ،
يقال : بث السر : نشره .

الثاني : وصل همزة القطع وهو عكس الأول ، كقوله^(٥) : [طويل]

٣ - لها جلق ضيق أو أن وضية فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس
فوصل همزة (أن) وهي همزة قطع . وضيم (ها) راجع للرفع في الأبيات
قبله وهي مؤنث سماعي .

(وجلج) : جمع خلقة . وضيق : مصدر وصفت به لذا لم يؤنث . وقيل : إن
الأول جمع لمذكر ، والثاني مخفف (ضيق) ك (ميت وميت) . و (وضيه) —

بالضاد المعجمة — : أي منسوجه ، والضيم لـ (جلج) والهمزة صفة لها .
وهاجس : ما يخطر بالبال .

الثالث : معاملة المؤنث السماعي معاملة المذكر بضرب تأويل ، كقوله^(٦) :
[بسيط]

٤ - إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
وكقوله^(٧) : [متقارب]

٥ - فلا مزنة وذقت وذقها ولا أرض أبقل إبقساها
فذكر (مكسوف) مع أن قياسه (مكسوفة) بتأويل أن المصلر في حكم (أن) مع
الفعل ، وذكر (أبقل) مع أن القياس (أبقلت) ؛ لأن الفاعل ضمير متصل على
تأويل الأرض بالمكان الحقيقي فيجوز ترك الناء في النثر فيقال : «الشمس طلعت»
كما يقال : «طلعت الشمس» على ما في ذلك من الخلاف المبيّن في التصريح .
الرابع : عكس ذلك ؛ أي معاملة المذكر كالنث في كلامهم ،
كقوله^(٨) : [بسيط]

٦ - يا أيها الرجل المزجي مطبته بنسي أسد ما هذه الصوت
فأثت (هذه) باعتبار الصيغة .

3 - (وصرف لمنوع وجوز عكسه وتوين مبني المنادى بكثرة)

يحتوي البيت على ثلاثة أنواع :
الأول : صرف غير المنصرف ولا خلاف في جوازه عند الضرورة ، وهو إما
بالكسر أو بالتوين كقوله^(٩) : [طويل]

٧ - إذا ما غزا بالخيبي حلق فوقه عصائب طير تهدي بعصائب
[٣/١] فصرف (عصائب) بالكسر لكون القوافي مجرورة كما في التصريح .

الثاني : كقوله^(١٠) : [طويل]

٨ - ويوم دخلت الجئر جئر عئيزة فقلت : لك الولاث إنك مرجلي
فصرف (عئيزة) — بالتوين — لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غيره

للتأنيث والتعريف . و (عئيزة) هي — بضم العين المهملة ، فون ، ف (ياء)
تصغير (عئزة) فزاي ، ف (تاء) تأنيث : اسم عشيقته ابنة عمه . وقيل : لقبها

واسمها (فاطمة) . وقيل : (فاطمة) غيرها . والجئر : بكسر الخاء المعجمة
وسكون الدال — : الهودج ، والجمع : الخدور ، ويستعار للستر والحجلة

وغيرهما . ومنه قولهم : تحذرت الجارية وجارية محذرة أي مقصورة في جدرها
لا تخرج منه . والويلات : جمع ويلة ، والويل والويلات : شدة العذاب .

وزعم بعضهم أنه دعاء منها له في معرض الدعاء والعرب تفعل ذلك صرفاً لعين
الكمال عن المدعو عليه ، ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه ! . و (جئر عئيزة)

بدل من الخدر الأول ، ومعنى (إنك مرجلي) — بالجم — : تُصيرني راجلة أي
ماشية تفكر ظهر بعيري ، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي

نلتها منهن أيضاً — كما في الروزي^(١١) —
الثاني : عكسه ، وهو منع صرف المنصرف وفيه خلاف مشهور ، فأجازه

الكوفيون والفارسي^(١٢) من البصريين ، وأباه باقي البصريين . والصحيح
جوازه — كما في التصريح — لكثرة ما ورد منه في الشعر ، ومنه قوله^(١٣) :

[متقارب]

٩ - وما كان حصن ولا خابس يفوقسان مزداس في مجمع
الثالث : توين مبني المنادى . وهو شائع بكثرة في كلامهم ، أي توين المنادى

المضموم كقوله^(١٤) : [وافر]

١٠ - سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

١٩ - وابن اللبون إذا ما نُزِّيَ في قَرْنٍ لم يستطع جولة التَّزَلُّ القناعيس والمراد بـ (القناعيس) : الضخمتان الأبدان ، الشديديتان القوة - كما في الصحاح - و (ذَبْرٌ) - بفتح الدال وكسر الموحدة مِن دَبَرِ البعير - بالكسر - يدبر : إذا عقر ظهره .

٥ - (وإشباع تحريك وفك المدغم وعكس وبدل في أشياء شلقة) يشتمل البيت على أربعة أنواع : الأول : زيادة حرف العلة لإشباع الحركة وهو مضطرد في حرف الوصل شهيرة في غيره كقوله : ^(٢١) [الكامل]

٢٠ - يبناع من ذَفْرَى غضوب جسة زَيْفِيَّة مثل العتيق المُكسرم أراد (ينبع) فأشبع الفتحة لإقامة الوزن فتولد من إشباعها ألف . و (الذَفْرَى) - بكسر النال المعجمة وسكون [أ/ة] الفاء وفتح الراء المهملة في آخره ألف التانيث بزنة (ذكرى) - هي القفرة التي خلف أذن الناقة وهي أول ما يعرف منها ، واشتقاقها من (الذَفْر) - بفتححتين - وهي الرائحة الظاهرة طيبة كانت كرائحة المسك ، أو غير طيبة كرائحة الثن . ومن الأول قولهم : «مسك أذفر» ، ومن الثاني : «رجل ذفر» أي له خبث ربح . وأما (الذفر) - بالنال المهملة وسكون الفاء - فهو الثن خاصة كما نَبِهَ عليه شيخنا الباجوري ^(٢٢) - أطال الله بقاءه - في حاشيته «بانت سعاد» . والجسرة - بالسین المهملة - من الإبل : العظيمة الخلقة - كما في مختصر الصحاح . والرَّيف : التبخر ، والفعل زاف يزيف . والعتيق : الفحل من الإبل ، والمعنى ينبع من خلف أذن ناقة غضوب عظيمة الخلق ، شديدة التبخر في مسيرها مثل فحل من الإبل قد كُرمته الفحول ؛ شَبَّها بالفحل في تبخرها وعظم خلقها .

الثاني : فك المدغم فيما يجب إدغامه ، كقوله ^(٢٣) [بسيط]

٢١ - مهلاً أعادل قد جربت من خلقي إني أجود لأقوام وإن ضنبتوا فإن الأصل (ضنوا) بمعنى (بخلوا) ففكّه .

الثالث : العكس ، وهو إدغام المفكوك كقوله : ^(٢٤) [طويل]

٢٢ - ففي كل حي قد خبط بنعمة فحق لشأسي من نذاك ذنوب يريد (خبطت) - بالياء بعد الطاء - قيل : إن ذلك شاذ ليس من الضرورت ، إذ لا جنوى فيه ، تقول : خبط الرجل ، إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما . و (شأس) - بشين معجمة فألف فسین مهملة - اسم أخ الشاعر . والذنوب - بفتح النال - يستعمل بمعنى النصب كما هنا .

الرابع : إبدال الحرف ، أي جعل حرف مكان حرف في المواضع الشاذة ، وهو على قسمين : إبدال شائع لغير إدغام وهو تسعة يجمعها هجاء قولك : «هذأت موطياً» وهي : الهاء والنال المهملة ، والهمزة ، والتاء المثناة من فوق ، والميم والواو ، والطاء المهملة ، والياء المثناة [من] ^(٢٥) تحت والألف . وإبدال شاذ نحو إبدال الميم من النون في قوله ^(٢٦) : [رجز]

٢٣ - وكفك المخصب البنام

- بالميم ، فالبنام : الأصابع ، وأصلها : البنان - بالنون - وهي الأصابع وأطرافها فأبدلت الميم من النون شذوذاً حيث لم يتقدّمها باء موحدة . وكإبدال اللام من نون (أصيلان) تصغير (أصيل) : الوقت بعد العصر إلى المغرب على غير قياس كما في مغرب ومغربان في قوله ^(٢٧) : [البسيط]

٢٤ - وقفت فيها أصيلاً أسألها عيت جواباً وما بالربع من أجد والمعنى : وقفت بدار الحبيبة أحياناً وسألها عن الحبيبة فعجزت عن الجواب وما في أحد ينجيني . ومعنى (هذأت) : سكّنت - من السكون - ضد الحركة ،

والشاهد في (مطر) الأول حيث نُوْثَ للضرورة مع أنّ حقه البناء على الضم من غير تنوين

٤ - (وتشديد ذي التخييف والعكس جُوزوا ومسد مقصور ، وقمر لمنسلة) يشتمل البيت على أربعة أنواع :

الأول : تشديد المخفف - وهو قليل - كقوله ^(٢٨) : [رجز] ١١ - ياليتها قد خرجت من فمه

فالرواية فيه تشديد (الفم) وهو إنما يجوز في الشعر - كما في الصحاح ^(٢٩) - ويجوز في فاته الفتح والضم . أو كقوله ^(٣٠) : [رجز]

١٢ - أو الحريق وافق القصباً

يريد (القصب) المعروف ، فقد شُدَّ (بائه) ^(٣١) للضرورة وإلا فهي مخففة . الثاني : تخفيف المشدّد وهو المشار إليه بقوله : «والعكس جُوزوا» كقوله ^(٣٢) : [طويل]

١٣ - أهيم بليلي ما حييت وإن أمت وكَلْتُ بليلي من ييم بها بعدي الأصل : (وكَلْتُ) - بتشديد الكاف - من التوكيل ؛ أي أقمت وكيلاً بعدي ييم بها فخفف ^(٣٣) (الكاف) فيه ومن حقها أن تكون مشددة . ذكر هذا البيت المبرّد في الكامل ^(٣٤) وعزاه إلى نُصَيْب . قال في (الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة) للنجم الغزي العامري ^(٣٥) - رحمه الله - : (وكان العارف بالله تعالى سيدي محمد الشنلوي الأحمدي ^(٣٦) إذا أذن لفقر في التلقين يأخذ بيده ثم ينشد : «أهيم بليلي ..» ^(٣٧) (البيت) . وقد شطرته لما فيه من العنوية والحلاوة فقلت :

١٤ - أهيم بليلي ما حييت وإن أمت فوجدي بها وجدي وعهدي بها عهدي

١٥ - وإن عاقتني عنها بدنيا عوائق وكَلْتُ بليلي من ييم بها بعدي ولا فرق بين جواز تخفيف المشدّد - ضرورة - بين الضرب وغيره خلافاً لمن خصّه بالضرب ^(٣٨) ، قال الشاعر ^(٣٩) : [طويل]

١٦ - وسيرنا إليهم كافة في رحالهم جميعاً علينا البيض لا تتخشع فخنفت (كافة) وهو ليس بضرب ومثله كثير في كلام العرب يعرف ذلك من مارس دواوينهم .

الثالث : مد المقصور ، وهو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة كـ (فنى) . وفي جواز منه للضرورة خلاف ، فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون ^(٤٠) . والصحيح مذهب الكوفيين لكثرة وجوده في الشعر حتى قيل : إنه لغة . ومن ذلك قوله ^(٤١) : [وافر]

١٧ - سيغيني الذي أغناك عني فلا فقر يلموم ولا غناء فمدّ (غناء) للضرورة مع أنه مقصور وليس هو من غانيته إذا فاخرته بالغنى ، ولا بـ (الغنى) - بالفتح - بمعنى الفقر - كما قيل - لاقرانه بالفقر .

الرابع : قصر الممدود وهو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة كـ (كساء) . وقد أجمعوا على جوازه للضرورة ، كقوله :

١٨ - لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنى كل غود وذبر فقصر (صنعا) وهو ممدود للضرورة وجواب الشرط مخوف ، أي : لا بد منه . وتحنى : من حني ظهره إذا احتلبد . والقود - بسكون الواو - المُسْن من الإبل . وهو الذي جلوز في السن البارز . والبالز : هو الذي دخل في السنة

التاسعة . قال في الصحاح : بزل البعير إذا شقق نابه فهو بارز للذكر والأنثى ، وذلك إذا دخل في التاسعة وعند ذلك تكمن قوته . وكان بعض أشياخنا إذا سأله الطالب وتفرّس في سؤاله التعتت يُشدد ^(٤٢) : [بسيط]

بجازين هوى الحب هوى لا يمضي منه إلى الحب ويمضي إهلاكه إليه . أي : خيرهن قاصر وشهرهن متعد .

الثالث : الحذف صحيحاً كان الحرف أو معتلاً . فمن الأول قوله^(٥٦) : [رجز] ٣٤ - قواطن مكة من ورق الحمي

يريد (الحمم) فحذف الميم للضرورة . ومن الثاني قوله^(٥٧) : [طويل]

٣٥ - إذا ما غنونا قال ولنا أهلنا تملوا إلى أن يأتنا الصيد نعط فحذف (الياء) والقياس إثباتها . وقولي : «مطلقاً» راجع للجميع ، يعني أن الإسكان والتحريك والحذف لا يختص بالمعتل بل تكون فيه وفي الصحيح . وأما الإثبات فلا يجري في غير حروف العلة . إذ من المعلوم أن القياس لا يقتضي حذف الحرف الصحيح ، نحو قوله^(٥٨) : [بسيط]

٣٦ - هجوت زبآن ثم جئت معتبراً من هجو زبآن لم تهجو ولم تدع فقد أثبت (الواو) مع الجازم للضرورة مع أن القياس حذفها ، و (زبآن) - بالزاي المعجمة - اسم رجل ، ويراد بالحذف هنا ما يشمل غير الترخيم الآتي وبعضهم أدرجه فيه .

٦ - (وحذف لجزء اللفظ أو كله كذا لجملة أو اثنتين عند القرينة) يشتمل البيت على أربعة أنواع :

الأول : حذف جزء اللفظ ، كحذف النون من قوله^(٥٩) : [رجز] ٣٧ - من ياسمي بيض وورد أزهر يخرج من أكامه مفضضاً أراد به (الياسمين) الثبت المعروف فحذف النون وهو جزء من اللفظ للضرورة استقامة الوزن .

الثاني : حذف الكلمة بتمامها . وأكثر ما يكون في الأدوات والحروف ؛ كحذف التنوين وهو لغة قوم عند التقاء الساكنين ، كقوله : [مقارب]^(٦٠) ٣٨ - فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلاً بنصب (الله) والأصل (ولا ذاكر) بالتنوين فحذفه وهو كلمة بتمامها . وكحذف نون المضارعة في قوله^(٦١) : [رجز]

٣٩ - أبيت أسري وتبني تدلكي وجهك بالغير والمسلك الذكي والأصل (تدلكن) فحذف النون ضرورة وهو كلمة ويمتنع حذفه اختياراً . والذكي - بالذال المعجمة - أي الشديد الرائحة .

الثالث : حذف الجملة بتمامها ، كقوله^(٦٢) : [رجز]

٤٠ - فأصبحت عن وصلنا كأن لم

يريد : كأن لم تواصل . فإن قلت : فما الفرق بين (لما) و(لم) حيث أحازوا في الكلام اختياراً : «قارب المدينة ولما» يريدون : ولما أدخلها فحذفوا الجملة في الاختيار ولم يجزوا ذلك في (لم) إلا ضرورة ؟ والجواب : أن ذلك بالحمل على (قد فعل) لأن (لما) نقي لـ (قد فعل) وهم يحذفون الفعل بعد (قد) فيقول : «لما مات زيد وكأن قد»

الرابع : جواز حذف الجملتين ، كقوله^(٦٣) : [رجز]

٤١ - قالت بنات العم : يا سلمى وإن كان فقيراً معيداً قالت : وإن أي : وإن كان كذلك رضيته أيضاً . وقولي : «عند القرينة» راجع للجملة ؛ يعني أن محل جواز حذف الجملة وما بعدها عند أمن اللبس ووضوح القرينة الدالة على ذلك .

٨ - (وحذف ترخيم لصالح التدا وحذف لـ (ياء) في نداء لنكرة) يشتمل البيت على نوعين :

الأول : ترخيم غير المنادى ، وهو لا يجوز إلا بثلاثة شروط ، أحدها : أن يكون

يقال : هدأت الرجل إذا جعلت تضرب عليه رويداً لينام . و (موطياً) : حال من التاء في (هدأت) اسم فاعل من أوطأت جعلته وطيّاً إلا أنك خففت همزته بإبدالها (ياء) لافتحاها وانكسار ما قبلها ، فالياء فيه بدل من همزة كما بين ذلك في التصريح . والحاصل أن الإبدال الشائع يجوز للناظم والنائر كإبدال الياء من الباء في قولهم : (أراني) و (النعالي) قال الشاعر^(٦٤) : [بسيط]

٢٥ - لها أشارير من لحيم تنمره^(٦٥) من النعالي ووخز من أرانيها^(٦٦) [٤/ب] وأن الشاذ يجوز للناظم دون النائر فإنه يُحفظ ولا يقاس عليه . والنعالي : جمع ثعلب وهو الحيوان المعروف . والأرانب : جمع أرنب . والضمير في (لها) للعقاب الطائر المعروف . والأشارير : جمع إشارة - بكسر الهمزة - وهي القطعة من القديد . واللحم المنتمر : المقطع . والوخز : الشيء القليل . معنى أنها تصيد لفرخها الثعلب والأرانب .

٦ - (والإسكان والتحريك والحذف مطلقاً والابيات خصصه بأحرف علة) هذا البيت يحتوي على أربعة أنواع :

أولها : الإسكان بلا موجب صحيحاً كان الحرف (أو معتلاً) مثال الأول قوله^(٦٧) : [بسيط]

٢٦ - [وقالوا] : تراني فقلت صدقتم [أني من تراب تخلقه الله آدم] أي من تراب [تخلقه الله آدم]^(٦٨) بإسكان له (خلقه) فهو فعل ماضٍ ، ونحو قوله^(٦٩) : [رجز]

٢٧ - قالت [سليمي]^(٧٠) : اشتر لنا دقيقاً وهات خبز البر أو سويقاً بإسكان (راء) اشتر . ومثال الثاني قوله^(٧١) : [طويل]

٢٨ - وما سؤدتني عامر عن ورائة أي الله أن أسمو بأُم ولا أب وقوله : [بسيط]

٢٩ - يا باري القوس برباً ليس يحكمه لا تفسد القوس أعط القوس باريها فقد أسكن الواو والياء حالة النصب من غير موجب . وعن المبرد أن ذلك في حروف العلة من أحسن الضرورات لأنها - وإن كانت تقل الفتح - إلا أن السكون بها أولى . وقد جوزه بعضهم في اختيار الكلام .

الثاني : التحريك مطلقاً سواء كان الحرف صحيحاً أو معتلاً . فمن الأول التحريك الواقع في قوله^(٧٢) : [رجز]

٣٠ - مشبه الأعلام لماع الحقيق بكسر الفاء . والأصل : (الحقق) بسكون الفاء . ومن الثاني قوله^(٧٣) : [منسرح]

٣١ - لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا ولهن مطلب وكفونه^(٧٤) : [طويل]

٣٢ - فيوماً بجازين هوى غير ماضي ويوماً ترى منه غولاً نغولاً فقد حرك (الياء) من (الغواني) ومن (ماضي) ولا فرق في التحريك بين أن يكون يجانس حركة ما قبله أو لا ؛ كالتحريك بالكسر بالأصالة بناء على ما عرّف من قولهم : الساكن إذا حرك يحرك بالكسر . قال في شرح الألفية : إنه في غاية النور [٥/أ] واستشهد له بقوله^(٧٥) : [رجز]

٣٣ - علام قتل مسلم تميّنا مذ سنة وخمسون عددا بكسر ميم (خمسون) والأصل (خمسون) بسكون الميم وحرك بالكسر ضرورة . والغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بزوجه أو بحسبها عن تزويجها . والغول : كل ما اغتال الإنسان فأهلكه . ونقول : أي تهلك فأسقط إحدى التائين كما في (تنزل) وأنت الغول لأنه في معنى السُعلاة ، ومعناه :

معمول لغيره . أي : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه . يقال : أنجب الرجل إذا ولد نبيها . و (نجلاه) — بالنون والهمزة — : نسلاه . أو مفعولاً كقوله^(١٥) :

٤٧ - تسقي امتياحاً نداء المسواك ريقيتها كما تضمن ماء المزنة الرصيف فـ (تسقي) : مضارع (سقى) متعدداً لاتين ، وفاعله ضمير يرجع إلى أم عمرو في البيت قبله . و (نداء) مفعول الأول — وهو مضاف — وريقيتها : مضاف إليه . والمسواك : مفعول الثاني فصل به بين المضاف والمضاف إليه . أي : تسقي نداء ريقيتها المسواك ، والمسواك أجنبي عن (نداء) لأنه ليس معمولاً له — وإن كان عاملهما واحداً — . والامتياح بمشأه قوية فتحتانية فحاء مهملة — : الاستياك . والمزنة : السحابة . والرصيف — بفتحين — جمع رصفة ، وهي حجارة مرصوفة بعضها إلى بعض ، والرصيف أدق وأصفى — كما في التصريح — من الإضافة .

الثالث : [ب/٦] الزيادة إذا احتيج إليها ، وهي إما بحرفين أو بحرف . فمن الأول قوله : [وافر]

٤٨ - أتوا ناري فقلت منون أنتم ؟

والأصل : من أنتم ؟ فزاد الواو والنون في (من) للضرورة . ومن الثاني — وهو زيادة الحرف الواحد — كزيادة (أن) المفتوحة في قوله^(١٦) : [طويل]

٤٩ - كأن ظبية تعطو إلى واري السلم

الأصل : كظبية ، فزاد (أن) للضرورة . وكزيادة (إن) المكسورة بعد (ما) المصدرية تشبيهاً لها بـ (ما) النافية ، كقوله^(١٧) : [طويل]

٥٠ - وأرجو الفتى للخير ما إن رأيته على الخير دوماً لا يزال يزيّد والأصل : ما رأيته ، فزاد (إن) للضرورة . فإن قلت : زيادة الحرف يعني عنها ما تقدّم . قلت : الزيادة تكون بإشباع وبدونه ، والمراد هنا الثاني كالأمثلة المذكورة .

وغبّ نظمي للضرورات رأيت بعضهم قد جمعها في بيتين فقال :

ضرورة الشعر خذ تعداد جملتها وصل وقطع وتخفيف وتشديد صرف ومنع وإسكان المحرك مع مدّ وضدهما والحذف وتزييد 10 - (وقد تمّ مارمت — لا تنس — ناظماً حسين الدجاني المفتي منك بدعوة) أي : وقد تمّ بفضل الله وكرمه ما قدرتمه وقصدته من نظم ضرورات الشعر .

ذلك في الضرورة . ثانيها : أن يصلح الاسم المرثم في الضرورة للنداء ؛ أي لمباشرة حرف النداء . الثالث : أن يكون المرثم في الضرورة إما زائداً على ثلاثة نحو (أحمد) أو مختوماً ببناء التانيث ، فالأول كقوله^(١٨) : [طويل]

٤٢ - لنعم الفتى يعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والحصر أراد : ابن مالك فحذف الكاف وجعل ما بقي بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا توثّه . والشاهد في (مالك) حيث رثمته في غير النداء ضرورة . (ويعشوا) — بالعين المهملة والشين المعجمة والواو — : السير في العشاء وهو الظلام . و (الحصر) — بالحاء والصاد المهملتين — : شدة البرد — كما في التصريح — والثاني كقول زهير بن أبي سلمى — بضم السين^(١٩) — : [طويل]

٤٣ - خلو جفركم يآل عكرم واذكروا أو اصرنا فالرحم بالغيب تُذكر أي : يا آل عكرمة ، فرثمته بحذف التاء . والأواصر جمع آصرة وهي عطفك على رجل من رحم أو معروف والرّجُم — بفتح الراء وكسر الحاء — القرابة ويزن (الجسم) مثله كما في المختار لكن الذي في النظم ينبغي ضبطه بكسر الراء وسكون الحاء تبعاً عن الضرورة .

الثاني : حذف الياء في نداء النكرة ، كقوله^(٢٠) :

٤٤ - جاري لا تستكري عذيري

فالشاهد فيه حذف (ياء) النداء وهي إنما يجوز حذفها اختياراً في المعرفة دون النكرة .

9 - (وتقديم معطوف وفصل بأجنبي زيادة حرفين أو الحرف أثبت) يشتمل البيت على ثلاثة أنواع :

الأول : تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، كقوله^(٢١) : [طويل]

٤٥ - جمعت وفحشاً غيبةً ونجمةً ثلاث خصالٍ لست عنها بمرعوي يريد : جمعت غيبةً ونجمةً وفحشاً فقلّم المعطوف وهو (فحشاً) على المعطوف عليه وهو (غبية) للضرورة ويمتنع في الاختيار .

الثاني : الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي وهو خاص بالشعر . والمراد بالأجنبي غير المضاف فاعلاً كان الأجنبي كقوله^(٢٢) :

٤٦ - أنجب — أيام — والداه به إذ نجلاه فنعلم ما نجلاه فـ (أنجب) فعل (حبري) ماضٍ ، والداه : فاعله . و (به) متعلق بـ (أنجب) . و (أيام) ظرف زمان متعلق بـ (أنجب) وهو مضاف و (إذ) مضاف إليه . و (والداه) فاصل بين المضاف والمضاف إليه وهو أجنبي عن المضاف لأنه

الهوامش

١ - في المخطوطة (أسبل) والصواب ما أثبت .

٢ - مختار الصحاح (نيط) .

٣ - البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه : ١٦٢ ، ونوادر أبي زيد : ٢٠ ، وشرح المفصل ٩ : ١٤ ، ١٣٧ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي : ١٨٣ ، وشرح شواهد الألفية ٤ : ٥٦٦ ، وجمع الهوامع ٢ : ١١١ ، والدرر اللوامع ٢ : ٢٣٧ مع اختلاف في الرواية .

٤ - البيت لأنس بن العباس السلمي أو لأبي عامر جدّ العباس ، وهو في الكتاب ٢ : ٨٥ ، ٣٠٩ ، وشرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٣ ، ٩ : ١٣٨ ، وشرح شنور الذهب : ١١٤ ، ومغني اللبيب : ٢٩٨ ، ٧٣٨ ، وضرائر الألويسي : ١٣٧ .

٥ - لم أقف على قائله .

٦ - ضرائر الألويسي : ١٢٩ بلا عزو .

- ٧ — البيت لعامر بن جوين الطائي ، وهو في الكتاب ٢ : ٤٦ ، والخصائص ٢ : ٤١١ ، والمختص ٢ : ١١٢ ، والأمل الشجرية ١ : ١٥٨ ، ١٦١ ، وشرح المفصل ٥ : ٩٤ ، والخزانة ١ : ٢١ ، ٣ : ٣٣٠ ، والتصريح ١ : ٢٧٨ .
- ٨ — البيت لرؤيشد بن كثير الطائي ، وهو في الخصائص ٢ : ٤١٦ ، والأشبه والنظائر ١ : ٤٠٧ ، والإنصاف ٧٧٣ ، وشرح المفصل ٥ : ٩٥ ، والخزانة ٢ : ١٦٧ ، والحماسة ١ : ١٦٦ والضرائر للألوسي : ١٢٨ .
- ٩ — البيت للناطقة الذبياني ، وهو في ديوانه : ٥٧ ، ودلائل الإعجاز : ٥٠١ .
- ١٠ — انظر شرح القصائد العشر : ٤٠ ، والمغني ٤٤٩ ، وشرح شواهد الألفية ٤ : ٣٧٤ .
- ١١ — انظر شرح المعلقات السبع للزوزني : ٤٠ .
- ١٢ — هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، الإمام العلامة . أخذ عنه النحو خلق كثير كابن جني ، وأبي الحسن الربيعي ، من كتبه : التذكرة ، والحجة ، والمسائل المنثورة .
- ١٣ — البيت للعباس بن مرداس السلمى ، وهو في الإنصاف : ٤٩٩ ، والخزانة ١ : ٧٣ ، ١٢٢ ، وشرح الأثموني ، وهو في الضرائر للألوسي بلا غزو .
- ١٤ — البيت للأحوص الأنصاري ، وهو في الكتاب ٢ : ٢٠٢ ، والمقتضب ٤ : ٢٢٤ ، ٤١٤ ، ومجالس ثعلب ٩٢ ، ٩٤٢ ، والمختص ٢ : ٩٣ ، والأمل الشجرية ١ : ٣٤١ ، والإنصاف : ٣١١ ، والخزانة ١ : ٢٩٤ ، وشرح شذور الذهب : ١٤٧ ، وشرح شواهد الألفية ١ : ١٠٨ ، ٤ : ٢١١ .
- ١٥ — نسب في اللسان (طسم) إلى العماني الراجز يخاطب الرشيد ، ونسب في تهذيب إصلاح المنطق إلى العجاج . وهو في الأمل الشجرية ٢ : ٣٥ ، وشرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، والخزانة ٤ : ٣٧٨-٣٧٩ والمهم ١ : ٣٩ ، والدرر ١ : ١٧ ، وفي ملحقات ديوان العجاج ٢ : ٣٢٧ ، ورجح محقق الديوان أستاذنا عبد الحفيظ السطلي أنه ليس لعجاج .
- ١٦ — الصحاح (فوه) .
- ١٧ — البيت لرؤبة في ملحقات الديوان : ١٦٩ ، وفي المختص ١ : ٧٥ ، وشرح المفصل ٣ : ٩٤ ، ٣٩ ، و ٩ : ٦٢ ، ٦٨ ، وشرح شواهد الشافية : ١٣٠ ، والضرائر للألوسي : ١٣٩ .
- ١٨ — في المخطوطة (بائه) ، والصواب ما أثبت .
- ١٩ — البيت لثعيب بن رباح وهو في ديوانه ٨٤ ، والخصائص ٢ : ٣٧٢ برواية أخرى ، وهو في الموشح : ١٦ ، ١٨٩ .
- ٢٠ — في المخطوطة (ومخفف) ، والصواب ما أثبت .
- ٢١ — الكامل ١ : ٢٣٦ ، ٢ : ٦٨٧ ، والرواية فيه : «... أو كل ...» ولا شاهد في هذه الرواية .
- ٢٢ — هو محمد ، ولقبه نجم الدين ينتهي نسبه إلى عامر بن لؤي . ولد سنة ٩٧٧ هـ كما ترجم هو لنفسه . ترك الكثير من المؤلفات منها : «شرح القطر لابن هشام» و «الكواكب السائرة في مناقب أعيان المئة العاشرة» ، وهو في ثلاثة مجلدات بتحقيق جبرائيل جيور — منشورات دار الآفاق ، ط ١٩٧٩/٢ .
- ٢٣ — هو محمد الشنلوي ، العالم المربي من أهل الإنصاف والأدب ، وكان أوسع أشياخ عصره خلقاً وأكرمهم نفساً . ترجمته في الكواكب السائرة ٩٧/١ .
- ٢٤ — الكواكب السائرة ٩٧/١ .
- ٢٥ — انظر حجج الفريقين في الإنصاف ٢ : ٧٤٥ وما بعد .
- ٢٦ — البيت لعبد الله بن راحة في ديوانه : ٩٦ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ١٥٦ ، والصحاح واللسان (كفف) والضرائر لابن عصفور : ١٣٥ ، وروايته فيه : «يتخشع» ، والرواية في بقية المصادر : «.. نتخشع» .
- ٢٧ — انظر الإنصاف ٢ : ٧٤٥ .
- ٢٨ — البيت في المنقوص والمندود : ٢٨ ، والإنصاف ٢ : ٤٤٧ ، وعبث الوليد : ٢١ ، وعجزه في أوضح المسالك ٦٣٧ ، واللسان والتاج بلا غزو ، والمختص ١٢ : ٢٧٦ ، والضرائر للألوسي : ١٨٣ ، وشرح شواهد الألفية ٤ : ٥١٣ .
- ٢٩ — البيت في التصريح : ١ : ١٢١ ، ١٣١ ، وفي شرح الأثموني ١ : ١٢٩ .
- ٣٠ — البيت لجرير وهو في ديوانه : ٢٢٣ ، والكتاب ٢ : ٩٧ ، والمقتضب ٤ : ٤٦ ، ٣٢٠ ، والجمل للزجاجي : ١٩٢ ، وشرح المفصل ١ : ٣٥ ، والمغني : ٥٧ ، واللسان (لبن) ، لژ ، قنعس) .
- ٣١ — البيت لعنترة في ديوانه : ٢٠٤ ، والرواية فيه : «... حُرّة ... الفتيق المقرم» ، وهو في الضرائر للألوسي : ٢٨٤ .
- ٣٢ — هو أحمد الباجوري شيخ الجامع الأزهر (١١٩٨-١٢٧٧ هـ) من فقهاء الشافعية ، نسبة إلى (باجور) من قرى النوبة بمصر .
- ٣٣ — البيت لقعب بن أم صاحب ، وهو في سيبويه ١ : ١١ ، ٢ : ١٦١ ، والمقتضب ١ : ١٤٢ ، ٣٥٣ و ٣ : ٣٥٤ ، والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٧٥ ، والمنصف ١ : ٣٣٩ ، ومختارات ابن الشجري : ٨ .
- ٣٤ — البيت لمعلقة الفحل في ديوانه ٤٨ .
- ٣٥ — في المخطوطة (لا جئو) ، والصواب ما أثبت .
- ٣٦ — ساقطة من المخطوطة وهو ضرورة لتكملة السياق .
- ٣٧ — الرجز لرؤبة في ديوانه : ١٤٤ ، وشرح الأثموني ٤ : ٣١٩ .

- ٣٨ — البيت للنايفة الذبياني في ديوانه : ٢ ، ومعاني القرآن : ١ : ٢٨٨ ، والمجم : ١ : ٢٢٣ ، ٢٢٥ .
- ٣٩ — اللسان (شرر) منسوباً إلى أبي كاهل الإشكري ، والرواية فيه : «... تنمره .. أرانيها» ونسب أيضاً إلى التمر بن تولب ، وهو في الكتاب : ١ : ٣٤٤ ، ومجالس نعلب : ٢٢٩ .
- ٤٠ — في المخطوطة (تنمره) والصواب ما أثبت .
- ٤١ — في المخطوطة (أرانيها) ، والصواب ما أثبت . قال ابن منظور في اللسان (رنب) : «ووجهه — أي سيويه — فقال : «إن الشاعر لما احتاج إلى الوزن واضطر إلى الباء أبدلها من الباء» .
- ٤٢ — عجز البيت ساقط من المخطوطة ، والبيت ينسب إلى بعض الشيعة ، وهو في الضرائر لابن عصفور : ٨٤ ، وعبث الوليد : ٢٢٤ .
- ٤٣ — العبارة كتبت في الهامش وهي ضرورية لتكملة السياق .
- ٤٤ — البيت للعنابر الكندي وهو في نوادر أبي زيد : ٣٠٨ ، والخصائص : ٢ : ٣٤٠ .
- ٤٥ — ساقطة من المتن وكتبت في الهامش .
- ٤٦ — صدره ساقط من المخطوطة وهو لعامر بن الطفيل ، وهو في الشعر والشعراء : ٧٠ ، والعقد : ٣ : ٤١٠ .
- ٤٧ — البيت للحطيفة وهو في شرح شواهد الشافية ٤ : ٤١١ وليس في ديوانه .
- ٤٨ — البيت لرؤبة في ديوانه : ١٠٤ . والأعلام هنا جمع علم وهي الجبال التي يهتدى بها . والخفق مصدر خفق يخفق إذا تحرك واضطرب .
- ٤٩ — البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه : ٣ وروايته فيه : «... الغواني فما لهن ...» .
- ٥٠ — البيت لجرير ، وهو في الكتاب : ٣ : ٣١٣ ، والمقتضب : ١ : ١٤٤ ، ٣ : ٣٥٤ .
- ٥١ — الرجز في المختص : ١ : ٨٦ ، واللسان (يوم) بلا عزو .
- ٥٢ — الرجز للعجاج في ديوانه : ١ : ٢٥ والرواية فيه : «... أوالفا مكة» ، والحمي : أصله الحمام فنصرف فيه العجاج فأسقط من الكلمة وغير بناءها . ومن ثم اختلفت الآراء في تعليل هذا التصرف ، وسار البيت شاهداً في كتب اللغة (نقلاً عن حاشية المحقق) .
- ٥٣ — البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٥٢ .
- ٥٤ — البيت في المنصف : ٢ : ١١٥ ، والأمال الشجرية : ١ : ٨٥ ، والخزانة : ٤ : ٥٨٠ ، والبيت مختلف في نسبه . يقول البغدادي : «والبيت مع شهرته لم يعرف قائله» . ونسبه عبد الإله نيهان إلى أبي عمرو (فهرس شواهد المفصل بمجلة المجمع مج ٦٢ ، ج ١ ، ص ٩٧) .
- ٥٥ — البيت في الضرائر للألوسي : ١٧٤ بلا عزو .
- ٥٦ — البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه : ٢٠٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (للقرآن القيرواني) : ٩٤ .
- ٥٧ — البيت مجهول القائل وهو في الضرائر لابن عصفور : ١١٠ ، واللسان (ردم) .
- ٥٨ — الرجز للعجاج في ديوانه : ١ : ٤٥١ وروايته في الديوان : «فأصبحت عن وصلها كأن لم» .
- ٥٩ — الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه : ١٨٦ ، والخزانة : ٣ : ٦٣٠ .
- ٦٠ — البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٤٢ ، والضرائر لابن عصفور : ١٣٦ ، والرواية في المصادر جميعها : «... تشو .. والحصر» .
- ٦١ — البيت في ديوان زهير : ١٥٥ ، والأمال : ١ : ١٢٦ ، والإنصاف : ٤٣٧ .
- ٦٢ — الرجز للعجاج في ديوانه : ٣٣٢ ، واللسان (شقر ، عذر ، جرس) ، والرواية في المخطوطة «حارية» على الأصل ، ورواية الديوان «... جاري» .
- ٦٣ — البيت ليزيد بن الحكم الثقفي ، وهو في أمالي القاضي : ١ : ٦٨ ، والقوافي (للأخفش) : ١١٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة (للقرآن القيرواني) : ١٧ .
- ٦٤ — البيت للأعشى وهو في اللسان (نجل) .
- ٦٥ — البيت لجرير في ديوانه : ٣٨٦ ، وهو في المجم : ٢ : ٥٢ ، والدرر : ٢ : ٦٦ .
- ٦٦ — البيت لابن صريم الإشكري وقبل لغيره . وهو في الكتاب : ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ ، والمنصف : ٣ : ١٢٨ ، والمقرب : ٢ : ١١٦ .
- ٦٧ — البيت للمعلوط السعدي ، وهو في الكتاب : ٢ : ٣٠٦ ، والخصائص : ١ : ١١٠ ، وسمط الآل : ٤٣٤ ، والدرر : ١ : ٩٧ .

مصادر التحقيق

- ١ — الأشباه والنظائر : السيوطي (ج ٣) تحقيق إبراهيم محمد عبد الله .. مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨٦ .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، ط ٥ ، ٩٨٠ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني . مؤسسة عمر جمال الدين للطباعة والنشر ، بيروت .
- الانقباض : ابن السيد البطليوسي ، بيروت ١٩٠١ .
- الأمالي الشجرية : ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٩ .

- أمالي القالي والذيل والتنبيه : تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، نسخة مصورة . دار الآفاق ، ١٩٨٠ .
- الإنصاف : ابن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .
- أوضح المسالك : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت .
- تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري (على هامش الكتاب) ، ط بولاق .
- التصريح بمضمون التوضيح : الشيخ خالد الأزهرى ، ط ١٣٤٤ .
- جهرة اللغة : ابن دريد ، حيدر آباد ١٣٥١ .
- حماسة أبي تمام : (شرح التبريزي) عالم الكتب ، بيروت .
- الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٥ .
- خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق ، بيروت .
- الخصائص : ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب ، ١٣٧٦ .
- الدرر اللوامع : الشنقيطي ، مطبعة كردستان بالجمالية ، ١٣٢٨ .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٤ .
- ديوان الأعشى : شرح محمد محمد حسين ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٥٨ .
- ديوان جرير : تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف ، ١٩٦٩ .
- ديوان الخطيب : مطبعة التقدّم ، ١٣٢٣ .
- ديوان رؤبة بن العجاج : تحقيق وليم آلورد ، دار الآفاق الجديدة .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح الأعلام ، تحقيق فخر الدين قبارة ، المطبعة العربية ، حلب ١٩٧٠ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان العجاج : تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ، ١٩٧١ .
- ديوان علقمة الفحل : تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبعة الأصيل ، ط ١ ، ١٩٦٩ .
- ديوان عنتر بن شداد : تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي .
- ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت .
- الروض الأنف : السهيلي ، ط ١٣٣٢ هـ .
- سفر السعادة : السخاوي ، تحقيق محمد أحمد النالي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨٣ .
- سيمت اللآلئ : لعبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف ، ١٣٥٤ هـ .
- سيرة ابن هشام : تحقيق مصطفى السقا وزميليه ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .
- شرح الأشموني على الألفية : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- شرح الأبيات المشككة الإعراب : للفقاري ، تحقيق سعيد الأفغاني .
- شرح شواهد الألفية ؛ العيني ، بهامش خزانة الأدب ، طبعة بولاق ، ١٢٩٩ .
- شرح شواهد الشافية : البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وزميليه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار صادر ، بيروت .
- شرح المفصل : لابن يعين ، عالم الكتب .
- الصحاح : للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين .
- الصناعتين : أبو هلال العسكري ، تحقيق البجلوي وأبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ١٣٧١ .
- ضرائر الشعر : ابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، ١٩٨٠ .
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : الألوسي .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجهمي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) : رياض مراد وياسين السواس ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨٣ .
- الكتاب : سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
- الكواكب السائرة في مناقب أعيان المئة العاشرة : تحقيق : جبرائيل سليمان جبور ، منشورات دار الآفاق ، ١٩٧٩ .
- لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، ١٩٨٠ .

وليد محمد السراقي

- ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكمي ، الدار التونسية ، ١٩٧١ .
- مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٩٦٠ .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ج ٦٢ ، ح ١ .
- المختص في شواذ القراءات : ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، ١٣٨٩ .
- المختص : ابن سيده ، تصحيح الشنيطي ، ط بولاق ١٣١٨ .
- معاني القرآن : تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت .
- معجم شواهد العربية : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٣ .
- المختص : المبرد ، تحقيق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- المقرب : لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجاوي وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ .
- المنصف : لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة الباني الحلبي ١٣٧٩ .
- المنقوص والمملود : الفراء ، تحقيق الميمني ، دار المعارف ١٩٧٧ .
- الموشح : المرزباني ، القاهرة ١٣٤٣ .
- نوادر أبي زيد الأنصاري : تحقيق الشرتوني ، بيروت ١٨٩٤ .
- مع الهوامع : السيوطي ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٧ .



«الورقة الأولى والثانية من المخطوط وتظهر الإحالات الكثيرة فيهما»

كتاب
القول المحض نثار
في شرح منظومة ضرورات الأشعار
تأليف السيد حسين سليم الدجاني
المفتي بيافا
مفتي وعل عليه
عبد الكريم الجيب
مدرس - جامعة حمص - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مقدمة التحقيق

ينطوي هذا الكتاب تحت لواء الكتب التي تغدّم الشعراء وتعينهم على صناعته، وتفسح لهم المجال في بيان الضرورات الشعرية، وهو ليس منفرداً بموضوعه، بل سبق للأدباء والشعراء أن فتحوا أبواباً في هذا العلم، غير أن أسلوب عرضه متميز، ذلك لأن الكتب التي ألفت قبله كانت تشرح هذه الضرورات شرحاً، بينما المؤلف كان قد نظم تلك الضرائر الشعرية في أبيات ثم عمد إلى شرحها وبيانها معتمداً على كتابين أساسيين في ذلك، هما شرح التصريح على التوضيح للأزهري، وشرح الأشموني بحاشية الصبان. كما تناثرت بعض الآراء التي استفاد منها المؤلف في كتب العروض والضرورات وبعض كتب النحو^(١)، كما هو مبين في موضعه.

المؤلف

هو حسين بن سليم بن سلامة... الحنفي الدجاني^(٢) المفتي بيافا، حيث تولى الإفتاء فيها حتى عرف به، وقد اتفقت كل الكتب التي ترجمت له أنه ولد سنة ١٢٠٢ هـ، وتوفي حاجاً بمكة المكرمة في ٢١ ذي الحجة من سنة ١٢٧٤ هـ^(٣).

اشتهر بعلمه واطلاعه وتصوفه، حيث كان صاحب طريقة فيه كما ورد في الكواكب السائرة^(٤). وفي ترجمته المخطوطة^(٥) له تصانيف كثيرة تربو على عشرين مؤلفاً، ما بين تصوف ونحو وعروض، كما كان شاعراً، وله ديوان ضخم ما يزال مخطوطاً أيضاً. بل أغلب مؤلفاته كذلك، وسأعمل إن شاء الله تعالى أن أنشر منها ما يسنح الزمان به، ومن أشهر تصانيفه^(٦):

- ١ - التحرير الفائق على شرح الطائي الصغير لكثرة الدقائق (في الفروع).
- ٢ - تحفة المريد، (وهي منظومة في العقائد والتصوف).
- ٣ - درة التوحيد (منظومة في العقائد والتصوف أيضاً).
- ٤ - تخميس قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير.
- ٥ - ديوان شعر (في شتى الموضوعات).
- ٦ - الشافية للأقسام والآلام بنظم أهل البدر الكرام. (منظومة في التوحيد).
- ٧ - الزوائد على شرح الشيخ خالد للأزهرية (في النحو).
- ٨ - عقود الجمان على تحفة الإخوان في علم البيان (وهي حاشية على شرح شيخه المجلد).
- ٩ - الكواكب الدرية على شرح الشيخ خالد للأزهرية (في النحو).

١٠ - المنهل الشافي على الكافي في علمي العروض والقوافي.

١١ - رسالة في نظم ضرورات الأشعار.

١٢ - شرح هذه الرسالة (وهي كتابنا هنا).

وغير ذلك كثير من المنظومات والأدعية والأوراد الصوفية. مما يدل على طول باعه في التأليف والتصنيف.

المخطوط

يقع المخطوط في إحدى عشرة ورقة من القطع العادي، خلا ورقة العنوان، وفي كل صفحة من عشرين إلى أربعة وعشرين سطراً، كتبت بخط عادي مضطرب النسخ في كثير من الأوراق، وفي نهاية المخطوط تلخيص له بخط يختلف عن الأصل يدل على أنه خط تلميذ للمؤلف يسمى سالم العطاني الشافعي، وقد لقب نفسه تابع المؤلف كما أقر في نهاية تلخيصه، وقد استفدت من التلخيص بإيراد نسب المؤلف كاملاً، لأن نسبه قد لحقه خرم في نهاية المخطوط، مما جعل كثيراً من الكلمات تذهب لذلك، فاستعنت بإكمال النسب من التلخيص. والنسخة التي بين أيدينا أصل بخط المؤلف، وهي نسخة فريدة وحيدة موجودة في المكتبة الظاهرية برقم ٤٤٧٩ أدب، بعد مآلها إلى مكتبة الأسد الوطنية، والنسخة تدل على أنها مسودة لكثرة الإشارات والإحالات التي تضمها المتن، وقد ورد أن المؤلف أضاف هذه الإحالات والحواشي بعد ثلاثين سنة من تأليفها، مما جعل قراءتها صعبة إلى حد أنني توقفت مراراً عن تحقيقها وإعادة النظر في نسخها، غير أن إيماني بإحياء هذا التراث هو الذي دفعني إلى إتمامها والوصول بمنتهى إلى الوجه الذي أراده المؤلف رحمه الله.

منهج التحقيق

حاولت جاهداً أن أتبع المنهج العلمي لتحقيق النصوص وفق أيسر الطرق وأسهلها، حيث إني قرأت النص مراراً، ودوّنت كثيراً من الملاحظات قبل أن أقوم بنسخه، ثم قمت بنسخه مرتين منتبهاً إلى الإشارات، مستندلاً على مكانها، مراعيّاً التصويبات في الحواشي وما فيها من تعليقات على النص. ثم سلكت الطريق التالي:

أ - عرّفت بالأعلام الواردين في المتن فقط، متحريراً بدقة الأمور التالية: المولد، المنشأ، الشيوخ، التلاميذ، الوفاة، الآثار الأدبية، وذلك لأحيط بمن أترجم له، لينتفع من ذلك الطالب القاري، وقد استعنت بكتب التراجم المعروفة، وما أكثرها، ولم أشر إليها بعد الترجمة، لأنني كنت آخذ الترجمة من

مصادر مختلفة وأثبت أسماءها في فهرس المصادر والمراجع .

ب — نَحَرَجَت الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء أولاً ، وإن كان الديوان مصنوعاً حديثاً ، ذلك لأنه الأصل ، وغالباً ما اكتفيت بذلك ، أما إذا كان للشاهد بعض الروايات الأخرى ، فكنت أخرجُه من المصادر التي ذكرت تلك الروايات وأشير إليها . وكذلك إن كان الديوان مجموعاً جمعاً ، فقد كنت أذكر بعض المصادر لتوثيق البيت ، وأشرح بعض المفردات الصعبة فيه مستعيناً بالمعاجم المعروفة .

ج — أتممت بعض النصوص الواردة ووضعتها في الحاشية مشيراً إلى مواضعها في أصول الكتاب . كما أنني أشرت إلى مواطن الاستشهادات في الشواهد التي لم يذكرها المؤلف وأعدتها إلى مصادرها .

د — ضبطت النص ضبطاً صحيحاً ، مستعيناً ببعض الأصول ، وفيما كنت أراه إن لم يكن له أصل .

وبعد....

فحسبي من الفضل إخلاصي في العمل وتوخي الدقة والصحة ، فإن أصبت فبهدي الله ومته وكرمه ، وإن أخطأت فمن علمي القاصر وليس للإنسان إلا ما سعى ، فاجعل اللهم مسعانا إلى رضاك ، واعصمنا من الزلل والغرور فإنك أنت الحميد الغفور .

المخطوط

كتاب القول المختار في شرح منظومة ضرورات الأشعار

للفاضل السيد حسين سليم الدجاني

المفتي بيافا

منحه الله الرضا وعفا عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا نافع يا الله

حَمْدًا لَوْهَابِ التَّعَمُّ ، كَشَافَ الضرورة ، وصلاةً وسلاماً على مفتاح الخيرات ذي الأيادي المبرورة ، سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولي المساعي المشكورة ، أما بعد :

فيقول راجي عفو ربه الرحيم الرحيم ، السيد حسين بن السيد سليم الدجاني ، عامله الله بالإحسان ، وسر مسالويه ، وبلغه من البر أمانيه : إنه لما كان الشعر ديوان العرب ، ومظهر البلاغة وسلم الأدب ، وكان لضيق النظم عن التمر ، اختص بضرورات تسوغ فيه ، في حشو وقوافيه ، اعنى العلماء ببيانها ، وآلفوا فيها الرسائل ببيانها ، لا سيما علماءهم العرب — رحمهم الله — فقد اعتنوا ببيانها والتوضيح^(١) ، كالعلاّمة الأشموني^(٢) ، وصاحب التصريح^(٣) ، غير أنهم ذكروها مفرقة على حسب المناسبة في الأبواب ، [فالتقطتها]^(٤) من محالها تسهيلاً على الطلاب ، من ذلك الكتانين ، ومن غيرها ، مما آلف في ذلك دون مين^(٥) ، ونظمها في أبيات يسيرة ، وقد عَنَ^(٦) لي الآن أن أشرحها بكلمات مسهلة غير عسيرة ، مع ذكر الشواهد من كلام العرب ، ليتم للواقف

عليها الأرب ، وسميتها (القول المختار في شرح منظومة ضرورات الأشعار) . والله أسأل ، وبنية الأشرف أتوسّل ، أن ينفع به ، وبأصله ، ويجعله خلاصاً لوجهه الكريم ، إنه جواد كريم رحيم .

١ - ضرورة شعر وهي فيه ساعيت فخلدها كعقد نيط في جيد خودة أشرت بذلك إلى أن الضرورة هي ما يختص بالشعر ، ولا يسوغ في غيره ، سواء كان للشاعر عنه بُد أو لا .

وقيل : هي التي لا منلوحة للشاعر عنها .

والأول هو المختار^(٧) ، كما في شرح ألفية ابن مالك^(٨) . والعقد (بكسر العين) القلادة ، كما في المختار^(٩) و (نيط) بمعنى علّق — قال في المختار — ناط الشيء : علّقه^(١٠) وبابه^(١١) .

قال : والجيد : العنق^(١٢) ، والخودة : المرأة الجميلة الناعمة والجمع نخود^(١٣) ، والكلام على التشبيه .

٢ - فقطع لهنز ، وصل لقطعه وتذكير تأنيث ، وعكس بقله اشتمل البيت على أربعة أنواع :

الأول : قطع همزة الوصل مطلقاً ، في حشو ، أو في ابتداء [كما ورد في] الإنصاف^(١٤) ، كقوله :

إذا جاوز الإثنين سر فإله بيت ، وتكثر الوشاة فمين^(١٥) وكقوله :

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل وكقوله :

لا نسب اليوم ولا حلة إتسع الخرق على الراسع^(١٦) فقطع همزة الوصل في (الائتين) في الحشو ، وهمز (اتسع) في ابتداء ، الإنصاف^(١٧) .

والقمين : حملوه على معنى الجدير ، ولعله بمعنى السريع ، والمراد (بالائتين) صاحبان ، وقيل : الشفتان ، والبث : إظهار السر ونشرو ، يقال بث السر نشره ، ولذلك قيل : (كل سر جاوز الاثنين شاع ، وكل علم جاوز القُرطاس ضاع) .

والثاني : وصل همزة القطع وهو عكس الأول ، كقوله :

لها خلق ضيق لو أن وضينه فواذك لم يخطر بقلبك هاجس^(١٨) فوصل همزة (لو أن) وهي همزة قطع ، وضيم (لها) راجع للترج في الأبيات قبله ، وهي مؤنثة [سماعاً]^(١٩) ، وخلق : جمع خلقة ، وضيق مصدر وصفت به ، ولذا لم يؤث ، وقيل : إن الأول جمع لمذكر^(٢٠) والثاني مخففة ضيق ، كمت ومث .

ووضينه : بالضاد المعجمة أي منسوجه ، والضيم^(٢١) لخلق ، والجملة صفة له . والهاجس : ما يخطر [في البال]^(٢٢) .

وهمزة القطع هي ما تثبت في الابتداء ولا تسقط في الترج بخلاف همزة الوصل .

الثالث : معاملة المؤنث المجازي معاملة المذكر بضم من تأويله كقوله :

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا^(٢٣) وكقوله :

فلا مزنة ودقت وذفها ولا أرض أبقل إقبالها^(٢٤) فذكر (مكسوف) مع أن قياسه (مكسوفة) بتأويل أن المصدر في حكم (أن) مع الفعل ، وذكر (أبقل) مع أن القياس (أبقلت) لأن الفاعل ضمير متصل على تأويل الأرض بالمكان .

وقيل : لا تأويل في البيت لأن [التذكير]^(٣٦) والتأنيث يستويان في ضمير المؤنث غير الحقيقي^(٣٧)، فيجوز ترك التاء في النثر فيقال (الشمس طلعت) كما يقال (ضلعت الشمس) على ما في ذلك من الخلاف المبين في التصريح^(٣٨).

الرابع : عكس ذلك ، أي معاملة المذكر كالمؤنث ، وهو قليل في كلامهم كقوله :

يا أيها الرجل المُرْجِي مطيئة سائل بني أسيد ما هذه الصوت^(٣٩)
فأنت (هذه) باعتبار الصبيحة .

٣ - وصرف المتنوع وجوز عكسه وتوين مبنئ المنادى بكثرة
يحتوي البيت على ثلاثة أنواع :

الأول : صرف غير المنصرف ، ولا خلاف في جوازه عند الضرورة وهو إما بالنكر أو بالتووين .
فالأول : كقوله :

إذا ما غروا بالجيش خلق فوقهم عصائب طير تهدي بعصائب^(٤٠)
فصرف (عصائب) بالنكر لكون القوافي مجرورة كما في التصريح^(٤١).
والثاني : كقوله - أي امرئ القيس^(٤٢) :

ويوم دحلت الخنزر جئز غنيزة فقالت لك الولاث إنك مرجلي
فصرف (غنيزة) بالتووين لضرورة الشعر ، وهي لا تصرف في غيره للتأنيث والتعريف^(٤٣) . و (غنيزة) هي بضم العين المهملة فنون [فباء]^(٤٤) تصغير غنرة (فزاي فباء) تأنيث اسم عشيقته ابنة عمه ، وقيل : لقبها واسمها فاطمة ، وقيل فاطمة غيرها^(٤٥) والخنزر (بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال) : الهودج ، والجئز الخنوز^(٤٦) ويستعار للسير والحجلة وغيرها .

ومنه قولهم تحلرت الجارية ، وجارية محترمة : أي مقصورة في خلتها لا تخرج منه ، والولاث جمع وبلة ، والويل والولاث شدة العذاب^(٤٧) . وزعم بعضهم أنه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك صرفاً لعين الكمال عن المدعو عليه . ومنه قولهم (قاتله الله تعالى ما أفصحه)^(٤٨) ويختر غنيزة : بدل من الخنزر الأول ، ومعنى (إنك [مرجلي]^(٤٩)) بالجمع : تصيرني راجلة ، أي ماشية ، لعقرك ظهر بعيري ، يريد إن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نلتها منهن أيضاً كما في الروزي^(٥٠).

الثاني : عكسه ، وهو منع صرف المنصرف ، وفيه خلاف مشهور فأجازه الكوفيون ، والفارسي^(٥١) من البصريين^(٥٢) ، وأباه باقي البصريين^(٥٣) ، والصحيح جوازه كما في التصريح^(٥٤) لكثرة ما ورد منه في الشعر ، ومنه قوله : وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجتمج^(٥٥) فمنع مرداس من الصرف مع أنه مصروف .

الثالث : توين مبنئ المنادى ، وهو شائع بكثرة في كلامهم ، أي توين المنادى المضموم ، كقوله :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام^(٥٦)
والشاهد في (مطر) الأول حيث تونه للضرورة مع أن حقه البناء على الضم من غير توين^(٥٧).

٤ - وتشديد التخفيف والعكس يجوزوا ومثل المقصور وقصر لصفة
يشتمل البيت على أربعة أنواع :

الأول : تشديد التخفيف ، وهو قليل ، كقوله :
يا ليتها قد خرجت من فم^(٥٨) ...

فالرواية فيه تشديد (الفم) وهو إما يجوز في الشعر كما في الصحاح^(٥٩) ويجوز في

فائه الفتح والضم^(٦٠).
وكقوله :

... أو الحريق وافق القصبة^(٦١)

يريد القصبة المعروف ، فقد شدد بابه^(٦٢) للضرورة ، وإلا فهي مخففة .

الثاني : تخفيف المشدد ، وهو المشار إليه بقوله : والعكس جوزوا ، كقوله :
أهيم بليل ما حيث وإن أمث وكلت بليل من ييم بها بعدي^(٦٣)
وكلت بتشديد الكاف من التوكيل ، أي أقمت وكيلاً بعدي ييم بها . فخفف الكاف منه ومن حقها أن تكون مشددة .

ذكر هذا البيت المبرد^(٦٤) في الكامل^(٦٥) وعزاه إلى نصيب^(٦٦) قال في الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة للنجم الغزي رحمه الله^(٦٧) ، وكان العارف بالله تعالى سيدي محمد الشنلوي الأحدي^(٦٨) إذا أذن لفقر في الثقلين يأخذ بيده ثم ينشد «أهيم بليل ... البيت»^(٦٩).

وقد شطرته لما فيه من العنوبة والحلاوة ، فقلت :

أهيم بليل ما حيث وإن أمث فوجدي بها وجدي وعهدي بها عهدي
وإن عاقني عنها بدنيا عوائق وكلت بليل من ييم بها بعدي
ولا فرق في جواز تخفيف المشدد ضرورة بين الضرب^(٧٠) وغيره خلافاً لمن خصه بالضرب^(٧١).

قال الشاعر :

وسرنا إليهم كافة في رحالهم جميعاً علينا البيض لا تتخشع^(٧٢)
فخفف (كافة) وهو ليس بصريح ، ومثله كثير في كلام العرب . يعرف ذلك من مارس دواوينهم .

الثالث : مد المقصور ، وهو الاسم المتمكن الذي خرف إعرابه ألف لازمة (كالفتي) وفي جواز مده للضرورة خلاف ، فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون^(٧٣) والصحيح مذهب الكوفيين لكثرة وجوده في الشعر ، حتى قيل إنه لغة ، ومن ذلك قوله :

سيفيني الذي أعناك عني فلا فقر يلوم ولا غشاء^(٧٤)
فمد (غشاء) للضرورة على أنه مقصور وليس هو من (غانية)^(٧٥) إذا فاخترته بالغي ولا بالغي (بالفتح) بمعنى النفع كما قيل لاقرانه بالفقر .

والرابع : قصر الممدود وهو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة (ككساء) وقد أجمعوا على جوازه للضرورة^(٧٦) ، كقوله :

لابد من صنعا وإن طال السفر وإن نحى كل غود ودبر^(٧٧)
فقصر (صنعا) وهو ممدود للضرورة ، وجواب الشرط محذوف ، أي لابد منه ، ونحى من حنا ظهره إذا احذوب ، والقود (يفتح العين المهملة ، وبسكون الواو) الشمين من الإبل وهو الذي جاوز في السن البازل ، والبازل هو الذي دخل في السنة التاسعة ، قال في الصحاح^(٧٨) : بزل البعير شقق نأه فهو بازل للذكر والأنثى ، وذلك إذا دخل في التاسعة وعند ذلك تكمل قوته .

وكان بعض أشياخنا إذا سأله الطالب وتفرس في سؤاله التعت ينشد :

وابن اللبون إذا ما كُر في قرين لم يستطع صولة البزل القناعيس^(٧٩)
والمراد بالقناعيس في الأبدان الشدييدات القوة كما في الصحاح^(٨٠) ودبر بفتح الدال وكسر الموحدة من دبر البعير (بالكسر) يدبر إذا غفر ظهره^(٨١).

٥ - وإشباع تحريك وفك للمدغم وعكس وبذل الحرف في أشياء شذبت
يشتمل البيت على أربعة أنواع :

لافتتاحها وانكسار ما قبلها . (فالباء) فيه بدل من الهمزة كما بين ذلك في التصريح^(٩٠).

والحاصل أن الإبدال الشائع .. يجوز للنظام والنثر ، كإبدال (الباء) من (الباء) في قولهم «[الأراني]^(٩١)» والتعالي والأصل (الأرانب والتعالب) .. قال الشاعر :

لها أشارير من لحم تنمره من التعالي ووخر من أرانيها^(٩٢)
وإن الشاذ يجوز للنظام دون النثر ، فإنه يحفظ ولا يقاس عليه ، والتعالب جمع ثعلب وهو الحيوان المعروف ، والأرانب جمع أرنب ، والضمير في لها للمقابل الطائر المعروف .

والأشارير : جمع إشارة (بكسر الهمزة) وهي القطعة من القديد . واللحم المتشر : المقطع ، والوخر : الشيء القليل ، [يعني]^(٩٣) أنها تصيد لفرخها التعالب والأرانب .

٦ - والإسكان والتحريك والحذف مطلقاً والإثبات مخصصاً بأحرف علة هذا البيت يحتوي على أربعة أنواع :

أولها : الإسكان بلا موجب ، صحيحاً كان الحرف أو معتلاً . وهو في النظم بتحريك اللام وحذف الهمزة بعدها ضرورة استقامة الوزن .

مثال الأول ، قوله :

[وقالوا تراي فقلت صدقتُم أي من ترابٍ خلقه الله آدم]^(٩٤)
أي من تراب^(٩٥) ، بإسكان لام خلقه فهو فعل ماض .

ونحو قوله :

قالت سلمى اشتر لنا دقيفا وهات خبز البر أو سوقا^(٩٦)
إسكان راء اشتر .

ومثال الثاني قوله :

أنى الله أن أسمو بأى ولا أب^(٩٧)

وقوله :

يا باري القوس بزيأ ليس يُحكّمه لا تُفسيّد القوس أعط القوس باريها^(٩٨)
فقد أسكن الواو^(٩٩) والياء^(١٠٠) [في]^(١٠١) حالة النصب من غير موجب .

وعن المبرد «أن ذلك في حروف العلة من أحسن الضرورات لأنها وإن كانت تقبل الفتح إلا أن السكون بها أولى» .

وقد جوزه بعضهم في اختيار الكلام .

الثاني : التحريك مطلقاً ، سواء كان الحرف صحيحاً أو معتلاً . فمن الأول :

التحريك الواقع في قوله :

مشبه الأعلام لماع الخفق^(١٠٢)

بكسر (الفاء) والأصل الخفق بسكون الفاء .

ومن الثاني قوله :

لا برك الله في الغواني هل يصبحن إلا ولن مطلب^(١٠٣)
وكفوله :

فيوماً يجازين الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهن غولاً تتولا^(١٠٤)
فقد حرك الباء من (الغواني) ومن (ماضي) ولا فرق في التحريك بين أن يكون يجانس حركة ما قبله أو لا ، كالتحريك بالكسر للأصالة بناءً على ما عُرِف من قولهم (الساكن إذا حُرِّك يُحرِّك بالكسر) .

قال في شرح الألفية : (إنه في غاية التنور) واستشهد له بقوله :

على م قتل مسلم تعمداً مُد سة وخيمسون عندا^(١٠٥)

الأول : زيادة حرف العلة لإشباع الحركة ، وهو مضطرب في حرف الوصل وغيره ، فمع حرف الوصل شهر^(٩٨) ، وفي غيره ، كقوله :

ينباع من ذفرى غصوب جصرة زياقة مثل [الفنيق المكسر]^(٩٩)
أراد ينبع فأشبع الفتحة لإقامة الوزن فتولد من إشباعها ألف ، والذفرى (بكسر الدال المعجمة وسكون الفاء وفتح الراء المهملة ، وفي آخره ألف التأنيث بزنة ذكرى) هي النقرة التي خلف أذن الناقة ، وهي أول ما يعرق منها ، واشتقاقها من الذفر بفتحين ، وهي الرائحة الطاهرة ، طيبة كانت كرائحة المسك أو غير طيبة كرائحة النتن ، ومن الأول : كقولهم مسكٌ أذفر ، ومن الثاني : قولهم رجلٌ ذفرٌ بكسر الدال أي خبث ربح ، وأما الذفر ، بالدال المهملة وسكون الفاء فهو النتن خاصة ، كما تبه عليه شيخنا الباجوري^(١٠٠) أطال الله بقاءه في حاشية «بانت سعاد» .

والجصرة بالسین المهملة من الإبل عظيمة الخلقة كما هو في مختصر الصحاح والزيف التبخر ، والفعل زاف يزيف ، والفنيق الفحل من الإبل ، والمعنى : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غصوب عظيمة الخلق شديدة التبخر في سيرها ، مثل فحل من الإبل قد كدمته الفحول ، شبهها ، بالفحل في تبخرها وعظيم خلقها^(١٠١) .

الثاني : فك المدغم فيما يجب إدغامه ، كقوله :

مهلاً أعادل قد جربت من خلقي إني أجود لأقوام وإن ضنونا^(١٠٢)
فإن الأصل ضنونا ، بمعنى بخلوا ، ففكه .

الثالث : المكسر ، وهو إدغام المفكوك ، كقوله :

فمي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاسي من نذاك ذنوب^(١٠٣)
يريد (خبطت) بالناء بعد الطاء ، قيل إن ذلك شاذ ، ليس من الضرورات إذ لا جلوى فيه .

تقول خبطت الرجل إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما . وشاس بشين معجمة فألف فسين مهملة اسم أخي الشاعر ، والذنوب بفتح الدال يستعمل بمعنى النصب كما هنا .

الرابع : إبدال الحرف أي جعل حرف مكان حرف آخر في المواضع الشاذة ، وهو على قسمين :

أ - إبدال شائع لغير إدغام : وهو تسعة يجمعها هجاء قولك «هدأت موطياً» وهي الهاء والدال المهملة والهمزة والتاء المثناة من فوق والميم والواو والطاء المهملة والياء المثناة تحت ، والألف .

ب - وإبدال شاذ : نحو إبدال الميم من النون ، في قوله :

... وكفلك الخفضب البنام^(١٠٤)

بالميم ، فالبنام الأصابع ، وأصلها البنان بالنون ، وهي الأصابع وأطرافها ، فأبدلت الميم من النون شلوذاً حيث لم يتقدمها باء موحدة^(١٠٥) .

وكإبدال اللام من نون (أصيلان) تصغير (أصيل) الوقت بعد العصر إلى المغرب على غير قياس ، كما في (مغرب) و (مغربان) في قوله :

وقفت فيها أصيلاً أسألها أغث جواباً وما بالربع من أحد^(١٠٦)
والمعنى وقفت بدار الحبيبة [أصيلاً]^(١٠٧) وسألها عن الحبيبة فعجزت عن الجواب وما بها أحد يجيني .

ومعنى (هدأت) سكنت من السكون ضد الحركة ، يقال هدأت الصبي ، إذا جعلت تضرب عليه رويداً لينام . و (موطياً)^(١٠٨) حال من التاء في هدأت ، اسم فاعل من أوطيته جعلته وطيأ^(١٠٩) إلا أنك خففت همزته بإبدالها (ياء)

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإنَّ كان فقيراً معدماً قالت وإنَّ^(١١٦) أي وإن كان كذلك رضيته أيضاً .

وقولي عند القرينة راجع للجملة وما بعدها ، يعني أن محل جواز حذف الجملة [أو الجملتين]^(١١٧) عند أمن اللبس ووضوح القرينة الدالة على ذلك .

٨ - وَجُوزُ تَرْخِيمٍ لَصَالِحٍ لِلنَّدَا وَحَذْفُ لِيَاءٍ فِي نَدَائِهِ لِنُكْرَةٍ يشتمل البيت على نوعين :

الأول : ترخيم غير المنادى وهو لا يجوز إلا بثلاثة شروط .
أحدها : أن يكون ذلك في الضرورة .

ثانيها : أن يصلح الاسم المرخم في الضرورة للنداء ، أي لمباشرة حرف النداء .
الثالث : أن يكون المرخم في الضرورة إما زائداً على ثلاثة نحو (أحمد) أو محتوماً بناءً التائيث^(١١٨) .

فالأول ، كقوله :

لَيْعَمَ الْفَتَى يَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفٌ مِنْ مَالِ لَيْلَةِ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ^(١١٩)
أراد ابن مالك فحذف الكاف وجعل ما بقي بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا نونه^(١٢٠) والشاهد في (مالك) حيث رخمه في غير النداء ضرورة .

ويعشو : بالعين المهملة والشين المعجمة السير في العشاء ، وهو الظلام والخصر : بفتح الحاء والصاد المهملتين شدة البرد . كما في التصريح^(١٢١) وقوله :
وَجُوزُ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ جُوزُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ .

والثاني : كقول زهير بن أبي سلمى^(١٢٢) بضم السين :
خَلَوْا حَلَزَكُمْ يَا آلَ عِكْرَمَ وَادْكُرُوا أَوَاصِرَنَا فَالْرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ^(١٢٣)
أي يا آل عكرمة ، فرخمه بحذف (الاء) والأواصر جمع أصرة ، وهي عطفك على رجلٍ من رحم أو معروف ، والرحم بفتح الراء وكسر الحاء القرابة ، وبوزن الجسم مثله ، كما في المختار^(١٢٤) ولكن الذي في النظم ينبغي ضبطه بكسر الراء وسكون الحاء تباعداً عن الضرورة .

الثاني^(١٢٥) : حذف الياء في نداء النكرة كقوله :

جَارِي لَا تَسْتَكْرِي عَذِيرِي^(١٢٦)

فالشاهد فيه حذف (ياء) النداء وهي إما يجوز حذفها اختياريًا في المعرفة دون النكرة^(١٢٧) .

٩ - وَتَقْدِيمُ مَعْطُوفٍ وَقَصْلُ بَاجِنِي زِيَادَةُ حَرْفَيْنِ أَوْ الْحَرْفِ أَثْبِتَ يشتمل البيت على ثلاثة أنواع :

الأول : تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، كقوله :

جَمَعْتَ وَفَحْشًا غِيَةً وَغِيْمَةً ثَلَاثَ حِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمَرْغُوبٍ^(١٢٨)
يريد جمعت غيبة وغيمة وفحشاً ، فقدم المعطوف وهو وفحشاً على المعطوف عليه وهو غيبة للضرورة ، ويمتنع في الاختيار^(١٢٩)

الثاني : الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالأجنبي ، وهو خاص بالشعر ، والمراد بالأجنبي غير المضاف ، فاعلاً كان الأجنبي كقوله :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَتَعَمَّ مَا نَجَلَا^(١٣٠)
فأنجب فعل ماض ، والداه فاعله ، وبه متعلق بأنجب ، وأيام ظرف زمان متعلق بأنجب ، وهو مضاف ، وإذا مضاف إليه ، والداه فاصل بين المضاف والمضاف إليه وهو أجنبي من المضاف ، لأنه معمول لغيره — أي أنجب والداه به أيام إذ نجلاه — يقال أنجب الولد نجيباً ونجلاه بالنون والجيم نسلا .
أو مفعولاً ، كقوله :

تَسْقِي امْتِنَاحاً نَدَى الْمَسَاوِكِ رَيْقَتِهَا كَمَا تَضُمُّنُ مَاءَ الْمُرْنَةِ الرَّصَفِ^(١٣١)

بكسر (ميم) (خيمون) والأصل (خيمسون) بسكون الميم ، وحرك بالكسر ضرورة .

والغواني^(١٣٢) جمع غانية وهي التي استغنت بزوجه أو بحسبها عن تزويجها .
والغوى^(١٣٣) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه ، وتقول أي تهلك ، فأسقطت

إحدى التاءين كما في (تنتزل) وأنت القول لأنه في معنى السعلاة . ومعناه : يجازين هوى الحب هوى لا يمضي منهن إلى الحب ، ويمضي إهلاكهن إليه أي خيرهن قاصر وشرهن متعد .

الثالث : الحذف ، صحيحاً كان الحرف أو معتلاً .

فمن الأول ، قوله :

قَوَاطِنُ مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي^(١٣٤)

ومن الثاني ، قوله :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلُنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ^(١٣٥)
فحذف الياء ، والقياس إثباتها ، وقولي مطلقاً راجع إلى الجميع ، يعني أن الإسكان والتحريك والحذف لا يختص بالمعتل بل يكون فيه وفي الصحيح . وأما الإثبات فلا يجري في غير حروف العلة ، إذ من المعلوم أن القياس لا يقتضي حذف الحرف الصحيح ، نحو قوله :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَانٍ لَمْ يَهْجُو وَلَمْ تَدَعْ^(١٣٦)
فقد أثبت الواو مع الجازم للضرورة مع أن القياس حذفها ، وزبان : بالزاي المعجمة اسم رجل ، ويراد بالحذف هنا ما يشمل غير الترخيم الآتي ، وبعضهم أدرجه فيه .

٧ - وَحَذْفُ لُحْزَةِ اللَّفْظِ أَوْ كُلِّهِ كَذَا لَجْمَةٍ أَوْ اثْنَيْنِ عَنِ الْقَرِيبَةِ يشتمل البيت على أربعة أنواع :

الأول : حذف جزء اللفظ كحذف النون من قوله :

مَنْ يَا سَمِي يَبِضُّ وَوَرْدٌ أَزْهَرُا يُخْرِجُ مِنْ أَكْأَمِهِ مَعْصِفَا^(١٣٧)
أراد به الياسمين النبات المعروف فحذف منه النون ، وهو جزء اللفظ للضرورة استقامة الوزن .

الثاني : حذف الكلمة بتمامها ، وأكثر ما يكون في الأدوات والحروف كحذف التنوين ، وهو لغة قوم عند التثنية الساكنين ، كقوله :

فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً^(١٣٨)
بنصب الله . والأصل : ولا ذاكراً بالتنوين ، فحذفه وهو كلمة بتمامها .

وكحذف نون المضارع في قوله :

أَبَيْتَ أَسْرَى وَتَبَنَيْتَ تَدْلِكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمَسْلِكِ الذِّكِّي^(١٣٩)
والأصل تدلكين فحذف النون ضرورة وهو كلمة .

ويمتنع حذفه اختياريًا ، والذكي بالذال المعجمة أي شديد الرائحة .

الثالث : حذف الجملة بتمامها ، كقوله :

فَأَصْبَحْتُ عَنْ وَصَلْنَا كَأَنْ لَمْ^(١٤٠)

يرود كأن لم تواصل .

فإن قلت : فما الفرق بين «لما» و«لم» حيث أجازوا في الكلام اختياريًا (فأريت المدينة ولما ..) يريدون (ولمّا أدخلها) فحذفوا الجملة في الاختيار ولم يجيزوا ذلك في (لم) إلا ضرورة ؟

فالجواب : إن ذلك يُحْمَلُ عَلَى (قد فعل) لأن (لما) نفي (لقد فعل)^(١٤١) وهم يحذفون الفعل بَعْدَ (قد) ، فيقولون (لما مات زيد وكأن قد) .

الرابع : جواز حذف الجملتين ، كقوله :

مذنبه، يريدون أنه ما خرج منها الشيخ رضي الله عنه إلا بذنب جنته وصارت تدعى الحانية إلى يومنا هذا، وقد بارك الله في ذريته فكثرت ولدها وأجل عديدها، وانتشرت في البلاد، وخرج منهم جماعة كثيرة من العلماء والأولياء والعباد، حتى قيل إنه ما من بيت يدخله بنت من ذريته إلا تعم بالأولاد الذكور، فمن الله عليه بالبركة في الذرية كما بارك في ذرية جده الأكبر السيد بدر الدين، وقد توفي رحمه الله تعالى في سنة تسعمائة وتسع وستين عند طلوع الشمس، يوم الخميس من الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، ودفن بجوار العارف بالله تعالى القطب الشهير سيدي محمد أبي عبد الله القرشي من جهة الشمال في تربة مأمن الله في ظاهر القدس. وقد ترجمه العلامة المحي^(١٤١) في تاريخه الشهير وأثنى عليه النجم الغزي^(١٤٢) في الكواكب السائرة بمناب أعيان المائة العاشرة، وذكر فيها أنه اجتمع بسيد العالمين عليه السلام بقظة وأنه أمره بقراءة النحو ففتح عليه فيه، وقد ترجم العلامة المنلوي في طبقاته^(١٤٣) (السيد بدر بن محمد بن يوسف فقال بدر بن محمد بن يوسف من ذرية الحسين بن أمير المؤمنين سيدنا علي (كرم الله وجهه) كان عابداً زاهداً صوفياً عارفاً متمكناً، اعترف له بذلك أولياء زمنه وأذعنوا له، وقصد بالزيارة من الآفاق، له الأحوال العجبية والكرامات الغريبة، منها أن الوحوش والسباع الضارية كانت تزوره في حياته وقد بارك الله له في ذريته)^(١٤٤).

قال في الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (وله ذرية لا يحصون كثرة، مناقبهم لا تحصى)^(١٥٠).

وذكر منهم جماعة، وساق نسب السيد بدر فقال: (بدر بن محمد بن يوسف .. الخ. النسب المتقدم، مات رضي الله عنه في خمسين وستة ودفن بزويته بوادي النور على ثلاثة أميال من بيت المقدس، والدعاء عند قبره الشريف مجرب الإجابة)^(١٥١).

والمفتي نسبة إلى الفتوى التي هي جواب الحادثة، ووصف بذلك لتوليته منصب الافناء الشريف بأسكلة يافا المحمية من طرف الدولة العثمانية قوى الله شوكة اقتنارها وضاعف من جلالها وعقد بالنصر والظفر ألويتها وأدام إقبالها وأسبغ في العالمين ظلالها وعطفها علينا وعلى أولادنا وذرائعنا. وإنما نص على وصفه بالفتوى لاشتهاره بها، وبسؤاله الدعاء يشير إلى أن الحامل له على التأليف إنما هو الطمع في دعاء صالح العباد وطلب الثواب من الرحيم الجواد، ويرحم الله ابن الوردي^(١٥٢) حيث قال في ألفيته وأجاد:

فالناس لم يصنفوا في العلم لكي يصيروا هدفاً للنم
ما صنفوا إلا رجاء الأجر والدعوات وجميل الذكر
لكن فديت جسداً بلا حسد وما يضيع الله حقاً لأحد
والله عند قول كل قائل وذو الحجي من نفسه في شغل^(١٥٣)

قوله: وهذا آخر ما أردنا، اسم الإشارة راجع إلى إسناد التوجيه، وفي بعض النسخ: هذا ما انتهت إليه من الاختصار، بعون الملك الجبار، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والكلام على ذلك شهير فلا يحتاج إلى تسطير، وهذا آخر ما يسر الرحمن وأعان على جمعه حسب الإمكان.

فلنوك عروساً قد نجلت بمحياها على منصة البيان إليك، وشموساً قد أشرقت في سماها عليك، فالتمس من حناياها لآلئ الدراري الحسان، واقتبس من ضيائها ما يضيء [الفرقدين]^(١٥٤) قد حوت فرائد القوائد، وعحاسن

تسقي مضارع سقى متعدى لاتين، وفاعله ضمير يرجع إلى أم عمرو في البيت قبله، وندى مفعوله الأول، وهو مضاف، وريقتها مضاف إليه، والمسواك مفعوله الثاني فصل به بين المضاف والمضاف إليه (أي تسقي ندى ريقتها المسواك) والمسواك أجنبي من ندى، لأنه ليس معمولاً له وإن كان عاملهما واحداً، وهو تسقي.

والامتياح بمشة فوقية فتحتانية، فحاء مهملة، الاستياك، والمزنة السحابة، والرصف بفتحين جمع رصفة وهي حجارة مرصوفة بعضها فوق بعض، وماء الرصف أرق وأصفى — كما في التصريح^(١٣٣) من الإضافة.

الثالث: الزيادة إذا احتيج إليها، وهي إما بحرفين، أو بحرف.

فمن الأول، قوله:

أنا ناري فقلت منون أنتم ..^(١٣٤)

والأصل من أنتم، فزاد الواو والنون في (منون) للضرورة.

ومن الثاني: وهو زيادة الحرف الواحد كزيادة (أن) المفتوحة في قوله:

كان طيبة تغطو إلى وارق السليم^(١٣٥)

الأصل: كظبية، فزاد أن للضرورة^(١٣٦)

وكزيادة (إن) المكسورة بعد (ما) المصدرية تشبيهاً لها (بما) النافية كقوله: وأرجو الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد^(١٣٧) والأصل ما رأيته، فزاد إن للضرورة. فإن قلت زيادة الحرف يعني عنها ما تقدم، قلت: الزيادة تكون بإشباع وبدونه، والمراد بها هنا الثاني، كالأمثلة المذكورة.

وغب^(١٣٨) نظمي للضرورات رأيت بعضهم قد جمعها في بيتين فقال:

ضرورة الشعر أخذ تعداد جملتها وصل وقطع وتخفيف وتشديد
صرف ومنع وإسكان المحرك مع مد وضدهما والحذف وتزييد
١٠ - وقد تم ما قد زمت لا تس ناظماً حسين الدجاني المفتي منك بدعوة

قوله قد تم ما رمت أي: قد تم بفضل الله وكرمه ما قد رمته وقصدته من نظم ضرورات الشعر، والدجاني بفتح الدال والجيم وبعدها ألف ثم نون آخرها ياء، نسبة إلى الجد الأعلى السيد أحمد الدجاني بن السيد علاء الدين علي، فإن الفقير حسين بن السيد سليم بن السيد سلامة بن السيد سليمان بن السيد عوض ابن السيد داود بن السيد سليمان بن السيد عبد الله دفين الدامون، قرية ببلاد صفد، ابن السيد محمد بن السيد يس البدري بن السيد بدر الدين الولي الشهير دفين وادي النور، ابن السيد محمد بن السيد يوسف بن السيد بدر بن السيد يعقوب بن السيد مطر بن السيد غانم بن السيد محمد بن السيد زيد بن السيد علي بن السيد الحسن بن السيد عوض الأكبر بن السيد زيد بن السيد زين العابدين علي بن السيد الحسين ابن السيد أمير المؤمنين سيدنا علي (كرم الله وجهه) وابن بنت رسول الله عليه السلام السيدة فاطمة الزهراء النبوت رضي الله عنها ونفعنا بهم أجمعين.

والدجاني نسبة إلى دجانة بفتح الدال قرية من أعمال القدس الشريف، أقام بها زمناً طويلاً فنسب إليها، فالنسبة إليها خاصة به، ثم جرت على أولاده وأولادهم وهلم جرأ، فيقال فلان الدجاني، وأما من قبله من آبائه فكانوا يسمون إلى السيد بدر بن محمد دفين وادي النور المتقدم، فيقال فلان البدري، ولما خرج من دجانية وسكن بيت المقدس ببدير صهيون بجوار حضرة خليفة رسول الله ورسوله سيدنا داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فصار الناظرون على حرمة الأشرف [يخذفون دالها ويقولون]^(١٣٩) جانبية يعني

الكلمات وضرب على بعض المقولات وزيادة فوائد مستجدات ونظمت حاتمة الضرائر، ويتنها بما يجلو النواظر، فليتنبه الواقف عليها لذلك ويلحق فضلاً منه بالنسخ الحالية عما هنالك ذلك. طلباً لرضاء المحسن المالك، فإن تصحيح الكتب ومقابلتها معهود من المثوبات ومن الصدقة الجارية بعد الممات^(١٥٥)، والله ولي التوفيق والهداية لأقوم طريق، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأحبابه وعلى من اقتفى آثار جنابه.

قد تمت هذه الحاشية المباركة بقلم العبد الضعيف الفقير سالم العطائي الشافعي الحلوتي الرفاعي، تابع الأستاذ المؤلف أطال الله بقاءه وأدام نفعه وعلاه في نهار العشرين من شهر محرم الحرام الذي هو افتتاح سنة أربعة وستين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف، ﷺ وشرف وعظم وغفر الله لكاتبها ولوالديه ولأشياخه ومحبيه. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونسأله دوام اللطف والمسررات في الحياة وبعد الممات، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التحقيقات والخرائد، تفر بها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بخدائق النعيم، ونفع بها كل من تلقاها بقلب سليم، والرجاء من فضل من اطلع عليها أن يستر الزلل، ويجير الخلل، فالكريم يصلح، والقيم يفضح، فإني معترف بالعجز والتقصير عن ولوجي في مثل هذا الميدان، مع ما أنا فيه من تراكم أكذار الزمان، وشط المنازل والأحباب، ونجوع كؤوس الين والاعتراب، والحمد لله باطناً وظاهراً، وأولاً وآخر، ومنه أرجو الرضى والقبول، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

قال مؤلفها حفظه الله تعالى: وقد وافق الفراغ من جمع هذه الحاشية في عشرة مضت من جمادى الثاني الذي هو من شهور سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين من الهجرة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بالجامع الأزهر والمحل الأنور بمصر المحروسة، ثم في غرة ستين بعد الألف والمائتين من الله علينا وتفضل بقراءة الأصل الذي هو الكافي بهذه الحاشية لجماعة من الإخوان كثر الله من أمثالهم في البلاد وأمددهم بعين الإمداد، فحصل من الفقير تحرير لبعض

الهوامش

(١) كالمسائل العضديات للفراسي، وسفر السعادة للسخاوي، والضرائر الشعرية لابن عصفور، وما يجوز للشاعر من ضرورة للقرآن القيرواني، والقسطاس للمرحشري. وغيرها كثير.

(٢، ٣) انظر الكواكب السائرة ٩٦/١ وفي ترجمة حسين بن سليم الدجاني المخطوطة تأليف حسن بن سلامة الياني في الظاهرية برقم ٦٣٥١ وفي نهاية هذا الكتاب ٤٨/١ وفي هدية العارفين ٣١٠/١ وفي الأعلام ٢٣٩/٢.

(٤) انظر الكواكب ٩٦/١.

(٥) الورقة ٢.

(٦) انظر الكتب المتقدمة أعلاه.

(٧) كنا الكلمة وقد وضعها لتتفق سجعاً مع الكلام الذي يليها.

(٨) هو نور الدين، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى بن محمد الأشموني، نسبة إلى «أشمونين» في صعيد مصر. ولد في القاهرة سنة ٧٣٨ هـ وتلمذ على جلال الدين المحلي وصاح بن عمر البلقيني وغيرهما، تولى قضاء دمياط، وكان مقرئاً، وبرع في الفقه والنحو والحساب وهو من منافسي السيوطي، أهم مؤلفاته: منج السالك إلى ألفية ابن مالك وشرح التسهيل، ونظم الجوامع وغير ذلك، توفي (٩١٨ هـ).

(٩) هو جمال الدين، أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي المشهور، وقد ألف التصريح شرحاً على ألفية ابن مالك، ووضع خالد الأزهرى، شرحاً على التوضيح أيضاً.

(١٠) في الأصل (فالتقطها) ولا يستقيم بها المعنى، لأنه ذكر بعدها (ونظمتها).

(١١) اثنين: الكذب.

(١٢) عن: بدا وظهر.

(١٣) قوله الأول يعني (سواء كان للشاعر بدء أو لا).

(١٤) الألفية منظومة في نحو العربية وصرفها، وهي ألف بيت، ألفها ابن مالك الطائي الجبائي تلميذ الشلوين في الأندلس وابن يعيش في المشرق، وهو إمام النحويين في عصره، توفي في دمشق (٦٣٠ هـ).

أشهر مؤلفاته: الألفية، الكافية الشافية، المؤصل في نظم المفصل. وقد شرح الألفية ابن هشام وغيره.

(١٥) هو مختار الصحاح للجوهري. انظر مادة (ع. ق. د).

(١٦) انظر مادة (ن. ي. ط).

(١٧) قوله (وبابه) أي ما في باب علق..

(١٨) انظر مادة (ج. ي. د).

(١٩) انظر مادة (خ. و. د) وتجمع على خودات أيضاً.

(٢٠) هو كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري . وقد أورد ذلك فقال في العدد (الثين) إذا كانت في حكم المبتنى ، كانت همزة بمنزلة همزة القطع ، وإن كانت همزة وصل ، لأن همزة القطع والوصل تستويان في الابتداء ، ولهذا يقولون (واحد ، إثنان) فيثبتون فيه الهمزة وإن كانت همزة وصل ، لأن (واحد) في حكم الوقف و(إثنان) في حكم المستأنف . انظر الإنصاف (٧٤٥/٢) المسألة (١٠٨) .

(٢١) البيت في ديوان قيس بن الخطيم ١٦٢ وورد بنسبه له في النوادر ٢٠٤ وفي الكامل ١٧/٢ وفي حماسة البحتري ٢٢٦ وينسب لجميل بثينة . وهو في المفصل برقم ٣٥٦ وفي شرحه ١٩/٩ و ١٣٧ وفي الضرائر ٥٤ .

ويروى (بشر وإفشاء ...) ويروى (بشّ) والنتّ الإفشاء .

(٢٢) البيت لجميل بثينة وهو في ديوانه ١٨١ ، وفي التصريح ٣٦٦/٢ .

(٢٣) البيت لأنس بن العباس بن مرداس ، وقيل هو لأبي عامر جد العباس بن مرداس . ورواه أبو علي القالي في الأمالي ٧٣/٣ .

كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع

ولا شاهد فيه على هذه الرواية لأن همزة الوصل في (اتسع) سبقت بواو ، وعزاه القالي لبعض اليشكريين . لكن المعلق على الطبعة عزاه لشقران السلامي . وهناك رواية ثالثة للبيت هي :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الفتق على الراقع

والبيت في ابن عقيل ١٥١/١ ، وفي ما يجوز للشاعر ٨٩ وابن يعيش ٢٣٨/٩ وفي العيني ٥٦٧/٤ .

(٢٤) الإنصاف ٧٣٧/٢ .

(٢٥) لم أعثر على قائله .

(٢٦) في الأصل (سماعي) .

(٢٧) أي (خلق) .

(٢٨) أي الضمير الذي في (وضينه) .

(٢٩) في الأصل (بالبال) وما أثبتناه أصوب .

(٣٠) قيل إنه لبعض المولدين ، ولم يُعثر على قائل ، وهو في المغني ٦٦٥ . وفي أوضح المسالك ١٨٠/٢ وفي الخزنة ٣٩٦/٣ وفي التصريح ٣٢/٢ .

(٣١) البيت ينسب إلى الخنساء وليس في ديوانها ، وهو لعامر بن جؤين الطائي ، ونسب في بعض المصادر لجؤين الطائي والده ، وهو في الكامل ٤٠٦/١ - ٦٨/٢ وفي المغني ٨٦٠ وفي أوضح المسالك ٣٥٤/١ وفي ما يجوز للشاعر ١٢٣ وفي الضرائر ٢٧٥ . ويروى برفع إيقاعها أيضاً .

(٣٢) في الأصل (التذكر) وهو وهم .

(٣٣) انظر التصريح ٢٨٥/٢ وما بعدها .

(٣٤) انظر التصريح ٢٨٥/٢ والبرر اللوامع ٢٢٤/٢ حيث قال إن مجازي التأنيث تلزم التاء في الفعل المسند إلى ضميره وإن تجرّده منها ضرورة . وفي المسألة خلاف . (٣٥) البيت لرويشد بن كثير الطائي وهو في الخصائص ٤١٦/٢ وفي حماسة أبي تمام ٧٧/١ وفي الصحاح (صوت) وفي شرح المفصل ٩٥/٥ وفي الإنصاف ٧٧٣/٢ وفي درر الموامع ٢١٦/٢ وفي الضرائر ٢٧٢ ويروى (يا أيها الراكب) ويروى (بلغ بني أسد) .

وقد استشهد به على أن تأنيث المذكر من الضرورة ، يعني أن الصوت مذكر ، وأشار إليه (هذه) وهي للمؤنث . وقد أورده ابن جني في الخصائص في باب الحمل على المعنى وقال : «أُثِّت على الاستعانة» وحكى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول : «فلان لغوب جاءته كثنائي فاحتقرها» فقلت له «أقول جاءته كثنائي» ؟ فقال : نعم أليس بصحيفة . قلت : فما اللغوب ، قال : الأحق .

ويجوز أن يكون المراد بقوله (ما هذه الصوت) ما هذه القصة التي تتأذى إليّ عنكم . يقال ذهب صوت هذا الأمر في الناس أي انتشر . انظر الدرر ٢١٦/٢ . والمزجي : السائق . يقال زجا الشيء يزجوه زجواً وأزجاه إذا ساقه سوقاً ضعيفاً رقيقاً . والمطية : الظهر الذي يمتطى من إبل وأفراس ، وللحق الهاء به صار اسماً .

(٣٦) البيت للناطقة الذيباني ، وهو في ديوانه ٤٩ . وقد ورد في الأصل (غزى) وهو وهم إملائي ومعنوي ، ولم أقع على هذه الرواية (غزا) في كل المصادر بالرغم من اشتباه البيت ، وهو من قصيدة يمدح بها الفساسة . ويروى : (إذا ما التقى الجمعان) ، في بعض المصادر .

(٣٧) انظر التصريح ٢٢٧/٢ .

(٣٨) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي الشاعر المشهور والبيت من معلقته وهو في ديوانه ١١ وذكره صاحب الضرائر ٢٣ . كذلك اعتبر ابن هشام هذا التكوين توين ضرورة كما في المغني .

(٣٩) هذه عبارة الروزي أيضاً انظر شرح المعلقات السبع ١٥ .

(٤٠) في الأصل (فيا) .

(٤١) انظر الروزي ١٤ وأشعار الشعراء الستة ٣١ .

(٤٢) وتجمع أيضاً على أختار وجمع جمعه أخادير . انظر الصحاح (خ - د - ر) وغيره .

(٤٣) والويل مصدر لا فعل كقبة أخواته كما في متن اللغة (و - ي - ل) .

(٤٤) انظر الروزي ١٥ والكلام جميعه السابق واللاحق من الروزي .

- (٤٥) في الأصل مرجل .
- (٤٦) انظر شرح المعلقات ١٥ .
- (٤٧) هو أبو علي ، الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، ولد بـ (فسا) في فارس حوالي ٢٨٨ هـ ، عكف على حلقات البصريين أمثال ابن السراج والأخفش الأصغر وغيرهما ، وأشهر تلاميذه ابن جني ، اتصل بسيف الدولة ، وتوفي ٣٧٧ هـ . أشهر مصنفاته : الإيضاح ، والتذكرة ، والمسائل الفارسيات والمنشورة ، والمضديات ، والحجة في القراءات ... وغير ذلك كثير .
- (٤٨) ومن أجازته من البصريين غير الفارسي ، الأخفش وأبو القاسم بن برهان كما في الإنصاف ٤٩٣/٢ .
- (٤٩) انظر الإنصاف : المسألة ٧٠ ، ٤٩٣/٢ .
- (٥٠) انظر التصريح ٢٢٨/٢ .
- (٥١) البيت للعباس بن مرداس السلمي وهو في ديوانه ٨٤ . والبيت من جملة أبيات يعاتب بها رسول الله ﷺ لأنه أعطى عينية بن حصن والأقرع بن حابس مع عدد من المؤلفات قلوبهم مائة من الإبل من غنم حنين لكل فرد ، وأعطى العباس أقل من ذلك . وبعدها أرضاه الرسول ﷺ وحسن هو حصن بن حذيفة الفزاري أحد أشراف العرب ، وحابس بن عتبان المجاشعي والد الأقرع الصحابي المشهور . ومرداس بن أبي عامر السلمي والد العباس . ويروى البيت (يفوقان شبيخي) ولا شاهد فيه .
- (٥٢) البيت للأحوص (عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت) سمي بالأحوص لخص في عينه ، أي ضيق في مؤخرتهما . أخباره مشهورة في الأغاني ٢٩٤/١ و ٢٩٧ و ٢٢٤/٤ وما بعدها ٢٥٤/٦ و ٦٤/٩ والبيت في سيبويه ٣١٣/١ وما يجوز للشاعر ١٤٩/١ وفي الضرائر ٢٦ وقد استشهد به سيبويه على تنوين المنادى العلم في الضرورة . وقال الأعلام : إن الشاهد فيه تنوين (مطر) وتركه على ضمه لجريه في النداء على الضم ، واطراد ذلك في كل علم مثله فأشبهه المرفوع غير المنصرف في غير النداء ، فلما تَوَن ضرورة تُرِكَ على لفظه كما يتَوَن الاسم المرفوع الذي لا ينصرف ، فلا يغيره التنوين من رفعه . وهذا من مذهب الخليل وأصحابه واختيارهم . انظر سيبويه ٣١٣/١ .
- (٥٣) وهذا التنوين من أقسام التنوين عند ابن هشام أيضاً ، وسماه تنوين الضرورة ، وأجازته للشاعر عند الضرورة ، وقد ذكره في شرحه ألفية ابن مالك ٨٢/٣ وانظر الشنور أيضاً ١١٣ وأجاز ضمه ونصبه .
- (٥٤) البيت للعجاج الراجز وهو في ملحقات ديوانه ٣٢٧/٢ انظر تخريجه هناك . وتمتعه (حتى يعود الملك في اسطمه) . وقد استشهد به على تشديد الميم من (فم) وظاهر سياقه أن ذلك لغة وهو ظاهر التسهيل . وقال ابن جني إن ذلك ضرورة ، ويجوز أن يكون الضمير في لينها لكلمة أراد أن يتكلم بها .
- وقد نسب اللسان إلى العماني الراجز (محمد بن ذؤيب) الفقيمي ، وقال إنه خاطب به الرشيد ، وأورده برواية (اطسمه) . كذلك عزاه ابن خالويه في اللسان لجرير ، وقال إنه قاله في سليمان بن عبد الملك . وهو ليس في ديوان جرير . انظر ذلك كله في اللسان مادة (طسم) و(فو) . ويروى (حتى إذا ما خرجت من فمه) كما في الخزنة ٣٧٧/٤ . واسطم الشيء : وسطه ومعظمه .
- (٥٥) انظر الصحاح مادة (ف . و) .
- (٥٦) أي يقال (فم) فتحاً ، و (فو) ضمّاً للفاء ، والأصل الضم ، غير أنهم أبدلوا الميم من الواو ليقفوا عليها .
- (٥٧) البيت من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج ، في ملحقات ديوانه ١٦٩ وقبله (كأنه السيل إذا اسلحاً) وينسب في بعض المصادر إلى ربيعة بن ضبع . وقد ورد ذكره في المختص ٧٥/١ وفي الضرائر ٥٠ وفي التصريح ٣٤٦/٢ . وغير ذلك .
- (٥٨) في الأصل (بائه) وهو خطأ .
- (٥٩) البيت في الأغاني منسوب إلى النمر بن تولب ٢٧٨/٢٢-٢٧٩ وليس هو في مجموع شعره وروايته فيه :
- أهيم بدعي ما حيت وإن أمت أوص بدعي من يهيم بها بعدي
- وذكر ابن قتيبة أن الناس يروونه لنصيب وهو في ديوانه ٨٤ وروايته كالأغاني باختلاف (فيلوج) بدل (أوص) . الشعر والشعراء ١٧٤ وقد ورد البيت على لسان الأقيشر الشاعر في حضرة عبد الملك بن مروان ولما سأله عن إصلاحه أجابه :
- تحبكم نفسي حياتي فإن أمت أوكل بدعي من يهيم بها بعدي
- كنا في الشعر والشعراء ٢٢٤ .
- (٦٠) هو أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد ، ولد في البصرة ٢١٠ هـ ورحل إلى بغداد ، وصار إمام المذهب البصري في النحو واللغة والأدب . توفي ٢٨٥ هـ . أشهر كتبه الكامل ، والتعازي ، والمرائي ، والمقتضب في النحو . وغير ذلك كثير .
- (٦١) انظر الكامل ٢٣٦/١ وهو برواية (أهيم بدعد .. أوكل) .
- (٦٢) هو أبو الحجناء أبو أبو محجن ، نصيب بن رباح ، شاعر فحل من شعراء بني أمية ، كان عبداً أسوداً من أبوين نوبيين ، اشتراه عبد العزيز وأعتقه مما جعله يكثر من مدائحه اعترافاً بفضلته . توفي على الأرجح ١١٠ هـ .
- (٦٣) هو نجم الدين ، أبو المكارم وأبو السعود ، محمد الغزي نسبة إلى غزة في فلسطين لأن جدّه الأكبر (ضوي) أول من نزع من غزة إلى دمشق . وهو منصّوف وقيه وأديب ، له أكثر من ثلاثين مؤلفاً ، أشهرها الكواكب السائرة المذكور في التراجم والأخبار ، وقد توفي في دمشق ١٠٦١ هـ .
- (٦٤) هو محمد الشنلوي الأحمدي شيخ الفقهاء بالشرفية من أعمال مصر ، كانت له طريقة في التصوف والتوحيد أخذها عن محمد بن أبي الحمائل السروي كما ورد في الكواكب السائرة ٩٧/١ .

عبد الكريم الحبيب

- (٦٥) انظر الكواكب ٩٧/١ . وقد وردت عبارة (التلقين) بدون ال التعريف .
- (٦٦) الضرب في الشعر هو آخر جزء من بيت الشعر ، ويسمى قافية . وقد أخذوه من قولهم ضرب الخيمة أي نصبها ، إذ بالجزء الأخير يتم البيت فتكون خيمة الشعر مضروبة . وقيل سمي ضرباً لأن البيت الأول من القصيدة إذا بني على نوع من الضرب كان سائر القصيدة عليه ، فصارت أواخر القصيدة متائلة فسُمِّي ضرباً ، كأنه أخذ من قولهم أضرب أي أمثال .
- (٦٧) انظر ذلك في العقد الفريد ٤٢٨/٥ وفي القسطاس ٦٤ .
- (٦٨) البيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري الصحابي الجليل المعروف استشهد في غزوة مؤتة . والبيت في ديوانه ٩٦ وفي سيرة ابن هشام ١٥٦/٢ وفي الصحاح مادة (ك) — ف — ف . ويروى (جهره) بدل (كافة) ولا شاهد فيه . ويروى أيضاً (تنخشع) . في بعض المصادر .
- (٦٩) ذهب إليه الأخفش أيضاً من البصريين . انظر ذلك في أوضح المسالك ٢٤٥/٣ والإنصاف ٧٤٥ والتصریح ٣٦٨/٢ والأشئوني ٩١/٤ وهو من المسائل المختلف فيها بين البصريين والكوفيين .
- (٧٠) لم يعز في المصادر إلى قاتل معين . وهو في الإنصاف ٧٤٧/٢ وفي التصریح ٢٩٣/٢ وفي الأشئوني ١١٠/٤ والضرائر ٤٠ وفي المقصور والمملود ١٣١ . وقد أورده ابن سيده في المخصص ٢٧٦/١٢ و ١٣٦/١٥ برواية أبي إسحاق (فلا فقر يلوم ولا غناء) بالفتح فهو على غير اضطراب ولا شاهد فيه .
- (٧١) غايته : رأي البصريين لأنهم قتلوا غناء مصدراً لغائيت لا مصدراً لغنيت ، وهو تعسف على حد تعبير ابن هشام في أوضح المسالك ٢٤٥/٣ وفيه خلاف كقول ابن مالك (والعكس بخلف يقع) انظر التصریح ٢٩٣/٢ .
- (٧٢) انظر ذلك في أوضح المسالك ٢٤٣/٣ وفي التوضيح وشرحه ٢٩٥/٢ .
- (٧٣) لم يعز إلى قاتل ، وهو من الرجز المشطور وقد ورد في أوضح المسالك برقم ٥٣٥ وفي المخصص ١١١/١٥ و ٤٢/١٦ وفي المقاصد النحوية ٥١١/٤ وفي التصریح ٢٩٣/٢ ومعهم اللوامع ١٥٦/٢ ودرر اللوامع ٢١١/٢ وفي المقصور والمملود ٦٥ و ١٥١ .
- (٧٤) انظر كل ما تقدم في الصحاح في المواد التالية (ح . ن . و) و (ع . و . د) و (ب . ز . ل) و (د . ب . ر) .
- (٧٥) البيت لجرير في هجاء عمرو بن لجأ وقيلة التيم ، وهو في ديوانه ٣٢٣ وابن اللبون : ولد النافقة الذي استكمل عامه الثاني ودخل في الثالث ، ويقال له ذلك لأعتاده على لين أمه . ولز : إذا لصيق أو قرن ، والقرن : الحبل .
- (٧٦) انظر الصحاح مادة (ق . ع . س) و (ق . ن . ع . س) .
- (٧٧) انظر الصحاح أيضاً مادة (د . ب . ر) ويقال أيضاً دبر البعير يدبر دبرة ودبوراً إذا عقر ظهره .
- (٧٨) كفولنا (آمين) والأصل أمين فأشعبت الفتحة فتولدت من إشباعها ألف .
- (٧٩) البيت لعنترة العبسي وهو في معلقته وفي ديوانه ١٤٨ ويروى في بعض المصادر ينبوع ، وهو طي المسافة ، هرباً من ذلك الإشباع ، ورواية أغلب المصادر الفتيق . وفي الأصل المكرم وهو وهم لأنه شرح العبارة .
- (٨٠) هو أبو محمد الحسن بن أحمد المعروف بالباحوري توفي ١٢٥٠ هـ صاحب طريقة في الزهد والتصوف له حاشية على شرح (بانت سعاد) .
- (٨١) الكلام مأخوذ من الروزني ٢٠٣ .
- (٨٢) البيت لقنعب بن أم صاحب ، وهو في سيبويه ٢٩/١ وفي المنصف ٣٣٩/١ و ٦٩/٢ والخصائص ١٦٠/١ وسمط اللآلئ ٥٧٦ .
- (٨٣) البيت لعلقمة بن عبدة وهو في ديوانه ٤٨ برواية (وفي كل حي) وقد هز (شاس) وقيل إن شأساً أخوه أو ابن أخيه .
- (٨٤) البيت من الرجز وقائله رؤبة بن العجاج وصلده : (يا هال ذات المنطق التمام) أراد يا هالة فرخمه بخذف التاء لأنه علم ، والمنطق النطق ، والتمتاع من التمتعة وهو تكرير التاء وهو في التصریح ٣٩٢/٢ والمفصل ٣٦٦ وفي شرحه ٣٣/١٠-٣٥ وفي شرح شواهد الشافعية ٤٥٥ .
- (٨٥) ينبغي أن يقول (حيث لم يتأخر عنها باء موحدة) . والقول برمته مأخوذ من التصریح ، انظره هناك ٣٩٢/٢ .
- (٨٦) البيت للناطقة وهو من معلقته وفي ديوانه ١٩ برواية (أصلياً) بلا إبدال ولا شاهد فيه ، والإبدال رواية ابن السكيت . ويروى البيت (وقفت فيها أصيلاً كي أسألها) ولا شاهد فيه . وأغلب الروايات كما في الديوان (عيت جواباً) . وهذا الإبدال قليل على حد تعبير الحسيني في شرح الشافعية ٢٢٧/٢ .
- (٨٧) في الأصل (أحياناً) .
- (٨٨) في قوله السابق يجمعها هجاء قولك (هذأت موطياً) الذي تقدم .
- (٨٩) في التصریح (من أوطأته جعلته وطاً) انظر هناك ٣٦٨/٢ .
- (٩٠) انظر التصریح ٣٦٨/٢ .
- (٩١) في الأصل (أراني) دون تعريف .
- (٩٢) البيت للنمر بن توبل ، وقد نسب سيبويه لرجل من بني يشكر . وقد يكون المقصود أبا كاهل يشكري كما ورد في اللسان مادة (ر . ن . ب) والبيت وارد في سيبويه ٣٤٤/١ ، وفي المقتضب ٢٤٧/١ . وفي شرح شواهد الشافعية ٤٤٣ والمفصل ٣٦٥ وشرحه ٢٤-٢٨/١٠ .
- (٩٣) في الأصل (معنى) ولا دلالة لها .
- (٩٤) في الأصل (تراي فقلت صدقتم خلق الله آدم) وهو بيت من الشعر ينسب لبعض الشيعة دون تحديد قائل معين ، وقد ورد في ما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢ وفي شرح شواهد الشافعية ١٨/٤ وفي الضرائر ٨٤ وفي الدرر اللوامع ٢١٧/٢ دون تمة .

- (٩٥) في قوله (تراني) أي من تراب .
- (٩٦) البيت للعنّافر الكندي وهو من الرجز ، لم يرد في المصادر مجتمعاً ، بل ورد الشطر الأول في المختص ٣٦١/١ وشرح البغادي ٢٢٦ وورد الشطر الثاني في الخصائص ٣٤٠/٢ و ٩٦/٣ وفي النصف ٢٣٧/٢ وشرح البغادي ٢٢٤ و ٢٢٦ وفي الضرائر ٩٧ .
- (٩٧) البيت لعامر بن الطفيل وصلته : (فما سودتني عامر عن ورائه) وهو في المعني ٨٨٧ وفي الفصل ٣٨٤ وفي شرحه ١٠٠/١-١٠١ وفي الخزانة ٥٢٧/٣ .
- (٩٨) ينسب البيت للحطيئة وليس في ديوانه ، وقد ورد في شرح شواهد الشافية ٤١١ .
- (٩٩) أسكن (الواو) في بيت عامر السابق (أن أسمو) .
- (١٠٠) أسكن (الياء) في البيت المذكور (باربها) .
- (١٠١) زيادة لاستقامة المعنى .
- (١٠٢) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة بن العجاج ، وصلته : (وقام الأعماق خلوي المخترق) وهو في ديوانه ١٠٤ وفي الخصائص ٢٢٨/١ و ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٣٢٠ و ٣٣٣ وفي النصف ٣١٨/٢ والمختص ٨٦/١ ومعاني الشعراء ١٣٣ والضرائر ١٧ والأعلام : الجبال ، والخفق الاضطراب .
- (١٠٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وهو في ديوانه ٣ وفي سيبويه ٥٦/٢ وفي المختص ١٤٢/١ و ٣٥٤/٢ وفي الفصل ٣٨٦ وشرح ١٠١/١ ورواية الديوان (إلا لمن مطلب) بلا واو .
- (١٠٤) البيت لجريز وهو في ديوانه (٤٥٥) وروايته :
 فيوماً يجارين الهوى غير ما صبا
 ويوماً ترى منهن غولاً تغول
 وقد قال ابن القطاع بصحة رواية الديوان وقد صحفه جماعة ، وعليه لا شاهد فيه ، لأن أصل التغول الرفع وليس النصب ، والبيت مشهور في مصادر كثيرة .
 والتغول : التلون .
- (١٠٥) لم يعز إلى قاتل معين . وهو من الرجز ، وهو في النوادر ١٦٥ وفي المختص ٨٦/١ وفي الخصائص ٧٧/٢ واللسان (يوم) وفي مع الهوامع ١٥٧/٢ وفي الدرر ٢١٤/٢ حيث ذكر صاحبها أن الشاهد فيه هو تحريك (دال) (عنداً) بالفك وقياسه عنداً بخلاف ما ذكر المؤلف . والله أعلم .
- (١٠٦) في البيت السابق (لا بارك ...) .
- (١٠٧) في البيت المتقدم (فيوماً يجارين ...) .
- (١٠٨) البيت للعجاج الرجز وهو في ديوانه ٤٥٣/١ وفي سيبويه ٨/١ والصحاح واللسان (أ - ل - ف) و (ح . م . م) وفي الخصائص ٤٧٣/٢ وفي التصريح ١٨٩/٢ وقبله (والقاطنات البيت غير الرّيم) ورواية البيت في بعض المصادر (أو الفاء) واستشهد به على أن الحمي أصله الحماض فهو من الحذف الذي ليس بترخيم . وقد ورد في كتاب سيبويه أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف ، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء ، وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف ، واستعمل محوفاً كقول العجاج (قواطناً مكة من ورق الحمي) يريد الحماض ، وقال الأعلام : يريد الحماض فغيرها إلى الحمي . وفي ذلك أوجه أحسنها عندي وأشبهها بالمستعمل من كلام العرب أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وأبقى بعضها لدلالة المتبقي على المخوف منها وبنائها بناء وجيرها بالإضافة وألحقها الياء في اللفظ لوصول القافية . ووجه آخر : أنه حذف الميم للترخيم في غير البناء ضرورة وأبدل من الألف ياء كما تبدل من الياء ألفاً في قولهم (منداري) و (عناري) وإنما أصله (منداري) و (عناري) ومنهم من خطّط العجاج في قوله ذلك . انظر الدرر ١٥٧/١ .
- (١٠٩) قائله امرؤ القيس وهو في الديوان ٣٨٩ وفي المختص ٢٩٥/٢ وفي الضرائر ٩١ ويروي (إذا ما ركبنا ... إلى أن يأتي) .
- (١١٠) البيت لأنبي عمرو بن العلاء ، وزبان اسمه . وقيل إنه يخاطب به الفرزدق عندما هجاه ثم اعتذر له ، وهو من شواهد النحلة على إثبات الواو في قوله (تهجو) والأصل حذفها كما ذكر المؤلف ، وورد البيت في الإنصاف ٢٤/١ وفي الفصل ٣٨٧ وفي شرحه ١٠٤/١ وفي الأشموني ٨٢/١ وفي الضرائر ٤٥ وغير ذلك .
- (١١١) لم أعثر على قائله .
- (١١٢) البيت لأنبي الأسود الدؤلي ، قاله في امرأة تزوجها فخانته وكانت على غير ما أبدت فطلقها بعد تمثله للنوبيا بآيات منها هذا وهو في ديوانه ٢٠٣ وفي سيبويه ٨٥/١ وفي المعني ٧٢٠ و ٨٤٤ وفي الكشف ١٥٢/١ . وقد اعتبر ابن هشام هذا الحذف قليلاً وآثره على حذفه للإضافة لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير .
- (١١٣) البيت من الرجز لم يعز إلى قاتل معين ، وهو في المختص ٢٢/٢ وفي الخصائص ٣٨٨/١ وفي التصريح ١١١/١ وفي مع الهوامع ٥١/١ وفي الدرر اللوامع ٢٧/١ وفيه شاهد آخر على حذف النون غير الذي ذكره المؤلف ، وهو حذف النون من (تيتني) والأصل (تيتين) وهو من الحذف الشاذ ولا يختص بالضرورة ، انظر الدرر ٢٧/١ .
- (١١٤) لم أعثر على صدره ولا على قائله . وهو مما أنشده يعقوب في معاني الشعر . انظر الضرائر ١٨٣ برواية (من) وقد أورد صاحب التصريح شاهداً قريباً منه يُعتقد أنه المقصود وهو :
 احفظ وديعتك التي استودعتها
 يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
 لإبراهيم بن علي بن محمد الهرمي (ابن هرمة) لأن المؤلف رحمه الله أخذ تعليقه على حذف الجملة بتمامها من التصريح وكان الشاهد مختلفاً . وقد تصرّف المؤلف ببعض الشواهد كما تقدم . انظر التصريح ٢٤٧/٢ والأشموني ٦/٤ وشرح شواهد الألفية ٤٤٣/٤ .
- (١١٥) انظر المعني ٣٦٧ وما بعدها .
- (١١٦) الرجز لرؤبة بن العجاج ، وقد ذكر في ملحقات ديوانه ١٨٦ وهو في المعني ٨٥٢ وأوضح المسالك ١٥/١ والخزانة ٦٣٠/٣ والتصريح ١٩٥/١ وفي الهوامع

٦٢/٢ وفي الدرر ٧٨/٢ .

ويروى (وإن) بغير تشبة للنون ، وسماه ابن هشام من التنوين الغالي .

(١١٧) زيادة من التصريح لثمة المعنى ، انظر التصريح ١٩٥/١ .

(١١٨) انظر التصريح أيضاً ١٩٠/١ .

(١١٩) البيت لامرئ القيس الكندي وهو في ديوانه ١٤٢ وفي التصريح ١٩٠/١ ويروى (تعشو ...) و (الخصر) .

(١٢٠) التعليق كما ورد في التصريح ١٩٠/١ (أراد ابن مالك فرحمه في غير النداء ضرورة وترك ما بقي كأنه اسم برأسه ونونه على لغة من لا ينتظر) وتقرّد في تعليقه على لغة من لا ينتظر .

(١٢١) انظر التصريح ١٩٠/١ .

(١٢٢) هو الشاعر الجاهلي المعروف .

(١٢٣) البيت في ديوانه ١٥٧ وهو مما خاطب به بني آل امرئ القيس وهم هوازن وسليم ودلالته (أي لا تفلسوا ما بيننا وبينكم من صلة الرحم) ويروى (خنوا حظكم) و (الرحم) .

(١٢٤) انظر المختار مادة (ر . ج . م) .

(١٢٥) من أنواع الضرورات التي ذكرها المؤلف .

(١٢٦) الرجز للعجاج ، ونسبته بعض المصادر لرؤية ابنه وليس له ، وتمتته (سعي وإشغاف على بعري) وهو في ديوان العجاج ٣٣٢/١ وفي سيبويه ٣٢٥/١ ومقاييس اللغة ٢٠٤/٣ وفي التصريح ١٨٥/١ ويروى (جارية) كما في الأصل وما أثبتته رواية الديوان وأغلب المصادر .

(١٢٧) وقد أجاز سيبويه حذف (يا) من التكرة في الشعر ومنعه المبرد وقيل لا يجوز ذلك إلا عند الكوفيين . انظر الإنصاف ٣٥٢/١ .

(١٢٨) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي يعاتب فيه ابن عم له ونسب إلى زيد بن عبد ربه وهو في أمالي القاضي ٦٨/١ وفي الخصائص ٣٨٣/٢ وفي الخزائن ٤٩٥/١ وفي الدرر ١٩٠/١ والضرائر ٢١٠ والتصريح ١٣٧/١ و ٣٤٤/٢ وقد أجاز ابن جني تقديم المفعول معه على المفعول لمصاحبة المصاحب ، والأولى المنع رعاية لأصل الواو .

(١٢٩) انظر تفصيل ذلك في التصريح ١٣٧/١ .

(١٣٠) البيت للأعشى وهو في ديوانه ١٧١ وروايته (أنجب أيام والديه به) وفي التصريح ٥٨/١ .

(١٣١) تمتة لكلامه السابق (فاعلاً كان الأجنبي أو مفعولاً) وانظر التصريح ٥٨/١ .

(١٣٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ٣٨٥ وفي التصريح ٥٨/١ .

(١٣٣) انظر التصريح ٥٩/١ .

(١٣٤) البيت لشعير بن الحارث الضبي وقيل لسعير ، وقيل شعر على اختلاف ، وينسب لتأبط شراً ، وهو في ديوانه ١٧١ وورد في النوادر ١٢٤ وفي الخصائص ١٢٩/١ وفي الخزائن ٣٣٦ . وتمتته (فقالوا الجن ، قلت عموا ظلاماً) ويروى (عشوا ناري ..) (ومنون أنتم .. سراً الجن) ...

وقد قال صاحب التصريح إن هذه الأحرف كأحرف الإطلاق لا تكون إلا في الوقف ، فأما في البيت فالقياس من أنتم فنادر ، حملة سيبويه على من قال (ضرب منومنا) ، قال : إنما يجوز منون على هذا فهو عنده معرب كأني مجموع بالواو والنون . وقال الكسائي (ربما احتاج الشاعر فزاد هذه الرواية في الأصل . قال ابن خروف : وتوجيه سيبويه أجدد وهو أن يكون معرباً وجمعه كأني مجموع .

وحكى الكوفيون أن منهم من يقول : منأنت ؟ ومنأنا أنتما ومنون أنتم فيكون البيت على هذا ولا يقاس عليه خلافاً ليونس ، وحجته أنه سمع بعض العرب يقول : ضرب من منا لمن قال ضرب رجل رجلاً حكاه عنه سيبويه ، ووجهه أنه أزال الاستفهام عن صدرية وأعرب أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً في الأولين وحكماهما في الوصل في الباقيين واستعمله سيبويه .

وفي هذا البيت شنوذان آخران : أحدهما أنه حكى الضمير في (أنتوا) وهو معرفة وليس وجه شنوذه أنه حكى مقدراً . (ولم يذكر الشنوذ الثاني) انظر الدرر ٢١٨/٢ . (١٣٥) ينسب البيت لعلاء بن أرقم اليشكري ، وينسب لأرقم بن علباء ولزيد بن أرقم ولابن صريم اليشكري وصدره (ويوماً توافينا بوجه مقسم) وهو في الأصمعيات ١٧٨ وفي سيبويه ٢٨١/١ و ٤٨١ وفي المغني ٥١ وأوضح المسالك ٢٧٠/١ و ٦٧/٣ والخزائن ٣٦٤/٤ و ٤٨٩ وفي التصريح ٢٣٤/٢ .

(١٣٦) هذه على رواية من جرّ ظبية . وقد أجاز النحويون زيادة أن بين حرف الجر ومجروره واستشهدوا بهذا البيت . ومنهم من أنكّر هذا الوجه انظر المغني ٥١ والجنى الثاني ٢٢٢ .

(١٣٧) البيت للمعلوط القريبي وهو في سيبويه ٣٠٦/٢ وفي المغني ٣٨ و ٥٧ و ٤٠١ و ٨٩٠ وفي أوضح المسالك (١٧٣/١) وروايته في المصادر كلها (ورج) على الأمر .

(١٣٨) غب الشيء : بعله .

(١٣٩) في الأصل (حذفوا دأها وقالوا) ولا يستقيم بها المعنى .

(١٤٠) هو محمد بن أمين بن فضل الله بن محمد المحمي ، مؤرخ وأديب ، حموي الأصل ولد في دمشق ١٠٦١ هـ سافر إلى الآستانة وبروسة ومصر وولي القضاء في القاهرة ثم عاد إلى دمشق وتوفي فيها عام ١١١١ هـ أشهر كتبه (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) .

- (١٤١) تقدمت ترجمته .
 (١٤٢) م ر للمناوي المذكور كتاباً في الطبقات .
 (١٤٩) الكلام المتقدم كله وارد في الأنس الجليل تأليف أبي اليمن القاضي مجير الدين الحنيلي ، انظر ذلك فيه ١٤٦/٢-١٤٧ .
 (١٥٠) انظر الأنس الجليل ١٤٦/٢ .
 (١٥١) عبارة الأنس الجليل «ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد» . انظر هناك ١٤٧/٢ .
 (١٥٢) هو زين الدين عمر بن المظفر بن عمر ... ابن الوردى ولد في مرة النعمان ١٢٩٠ م وعمل نائباً للقاضي محمد بن النقيب وتوفي في حلب بالطاعون ١٣٤٩ م ، كان أديباً ناثراً وشاعراً ، وألم بالفقه واللغة والنحو والحيوان والشعر ، ولاميته مشهورة معروفة .
 (١٥٣) انظر المقدمة الألفية الوردية ٢٠ .
 (١٥٤) في الأصل الفرقدان .
 (١٥٥) إشارة إلى الحديث الشريف «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح أو علم ينتفع به» انظر صحيح مسلم باب الصدقات .

مصادر التحقيق

- أشعار الشعراء الستة : الأعلام الشنمري ، بيروت ، دار آفاق ١٩٨٣ م .
 — الأصمعيات : الأصمعي ، ت : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٥٥ م .
 — الأعلام : خير الدين الزركلي ، مصر ١٩٥٤ — ١٩٥٩ م (الطبعة الثانية) .
 — الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م .
 — الألفية الوردية : ابن الوردى ط بولاق ١٢٨٥ هـ .
 — أمالي القاضي : أبو علي القاضي ، مصر ١٩٥٣ م .
 — الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين الحنيلي ١٩٢٣ م .
 — الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات الأنباري ، مصر ١٩٦١ م .
 — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، القاهرة ١٩٤٩ م .
 — ترجمة حسين الدجاني : حسين بن سلامة الياني ، مخطوط في الظاهرية برقم ٦٣٥١ تصوف .
 — الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، ت فخر الدين قبولة ومحمد نديم فاضل ، بيروت ١٩٨٣ .
 — حماسة أبي تمام : حبيب بن أوس الطائي ، شرح التبريزي — بيروت ط ١ .
 — حماسة البحري ، مصر ١٩٢٩ م .
 — خزنة الأدب : عبد القادر البغدادي ، طبعة السلفية ١٣٤٧ هـ .
 — الخصائص : ابن جني ، ت : محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٢ م .
 — الدرر اللوامع على معجم اللوامع مع شرح جمع الجوامع : أحمد بن الأمين الشنقيطي ط دار المعرفة بيروت .
 — ديوان أبي الأسود الدؤلي : ت عبد الكريم الدجيلي ، بغداد ١٩٥٤ م .
 — ديوان الأعشى : صادر صادر ١٩٦٠ م .
 — ديوان امرئ القيس : ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
 — ديوان جرير : المكتبة التجارية بلا تاريخ .
 — ديوان جميل بثينة : جمع وتحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٦٧ م .
 — ديوان الحطيئة ، نشر نعمان أمين طه ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، د . ت .
 — ديوان الخنساء : دار صادر ، بلا تاريخ .
 — ديوان رؤبة ، نشر الوارد ، الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .
 — ديوان زهير بن أبي سلمى : دار الكتب ١٩٤٤ م .
 — ديوان العباس بن مرداس : جمع وتحقيق يحيى الجبوري بغداد ١٩٦٨ م .
 — ديوان عبد الله بن رواحة : جمع وتحقيق حسن محمد باجودة القاهرة ١٩٧٢ م .
 — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : دار صادر ١٩٥٨ .
 — ديوان العجاج : ت عبد الحفيظ السطلي دمشق ١٩٧١ م .
 — ديوان علقمة الفحل : ت لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي حلب ١٩٥٧ م .

عبد الكريم الحبيب

- ديوان عنتره : ت وشرح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ١٩٦٥ م .
- ديوان قيس بن الخطيم : ت ناصر الدين الأسد . دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ديوان النابغة الذبياني : المكتبة الأهلية ، بيروت ، د . ت .
- سفر السعادة وسفير الإفادة : السخوي ، ت محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية .
- سمط اللآلئ : أبو عبيد البكري ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- السيرة النبوية : ابن هشام ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- شنور الذهب : ابن هشام ، ت محي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٥١ م .
- شرح البغدادى لشواهد شرح الرضى لمن الشافىة : ابن الحاجب ، طبع ملحقاً بشرح الرضى للشافىة بعناية محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهرى .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : مصر ١٩٣١ م .
- شرح شواهد شرح الشافىة : البغدادى : مصر ١٣٥٨ هـ .
- شرح المعلقات السبع : الزوزنى ١٩٥٨ م .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، ليزيغ ١٨٧٥ م .
- ضرائر الشعر : ابن عصفور ، ت السيد إبراهيم محمد .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، ت : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، ١٩٨٣ م .
- القسطاس : الزمخشري : ت فخر الدين قبلوة ، ١٩٧٧ م .
- الكامل : المبرد ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- الكتاب : سيويه ، مصر ١٣١٦ هـ .
- الكشف : الزمخشري ، مصر ١٣٠٧ هـ .
- الكواكب السائرة بمناب أعين المائة العاشرة ، النجم الغزى ١٩٦٤ م .
- لسان العرب : ابن منظور المصري ، بيروت ١٩٦٩ م .
- ما يجوز للشاعر من ضرورة : القراز القيرواني ، ت : منجي الكعبي ، الدار التونسية ١٩٧١ م .
- المختص في تبين وجوه شواهد القراءات : ابن جني ، ت : علي التجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي .
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي ، مصر ١٩١٠ م .
- المختص : ابن سيده ، مصر ١٣١٦ هـ .
- المسائل العضديات : أبو علي الفارسي ت شيخ الراشد ، وزارة الثقافة — دمشق ١٩٨٦ م .
- المعنى اللبيب : ابن هشام ، ت مازن المبارك وعلي حمد الله ، دار الفكر ١٩٧٥ م .
- المفصل : الزمخشري ١٣٢٣ هـ .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : محمود بن أحمد العيني ، طبعت على هامش خزنة الأدب للبغدادى ، بلاق ١٢٩٩ هـ .
- مقاييس اللغة : ابن فارس ، ت عبد السلام هارون ١٣٦٦ هـ .
- المقتضب : المبرد ، ت عبد الخالق عزيمة ، مصر ١٣٨٥ هـ .
- المقصور والمملود : ابن ولاد ، القاهرة ١٩٠٨ م .
- المنصف : ابن جني ، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، طبعة الشرتوني ، بيروت ١٨٩٤ م .
- هدية العارفين : إسماعيل البغدادى ، دار المثني ، بغداد .
- معجم الموامع شرح جمع الجوامع : السيوطي ، بعناية محمد بدر الدين النعساني .



التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسامي منفاني

ملينة بالعقائد المختلفة ، كاليهودية والنصرانية والزرذشتية والمجوس وفرقهم المختلفة ، وكانت لهم حضارات موروثه ، ولم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممن يغيب عنه أثر تلك العقائد وهذه الحضارات في عقول ونفوس أصحابها ، ولم يكن رضي الله عنه ممن يضيق صدره بتلك العلوم والحضارات ، وإنما اختار مواجهتها طبقاً للفتوحات الإسلامية المحددة .

اختار رضي الله عنه عمال الأمصار الإسلامية من فقهاء الصحابة ليكونوا حكاماً مرين ، كما كان يبعث معهم رجالاً متخصصين بالعلم والتربية ، وكانت هذه سياسته الواضحة يعلنها على الملأ في مواسم الحج ، يقول لأهل الأمصار إن مهمة أمرائهم الذين بعثهم إليهم هي أن يعلموهم دينهم وسنة نبيهم ، ثم يشهد الله على ذلك . وما يدل على هذا الأمر ، ما جاء بأخر خطبته على المنبر في المدينة كما رواها ابن سعد وابن الجوزي :

«... اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم» .

كان المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا فتحوا بلداً سارعوا إلى تحجيف منابع الانحراف والفساد فيه ، ثم أقاموا حواضر إسلامية ، حيث تؤسس المساجد والمدارس لتكون قواعد تربوية عملها تربية الناس على مبادئ الإسلام بالقول والعمل .

وأصبح عمل المرين يسير جنباً إلى جنب مع قواد الفتح العظيم ، لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، وأصبح قادة البعث التربوية من جيل القامحين .

ويستهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما الدور الذي قامت به التربية الإسلامية في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب ؟
- ٢ - هل استفادت التربية الإسلامية من حضرة البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب ؟
- ٣ - من مشاهير المرين والعلماء في عهده ؟
- ٤ - ما مؤسسات التربية والتعليم التي قامت في عهده ؟
- ٥ - ما الأمصار الإسلامية التي اشتهرت فيها التربية في عهده رضي الله عنه ؟

منفاني ، سامي إسماعيل/التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . - إشراف ماجد عرسان الكيلاني . - مكة المكرمة : جامعة أمري القري ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٠٨ هـ .

خرجت جيوش الفتح الإسلامي وبعوثه الفكرية لتعيد تنظيم حياة الشعوب على أسس إسلامية خالصة ، وطبقاً لمراحل واضحة تتكون من التالي :

١ - دعوة رؤساء الأمم وقادة الشعوب للأخذ بمبادئ الإسلام وتربية شعوبهم وإقامة نظم حياتهم عليه .

٢ - مرحلة الجهاد العسكري لإزالة الحواجز من طريق الدعوة الإسلامية .

٣ - مرحلة تربية شعوب الأقطار المفتوحة تربية إسلامية ، فلقد اقتضت هذه المرحلة أن تتألف جيوش الفتح الإسلامي من قسمين : فرق الجهاد العسكري وعملها إزالة الحواجز المادية ، وبعوث ثقافية وعملها تربية الشعوب وإحداث التغير في العقائد والقيم والعادات والتقاليد .

٤ - مرحلة نضوج الشعوب وإسهامها في نشر الإسلام وتربية الشعوب الأخرى .

وحرص الإسلام على امتصاص العناصر الذكية القادرة في كل شعب بعد اكتمال إعدادها إسلامياً ، ثم توجيهها للقيام بالدور نفسه بين الشعوب التي تليها . والإسلام دعوة عالمية وحركة إصلاحية مستمرة لا تنحصر بمكان ولا تتقيد بزمان ، فهي حارس الإنسانية ومرشدها إلى يوم القيامة . لنا لا يمكن أن نتحدث هذه الرسالة على شعب معين بالذات ، إذ لابد من تجدد الجيوش التي تحملها ، ولابد من المحافظة على هذه الجيوش .

لقد قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدور بارز في تطبيق هذه المراحل ، وذلك بحكم موقع خلافة الإسلامية ، والفترة الزمنية التي امتدت خلالها هذه الخلافة ، وهي حوالي عشر سنوات من (١٣-٢٣ هـ) . ففي خلافة اتسعت رقعة البلاد المفتوحة حيث تم فتح الشام والعراق وفارس ومصر .

وصحب هذا الفتح فرق الجهاد العسكري والبعوث الثقافية لتربية الشعوب والدعوة لتغير العقائد والقيم والعادات غير الإسلامية .

وجد المسلمون أنفسهم أمم واجب كبير ، وهو نشر الإسلام بين شعوب هذه البلاد المفتوحة الذين لم تكن حياتهم فارغة بسيطة ، وإنما كانت عقولهم

إنما قامت تلك الفتوحات على الإقناع الذي كان يقوم به الدعاة المتفوقون ، وما وجده سكان تلك البلاد في الإسلام منتعشاً وسامحاً أتقنهم من الطغيان والإكراه والاستغلال الذي عاشوا تحت ضغفه مدة طويلة .

كما حرص المسلمون منذ وصولهم إلى البلاد المفتوحة على الاستفادة من خيرات أبناء البلاد ومنجزات الحضارات التي سبقتهم ، فاستعانوا بأهل تلك البلاد لتعليم أبنائهم والقيام بأعمال الدواوين ، وتزويدهم بالكتب القيمة الموجودة لديهم ، وعلوم الحيلة وفنونها وما يتبدي إليه بعقولهم وتجاربهم ، فطوروا بعض الأساليب والمفاهيم التربوية التي ساعدت على نشر مبادئ الدين الجديد ، كما بلوروا كثيراً من القواعد التي تيسر عملية التفاعل والانفتاح على الثقافات الموجودة في تلك البلاد .

ولقد اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالتربية والتعليم وتعليم المهارات الأساسية التي لا غنى عنها للفرد ، فكان يبعث المريين والعلماء ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويرفصوا ما أشكل عليهم من أمرهم . وكان يطلب من الآباء أن يعتنوا بأجساد أبنائهم وأن يحثوهم على تعلم الفروسية والرماية والسباحة ليعودهم عن الخمول والكسل ، متبعاً في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم . وكان الفاروق يتشدد في تعليم هذه الأمور خوفاً من أن يتعود الأبناء نومة العيش ، فيفقدوا مزايهم الحرية ، كما كان يطلب منهم العناية بحفظ القرآن الكريم كتاب الله الذي ختم به الكتب السماوية . وكان يمنح الجوائز لحفظ القرآن الكريم تشجيعاً لهم على حفظهم كتاب الله . كما كان يطلب منهم العناية باللغة العربية خوفاً من اللحن وخشية أن تفسد لغتهم المحلية في البلاد التي يسكنونها .

وكان يحث الأولاد على إظهار ما عندهم وتعويدهم الشجاعة الأدبية ليتعودوا حرية التفكير والكلام ، ولا يحجزهم حاجز عن إبداء آرائهم ، وكان أجمل شيء عندهم أن يرى الأب ابنه يتقدم بكلام جميل أو فكر صائب أو جواب لا يتنبأ لغيره .

وخلال هذه الجهود التربوية الإسلامية كان المسجد من أبرز المؤسسات التعليمية ، فلم يكن التعليم فيه مقصوراً على تعلم العلوم الدينية ، كالقرآن الكريم وتفسيره ، وشرح معانيه ، واستنباط الأحكام الفقهية والفطوي الشرعية ، بل شمل فروعاً كثيرة من مختلف العلوم كعلم التاريخ وأخبار الأمم السابقة وعلم الأنساب والفرائض والشعر .. وأصبح المسجد جامعة شعية تلقى فيه الدروس والمواظ للرجال والنساء على السواء يأخذ كل قدر إمكانياته الذهبية واستعداداته الفكرية ، ولكل منهما الحق في السعي إلى المسجد ، فهو منتدى إسلامي كبير تلتنقي فيه الأمة على محبة يضاء لا تعرف الحقد ولا الكراهية ، وهو البيت الذي يضم القلوب المؤمنة الصافية بجمعها على الحب والتعاون والتضامن والوحدة من أجل إعلاء كلمة الله ونشر مبادئ الدين الإسلامي . وكان المسجد مركزاً دينياً وسياسياً وقضائياً واجتماعياً بكل ما في هذه الوظائف من معان قديمة وحديثة على السواء . يتعلم فيه العالم ، ويرى فيه النشء ، ويتزوج فيه الأئيم ، ويتخرج منه العلماء مصاييح الهداية ، وتنفذ فيه ألوية الجيش ، وترسل إلى المعارك والفتوحات ، كما تقام فيه مجالس الشورى — برلمانات هذه الأمة — لتحل المعضلات الاجتماعية والسياسية والحرية .

وكانت الدراسة في هذه المرحلة تركز على القرآن الكريم والعلوم المتعلقة به باعتباره مصدر العقيدة الجديدة التي يراد نشرها وإشاعتها في البلاد المفتوحة . وقد اشتهر خلال ذلك عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذن فالبحث دراسة لنور التربية والتعليم في الفتوحات الإسلامية التي تمت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتهدف إلى إبراز جوانب معينة من تلوخ التربية الإسلامية في عهده رضي الله عنه الذي يعتبر من الفترات المزدهرة في تلوخ التربية الإسلامية ، ثم الإسهام في إبراز مكانة التربية والتعليم ومشاركتها في بناء الحضارة الإسلامية . كذلك يستهدف الكشف عن دور المريين الذين أسهموا في الفترة التي غطاها هذا البحث ، وقد تضمنت الدراسة الفصول التالية :

- الفصل الأول : يشتمل على خطة الدراسة ومبرراتها .
- الفصل الثاني : يشتمل على السياسة العامة في عهد عمر بن الخطاب ومنزلة التربية في هذه السياسة .
- الفصل الثالث : يتناول موقف المسلمين في عهد عمر بن الخطاب من التراث التربوي في البلاد التي فتحت في عهده .
- الفصل الرابع : يركز على دور العلماء والمريين الذين ساهموا في المجهودات التربوية في الفترة المذكورة .
- الفصل الخامس : يركز على مؤسسات التربية والتعليم في البلاد التي فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- الفصل السادس : الملاحظات والخاتمة .

وقد تناول البحث تفاصيل عديدة تحت الأبواب الرئيسية المشار إليها ، ثم انتهى إلى عدد من الملاحظات التي توصل إليها الباحث ، أهمها :

أن الفتوحات الإسلامية لم تكن عمليات عسكرية تسلمت بالقوة واستهدفت نهب مقدرات الشعوب أو التوسع والكسب المادي ، وإنما كانت رسالة حضارية هدفها نقل الناس إلى حية أفضل ، وغايتها إصلاح البشر في أخلاقهم وأرواحهم وعقولهم وسعادتهم في دنياهم وأخراهم ، فلا غرابة أن تكون التربية والتعليم على رأس قائمة المسائل والأسلحة التي تسلمت بها هذه الفتوحات ، وجعلوها أداة من أدوات الدعوة الإسلامية وما يتصل بها من علم وتعليم .

ولقد كانت سياسة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده تتمثل في الاتصال بمختلف الوسائل بالقبائل والشعوب المجاورة ودعوتهم إلى الإسلام ، وعندما كان هؤلاء يقبلون الدعوة كان العلماء يتجهون إليهم لتعليمهم أركان الدين الإسلامي الجديد .

وكانت بعثة العلماء والمريين والفقهاء دوماً ملازمة للجيش الإسلامي عندما يذهب للفتح ، وكانت خيمنتهم تنصب إلى جانب خيمة الجيش الفاتح لكي يتعلم جند الإسلام من ناحية ولكي يباشروا مهمتهم التعليمية والتربوية والحضارية مع البلدان التي تدخل الإسلام في شرح أهداف الرسالة ، وما تحمله للبشرية من خير وبركة وحرية ومسواة .

وبعد الفتح الإسلامي يتقدم الدعاة والعلماء والمعلمون يشرحون نظم الإسلام ومبادئه ، يحملون معهم الكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة ، وكانت دعوتهم تجذب لها الناس ، وبخاصة عندما رأَت الشعوب المغلوبة الفرق الكبير الواضح بين حكم قيصر وكسرى وطغيانها وبين بساطة الإسلام وسماحه ، وبالدعوة دخل الناس أفواجا في الدين الجديد .

كما نجد في الفتوحات الإسلامية قلة الأعداد التي كانت تفتح البلاد ، إذا ما قيست إلى أعداد أهالي تلك البلاد المفتوحة ، فإن العقل لا يتصور بأن عنداً قليلاً من هؤلاء الناس بثل عرش كسرى وبذلك ملك قيصر ويرث هذه الامبراطوريات الفخمة في هذا العدد القليل من السنين بمجرد القوة والإكراه ،

دينهم وأصول عقائدهم وتشريعاتهم وما يفيدهم في الدنيا والآخرة ، والتزود من المعرفة الدينية والعلمية ، وشغلاً لهم عن الحديث اللاغي ، ويمكن أن تلحق بالمسجد روضة أطفال قرآنية وظيفتها تلقي الأطفال منذ الرابعة من العمر وتدرّسهم مبادئ القراءة والكتابة عن طريق تلقين قصار السور مع التلجج بهم في مبادئ القراءة والكتابة ، كما تقوم في المسجد حلقات دروس ذات علاقة قوية بما يتعلق بمشكلات الناس المعاصرة وتربية النشء وتوجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة .

٥ — العناية بإعداد واختير المشرفين والمسؤولين عن المساجد من الأئمة والدعاة والموجهين والمرشدين الدينيين والاهتمام بالبرامج التي تزيد من معرفتهم بأمر الدين وطرق الدعوة للإسلام وتحبيب الناس وترغيبهم في التمسك بتعاليم الإسلام والالتزام بأوامره ونواهيه .

٦ — الاستفادة من العلماء المعروفين بالعلم والصلاح والاستقامة الذين يحلون إلى المعاش في وظائف الإمامة بالمساجد ، وبذلك تضمن كفايات علمية تكاد تكون مفقودة اليوم بين الأئمة والخطباء . ويكون دورهم تثقيف أهل الحي وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة بعقد الندوات والمحاضرات وإقامة الحلقات الدراسية .

٧ — الاهتمام باختيار رجال التربية والتعليم ، بحيث يكونون من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية والخلق الإسلامي النبل ، فالعلم وحده لا يصنع مربية ، إذ لا يكفي أن يكون المرء متمكناً من ملته ، ملماً بأحدث النظريات التربوية ، بل يجب أن يكون قبل ذلك مربيةً مسلماً مؤمناً ورعاً صالحاً مدرّكاً لجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقه ، عارفاً أن الله سوف يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة في تعليم أبنائه الإسلام .

٨ — بحسب الجو المناسب الشرعي لمشاركة النساء في المساجد ، وذلك بإعداد مكان خاص في المسجد ، فما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمنع النساء من المساجد لأنهن شقائق الرجال ، وخصص لهن دروساً خاصة ، أما منعهن من المساجد والدروس فإن ذلك يؤدي إلى جهالة بالدين ، فالواجب علينا تبشئة كل الشروط الشرعية لحضورهن إلى المساجد ، وما أحوج النساء اليوم إلى الوعظ لا سيما وقد انتشرت فيهن البدع والمنكرات واعتقد الخرافات ومخالفة الأزواج وما لا يحصى من المخطورات . وكذلك تشجيع الأطفال للحضور للمساجد للاستفادة منها .

الذين عملوا في التعليم وكانوا عماد الحركة التعليمية ، وحيينا وجدوا وجد التعليم وانتشر العلم ، وكانوا أحراراً يدرسون دون منح خاصة تفرض لهم ، إنما يبتغون وجه الله عز وجل طلباً للثواب ، وكان كل من يأنس في نفسه القدرة على تثقيف غيره يجلس في المسجد مختلراً ومن ذات نفسه ، يأتيه الراغبون في العلم ويلتفتون حوله ويأخذون من علمه وثقافته ثم يذيعونه بين الناس ، فشح نور الإسلام وعلمه بين الأمصار الإسلامية .

وقد تميز التعليم باستقلال المعلم وقيمه في التعليم ، وشهرته التي كانت تفوق شهرة المكان الذي يدرس فيه ، وكان عماد الحركة التعليمية قائماً على حريته في تدريس ما يراه مناسباً وصالحاً للطلاب ، فلا تفرض عليه المناهج . وانطلاقاً من الملاحظات التي مرت عن دور التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يخلص البحث إلى بعض المقترحات والتوصيات التالية :

١ — العناية التامة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وفهماً ، وكذلك علوم القرآن باعتبار ذلك اللبنة الأولى لتكوين عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصوراته ، فهو أساس الدين الإسلامي ، وعماد اللغة العربية القوي ، تدن له هذه اللغة في بقائها ، وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها .. والاهتمام بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والعمل على نشرها لتخرج شباب مسلم حافظ لكتاب الله دستور هذه الأمة .

٢ — النظر في تراثنا التربوي من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وأخبار الصحابة والاستفادة منها في العملية التربوية ومؤسساتها .

٣ — إعادة النظر في نظم الكتابات وتحسين أوضاعها في القرى والبادي وتطويره بمنهج تربوي للاستفادة منه في تعليم القرآن ومحو الأمية في البلاد التي لم تصل إليها المدارس ، وتهيئة الوسائل اللازمة للقيام بمهمتها .

٤ — إحياء رسالة المسجد ، فمنه صلاحنا وعزنا ونصرنا ، وإن منبر المسجد خير وسيلة لتعبئة قوة الأمة الإسلامية ضد أي عدوان ، وتهيئة المسجد والجو المناسب له ، وذلك بأن يكون معه علة أجنحة ومرافق عامة كال مكتبة فإنها شيء ضروري للمسجد ، فهو مدرسة للمسلم ولا يتوفر لدى أكثر المصلين المصادر والكتب ، لذلك من الضروري أن يكون بجانب المسجد مكتبة عامة مزودة بالمراجع والكتب الإسلامية والثقافية والعلمية ، لتوسيع آفاق المصلين . وتكون كتبها لمختلف الثقافات والأعمار والطبائع ، فلا بد من قصص الأطفال وكتب لأصحاب الثقافات العالية والمتوسطة ، ليستفيدوا منها في فهم مبادئ

إسألني سريعتي عن الرسائل البريدية

أولاً: المساجد

— الاحتجاج بالقراءة الشاذة وأثرها في اختلاف الفقهاء . إعداد محمد مشهور محمد نعيم ؛ إشراف محمد إبراهيم محمد الحنفوي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، فرع الفقه والأصول ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٣٥ ورقة .

— أسباب اختلاف الفقهاء عند ابن رشد من خلال كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد : قسم العبادات . عمر بن صالح بن عمر ؛ إشراف فهد بن محمد

— ابن عقيل في كتابه المساعد : دراسة نحوية . إبراهيم بن صالح الخندود ؛ إشراف عبد الله بن سالم الدوسري . — القصيم : فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم العربية والاجتماعية ، ١٤١٠ هـ .

— أبو القاسم الزجاجي وأثره في الدراسات النحوية . خديجة بنت عبد العزيز الصيدلاني ؛ إشراف وهبة متولي سالم . — جدة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٤٠٢ ، ٣١ ورقة .

- السدحان. — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- اضمحلال القوى العسكرية وأثرها على انهيار الحكم الإسلامي في الأندلس . مناع أحمد مناع . — ؟ : معهد الدراسات الإسلامية ، ١٩٨٩ م ، ١٤١٠ هـ .
- التأثيرات السامة للمادة اللبينة في نبات العشر على الجرذان البيضاء . إمام يوسف دانش ؛ إشراف أحمد نبيل أبو خطوة ، علي بن أحمد الرفاعي . — جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، كلية العلوم ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- الجاهل التجاري بين الدول الإسلامية : دراسة تطبيقية عن الفترة ١٣٩٥ — ١٤٠٥ هـ ووسائل تميزه . عمر فيحان المرزوقي : المشرف الاقتصادي محمد أمين اللبابيدي ؛ المشرف الفقهي عبد الرحمن محمد عبد القادر . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، شعبة الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ٤١٠ ورقة .
- تحول المصرف الربوي إلى مصرف إسلامي ومقتضياته . سعود محمد عبد الله الريعة ؛ المشرف الفقهي عثمان المرشد ؛ المشرف الاقتصادي محمد اللبابيدي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ٥٩٥ ورقة .
- التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٤-١٣٥١ هـ . لطيفة عبد العزيز السلوم ؛ إشراف عبد اللطيف بن عبد الله بن دهب . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٣٨ ورقة .
- تعيين نواب الضحك لمشغقات الأنبياء والقبولات في مخالط الماء المذهب العضوي عند ٥٢٥ م . مشعل عبد العزيز عقل الخالدي ؛ إشراف آسيا عبد السميع طه . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية العلوم للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٠٨ ، ٩ ورقات .
- تقديم النادر على الغالب والفاؤهما معاً في الفقه الإسلامي . صالح بن أحمد الوشيل ، إشراف عبد الله بن عبد الواحد الخميس . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- التيسير في علم الضرر : من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة المراتل . نجم الدين عمر بن محمد النسفي ؛ تحقيق ودراسة أسماء محمد ياسين ؛ إشراف أحمد فؤاد المشتولي . — مكة المكرمة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٧٥ ، ٤٩٥ ورقة .
- ثبوت الأهلة في الشريعة الإسلامية . نهاد صالح طوسون ؛ إشراف أحمد عبد الرزاق الكبيسي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه والأصول ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٤٣ ورقة .
- الثقافة الإسلامية في مواجهة تحديات الثقافة الغربية الحديثة في تونس في عهد الاستعمار الفرنسي . محمد بن يحيى بيجولي ؛ إشراف عمر عودة الخطيب . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- جهود المحدثين في الإعجاز البلاغي . أحمد غريب . — جامعة سوهاج ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ م .
- الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وسياساته الداخلية والخارجية ١٣٦-١٥٨ هـ . ماضي عبد الرحمن الريح ؛ إشراف أحمد عبد الكريم سليمان . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية الآداب للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٣١٢ ورقة .
- الدخيل في تفسير أبي السعود ، المسمى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . بدرية بنت صالح بن غصون ؛ إشراف جلال الدين محمد عبد الباقي . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية ، ١٤٠٩ هـ ، ٢٦٩ ورقة .
- دراسات عن السمية الوراثية في نبات القبول لإثنين من ميديات الفطريات المستخدمة في المملكة . خديجة حسين العمودي ؛ إشراف سعد أبو بكر شاهين . — جدة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٢٤ ص .
- دراسة القسم الثالث من مسند الإمام أحمد بن حنبل (٩) . محمود محمد خليفة . — القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- دراسة نظرية على الموجات الصدمية لغاز مغير لبيان تأثير معامل التوصيل الحراري على مقدمة الصدمة . فائزة محمد ناصر الفايز ؛ إشراف هناء حمد أحمد . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية ، ١٤٠٩ هـ ، متعدد الترقيم .
- دراسة نظرية على الموجات الصدمية لغاز مغير لبيان تأثير معامل اللزوجة على مقدمة الصدمة . هدى تركي العطيشان ؛ إشراف هناء حمد أحمد . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، متعدد الترقيم .
- دراسة القط الاستهلاكي الغذائي لبعض الأسر السعودية بالرياض . هند بنت عبد العزيز آل الشيخ ؛ إشراف قوت القلوب عبد الحميد محمد . — [الرياض] : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٢٤ ورقة .
- دراسة هستولوجية وهستوكيميائية على جهاز اللوزان في الدجاج بعد تغذيتها بنسبة عالية من الدهون . نادية يوسف الدليجان ؛ إشراف سهر محمود سكر . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية العلوم للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٢٨٧ ورقة .
- دور العلاقات العامة في المصارف الإسلامية . رزق سعد عبد المعطي . — [القاهرة : جامعة الأزهر ، قسم الصحافة والإعلام] ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- الرسالة في أصول الفقه واللغة . أبو حامد محمد بن إبراهيم الجاجرجي ؛ تحقيق ودراسة محمد جلال كل مرجان الأفغاني ؛ إشراف يونس السهنوري . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه وأصوله ، ١٤٠٩ هـ ، ٤٥٢ ورقة .
- سورة المجادلة : دراسة موضوعية تحليلية . فلة بنت ناصر الراشد ؛ إشراف محمد علي حجازي . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٤٥٥ ورقة .

إشارات سريعة عن الرسائل الجديدة

- محمد السيف. — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **منهج الاقتصاد الإسلامي في مجال القيمة والتمن** . محمود سيد مصطفى . — القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية التجارة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **الموقف الاجتماعي في روايات رشيد بو جلرة** . نادية باقة . — جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ م .
- **موقف الأمراء الأمويين من ثورة بني حفصون في الأندلس ٢٩٧-٣١٦ هـ** . منيرة عبد الرحمن الريح ؛ إشراف أحمد عبد الكريم سليمان . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية الآداب للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٨٠ ورقة .
- **نبوءات الرسول ﷺ** . ولي الله عبد الرحمن الندوي . — القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٤٠٠ ورقة .

ثانياً ، الدكتوراه

- **الاتجاه البدوي في الشعر العباسي** . جمال محمود عيسى . — طنطا : كلية الآداب ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **أثر الشرط في الفقه الإسلامي : دراسة مقارنة** . زهرة بنت أحمد الألمي ؛ إشراف محمد بن أحمد الصالح . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، متعدد الترقيم .
- **اقتصاديات الحرب في الإسلام** . غازي بن سالم الحربي ؛ المشرف الاقتصادي علي حافظ منصور ؛ المشرف الفقهي نزيه كمال حماد . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٦٥ ورقة .
- **الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت** . طريفة بنت سعود الشويعر ؛ إشراف سامية الأنصاري . — جدة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، متعدد الترقيم .
- **تخصير وتفاعلات بعض مشتقات اليريدان التي لها نشاط بيولوجي** . الجازي إبراهيم العفالق ؛ إشراف فائزة محمد محمود . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية العلوم ، ١٤٠٩ هـ ، ١٧١ ورقة .
- **«كتاب» الحايي** : من أوله وحتى نهاية غسل الجمعة والعيدين . علي بن محمد الموردي ؛ إعداد وتحقيق رابوة بنت أحمد بن عبد الكريم الظهار ؛ إشراف حسن أحمد مرعي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه والأصول ، ١٤٠٩ هـ ، ٤ مج .
- **الحرب النفسية في صدر الإسلام (العهد المدني)** . محمد الخلف . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة والإعلام ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **دراسة عن المضادات الحيوية في بعض نباتات المملكة العربية السعودية «المنطقة الغربية»** . أحلام أحمد العوضي ؛ إشراف زينب كامل محمد . — جدة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٢٠٢ ورقة .

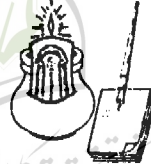
- **الشروط في النكاح** . إبراهيم بن عبد الله العجلان . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **الصحيفة كوثيقة تاريخية** . دراسة تطبيقية على حادثي الكفاح المسلح في قناة السويس في عام ١٩٥١ وحريق القاهرة في ١٩٥٢ . حسني محمد نصر . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٨٩ .
- **العدالة في الولايات الشرعية** . خالد محمد الرشود ؛ إشراف عبد العزيز بن محمد الداود . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **العزل الأولي ودراسة خصائص وتصنيف ميكوبلازما دجاج بعض مزارع اللواجن في المنطقة الشرقية ...** هدى عبد الرحمن حمد السعدي ؛ إشراف هدى مصطفى علام . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية العلوم للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٤٢ ورقة .
- **العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعض سمات الشخصية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مدينة الرياض** . سامية محمد عوض بن لادن ؛ إشراف سعيقة محمد أبو سوسو . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، متعدد الترقيم .
- **علاقة سلطنة نجد وملحقاتها ببريطانيا ١٣٣٤-١٣٤٥ هـ** . دلال مخلد الحربي ؛ إشراف محمد نصر الدين مهنا . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية ، ٤٣٩ ورقة .
- **الفسخ في العقود المالية** . إبراهيم شامي مطاعن شيبه ؛ إشراف حمزة حسين الفهر . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه ، ١٤٠٩ هـ ، ٥٢٨ ورقة .
- **قضاء الأدب في أسئلة حلب** . نقي الدين السبكي الكبير ؛ دراسة وتحقيق عبد المجيد الأفغاني ؛ إشراف حسن أحمد مرعي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا الشرعية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٨٧ ، ٥٨٢ ورقة .
- **القيمة الفعلية لمياه الأمطار في غرب المملكة العربية السعودية : دراسة في المناخ التطبيقي** . بلرية محمد عمر حبيب ؛ إشراف عبد القادر عبد العزيز علي . — جدة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٦٨ ورقة .
- **كتابة الشخصيات ليوفر استروس .. دراسة تحليلية مع البحث في مصادرها وتأثيراتها** . عادل النحاس . — جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ م .
- **المباني المدرسية للتربية للمرحلة الابتدائية للبنات بمدينة الرياض ومدى مراعاتها لتعاليم الإسلام والاتجاهات التربوية الحديثة** . موزي محمد العذل . — الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- **المصادر المكتوبة للبخاري في صحيحه «كتاب الوضوء»** . محمد عبد الله أبو بكر جمعان ؛ إشراف عمر حسن فلاتة . — المدينة المنورة : جامعة الملك عبد العزيز ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٩ هـ ، ٢٩ ، ٤٢٤ ورقة .
- **المفاهيم الكيميائية اللازمة لطلبة المعاهد الصحية الثانوية بالمملكة العربية السعودية على ضوء متطلبات مهنة التمريض** . هناء عبد الملك ؛ إشراف صالح

- سوق الأوراق المالية وآثارها الإيجابية . أحمد محيي الدين حسن ؛ المشرف
الفقهي محمد محمد عبد الحفي ؛ المشرف الاقتصادي علي حافظ منصور . — مكة
المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، شعبة
الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ٦٢٩ ورقة .
- القيمة التشكيلية للكتابات المصرية القديمة وإمكانية الاستفادة منها في
تصميم أقمشة الملبوسات المطبوعة . سهير عثمان . — جامعة حلوان ، كلية الفنون
التطبيقية ، ١٩٨٩ م .
- معايير وضمانات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي . نصر الدين فضل المولى
سليمان ؛ إشراف فقهي عبد المجيد محمود ؛ إشراف اقتصادي محمد عبد المنعم
عمر . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات
- الإسلامية ، شعبة الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ٥٧٧ ورقة .
- النجاسات وأثرها في العبادات . سامية محمود حنبقاظة ؛ إشراف رمضان
عبد الودود عبد التواب . — جدة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية
 للبنات ١٤٠٩ هـ ، ٣٤٤ ورقة .
- النظام المالي الإسلامي في العصر الأول للدولة العباسية . عبد الله
السماعي . — القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٨٩ م .
- المحرر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز . ماضي بنت منصور آل سعود ؛
إشراف محمد عبد اللطيف البحراوي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية ، الدراسات العليا التاريخية ، ١٤٠٨ هـ ، ٤٦٨
ورقة .

عناوين الأندية الأدبية بالسعودية



٤ — نادي أبها الأدبي
صندوق بريد ٤٧٨
هاتف ٢٤٤٢١٠ — ٢٢٤٧٦٤١



١ — النادي الأدبي بالرياض
صندوق بريد ٨٥٣١
الرياض ١١٤٩٢
هاتف : ٤٧٦١٤٠٦ — ٤٧٦٢٠٨١



٥ — نادي الطائف الأدبي
ص.ب ١٢٠٢
هاتف ٧٣٢٣٧٧٦ — ٧٣٣٥٩١٦



٢ — نادي مكة الثقافي الأدبي
صندوق بريد ٦٥٨٦
هاتف ٥٥٨٠٩٦٦ — ٥٥٨٥٥٨٩
فاكس ٥٥٨٠٨٣٨



٦ — النادي الأدبي بجيزان
صندوق بريد ١٦٠
هاتف ٣٢٢١١٠٥



٣ — نادي القصيم الأدبي — بريدة
صندوق بريد ٨٧٢
هاتف ٣٢٣٨٥٥٧ — ٣٢٣٠٤٢٨

الإسلام

والإبتهات العلمفة المعاصرة

لعمف فرعلف

كارم السفدغنم

كلفة العلوم - ءامعة الأزهر

فرغل؁ بمف هاشم/الإسلام والإبتهات العلمفة المعاصرة - القاهرة: الهفة المصرة العامة للكتاب؁ ١٤٠٤ هـ؁ ١٩٨٤ م؁ ٢٣٠ ص .

محتف الكتاب على مقدمة وثمانفة فصول؁ أكبرها حجماً هو الثاني؁ وأقلها السابع؁ وبقة الفصول متقاربة الأحجام؁ واختتم بخلصه مقتضفة ءداً . وفف نهاية الكتاب نءد فهراس؁ فهرس لأهم الشخصفات العلمفة؁ وفهرس لأهم المراجع والمصادر؁ ثم فهرس للموضوعات . أما أهم الشخصفات العلمفة التي ترجم لها المؤلف فهي تسعة عشر شخصفة بارزة فف بمالات العلوم المختلفة؁ منها أربعة عشر من العلماء المتخصصف فف الففزفاء؁ واثنان فف الكفمفاء؁ وواحد فف علم الحفوان؁ وواحد فف الرفاضفات؁ وواحد فف الفلسفة . وأما المراجع فأهمها عند المؤلف ثمانية وخمسون؁ إلا أنه قد رجع إلى مراجع أشار إليها فف حواشف الصفحات المتابعة؁ وبلغت ستة وعشرفن مرجعاً؁ فتصبء جملة المؤلفات والكتب والدورفات التي رجع إليها مائة وأربعة عشر مرجعاً .

وتفرز أهمية هذا الكتاب من أهمية موضوعه؁ فهو فرء بالحفة والبرهان على اءعاء الفكر الإلءاءف المعاصر فف أن قوانفن العلم التجرففف تُعفف عن الإيمان بوجود الله؁ وقد اتخذ المؤلف خطة قائمة على علم الكلام القديم الذي كانت محتف مقدماته على تفهم لمسائل العلم الطبعف السائءة آنذاك؁ فأكسب التحلف أصالة وقوة فف مواهفة تبار الإلءاء المعاصر؁ وترشد المؤمن إلى التءفن الصءفء .

بوضء المؤلف فف مقدمة الكتاب أن الإلءاء المعاصر فقوم على

أساس وفبف على قواعد لءصها أوجست كونت فف قوله : (إن الاعتقاف فف ذوات عاقلة أو إرادات علفا؁ لم فكن إلا تصوراً تُحفف وراءه ءهلنا بالأسباب الطبعفة .. أما الآن فكل المتعلمف من أبناء المءفنة الءءفة فعقءون بأن كل الحوافف العلمفة والظواهر الطبعفة لا ءء لها من أن تعود إلى سبب طبعف؁ وأنه من المستطاع تعلفلها تعلفلاً علمفياً مبناه العلم الطبعف .. فلم فبق فراغ فسله الاعتقاف بوجود الله؁ ولم فبق من سبب فءفعنا إلى الإيمان به) . كما أكد المؤلف على أن المذاهب والفلسفات المعاصرة وإن تعددت أسماؤها فهي كلها «ماففة»؁ وأنها تنفف على هذا المبف الذي لءصه أوجست كونت؁ ولعل ءون سومرفل ففف هذا فف قوله : (إن مجرد تسمفة إءءف الفلسفات لنفسها «بالماففة» فعبر عادة فف نطاق حلوفنا الثقافية أمراً فءعوناً إلى النفور منها؁ وقفل الأبواب ءونها؁ وأن كلمة «ماففة» تستخدم فف العافة فف سباق الاتهام لا من أجل التصنيف فقط)؁ ثم فقول : (لهذا فهم فمفلون إلى إطلاق اسم «التجرففة» و «الطبعفة» و «الإنسانفة» و «الواقعة»؁ وما شابه ذلك على فلسفات كان من الأءق أن تُسمى «ماففة»)؁ والمار كسفة لم تءص باسم «الفلسفة الماففة المعاصرة» إلا لأن المفكرفن السوفففت فءلون ءلن ماركس وإنءلز فف مقت أف ءعافل لتفافف استخدام كلمة «ماففة»؁ فأطلقوها فف ءرأة وءون قناع .

أما قواعد الإلءاء العلمف المعاصر فهي ثلاث : الأولى : الزعم بأن «قوانفن الطبعفة» من ناحفة و «التطور» من ناحفة أخرى فمكن الغففة بهما عن افتراض «وجود الله» وعلمه وإراداته . الثانية : إنكار كل الغفففات التي لا فمكن إخضاعها للتجربة . الثالثة : اءعاء كفاففة

نظرية متتابعة : الحالة اللاهوتية أو الخرافية ، والحالة الميتافيزيقية أو المجردة ، وأخيراً الحالة العلمية أو الوضعية) . ويرى أوجست كونت أنه متى ثبت هذا القانون فإن علم الطبيعة الاجتماعية لا يظل مجرد فكرة فلسفية ، بل يصبح علماً وضعياً . وقبل أن يفند المؤلف تهافت هذا القانون ، أشار إلى أن فلاسفة وعلماء قبل كونت توقعوا هذا القانون ومنهم تيرجو ، كوندرسيه ، بيردان . بل حدوث صيغته منذ القرن الثامن عشر ، ومع هذا ينسبه كونت إلى نفسه . وتأتي أهمية التصدي لهذا القانون من استعمال كونت له كمفتاح يفضُّ به مغاليق الإنسانية ممهداً بذلك كخطوة أولى لأبد منها لاستنباط مبادئ الأخلاقية والمباشرة تنظيماته الاجتماعية ، ولقد اعتبره كونت أساساً لعلم الاجتماع ، وفي نقد المؤلف له استشهد بآراء علماء وناقش آراء آخرين منهم عباس العقاد ، كلوتيلد دي فو ، محمد عبد الله دراز ، هيزنرج .

وامتداداً لتفنيد المؤلف ونقده لهذا القانون ، ينبغي لدحض «أدعاء حدثة المنهج العلمي التجريبي» وهو الطور الثالث أو الحالة الثالثة في قانون الأحوال الثلاث ، ويقوم بتوجيه سؤال مهم يجب عليه بالثقي بعد أن جال وصال مع علماء وفلاسفة ، ذلکم السؤال هو : هل من الصحيح أن التفكير العلمي طَوَّر مُخَدَّتْ من أطوار التفكير البشري بدأت بشائره في عصر النهضة الأوروبية أو بعده بقليل ، كما تدعى الفلسفة الوضعية ؟ لا ، بل يكاد يجمع كل من هيربرت سبنسر ، هاكسلي ، بيكون ، جيمس كونانت ، على عمومية المنهج التجريبي وأنه ليس خاصاً بطور معين من أطوار التوضيح العقلي ، بل يقررون أن التفكير التجريبي يبدأ مع الطفل الوليد والرجل البدائي . ويعرض المؤلف للسقطات التي وقع فيها إسماعيل مظهر في هذه المسألة وما جرى بينه وبين أمين الخولي ومصطفى الشهابي والعقاد ودراز . ثم يخلص إلى ما خلص إليه قبله دراز إذ يقول : «الواقع أن الحالات الثلاث التي يصورها كونت ، لا تمثل أدواراً تاريخية متعاقبة ، بل تصور نزعات وتيارات متعاصرة في كل الشعوب ، وليس كلها دائماً على درجة واحدة من الازدهار أو الخمول في شعب ما ، ولكنها تقلب بها الأقدار بين بؤس ونعمي ونحوس وسعود ، بل نقول إن هذه النزعات الثلاث متعاصرة متجاورة في نفس كل فرد ، وأن لها وظائف يكمل بعضها بعضاً في إقامة الحياة الإنسانية على وجهها ، ولكل واحدة منها مجال يوائمها» .

(مذهب التطور الحيوي) كان موضوع الفصل الثاني في هذا الكتاب بدأه صاحبه بإعطاء القارئ لمحة عن الجنور القديمة لهذا المذهب ، حيث يقول : توجد البدايات الأولى لفكرة التطور الحيوي في كتابات بعض الفلاسفة الإغريق خصوصاً أرسطو

المنهج العلمي التجريبي والغنية به عن المناهج الأخرى ، تلك التي تستخدمها الفلسفة الميتافيزيقية ، أو الدين .

والمؤلف يستهدف بهذا الكتاب دحض أو إسقاط القاعدة الأولى فقط ، أما القاعدتان الثانية والثالثة فإنه يعدُّ بإسقاطهما في كتب أخرى قادمة إن شاء الله . وأما برنامج الكتاب أو محتواه فهو ثمانية فصول — كما سبق أن قلناه — مرتبة على النحو التالي :

مذهب التطور العقلي — مذهب التطور الحيوي — مذهب التطور الاجتماعي — حتمية القوانين الطبيعية — الحتمية لا تلغي الإرادة الإلهية — الاستدلال على وجود الله طبقاً لقوانين الفيزياء الحديثة — إيمان بعض مشاهير العلماء التجريبيين المعاصرين — المنهج البنائي للدين : الضرورة العملية ، حيث يبين المؤلف أن الإنسان مُلَجَّأ إلى الإيمان بالله بحكم الضرورة العملية ، ويبيِّن أيضاً أن هذه الضرورة العملية هي المدخل الحقيقي إلى الإيمان بالله ، وهي المدخل الحقيقي إلى العلم ، وهي الأساس الذي تلتقي عنده الاتجاهات الفكرية البشرية كلها ، وفي النهاية يبين أن هذا الأساس يُلجئ الإنسان إلى موقف التسليم لله .

الفصل الأول كان في (مذهب التطور العقلي أو الفكري) وكان جلُّ مادته مناقشة لـ (قانون الأحوال الثلاث) . يقول المؤلف : يقدم الإلحاد المعاصر المنهج التجريبي على أنه المنهج الوحيد الصالح للتفكير البشري المعاصر ، ويحاول أن يُلبِّسُهُ ثوباً من الفضائل العلمية والعقلية ، مدَّعياً أنه — أي هذا المنهج — منبعها الأصيل . وترجع جنور هذه الادعاءات — في الغالب — إلى الفلسفة الوضعية عند أوجست كونت (١٧٩٨ — ١٨٧٥ م) . يرى أوجست كونت أن الاضطراب العقلي الذي تعانيه الإنسانية مرجعه إلى أن الناس يعتمدون على ثلاث فلسفات متعارضة هي : الفلسفة اللاهوتية ، والفلسفة الميتافيزيقية ، والفلسفة العلمية أو الوضعية ، وأنه قديماً سيطرت الفلسفة اللاهوتية بمضمونها الأسطوري الخرافي ، ثم أفسحت مجالاً للفلسفة الميتافيزيقية — وهي وثيقة الصلة بالخرافة — في حين أن الفلسفة الوضعية لم تتخذ طريقها إلى العقول إلا بعد تقدُّم العلوم الطبيعية المادية ابتداء من القرن السابع عشر ، ومع ذلك فإن هذه الفلسفة الأخيرة لم تستطع القضاء نهائياً على الرواسب اللاهوتية والميتافيزيقية مما أدى إلى ظاهرة الفوضى العقلية ، وما يترتب عليه من صراع وأخطاء أخلاقية واجتماعية . ويعتقد أوجست كونت أن النصر سيكون في آخر الأمر حليف التفكير الوضعي . غرض المؤلف لمعنى الفلسفة الوضعية عند كونت ، ثم اعتقاده في أنه منشئ علم الاجتماع ، وذلك بتقديم أو الكشف عن قانون الأحوال الثلاث . أما صيغة هذا القانون فهي : (بناء على طبيعة العقل الإنساني لأبد لكل فرع من فروع معلوماتنا من المرور في تطويرة بثلاث حالات

(٣٨٤-٣١٢ ق. م) الذي اعتقد أن الكائنات الحية قد ارتقت من أنواع بسيطة إلى أنواع معقدة يُعتبر الإنسان ذروتها. ولكن هذه الفكرة لم يكن لها حظ الشبوع لاختلافها مع فكرة الخلق الخاص التي جاءت بها الأديان. ويذهب بعض الباحثين إلى أن بعض مفكري الإسلام قالوا بتطور الأنواع قبل داروين بقرون، من هؤلاء الإمام (الحسن البصري) فيما رواه عنه الرازي في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ وابن مسكويه، وإخوان الصفا، والبلخي، وابن خلدون فيما جاء عنه في مقدمته «اتسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه وانتهى في تدرج التكوين إلى الإنسان.. صاحب الروية والفكر، ترتفع إليه من عالم القدرة.. وكان ذلك أول أفق من الإنسان». وفي القرن الثامن عشر بعث الفكر الأوروبي الأفكار اليونانية القديمة القائلة بأن الأجناس الحية الحاضرة هي ثمرة عملية طويلة من النمو، في ذلك الوقت كانت النظرة المقبولة هي نظرة العالم السويدي «لينيوس» القائل: «إننا نقر بوجود أنواع بعدد الأزواج التي خرجت من يدي الخالق، وأن الأنواع بقيت ثابتة منذ خلقها الذي جاء وصفه في سفر التكوين، والتغير الوحيد الذي وقع هو زيادة أعدادها لا تغير أصنافها»، وأنه ليس هنالك من جنس جديد.. تلك نظرية لاءمت العالم النيوتوني كل الملاءمة، لكن هذه النظرية كانت تتعرض لهجمات من جهات عديدة، فالعلماء الطبيعيون كبوفون وإيرازموس ودازموس ودارون — جد شارلز دارون — وجوفروا سانت هيلير، خصم كوفيه، أحد الآخذين بموقف لينيوس، والشعراء الرومانتيكيون والفلاسفة، أمثال غوته وأوكن وشيلينغ، حاولوا جميعاً أن يصوغوا فكرة التطور بأشكال مختلفة، وكان أكبرهم لامارك صديق بوفون.

بعد أن عرض المؤلف لبعض آراء بوفون (١٧٠٧ — ١٧٧٨ م) وما له وما عليه في هذه المسألة وتقديم سؤال بوفون نفسه الذي تركه دون جواب شاف له وهو: ما هي الطبيعة؟ انتقل إلى عرض (نظرية التطور) عند لامارك — ذلك العالم الفرنسي في علم النبات وعلم الحيوان (١٧٧٤ — ١٨٢٩ م) — وقد استكمل وضع نظريته في التطور في كتابه «فلسفة علم الحيوان» عام ١٨٠٩ م. أما نظرية لامارك في التطور فتتلخص في أن البيئة تؤثر في شكل الحيوانات وتركيب أعضائها، وأن الاستعمال المتكرر أو المستمر لأي عضو يزيد في حجمه، في حين يؤدي عدم الاستعمال إلى ضعفه وصغر حجمه حتى يختفي، وأن الصفات المكتسبة التي تتكون على هذا النحو تنتقل إلى الأجيال بالتوارث، وأن هذه الصفات تتكاثر بمرور الزمن، إلى أن تحدث نوعاً جديداً من الحيوانات، وقد قام المؤلف

بالنقد العلمي لهذه النظرية، ثم عرج على «داروين»، فقدمه من لحظة المولد (١٨٠٩/٢/١٢ م) حتى عودته من رحلته التي قام بها في بعثة علمية على ظهر سفينة الأبحاث «بيجل» حيث اتجهت إلى الأرجنتين الهندي للقيام ببعض الأبحاث العلمية.. ثم أعانت الحكومة على نشر كتابه الأول (في أصل الأنواع بواسطة الانتخاب الطبيعي أو بقاء الأجناس في صراع الحياة) في عام ١٨٥٩ م، ثم إصدار كتابه الثاني بعنوان (أصل الحياة) في عام ١٨٧١ م. وقد توفي داروين في ١٩/٤/١٨٨٢ م.

العناصر الأساسية لنظرية التطور عند دارون هي: الانتخاب المقصود — الانتخاب الطبيعي — الصراع على البقاء. قدّم المؤلف آراء داروين وتلامذته لبيان الإطار العام لكل من هذه العناصر التي تقوم عليها النظرية، وانتهى إلى رأي داروين في أصل الإنسان (في كتاب «أصل الأنواع») حيث ترك هذه المسألة معلقة، إلا أنه عاد فرأى عدم وجوب استثناء الإنسان من قانون التطور، وهو يصرح بهذا أيضاً في كتابه (تسلسل الإنسان).

بعد ذلك عرض المؤلف الأدلة التي تستند نظرية التطور الدارويني إطارها العام منها، وهي عدة علوم منها: علم التشريح المقارن — علم الأجنة — علم التقسيم — علم الحفريات. وبالنسبة لأدلتهم المستمدة من علم الحفريات، فإنها تأتي من السجل المرتب للحفريات الذي استطاع العلماء وضعه، وهو يدل في نظر التطورين على وجود تعاقب يبدأ من كائنات بسيطة للغاية إلى كائنات أكثر تعقيداً وتخصصاً، كما أن هذه الحفريات تقدم لنظرية التطور دليلاً جديداً، إذ تُظهر (الحلقات الموصلة) بين الأنواع التي لا توجد في الحيوانات الحالية. ويتضمن سجل الحفريات عند تطور الجنس البشري في زعم التطورين مجموعة من الأشكال اقترت من هيئة الإنسان الحالي:

أولاً: إنسان جنوب إفريقيا الشبيه بالقرود، وهو أول نوع مشابه للإنسان.

ثانياً: الإنسان الجاوي.

ثالثاً: إنسان بكين.

رابعاً: إنسان هايدلبرج — بألمانيا.

خامساً: إنسان نياندرتال — بألمانيا أيضاً.

سادساً: إنسان كرومانيون — بفرنسا.

سابعاً: الإنسان الحديث أو الإنسان العاقل، وقد بدأ ظهوره منذ حوالي ١٢٠٠٠ ساعة فقط.

يقول علم الدين كمال الأستاذ بكلية العلوم جامعة القاهرة في بحثه عن التطور في الكائنات الحية: «إن علماء التطور لا يقولون إن الإنسان

المقدس» ، وبالذات إلى سفر التكوين في ضوء النتائج العلمية الحديثة . ويقول بعض العلماء : لو كانت نظرية النشوء والارتقاء صحيحة ، لكان معناها رفض قصة الخلق التي وردت في الكتاب المقدس . ولذا اعتبرت الكنيسة في الحال عند ظهور النظرية الداروينية أن هناك خطراً يهدد الدين . ثم عرض المؤلف لدفاع إسماعيل مظهر عن داروين وأبعاد شبهة إنكار الألوهية عنه ، وكذلك فإن عباس العقاد يرى أن والاس ودارون لم يكونا ملحدين أو معطلين ، وإنما غاية ما ذهب إليه داروين هو أن التطور يفسر تعدد الأنواع الحيوانية والنباتية ، ولم يقل بأنه يفسر خلق الحياة . كما قدم يوسف كرم دفاعه عن دارون ، ثم أنهى هذه المناقشة ببيان مسألة مهمة ، وهي أن الماديين الملحدون استغلوا هذه النظرية واغتصبوها لحساب الإلحاد وإنكار وجود الإله .

نقد نظرية التطور الدارويني : ويفند المؤلف هنا هذه النظرية ، ويتوجه في هذا إلى ناحيتين : ناحية عامة ثم ناحية خاصة . الناحية العامة هي التي يشترك فيها ما يشاع عن النظرية مع النظريات الأخرى التي تحاول أن تتخذ من العلم التجريبي سنداً لرفض المعرفة الإلهية أو الميتافيزيقية ، وذلك حيث تقوم على «الاعتقاد» بأن المادة أصل الأشياء . وقد قام المؤلف بنقد النظرية من هذه الناحية في كتب سابقة له ، ثم أكمله في هذا الكتاب في مبحث (حتمية القانون لا تلغي الإرادة الإلهية) وهو آت بعد .

أما نقد النظرية من الناحية الخاصة ، فهو يدور في خمس نقاط ، أوردها المؤلف في اثنتين وعشرين صفحة في هذا الفصل ، نلخصها كما يلي :

أولاً : نقد النظرية في الأوساط العلمية .
ثانياً : قيام النظرية على جملة افتراضات أو اعتقادات غير ملزمة .
ثالثاً : اعتماد النظرية على مبدأ «الصدفة» .
رابعاً : اقتصار النظرية على مبدأ «التشابه والترتيب» .
خامساً : افتراض صحة النظرية لا يلزم إلغاء الألوهية أو إبطال الإرادة الإلهية .

ويختم المؤلف الجزئية الأخيرة بأن هذه النظرية لا تلغي بالضرورة «الإرادة الإلهية» ، ومن ثمَّ فينبغي أن يبقى فيها مكان خاص لنظرية «الخلق الخاص» بالنسبة لبعض الأنواع على الأقل (الإنسان) إذا وردت بذلك الأخبار الصحيحة . ولاشك أن الأخبار الصحيحة قد جاء بها القرآن الكريم فيما يتعلق بخلق آدم عليه السلام

ثم أخذ المؤلف بين (الحتمية الإسلامية في إخراج آدم من نظرية التطور الدارويني) على أساس ما جاء به القرآن الكريم ، مستدلاً بالنصوص القرآنية التالية : الحجر/ ٢٨-٣١ ، البقرة/ ١١-٣٤ ،

انحدر من القرد ، وإنما يعتقدون أن الإنسان والقرد كان لهما سلف مشترك) . وهناك مجموعة من الأدلة الأخرى مستمدة من علوم مختلفة مثل علم التوزيع الجغرافي للكائنات الحية ، علم وظائف الأعضاء ، وعلم الوراثة .

نشأة الحياة : ذلك الموضوع العويص ، الذي قُدم له المؤلف بعرض لبعض الاعتقادات القديمة عن كيفية نشأة المادة الحية وظهور الأنواع المختلفة ، كما كان عند قدماء المصريين والهنود والإغريق . يرى أفلوطين مؤسس الأفلاطونية الحديثة أن جميع الكائنات الحية نشأت نتيجة لتسامي المادة بواسطة روح تهب الحياة . ثم عرض للاعتقاد عن نشأة الحياة إبَّان القرون الوسطى ، فالقرن الماضي ، حتى وصل إلى أحدث الاعتقادات ، وهي التي أبَّان عنها العالم السوفيني ألكسندر إيفانوفيتش أوبارين في كتابه (نشأة الحياة على الأرض) في الخمسينات من القرن الحالي .

ونظرية أوبارين في نشأة الحياة على الأرض تتلخص في أن الحياة حالة من أحوال المادة ، وأنها نشأت على الأرض وفقاً للخطوات التالية :

تطور المواد غير العضوية إلى مواد عضوية أولية ← تطور المواد العضوية إلى البروتينات ← النقاط التجمعية (التجمعات أو الأكوام من المواد العضوية المعقدة) ← نشأة البروتوبلازم الحي ← ظهور الخلية الحية .

وبعد أن عرض المؤلف باختصار لكل واحدة من هذه الخطوات التي فصلها أوبارين صاحب النظرية ، قُدم للقارئ رأي العالم نفسه في المدى الزمني (أو عمر) هذا التطور ، حيث يعتقد أن الأرض ظلت أربعة أمّاس عمرها (٤٠٠٠ مليون سنة تقريباً) خامدة ، وكان تطور المادة خلال هذه المدة المذكورة بعمليات غير حيوية بطيئاً للغاية ، ثم ظهرت بعد ذلك «النقاط التجمعية» ، ثم انقضت ملايين السنين بعد ذلك حتى ظهرت الكائنات الحية الأولية . ثم ظهرت عملية البناء الكلوروفيلي . ثم في المليون سنة الأخيرة ظهر الإنسان ، وظل بدائياً لمدة طويلة . وفي خلال عشرات القرون الأخيرة فقط ظهر التطور الاجتماعي للإنسان .

التطور الدارويني والدين : يعتبر لابلاس من أشهر منكري الألوهية ، وفي عام ١٧٩٩ م — حينما قدم نظريته عن التطور في النظام الشمسي من السديم — سأله نابليون عن مكان الخالق في هذه النظرية أجاب في خيلاء : (يا صاحب الجلالة لست بحاجة إلى تلك الفرضية) . وهكذا أخذ الأمر يجري في نظرية التطور عند داروين ، ومهما يكن موقف داروين من الدين ، فإن الحوار الذي جرى حول نظريته وجَّه الأذهان إلى ضرورة إعادة النظر إلى «الكتاب

يكشفون عن وجوههم تؤدي بالضرورة إلى تكوين النصوص الدينية التي تقرر سمو التصور الديني عند سيدنا آدم عليه السلام ، وتقرر استحالة قبول تعدد الآلهة في أي عصر من عصور النبوة ، كما تقرر وحدة الدين عند الله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ . وقد تنطبق هذه النظرية — أو لا تنطبق — على الأديان الوضعية ، أما الدين الذي هدى الله إليه الإنسانية منذ آدم ، فلا يقبل هذه النظرية على أي حال من الأحوال .

نقد نظرية التطور الاجتماعي : أخذ المؤلف يدحض هذه النظرية ويبطل مزاعمها وينقض أركانها ركناً بعد الآخر ، وهي على التوالي :

- ١ — ادعاء المماثلة بين النوعين من التطور ، البيولوجي والاجتماعي (أو بمعنى آخر : قياس التطور الاجتماعي على التطور البيولوجي) .
 - ٢ — ادعاء التلازم بين التطور والتقدم .
 - ٣ — ادعاء القدرة على تفسير التاريخ والحضارة .
 - ٤ — الاعتقاد على نزر قليل من المعلومات .
 - ٥ — الاكتفاء بالتأملات الافتراضية والأحكام الاعتقادية .
- ثم ختم المؤلف الفصل الثالث بشرح التطور الأخير لعلم الاجتماع المعاصر ، وأخذ يبين الفروق بين التطورية المعاصرة وبين التطورية القديمة . وكان آخر ما ورد : إن النتيجة التي نخرج بها من هذا البحث هي أن التطور والتقدم كليهما لا يفسران لنا «الدين» ، بل على العكس من ذلك ، فإن الدين هو وحده الذي يمكنه أن يقدم تفسيراً للتطور والتقدم .

ما هو المقصود بـ «حتمية القوانين الطبيعية» ؟ وكيف يتبين لنا أنه لا حتمية لهذه القوانين ؟

هذا هو موضوع الفصل الحالي . حيث يقول علماء الطبيعة والفلاسفة بادعاء الحتمية ، فما هي الحتمية المقصودة ؟ يقدم المؤلف تعريفاً لها ، وهو أن المغالطة الكبرى التي يروج لها أذناب المادة باسم المنهج العلمي التجريبي ، هو أن العلم المادي الحديث ينتقل بنا من حضيض الأوهام والظنون التي يورطنا فيها الفكر الأسطوري أو الميتافيزيقي ، ويرتفع بنا إلى مستوى القوانين الحتمية ، أي القول بأن لكل ظاهرة طبيعية علّة طبيعية توجب وقوعها ، ولكل علّة معلول ينشأ عنها ، فالظواهر يتحتم وقوعها متى توافرت أسبابها ، ويستحيل أن تقع مع غياب هذه الأسباب ، وهذه الاستحالة هي ما يسمى بـ «الضرورة» أو «الحتمية» . ويوضح لويس دي بولي أن نجاح فرض «الحتمية العامة» يشكل أحد المبادئ الراسخة في الفكر العلمي . وقد انبرى المؤلف لفضح هذه الفرية ، وإثبات أنه لا حتمية للقوانين الطبيعية ، وقد استغرقت مساحة هذه المباحرة الثقافية لعلمية

الإسراء/٦٠ وما بعدها ، الكهف/٤٩ وما بعدها ، طه/١١٥ . وكلها توضح أن آدم مُخلَقٌ مستقلاً وليس على مراحل من التدرج غير الملحوظ في مدارج الأنواع المختلفة .

كما تدل الآيات ٣٠-٣٣ من سورة البقرة على أن آدم حينما ظهر ظهر وهو في أعلى مراحل النضج البشري . وتؤكد الآيات ٥٩ ، ٦٠ من سورة آل عمران على أن خلق آدم لم يتفق مع السنن العادية ، كما تقضي بذلك نظرية التطور إن صحّت ، وإنما على نحو خارق لهذه السنن .

وفي ختام الفصل يعرض المؤلف لآراء علماء السوسيوبيولوجي (علم الأحياء الاجتماعي) ، وعلماء البيولوجيا ، وعلماء الاجتماع الوضعيين والتاريخيين ، وعلماء الأنثروبولوجي التي تقضي كلها بما قرره الإسلام من قبل حول (أصل الإنسان) .

وكان موضوع الفصل الثالث في الكتاب محل العرض والتحليل هو (مذهب التطور الاجتماعي) ، حيث استهله صاحبه بتقديم لمحة عن نشأة هذا المذهب ، وقال : يرجع التفكير التطوري في عمومه إلى زمن أبعد من ظهور دارون ، كذلك فإن فكرة التطور بمعنى التقدم والارتقاء من مرحلة دنيا ومستوى متخلف إلى مرحلة الحضارة الحديثة ، ظهرت في كتابات عدد من علماء الأنثروبولوجيا والثقافة والاجتماع قبل أن تظهر نظرية دارون بقرن كامل على الأقل . ثم أورد المؤلف أقوالاً لبعض علماء الأنثروبولوجيا منهم جوستاف كلم (١٨٠٢ — ١٨٦٧) الذي قسّم الجنس البشري إلى قسمين (ثنائية السلالات البشرية) ، شعوب سلبية مقلدة غير مبتكرة ، شعوب فعالة مؤثرة خلّاقة ، وأخذ يوضح عملية الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية . وما هي نظرية سينسر في التطور الاجتماعي ؟ ما هي المراتب التي وقع فيها أشياع نظرية التطور الدارويني من المسلمين المعاصرين ؟ يقول إسماعيل مظهر مدافعاً ومؤيداً للذين قالوا بتطور الدين من مراحل دنيا إلى مراحل عليا : علمتنا هذه الأبحاث أن مثل الأديان كمثل الأنواع الحية في الطبيعة ، لم تُخلَقْ فجأة ، بل إنها قد مضت متطورة في خطى نشوئية تدرجية ، حتى إن الديانات التي أتى بها مبشرون من أكبر من يذكرهم التاريخ فترا ، قد كونت على أساس أنه كان بذاته نتاجاً لخطى من النشوء والتدرج المستمر .. ويقول المؤلف مقلداً آراء هرمان راندال في كتابه (تكوين العقل الحديث) : إن تطبيق فكرة التطور على «الدين» تؤدي منطقياً إلى ما ذهب إليه فويرباخ من الاعتراف بالدين على أنه من صنع الإنسان .. والقول بأن فكرة «الله» نفسها ليست سوى مثل أعلى متغيّر وضعه الناس لأنفسهم سداً للحاجات ما يسميه «التجربة الدينية» ، وهي عند من لا

خمساً وعشرين صفحة من الكتاب تضمنت فقراتها ما يلي :

١ — اكتشاف الاحتمية في تاريخ العلم الإسلامي (أو في ميدان الفكر الإسلامي) .

٢ — وفي ميدان العقيدة والفلسفة الإسلامية .

٣ — وفي ميدان الفلسفة الحديثة والمعاصرة .

٤ — وفي ميدان العلم التجريبي ، وهنا أوضح المؤلف أن مشكلات عويصة تعترض «الاحتمية» التي يدعيها الفلاسفة والعلماء الماديون ، تلك هي : المفاهيم الغامضة ، إحصائية القوانين ، تضارب بعض القوانين المعتمدة (قانون الضغط الهوائي — قانون الجاذبية والتناظر الكوني — تفسير ظاهرة الضوء) .

٥ — وضوح الاحتمية في العلوم الإنسانية .

٦ — الاحتمية في علم الوراثة .

٧ — الاحتمية في التفسير الاقتصادي للتاريخ . ويتنهي إلى القول أنه بانهار حتمية القوانين الطبيعية ينهار أساس مهم من أسس الإلحاد المادي المعاصر الذي يشوش بهذه الحتمية الطبيعية على الاعتقاد بخضوع الكائنات للإرادة الإلهية . وامتداداً لهذه المناقشة يأتي موضوع الفصل التالي :

هل هناك تعارض بين «الاحتمية» وبين «الألوهية» أو «الإرادة الإلهية» ؟ نعم ، فما دواعي هذا التعارض ؟ وهل يوجد مثل هذا التعارض بين حتمية القوانين الطبيعية وبين الإرادة الإلهية في الجو الإسلامي ؟ يقول المؤلف في هذا الصدد : إن افتراض حتمية القانون لا يلغي الإرادة الإلهية إلا عند أولئك الذين يتصورون الألوهية تصوراً بشرياً ، منشؤه استمدادهم هذا التصور من الأساطير الشرقية أو الإغريقية ، وهؤلاء لا مجال لهم في الجو الإسلامي ، إننا نجدهم في البيئة التي نشأ فيها رُسل وأمثاله .

وبين المؤلف أن البيئة الدينية في أوروبا في القرون الوسطى كانت كلها خرافات وأساطير تتناق مع العقل الواعي والفكر المستير ، وهو ما أدى إلى ظهور «الفلسفة المادية الحديثة» كرد فعل آنذاك . ثم استعراض أفكار بعض الفلاسفة والعلماء حول السبب والنتيجة «أو العلة والمعلول» في العلوم الطبيعية ، وهي الأفكار التي توصل بها أصحابها إلى أن إحكام القوانين الطبيعية أو ثبوتها يفيد بعدم الحاجة إلى «الله» أو بمعنى «الإرادة الإلهية» في إدارة أعمال الحياة . وفي تنفيذ المؤلف لهذه الآراء الضالة ونقده لها ، بين الفرق بين السبب الحقيقي وبين السبب العلمي ، وما هو الشرط الكافي وما هو الشرط الضروري ، ومتى يكتفي العلماء بالشروط الضرورية ومتى يكتفون بالشروط الكافية ، ثم تحديد اصطلاح «السبب» ، وبيان أن السببية العلمية ليست سببية حقيقية ، وتوضيح كيف أن

السببية تقتضي التسليم بالألوهية ، ثم بيان الفرق بين العدمية وعدمية التصور ، أي الفرق بين عدم وجود الله وبين عدم القدرة على تصور ذاته وصفاته ، وتحديد موقف الإنسان من «الما لا يُعرف» . وفي سبيل إثبات ضرورة البحث عن «السبب الأول» يقول مؤلفنا : ... ومن هنا فإنه لا بد لنا من استنتاج وجود الإرادة الإلهية وراء الأسباب الظاهرية على نسق ما ندركه من وجود إرادة لنواتنا وراء إحداثنا للظواهر الحسية . ثم يرد على المنكرين للإرادتين (الإرادة الإلهية والإرادة الإنسانية) ، وبين أن «الوعي» لا يمكن تفسيره مادياً ، ثم ينبري لفضح فكر الملحدّين ، فهم يبدأون من «الإيمان بالمادة» ويتهون إلى إنكار المادة أو التشكيك فيها . الجزئيتان التاليتان اللتان شرحهما المؤلف هما : إثبات الإرادة الإلهية ضرورة عقلية ، وإثبات الإرادة الإلهية ضرورة علمية .

وقبل أن يحدد المؤلف «الإرادة الإلهية في التصور الإسلامي» يمرّ على أينشتاين ليعرض للقارئ من أقواله وآرائه ما يوضح تردده في الاستدلال على وجود الإرادة الإلهية وراء القوانين الطبيعية ، ثم يقول : وأينشتاين طبقاً لهذا التحليل يرى أن رجال الدين يخاطرون عندما يجعلون بقاء الدين مرهوناً بقصور العلم ، ومن هنا يقول : «إن العقيدة التي تقوى على البقاء في الظلام ، ولا تقوى عليه في وضوح النهار ، لابد أن تفقد تأثيرها في الناس» . ويصل أينشتاين بعد ذلك إلى النصيحة التالية التي يقدمها لرجال الدين : «لابد لعلماء الدين أن يتخلوا عن مبدأ العقيدة في إله له صفة الأشخاص» يعني ذلك الإله البشري الذي نجده في التصور المسيحي ، أو التصورات الوثنية .

ونحن نقول : إن المشكلة التي أحس بها أينشتاين لا وجود لها في العقيدة الإسلامية ، وذلك :

أولاً : لأن الإله الذي له صفة الأشخاص مرفوض تماماً في الإسلام ، فهو «ليس كمثله شيء» .

ثانياً : لأن القواعد والقوانين الكونية التي يكشفها العلم ، لا تطارد الدين في ظل المفهوم الإسلامي ، بل تؤكد ، لأن هذه القواعد كائنة وباقية ومستمرة بضمّان إلهي «ولن تجد لسنة الله تبديلاً» . فمن مبدأ الأمر لا تناقض بين الدين والعلم ولا يضطر العلم الدين الإسلامي إلى التراجع إلى منطقة الظلام .. وهكذا يصبح من الجلي أننا لا نرضى في عقولنا فكرة التسلسل السببي التي قد يأخذ بها العلم الحديث إلا بالاعتقاد بوجود إرادة عالمة وراء الظواهر الطبيعية .. إن الله سبحانه له الكمال المطلق ، فهو أيضاً له الإرادة المطلقة «فإن الله غني عن العالمين» ، وهذه الإرادة المطلقة تفسرها لنا القوانين الطبيعية ، ولا تتعارض معها .

راموا وولدرج في المدة ما بين ١٩٥٨ — ١٩٦٢ ، وهي من أنشط الشركات في أمريكا التي يعتمد نشاطها على العلوم .

هذا ، ولم تَرِ المؤلف يسوق أمثلة من العلماء الطبيعيين أو الفلاسفة الذين قادتهم دراساتهم وتخصصاتهم إلى الدخول في الإسلام ، وهم جمع غفير ، فلماذا فاتته هذا الأمر ؟ إننا نرى أن مرور هذا الفصل دون غرض لنماذج من هؤلاء العلماء العالمين يُعدُّ نقصاً كبيراً فيه .

ونأتي إلى الفصل الأخير ، وهو الفصل الخاص ببيان (المنهج البنائي للدين) أو إيضاح (الضرورة العملية) لاستسلام الإنسان لله . ويستلهم صاحبه بقوله : الإنسان لا يمكنه أن يعيش مع «الشك» ، مثلما أنه لا يمكنه أن يعيش مع «الجوع» ، وهو مع الجوع «يموت» ، لكنه مع الشك «يستسلم» ، يستسلم بحكم «الضرورة العملية» . والضرورة العملية أنواع ودرجات مختلفة القيمة ، وخير أنواع الضرورة العملية التي يستسلم لها الإنسان «الاستسلام» «لله» سبحانه وتعالى ، كيف ؟ الإجابة هي الفصل بأكمله .

أولى جزئيات الفصل كانت في بيان أن الضرورة العملية أساس للبحث العقلي ، وكانت جوانبها :

أ — في الفلسفة القديمة : حيث أفلاطون وآراؤه في هذه المسألة وسؤاله (من أين لنا الوصول إلى هذه المعرفة الضرورية اليقينية الأولية ؟) ، ثم أرسطو الذي كان يرى أن مصدر هذه الأوليات هو العقل ، وعموماً فقد ترك أرسطو مسألة العقل غامضة — حسب رأي محمود قاسم ، ثم جاء إسكندر الأفروديسي الذي ذهب إلى أن العقل الفعال عند أرسطو : (ليس جزءاً من أجزاء النفس ، أو وظيفة من وظائفها ، بل هو الإله الذي يتمثل في نفوس البشر ، ويقوم مقامهم في إدراك معاني الأشياء) ، ثم آراء إميل بوترو .

ب — في الفلسفة الإسلامية ، حيث أبو نصر الفارابي والإمام الغزالي .

ج — في علم الكلام ، حيث أئمة المعتزلة وأئمة الأشاعرة ومصطفى صبري . ثم عاد المؤلف مرة أخرى إلى الفلسفة القديمة لبيان موقف الفلسفة اليقينية والثقة بالعقل .

الجزئية الثانية كانت (الضرورة العملية والشك) ، وفيها ناقش المؤلف آراء كل من الأبيقوريين ، هلنز ريشنباخ ، سكتوس أميريكوس ، سليمان دنيا ، عثمان أمين ، هيوم ، كانط ، أرفلد كوليه ، ولیم جيمس . ويقول المؤلف ختاماً لهذه الجزئية : وأخيراً ، فإن الضرورة العملية هي التي أوقفت سريان الشك النظري إلى إيمان الشخص بوجود ذاته — في غير اللحظة الراهنة ، ومن ثم رجعت به إلى إثبات وجود العالم الخارجي بنفس طريقة الاستدلال التي تم بها

وكان آخر جزئيتين أو مسألتين عاجلتهما المؤلف هما : التطور بين الحتمية والإرادة الإلهية ، نظرة التقدمية الحقيقية نحوها في الإسلام وهو أحق بها .

حاول المؤلف في الفصل السادس أن يشرح بالتفصيل كيف أن العالم محتاج لا محالة إلى الله ، وذلك طبقاً لقوانين الفيزياء الحديثة ومعطياتها . وكانت الجوانب التي دارت فيها المناقشة هي : بيان مبدأ «عدم التحدد» في الفيزياء وكيف نستدل به على الإرادة الإلهية ، وقيام برتراند رُسل بمعارضة هذا الاستدلال ، ومناقشة المؤلف له في معارضته هذه — استحالة توصيل العلم التجريبي إلى «التحديد» في المستقبل — حدوث العالم وفناؤه : الكون مُتَنَاهٍ حَجْمًا ، الكون متناه زَمَنًا (في الماضي وكذلك في المستقبل) — قابلية المادة للفناء — تمدد الكون حالياً دليل على حدوثه ماضياً — القانون الثاني للديناميكا الحرارية كدليل على وجود بداية زمنية للكون .

وكان أبرز ما في هذا الفصل أننا وجدنا المؤلف يصل بالإقناع العلمي إلى استنباط عدد من الأدلة على وجود الأمر الإلهي ، أي وجود الله وثبوت إرادته المطلقة الحكيمة ، هذه الأدلة المستنبطة هي :

— الدليل الأول : دليل القانون «غير الطبيعي» .

— الدليل الثاني : دليل الانضباط الإحصائي الواقعي للصغيرات (أي محتويات الذرة) .

— الدليل الثالث : دليل «إمسك المادة من الفناء» .

بعد ذلك قدّم المؤلف لبعض مشاهير العلماء التجريبيين المعاصرين الذين قادهم علمهم إلى الإيمان بالله ، وهم : ويلارد فرانك لبسي : عالم الذرة العملاق ، الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٦٠ ، وعضو لجنة الطاقة الذرية الأمريكية ، وكانت «رغبته الدائمة في فهم أسرار الطبيعة» هي التي قادته إلى الإيمان بالله — تشارلز هارد تاونز : من كبار العلماء الأمريكيين ، وهو مخترع الميزر ، وهو مجموعة من الأدوات ذات الأثر المهم في ميدان العلم والصناعة لا يقل شأنًا عن الترانزستور — جيمس ألفرد فان ألن : الحاصل على دكتوراه الفلسفة في الطبيعة النووية ، وهو أعظم علماء الفضاء في أمريكا ، وصاحب اكتشاف «شريط فان ألن» الذي يحيط بالكرة الأرضية — ألبرت بروس ساين : عالم «الميكروبات» الشهير ، وصاحب مصطلح شلل الأطفال «ساين» المسمى باسمه — فيليب موريس هاووز : أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بجامعة شيكاغو ، ومدير هيئتين لأبحاث السكان في الجامعة نفسها — دين أفرت وولدرج : حصل عام ١٩٣٦ على دكتوراه الفلسفة في الطبيعة من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا ، وقد شغل منصب رئيس شركة تومسون

التوحيد منهجياً؟ أو على الأقل : لماذا سحب الإنذار طرح مشكلة الألوهية على هذا النحو القوي الرهيب ؟ ، ولماذا لم تنقُض فترة كافية في الجدل حول مشكلة الألوهية قبل الإتيان بالإنذار من العذاب في الآخرة ؟

(ب) في الفكر الإسلامي .

وختم المؤلف الفصل الأخير بملاحظات على ما مرَّ في الكتاب ممَّا يتصل بقضية «الضرورة العملية» .

أولاً : الردُّ على القول (لا يصح أن نسمح للدائرة العملية من العقل أن تفرض اتجاهاتها على الدائرة النظرية ، بل ينبغي أن يقف العقل موقفاً سلبياً ، وأن يبقى صحيفة بيضاء حتى تأتي الحقائق الخارجية فتسجل عليه) .

ثانياً : أن البداية من «الضرورة العملية» ، وهي من الناحية النظرية لا ترتفع فوق مستوى الظن ، ليست مخالفة للشرع ، أو بدعة من البدع ، نقحمها على المنهج الإسلامي .

ثالثاً : أن العقل الذي يدفع إلى أخذ الإنذار بالآخرة مأخذ الجد ليس هو العقل النظري الذي لا يكف عن اختراع الاحتمالات ، وإنما هو العقل العملي ، وهو الذي وصفه متكلمو الإسلام بأنه (قوة التصرف في الموضوعات واستنباط الصناعات ، وتمييز المصالح من المفاصل لانتظام أمر المعاش والمعاد) .

رابعاً : إذا كان العلماء قد قبلوا (الظن) في العمليات ، فإنني لا أرى وجهاً للتفرقة بين الاعتقادات والعمليات ، حيث يجوز الأخذ بالظن في الأخيرة دون الأولى .

خامساً : إن المتعرض للدعوة بعد أن يتعرض للإنذار ، يجد نفسه مضطراً عملياً إلى «التسليم» ، فينطق بالشهادتين كما طلبهما الرسول ﷺ (أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله) ، فيكون مُسْلِماً ، وهذا هو «التسليم» الذي يدعو الإسلام إليه الإنسان ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ﴾ (الزمر/٥٤) .

وفي ختام هذا العرض نشير إلى بعض الأخطاء الواردة في الكتاب ، والتي بلغت نحو ٣٧ خطأ ، مثل : (نقد) ، وموقعه س ٣ ص ١١ ، وتصحيحه (نقد) س الأخير ص ٢٦ : ١٨٥٨ — الواضع : س ١٧ ص ٤٦ : الواضح — المادة : س ٥ ص ٣٦ : الملة — السوسيون بيولوجي : س ٩ ص ٦٤ : السوسيون بيولوجي — ... — يجوز : س ٨ ص ١٨٠ : يجوز — القينية : س ١٠ ص ١٨٣ : س ١٠ ص ١٨٣ : القينية . ومن هذه الأخطاء عدد آخر كما هو واضح في المواقع : س ٨ ص ٢٩ ، س ٥ ص ٥٩ ، س ١٠ ص ٦٧ ، س ١٣ ص ٧٨ ، س ٥ ص ٨٦ ، س ٢٠

إثبات وجود ذاته في غير اللحظة الراهنة . ونضيف إلى ذلك أنها ترجع به أيضاً — على المنهج نفسه — إلى الإقرار بوجود الله ﷻ في أنفسكم أفلا تبصرون﴾ . ثم انتقل المؤلف إلى مناقشة (الضرورة العملية هي الأساس في العلم التجريبي) ، وكانت مناقشته — كسابقتها — ممتعة ومقنعة ، توصل فيها إلى أن الضرورة العملية هي التي ترغمننا على التسليم بما يقع في خبرتنا مباشرة ، وهي التي جعلت علماء الذرة يقررون وجودها ، وهي التي جعلت العلم التجريبي يتمسك بقوانين الإحصاء على الرغم من يقينه بأن الأفراد لا يخضعون لما يخضع له المجموع ، وهي التي جعلت العلم يأخذ بتفسيرين لظاهرة الضوء ، وهي التي تُلجِّئنا إلى الأخذ بنتائج الفيزياء الحديثة على وجه العموم ، وهي التي دعت إلى افتراض بقاء الطاقة ، وهي التي جعلت برتراند رُسيل (يؤمن) بما يسميه «الأحداث» كنسيج محايد للعقل والمادة . وفي النهاية يقول : .. فإنه يصبح السير وراء الضرورة العملية لازماً إذا قادتنا هذه الضرورة خطوة أخرى بعد التسليم بالأحداث أو بالأشياء أو بالقوانين ، أي إذا قادتنا إلى علّة هذه الأحداث ، والأشياء والقوانين ، العلّة التي لا تحتاج لعلّة وراءها ، أي إلى الاستدلال على وجود الله ، وهنا يحق لنا أن نقول إن الضرورة هي الطريق إلى معرفة الله .

الضرورة العملية مدخل إلى «الدين» ، وهنا يقوم المؤلف بإفحام الملحنين في مسائل خطيرة كالخلود الإنساني ، والخير الأسمى ، والعلاقة بين الروح والجسد ، والموت ، والأبدية . ثم وصل إلى بيت القصيد وهو (الضرورة العملية في الإسلام) فأوضح أنها ليست من باب الإجبار أو القسر أو الخضوع عنوة للأمر الإلهي ، وإنما هي استسلام لله بمحض الاختيار ، ثم ناقش القوى : العقلية ، والحسية ، والوجدانية ، وبيّن الفرق بين الضرورة العملية الحيوانية والضرورة العملية الإنسانية ، وعرج على كيفية إلزام الضرورة العملية للإنسان . وأخذ يفصل القول في توضيح الضرورة العملية كما هو في منهج الدعوة الإسلامية :

(أ) في منهج الرسول ﷺ : الإنذار الذي جاء في أنحاء متفرقة من القرآن (١٢٠ مرة صراحة + ٨ مرات جاءت بكلمة التبشير المراد به الإنذار) ، ثم انتقل إلى الحديث النبوي حيث يقول النبي ﷺ : (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثْنِي ، فَأَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيانُ فَالْنَجَاءُ النَجَاءُ ، فَأَطَاعْتَهُ طَائِفَةٌ فَأَدْجَلُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَاوَزُوا ، وَكَذَبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَنَحَهُمْ) . ثم انتقل إلى وقائع السيرة النبوية . وهو يوضح من خلال هذه المناقشات أولية الإنذار باليوم الآخر في منهج الدخول إلى الإسلام ، وبيّن لماذا تقدّم الإنذار بالعذاب الأخروي على مشكلة

مؤلفات مترجمة ، ونظراً لتعدد المترجمين واختلاف ثقافتهم ، فإننا وجدنا الكلمة الأجنبية الواحدة تُرجمت بأكثر من مقابل عربي ، وبالطبع هذا لم يحدث في كل مؤلف على حدة ، ولكن عند النقل من المؤلفات لم يراع مؤلفنا توحيد الترجمة للفظ الواحد ، فمثلاً (Genes) وجدناها مترجمة في أنحاء متفرقة من الكتاب الذي بين أيدينا بـ (صبغات ، صبغيات ، مورثات) وإن كانت الثلاثة يمكن استعمالها ، لكن الاختصار على ترجمة واحدة أفضل ، وكلمة (Vertebrates) ترجمت في مواقع هكنا : (الفقرات) . هذا بالإضافة إلى العبارات الركيكة التي وردت في الأسطر المنقولة من المترجمات ، وإن كنا نعلم أن هذه ليست عبارات مؤلفنا . فكان خيراً به أن ينوّه إلى ركافة الأسلوب وتصحيحه في مواقع تتخلله كلما أمكن . والنقطة الأخيرة هي ورود أسماء كافة العلماء والفلاسفة والكتّاب في هذا الكتاب مُعرّبةً ، وإننا ننصح كل من يقوم بذكر أسماء أجناب أن يذكر الهجاء الإفرنجي مرافقاً للتعريب الذي اجتهد في الإتيان به ، حتى نظمئن إلى صحته أو تصحيحه إذا وجد به تحريف ما . والله أسأل أن يبصّرنا بالصواب .

ص ٨٩ ، س ١٧ ص ١١٤ ، ٠٠٠ ، س ١٣ ص ١٦٤ ، س ٢٠ ص ١٨٠ ، وغيرها . وليس هناك مبرر في وقوع هذه الأخطاء ، إذا علمنا أن «بروفة» الكتاب — وهي طور من أطوار طباعته — يجب على المؤلف مراجعتها وتصحيح ما بها من أخطاء ، فإذا لم تتم المراجعة فهذا هو الأذى . إضافة إلى الأخطاء المطبعية ، فإننا وجدنا مرجعاً كثيراً اعتماد المؤلف عليه وشاع ذكره في حواشي عدد من الصفحات وهو «الإسلام ونظرية التطور» لصاحبه محمد أحمد باشميل ، إذاً يحق له أن يكون من (أهم المراجع والمصادر) التي أوردتها المؤلف في نهاية الكتاب ، لكننا لم نعثر عليه في هذه القائمة ، ووجدناه في الحواشي فقط ، فلماذا حدث هذا ؟! وامتداداً للأخطاء المطبعية التي تعددت في صفحات الكتاب يلاحظ وجود بياض س ٦ ص ١١١ ، ثم نسي المؤلف وضع رقم الصفحة في إشارته إلى مرجع بخاشية ص ١١٩ السطر الثامن ، كذلك هناك في صفحة ١٧٨ إشارة إلى مرجع برقم ٤٤ على الرغم من عدم ذكر المرجع في الخاشية كما هو المعتاد !

النقطة التالية التي يجب لفت نظر القارئ والمؤلف — على السواء — إليها ، هي كثرة التّفوّل الآتية من مصادر متعددة وأغلبها

الإشارات الإلهية

لأبي حيان التوحيدي

بتحقيق عبد الرحمن بربوي

إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة صنعاء

بدت واضحة في ضبط النص . وأذكر أنني قرأتها منذ أكثر من عشر سنوات ، فلم أتوقف في شيء يشكو منه النص على نحو ما كان حين قرأت هذه النشرة الكويتية .

إن مادة «الكتاب» تدرج في لغة خاصة هي لغة الدعاء والابتهال إلى الله ، ولا تخلو فيما كان فيها من أدب الزهد من لمحات صوفية أو فلسفية . وهي في الجملة أدب رفيع وفرته له لغة مواتية ، وعربية سمحة تتحول في سماحتها من طوعية أصيلة إلى أدب عميق يتسم بالتعقيد أدته عربية لغوي ضليع من فنه .

على أن هذا الأدب قد اشتمل على صفحات مؤلفة عرض فيها أبو حيان لآلامه وأوجاعه وما عاناه في الدنيا ، وما لقيه من أهل الدنيا .

أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد/الإشارات الإلهية ؛ تحقيق عبد الرحمن بلوي . — ط ٢ . — الكويت : وكالة المطبوعات ؟

أقول : هذا الكتاب من مصنفات أبي حيان التوحيدي كما أثبتنا ياقوت في «معجم الأدباء» ، وذكر أنه جزءان . غير أن الذي بقي منه الجزء الأول في مخطوطة فريدة في «الظاهرية» ، لقد نشر عبد الرحمن بلوي هذا الكتاب نشرة أولى في مصر ، ثم أعاد نشرته في الكويت ، ولكن في هذه النشرة الثانية لم يشر إلى نشرته الأولى . وقد نشر «الكتاب» في بيروت منذ عدة سنوات ، وقامت بتحقيقه وداد القاضي ، وقد نال الكتاب في هذه النشرة البيروتية عناية لم أر ما يماثلها أو يقرب منها في نشرة «بلوي» ، هذه العناية

مؤلفات مترجمة ، ونظراً لتعدد المترجمين واختلاف ثقافتهم ، فإننا وجدنا الكلمة الأجنبية الواحدة تُرجمت بأكثر من مقابل عربي ، وبالطبع هذا لم يحدث في كل مؤلف على حدة ، ولكن عند النقل من المؤلفات لم يراع مؤلفنا توحيد الترجمة للفظ الواحد ، فمثلاً (Genes) وجدناها مترجمة في أنحاء متفرقة من الكتاب الذي بين أيدينا بـ (صبغات ، صبغيات ، مورثات) وإن كانت الثلاثة يمكن استعمالها ، لكن الاختصار على ترجمة واحدة أفضل ، وكلمة (Vertebrates) ترجمت في مواقع هكنا : (الفقرات) . هذا بالإضافة إلى العبارات الركيكة التي وردت في الأسطر المنقولة من المترجمات ، وإن كنا نعلم أن هذه ليست عبارات مؤلفنا . فكان خيراً به أن ينوّه إلى ركافة الأسلوب وتصحيحه في مواقع تتخلله كلما أمكن . والنقطة الأخيرة هي ورود أسماء كافة العلماء والفلاسفة والكتّاب في هذا الكتاب مُعرّبةً ، وإننا ننصح كل من يقوم بذكر أسماء أجناب أن يذكر الهجاء الإفرنجي مرافقاً للتعريب الذي اجتهد في الإتيان به ، حتى نظمئن إلى صحته أو تصحيحه إذا وجد به تحريف ما . والله أسأل أن يبصّرنا بالصواب .

ص ٨٩ ، س ١٧ ص ١١٤ ، ٠٠٠ ، س ١٣ ص ١٦٤ ، س ٢٠ ص ١٨٠ ، وغيرها . وليس هناك مبرر في وقوع هذه الأخطاء ، إذا علمنا أن «بروفة» الكتاب — وهي طور من أطوار طباعته — يجب على المؤلف مراجعتها وتصحيح ما بها من أخطاء ، فإذا لم تتم المراجعة فهذا هو الأذى . إضافة إلى الأخطاء المطبعية ، فإننا وجدنا مرجعاً كثيراً اعتماد المؤلف عليه وشاع ذكره في حواشي عدد من الصفحات وهو «الإسلام ونظرية التطور» لصاحبه محمد أحمد باشميل ، إذاً يحق له أن يكون من (أهم المراجع والمصادر) التي أوردتها المؤلف في نهاية الكتاب ، لكننا لم نعثر عليه في هذه القائمة ، ووجدناه في الحواشي فقط ، فلماذا حدث هذا ؟! وامتداداً للأخطاء المطبعية التي تعددت في صفحات الكتاب يلاحظ وجود بياض س ٦ ص ١١١ ، ثم نسي المؤلف وضع رقم الصفحة في إشارته إلى مرجع بخاشية ص ١١٩ السطر الثامن ، كذلك هناك في صفحة ١٧٨ إشارة إلى مرجع برقم ٤٤ على الرغم من عدم ذكر المرجع في الخاشية كما هو المعتاد !

النقطة التالية التي يجب لفت نظر القارئ والمؤلف — على السواء — إليها ، هي كثرة التّفوّل الآتية من مصادر متعددة وأغلبها

الإشارات الإلهية

لأبي حيان التوحيدي

بتحقيق عبد الرحمن بربوي

إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة صنعاء

بدت واضحة في ضبط النص . وأذكر أنني قرأتها منذ أكثر من عشر سنوات ، فلم أتوقف في شيء يشكو منه النص على نحو ما كان حين قرأت هذه النشرة الكويتية .

إن مادة «الكتاب» تدرج في لغة خاصة هي لغة الدعاء والابتهال إلى الله ، ولا تخلو فيما كان فيها من أدب الزهد من لمحات صوفية أو فلسفية . وهي في الجملة أدب رفيع وفرته له لغة مواتية ، وعربية سمحة تتحول في سماحتها من طوعية أصيلة إلى أدب عميق يتسم بالتعقيد أدته عربية لغوي ضليع من فنه .

على أن هذا الأدب قد اشتمل على صفحات مؤلفة عرض فيها أبو حيان لآلامه وأوجاعه وما عاناه في الدنيا ، وما لقيه من أهل الدنيا .

أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد/الإشارات الإلهية ؛ تحقيق عبد الرحمن بلوي . — ط ٢ . — الكويت : وكالة المطبوعات ؟

أقول : هذا الكتاب من مصنفات أبي حيان التوحيدي كما أثبتنا ياقوت في «معجم الأدباء» ، وذكر أنه جزءان . غير أن الذي بقي منه الجزء الأول في مخطوطة فريدة في «الظاهرية» ، لقد نشر عبد الرحمن بلوي هذا الكتاب نشرة أولى في مصر ، ثم أعاد نشرته في الكويت ، ولكن في هذه النشرة الثانية لم يشر إلى نشرته الأولى . وقد نشر «الكتاب» في بيروت منذ عدة سنوات ، وقامت بتحقيقه وداد القاضي ، وقد نال الكتاب في هذه النشرة البيروتية عناية لم أر ما يماثلها أو يقرب منها في نشرة «بلوي» ، هذه العناية

الكتاب من صفحات مشرقة في أدب الاغتراب ، ووقوفه على «هوية» الغريب في وطنه .

عرض عبد الرحمن بدوي في «مقدمته» لموازنة بين أفرنتس كفكا (Frnz Kafka) والتوحيدي ، ذلك أن هذا الألماني قد شقي في حياته كما شقي أبو حيان .

والآن لابد من استقراء الكتاب في وقفات فأقول :

١ — قال المحقق (ص ٨) في كلامه على الطيبين ، وأهل الغش (الغشاشة ، كذا) : « أما «الغشاشة» فهم الذين يغشون ، لأنهم يخادعون القواعد المصطلح عليها ولأن في اختيارهم جانباً متهماً مقلقاً يزعج النفوس المطمئنة القانعة «السمينة» الراضية ... » .

أقول : «الغشاشة» على أنها مأخوذة من العامية الدارجة ، فهي مقبولة في العربية الفصيحة ، ذلك أن ما ورد على «فعل» يكثر جمعه على «فعلالة» في الألسن الدارجة كالبياعة والشرابة ونحوهما . ولا نعدم أن نجد في الفصحح الخيالة والنفاطة وغيرهما .

غير أنني أتوقف في وصف «النفوس» بـ «السمينة» ، وهل لي أن أحملها على الخطأ المطبعي فأذهب إلى أن الصحيح هو «السمحة» مثلاً ؟

قد يكون شيء من ذلك ، والذي أسترجه هو ذلك لمسيرة «السمحة» للصفات الأخرى وهي : المطمئنة والقانعة والراضية .

٢ — وجاء في الصفحة نفسها قول المحقق :

نعم ! كان «كفكا» رجلاً مرهف «الحساسة» .

أقول : «الحساسة» من الكلم الذي أباحه المحقق لنفسه ، فقد ولد مصدراً على «فعلالة» كالشجاعة والفصاحة ونحوهما . وربما دفع إلى هذا لشيوع هذا البناء في الأفعال الدالة على الصفات الثابتة كالكرامة والشهامة والبلاغة ونحو ذلك .

أقول أيضاً : ومن المعربين من ولد «الحساسية» ومنهم من يخرجها بتشديد السين وتشديد الياء مبعداً لها بذلك عن الطواعية والرفاهية والعلانية . وقد ذهب بهذا المولد إلى المصطلح فصرفت إلى «أمراض الحساسية» مثلاً . وهذا كله جديد ، وليس لنا أن ندرجه متشددتين في باب «ماجد من الخطأ» ، وسماحة العربية تتسع لهذا كله .

٣ — وجاء في (ص ٩) في «مقدمة» المحقق قوله :

«بيد أن صاحبنا [أي التوحيدي] هذا لقي من دهره و «الأحياء» ما هو أشدّ هولاً ممّا لقيه كفكا ، فتحدثت عن ألم مرير أعنف من ألم كفكا ، لأنه «حيّة» [كذا] على نحو أعنف» .

أقول : لقد سمح المحقق الفاضل فأثبت عربية خاصة تقرب من الشائع الدارج . إن قوله : و «الأحياء» أراد به الناس ، و «الأحياء»

كل ذلك قد صرفه عن العاجلة الفانية إلى الباقية الخالدة .

وأنت في هذه الأوراق الحزينة واصل إلى أدب أبي حيان في نقله للناس ، وتصويره للمجتمع ، وفي سبره لأغوار النفس الإنسانية . وقد تهيأ لأبي حيان هذا الأدب الرفيع لما كان له من طاقة في عربية لم يملكها إلا خاصة الخاصة .

لقد قال المعنيون بأدب أبي حيان أنه كان ينظر إلى الجاحظ ، وأنه قد أعجب بأدبه ، غير أن الجاحظ قد صور مجتمعه الذي نفر منه فأتى على نقائص الناس بما أتيح له من سخرية لاذعة ، فلم يشق شقاء أبي حيان الذي حمله شقاؤه على الانفصام عن الدنيا .

غير أن أبا حيان الذي شقي بدنيته كما شقي بأهل عصره ، ظل أديباً ، عرف الكلمة وتعلق بها وسطر بها فكره على نحو يقرب من الشعر . وكأنه أخضع هذه المادة في الزهد وما فيه من لحة صوفية إلى نماذج أدبية فنية رائعة .

إن هذه المادة في عدة مئين من صفحاتها ، على تداخلها وتشابها في أوصالها ، لا تبلو إليك مكررة تدعوك إلى السأم ، ولكنك تذهب فيها فتحس أن مودة انعقدت بينك وبين هذا الرجل الذي شقي على علمه وفضله .

لقد قدم المحقق عبد الرحمن بدوي للكتاب بمقدمة فلسفية عرض فيها لهذا النموذج من الأدب العالمي ليعقد الصلة ، أو قل ليتوصل إلى هذه الصفحات التي حفلت بالأسى فربحت من لغة الوجد أفانين من الأدب الإنساني الخالد .

ولابد لي أن أعرض لوقفاتي في «الكتاب» هذه الوقفات لانتال من فضل المحقق العالم الفيلسوف الذي انصرف إلى العلم فكتب فيه وترجم وأتى بالنفائس التي أحباها ، والتي تجاوزت مئة كتاب . غير أن أهل عصرنا قد غصوا الطرف عن جهد هذا العالم البار الذي أجاد في العربية الفلسفية كما أجاد فيما كتب بالفرنسية والألمانية . ومن عجب أنك لا تحظى عنه لدى العرب بمثل ما تحظى عنه لدى أهل العلم من الأعاجم .

أقول : إن وقفاتي في «الكتاب» تظهر أن المحقق العالم لم يكن له من العربية الأدبية الأصيلة القدر الذي يعين على إخراج الكتاب مبرراً سليماً . ومن هنا كان لي أن أثبت ما وقفت عليه . وقد أتمس للمحقق العالم الفيلسوف عنراً فأقول : إن «الكتاب» قد وصل إلينا في نسخة مخطوطة فريدة ، ومن هنا لم يكن للمحقق سعة في النظر ، وهذه المخطوطة تؤلف الجزء الأول ، ولم يعرف من أثر للجزء الثاني . ثم إن المحقق لم يألّف هذا النموذج من العربية فيما حقق من نصوص فلسفية قديمة .

ولا يفوتني أن أشير ، وأنا أنهى هذه المقدمة ، إلى ما تميز به أدب

٧ - وجاء في (ص ١٦) قول التوحيدي مما ذكره المحقق في «مقدمته» في كلامه على الغريب :

«.... إن نطق نطق حزنان منقطعاً....» .

أقول : لم يرد بناء «فَعْلَان» من «حزن» في العربية ولا ورد في استعمال الكتاب في العربية الفصحى . إن الأبنية في العربية مقيدة بالسمع فقد ورد «غَضْبَان» ولم يرد «غَضِيب» مثل حزين . ولم يرد «حَزْنَان» ، وكُنَّ أبا حَيَّان ، وهو يعرف هذا ، أراد أن يكون له معجمه ، وكأنه أراد أن يقول أنا من المشاركين في إشادة صرح العربية . ومن هنا لم يكن لنا أن نحمل استعماله لـ «حَزْنَان» على التجاوز .

ومن الغريب أن «حَزْنَان» في عربية عصرنا من الاستعمال العامي الدارج .

٨ - وجاء في (ص ١٨) قول المحقق :

«.... وابن فارس في كتاب «الخرينة والفريدة» يقول عنه : إنه كان قليل الدين والورع...» .

أقول : لم أقف على «الخرينة والفريدة» في مصنفات أحمد بن فارس صاحب «المجمل» و«معجم المقاييس» وغيرهما . ولا أدري أين اهتدى المحقق الفاضل إلى هذا ، وهو لم يُشر إلى ذلك في هوامشه .

٩ - وجاء في (ص ٣٣) قول المحقق :

«.... إذ نضوج الأسلوب يكشف عن تأخر العهد» .

أقول : إن مصدر الفعل «نضج» هو «النضج» ، والاسم فيه «النَّضِج» بضم النون ، فأما «النضوج» فهو مما شاع في العربية المعاصرة تجاوزاً .

ثم أتحوّل إلى نص الكتاب ، ولا بد من القول : إن كتاباً قديماً ليس له إلا أصل مخطوط واحد هو من الأعمال العسيرة ، وإن المحقق مهما كان على قدر من العلم ليتوقف فيه وقفات طويلة ليحلّ مشكلاته ، وما عرض له على يد الناسخ من أوهام .

ولنبداً رحلتنا مع أبي حيان فنقول :

١ - جاء في (ص ٤٩) قوله :

«يا هذا ! إن عرفت هذه اللغة ، واستخرجتْ حالك من هذا الديوان ، وحصلتْ مالك وما عليك .. أوشكت أن تكون من المجنّوبين إلى حظوظهم....»

أقول : والذي أراه : أوشكت أن تكون من المجنّوبين ...

وهذا من أوهام الناسخ ، وقد نرى أمثال هذا كثيراً في هذا الأصل الفريد .

٢ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً قوله :

«... وإن كنت عمياً عن هذه الإشارات أعجمياً طاحت بك الطوائح....» .

تصدق في كل ما هو حي من مخلوقات الله ، وفي هذا الشمول إساءة للمطلوب المراد .

ثم إن قوله : «لأنه حيّة على نحو أعنف» لا ينصرف إلى مدلول واضح ، ولعل في «حيّة» عدولاً عن المراد أو خطأ مطبعياً .

٤ - وجاء في الصفحة نفسها قول المحقق :

«والخطيئة هي الشعور بالتضاؤل.... وأنه عالم القهر كما يقول السهروردي.... القهر للإنسان تحت سلطان قوّة مستورة جبارة... عالم السلب الذي يضع الخلود في وجه كل اتساع أمام الممكنات ، فلا تلبث أن ترتدّ إلى سردابها (Souterrain) الذي تحدّث عنه دوستوفسكي»

أقول : إن الكلمة (Souterrain) لا تعني «السرداب» وهذه الكلمة «سرداب» العربية لا تؤدي المراد بالكلمة الفرنسية ، والكلمة الفرنسية تعني باطن الأرض مما يلي القشرة الأرضية . وكلمة «سرداب» تقابل الكلمة الفرنسية (Cave) ، وهي داخلة في العمارة الفرنسية التقليدية إذ إن في كل العمارة مخدع تحت الطابق الأرضي يدعى «Cave» ، وهذه تقابل «السرداب» في العمارة العربية التقليدية .

٥ - وجاء فيها أيضاً قول المحقق :

«هذا السرداب الذي هو مجال الشعور في باطنه الحر اللامعقول.... المليء بالظلمات والأهواء.....» .

أقول : قوله : «المليء» بمعنى الممتلئ أو المملوء من المولّد الجديد في العربية المعاصرة ، وقد جرى عليه المعربون فلا تملك الطاقة على تصحيحه . إن «المليء» من «الملاءة» وهي السيادة والقدرة ، و «المَلَأَ» هم أشرف الناس .

و «المليء» بالياء غير مهموز يعني الهويّ من الدهر ، قال تعالى : ﴿وَاهْجُرْني مَلِيًّا﴾ .

٦ - وجاء في (ص ١٤) قول المحقق :

«.... وهذا يدلنا على معنى الاستئصال والإجذار (Deracinement) ...» .

أقول : «الاستئصال» يقابل الكلمة الفرنسية ، فأما «الإجذار» فهو مولّد ، فلم في «جنر» الفعل المهموز «أجذر» على أن همزته همزة سلب .

إن همزة السلب سمعت في أفعال معروفة مثبتة في كتب اللغة ، وليس لنا أن نتوسع فيها ، قالوا في هذه الهمزة : إنها كما في «أعجم» أي سلب العجمة ، وكأنهم حملوا على هذا «أعرب» أي أن ضبط الكلمة بحركات الإعراب وحركات الحروف في حشو الكلمة سلب لعروبيتها . وكذلك وردت في «أقذى» العين أي أزال قذاها ، وكذلك «أعتر» بمعنى سلب العذر .

أقول : والصواب «عمياً» بالتخفيف ، وتشديد الياء غلط .
و«عَمٍ» بناء «فَعِلٍ» صفة من الفعل «عَمِيَ» مثل «هَوٍ» صفة من «هَوِيَ» .

٣ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... وَجُلِّيتْ عرائس الهنْدَى...»

أقول : والفعل «جُلِّيتْ» بالتخفيف ولا حاجة في تضعيف اللام .
قالوا : جَلَّتْ المرأة العروس ، ولم يقولوا : جَلَّتْ ، بالتشديد .

٤ — وجاء في (ص ٥٠) قوله :

«.... فاصرف زمانك كله في قلبي هذه الأنباء واستنباط هذه الأنباء» .

أقول : إن إثبات «الأنباء» مرتين غير صحيح . وقد أثبت المحقق هذا تمسكاً بالنص . غير أن التمسك بالنص ينبغي أن يكون في حيز الصواب . لقد فطن المحقق لهذا فأشار في هامشه بقوله : لعلها جمع (لم يرد في لسان العرب) أُنْبَاءٌ ، وهي العقلة والعب ، والجمع الوارد هو «أُنْبٍ» .

أقول : ما أشار إليه المحقق هو الصواب ، وكان عليه أن يشبهه في النص ، ويشير في الهامش إلى هذا الإشكال ، ذلك أن تحقيق النص يعني إثبات حقيقة النص لا إثبات الخطأ .

٥ — وجاء فيها أيضاً قول المصنف :

«.... وَسَلَّ واستَبَيَّنْ ، وَخَفَّ واستَأْمَنَ ، وَفَرَّ واطْمَأْنَنَ...» .

أقول : إثبات «اطْمَأْنَنَ» بنونين لغة وليس خطأ ، غير أن اللغة العالية هي الإدغام مع الفتح : «واطمئنن» ، وقد يوقف عليها بالسكون فيستقيم بناء الفواصل .

٦ — وجاء في (ص ٥١) قوله :

«.... وأتانا من لدنه سوى ما أتانا ! فَعَلْنَا بذلك كُنَّا على سكون لا تعنوره حركة...» .

أقول : ووجه القول : «.... فَعَلْنَا بذلك وكنَّا على سكون...» .

٧ — وجاء في (ص ٥٢) قوله :

«... فَإِنَّ الحركة والسكون ... قد أُلْبِيَا جِدَّتْنَا ، وَأَكَلَّا جِدَّتْنَا ، وَأَضَعَفَا شَدَّتْنَا...» .

أقول : والصواب : «وَأَكَلَّا جِدَّتْنَا» بالحاء لا الجيم .

وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... فَأَيْنَ الأمان وإِنَّا أَتَيْنَا من المَأْمَنِ ، وَأَيْنَ المطلوب وإِنَّمَا عَطَيْنَا في الطلب ، وكيف الطلب وإِنَّا هَلَكْنَا بالوجدان....» .

أقول : والصواب : «.... وَأَيْنَ المطلوب وإِنَّمَا عَطَيْنَا....» .

٨ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«وهل لنا من مناص ، وقد أخذنا بالنواصي» .

أقول : وكان ينبغي أن يثبت المحقق : «وقد أخذنا بالنواصي» ليسلم

السجع في النص . ثم إن قول المؤلف : «وقد أخذنا بالنواصي» هو من الآية «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام» ٤١ سورة الرحمن .

٩ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«اليأس ممَّا لا ينال إحدى الراحتين» .

أقول : وينبغي أن يشار إلى أصل العبارة وهي في المثل «اليأس إحدى الراحتين»

١٠ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«ثم نجلس على منابر الرضوان مترملين» .

أقول : والصواب : مترملين .

١١ — وجاء في (ص ٥٤) قول أبي حيان :

«اسمع أيها المجلس الموانس ... حتى أصف لك تصارييف حالي ...
وجميع ما يدل على سكري وشكواني ، وراحتي وبلواي ...» .

أقول : والصواب : «شكري وشكواي» .

١٢ — وجاء في (ص ٥٥) قوله :

«.... والوجد عاملاً عمله بالهز والتذكرة» .

أقول : كأن «الهدّ» أولى من الهز ، وسرعة القطع مطلوبة أكثر من التحريك وهو من معاني الهز .

١٣ — وجاء في (ص ٥٦) قوله :

«ولكن مع كلَّ خطرة خيال ، ومع كل نظرة وبال ، ولكل اسمان حال ، ولكل مقام مقال» .

أقول : من غير شك أن كلمة «اسمان» معدولة عن صحيحها ، وهي مصحفة ، وليس لي أن أقطع بصوابها . وكأن المحقق وجد في نفسه شيئاً فلم يطمئن إلى شيء ودفع ذلك بقوله في الهامش : «الأسمان والأسمال الأثواب البالية» .

أقول : وليس للأسمال من علاقة بما يريد المصنف ، والعبارة السابقة والتي لحقت بعد «الأسمان» لا توميء إلى هذا الذي أثبتته المحقق في تعليقه .

١٤ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... ومع هذا التقديم والتأخير ، ومع هذا التعريف والتكبير ، ومع هذا التسليم والتفكير...» .

أقول : ورد كل كلمتين على التضاد ، كالتقديم والتأخير ، والتعريف والتكبير ، ومن أجل ذلك لابد أن يكون التسليم متبعاً بـ «التفكير» .

١٥ — وجاء في الصفحتين (٥٦ ، ٥٧) أبيات :

وأقول :

أَعْلَلْ فيك النفس والنفس صَبَّةً إليك وما تعليلها عنك نافع
وأقول :

تواصلني وتقطعني وتدعو ثم تتسع

وأيضاً :

سورة «المؤمنون» .

٢٢ — وجاء في (ص ٦٥) قوله :

« والأحاساس في جليّاتها فوضّى مبّدة » .

أقول : جمع «حَسَّ» على «أحاساس» مما تفرّد به أبو حيّان ، ولم يرد في المعجمات .

٢٣ — وجاء في (ص ٦٧) قوله :

« وكتب أسماءكم وصفاتكم في ديوان من سبقت له من الله الحُسنى » .

أقول : وفي العبارة شيء من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى ﴾ ١١١ سورة الأنبياء .

٢٤ — وجاء في (ص ٦٨) قوله :

« فيا أحبائي ! ارحموني في أوصائي ، ودبروا ما بي ، فإني لمساوي [كذا] » .

أقول : وكأني أرى الصواب : فإني لمصايي (؟)

غير أن المحقق قد أشار في تعليق له فقال : ولعل صوابه : لُمسَيّ ، من أَسْبَأَ لأمر الله : خضع ، والمعنى أنه ينقاد لهم .

أقول : ولم يبد لي وجه فيما ذهب إليه المحقق الفاضل .

٢٥ — وجاء في (ص ٧١) قوله :

« لا رائد لي إلّا وهو يكذب ، ولا ذا يد عني إلّا وهو يعتب » .

أقول : والصواب : «ولا ذائد عني» .

٢٦ — وجاء في (ص ٧٣) قوله :

« خلّفتنا في ذراك في أهنّا عيش وأنعم بال ... » .

أقول : والصواب : في ذراك (يفتح الذال) ، و «النزى» بالفتح هو كل ما استترت به . ولا مكان للنزى بالضم ، فإنه جمع «ذروة» .

٢٧ — وجاء في (ص ٧٤) قوله :

« زهّلك في الدنيا ورغبت فيها ، ورغبتك في الآخرة فزهّدت عنها... » .

أقول : ونظم الكلام يستدعي أن نقول : «زهّلك في الدنيا فرغبت فيها...» .

٢٨ — وجاء في (ص ٧٥) قوله :

« ... كذّبتك نفسك فصدقته... » .

أقول : والصواب : كذّبتك نفسك ، بالتخفيف .

٢٩ — وجاء في (ص ٧٦) قوله :

« وبأيّ لطفٍ حاشك ، وبأيّ شيءٍ سكرٌ جاشك » .

أقول : علق المحقق على الفعل «سكرٌ» فقال : سكر (من باب نصر) : سكرٌ وسكرٌ بالتشديد تكون إذن بمعنى : سكن .

والاستنتاج الأخير ممّا توصل إليه المحقق ، والذي أعرفه ، وهو

ويؤنسني وعدّ كورِدٍ بقية متى رمته كَلَفْتُ يبداء بلقعا
أقول : إثبات المحقق الفاضل قوله : «وأقول» في أول البيت الأول
يوهم أنه شيء من صدر البيت ، وهو ليس منه ، والبيت : «أعلل
فيك النفس» من الطويل .

وكذلك إثباته «وأقول» في أول البيت الثاني يوهم أيضاً أنه شيء من صدره ، وهو ليس منه .

والبيت : «تواصلني وتقطعني» من الهرج .

وكذلك قوله في البيت الثالث : «وأيضاً» ليس من البيت .

ومثل هذا قوله : «وأيضاً» في أول بيت في الصفحة (٥٧) : يا قابس النار

١٦ — وجاء في (ص ٥٧) البيت :

طربت ولم أطرب ونمت ولم أنم ولم تدبر ما ألقى ، ولكنني أدري
أقول : والصواب :

طربت ولم أطرب ونمت ولم أنم

١٧ — وجاء في (ص ٥٩) قول المصنّف :

«الله أسأل أن يزيذك من مواهبه الصافية ما تصير به فرداً ، ويوردك من شرائعه الصافية ما تزداد به ربّاً» .

أقول : والصواب : من مواهبه الصافية ويوردك من شرائعه الصافية ما تزداد به ربّاً» .

وقد شرح المحقق في حاشية له «الربا» بالكسر فقال : هو الفصل .

١٨ — وجاء في (ص ٦٠) قوله :

« وإرحمَ فقرنا في غِنانا ، واحفظ غِنانا (كذا) في فقرنا » .

أقول : والصواب : «واحفظ غِنانا في فقرنا» .

١٩ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«..... وظاهر لم تحتطفه الخطايا ، وباطن لم ترتدّفه الخطايا» .

أقول : والصواب : لم ترتدّفه المطايا .

وقال المحقق في حاشية له : الخطيء الرذال من الآدميين ، ثم قال : ولعل أصله : «المطايا» بدليل : ترتدّفه

أقول : وهو الصواب ، ولم القول : ولعل أصله فأين «الخطيء» في هذا النص ؟

٢٠ — وجاء في (ص ٦٠) قوله :

«.... وهو أقرب إلينا من جبل الوريد» .

أقول : وهذا من قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ١٦ سورة ق .

٢١ — وجاء في (ص ٦٣) قوله :

«واصطنعنا على عينك» .

أقول : يومئذ إلى قوله تعالى : ﴿واصنع الفلك بأعيننا...﴾ ٢٧

- مثبت في المعجمات ، أن : سَكَرَت الريح (بالتخفيف) بمعنى سَكَنَتْ .
والذي أراه أن الفعل في النص ينبغي أن يكون «سَكَنَ» بالنون ، ذلك أن «سَكَرَ» بمعنى سَكَنَ قد قُيد بالريح ، وفيه وجه من التشبيه يؤدي إلى هذه الدلالة الخاصة ، فأما الجأش فله «السكون» ليس غير .
- ٣٠ — وجاء في (ص ٧٧) قوله :
«.... وإن جَنَحَتْ للسلم تُقْبِلُ الله منك ، وإن لَذَتْ بالله عليك [كذا] ، وإن شكوته مابك إلى الله سمع شكواك ...» .
أقول : هذه جمل شرطية عطف بعضها على بعض ، وقد جاء مثلها قبلها وبعد في هذا الموضع من الكتاب . والجمل الثانية الشرطية التي أثبتنا قد جاءت مفتقرة إلى جواب الشرط ، ولم يشر المحقق إلى هذا النقص ، وهو لو وجد لكان كقولنا مثلاً : وإن لَذَتْ بالله «جاذ» عليك .
- ٣١ — وجاء في (ص ٨٠) قوله :
«.... وعلى طلب العاجلة دون املاجلة [كذا] ...» .
أقول : والصواب : دون الآجلة . ولعل هذا من خطأ الطبع .
- ٣٢ — وجاء في (ص ٨٢) البيتان :
حتى متى يترقني الطمغ وليس في الكفاف متسع
ما أوسع الصبر والقناعة للناس جميعاً لو أنهم سمعوا
أقول : وهما من مُخلَع البسيط ، وقد جاء صدر البيت الثاني ناقصاً ووجهه :
ما أوسع الصبر والقناعة للناس جميعاً لو أنهم سمعوا
- ٣٣ — وجاء في (ص ٨٥) قوله :
«يا هذا ! بأي قوة أنعشك عن صرعتك» .
أقول : الفعل هو «نَعَشَ» ثلاثي في استعمال ، وإن أثبت في المعجمات المزيد المهموز «أنعش» ، ذلك أنه قليل ونادر ، والأمر معكوس في العربية المعاصرة . ومن هنا كان الأولى إثبات الثلاثي فنقول : بأي قوة أنعشك .
- ٣٤ — وجاء في (ص ٨٨) قوله :
«.... واقتحمت الجمر المسعر ... وآويت إلى المزابل ...»
أقول : والصواب : وآويت إلى المزابل ، لأن الثلاثي اللازم هو المطلوب .
- ٣٥ — وجاء في (ص ٨٩) قوله :
«.... وإذا حَضَرَتْ مجالسهم لم يُفسحوا...» .
أقول : والصواب : لم يَفْسَحُوا ، والثلاثي هو المطلوب ، ولم يستعملوا «أفسَحَ» .
- ٣٦ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«.... ولولا ما تجرعت من جَزَع البأساء والضراء....» .
أقول : والسياق يقتضي : «جَزَع البأساء....» .
- ٣٧ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«.... أردت بهم أنهم لا يطمئنون إلى نعيم العاجلة ...» .
أقول : والصواب الذي يقتضيه بناء الجملة هو : أردت لهم أن لا يطمئنون والدليل : أن الفعل كما أثبتته المحقق محذوف النون فلا بد أن يتقدمه ناصب أو جازم ، ومن هنا جاء «أنهم» والصواب : أن الناصبة .
- ٣٨ — وجاء في (ص ٩٠) قوله :
«بقي الآن أن تتحول عنه إلى غيره ليكون لي في القول ولك في الاستماع طوفان في أرجاء الحكمة....» .
أقول : والمراد : الطوفان ، بفتحين ، وهو المصدر الدال على الحركة والتقلب كالطيران والجولان وغيرهما ، فأما «الطوفان» بضم الطاء ، وهو زيادة الماء ، وحادثه الطوفان التاريخية معروفة .
- ٣٩ — وجاء في (ص ٩١) :
«سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص» .
أقول : وهذه الآية (٢١) من سورة إبراهيم ، وقد أدرجت في نص الكتاب على أنها من كلام المصنف ، وكان ينبغي أن يشار إلى أنها آية كريمة .
- ٤٠ — وجاء في (ص ٩٣) قوله :
«.... أم أنت من هذا الوري نديم السرى ، ولا تحمد صباح المسرى ...» .
أقول : وفي قول المصنف : «لا تحمد صباح» إشارة إلى المثل : «عند الصباح يحمد القوم السرى» .
- ٤١ — وجاء في (ص ٩٤) قوله :
«.... وإن ملّت ملّت استللا ، وإن طمعت طمعت مصانعة ، وإن تسكّلت قانعة» .
أقول : والجمل شرطية ، وقد جاءت الثالثة مفتقرة إلى جواب الشرط ، والوجه : وإن تسكّلت «تسكّلت» قانعة .
- ٤٢ — وجاء في (ص ٩٤) أيضاً قوله :
«... وتهيج الحاسد على الحسد ، وينفث النفاثات في العُقد....» .
أقول : وفي قول المصنف : «ينفث» شي من قوله تعالى : «ومن شر النفاثات في العقد» ٤ سورة الفلق .
- ٤٣ — وجاء في الصفحة نفسها البيت :
لا تعجبني فإني قد ذهبت كما يُذهي سواء الدجى من شفرة الشفق

«.... أعني بالآثار ما أنت به تخلق ، وأعني بالأخبار ما أنت به رب...»

أقول : وليس من وجه في كلمة «خلق» وأراها «خليق» .

٤٩ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... أرسل حافي [كذا] وأطلب مني ما أملك....»

أقول : وقد علق المحقق على كلمة «حافي» وقال : لعلها حسابي .

وهذا وجه حسن ، ولعل أولى من ذلك «حقى» ، إذ ليس في

السياق ما يشعر بالحساب .

٥٠ — وجاء في (ص ٩٩) قوله :

«ولا بد من الانحراف عنه ... عن نية التأثت في العبادة ، وعن حال

رائث في تحقيق الزهادة» .

أقول : لا وجه لقوله : «رائث» ، ولعلها مصحفة عن «رثت» .

٥١ — وجاء في (ص ١٠٠) قوله :

«... واجعل أرواحنا مغارس معرفتك ، وألسنتنا قواطف وصفك ،

ونفك [كذا] في قدرتك وحكمتك....» .

أقول : لعل الصواب : وأعنا في قدرتك

٥٢ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... وإذا افتقرنا فأغننا ، وإذا بنا [كذا] منك فصلنا بك....» .

أقول : والمقابلة التي درج عليها أبوحيان قد تكون وسيلة إلى إصلاح

ما أحل به الناسخ . والذي أراه مثلاً أن يكون النص في هذا المعنى :

وإذا ابتعدنا عنك فصلنا بك . وقد كان على المحقق أن يشير إلى هذا

الإشكال .

٥٣ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«... الراعي للقليل من الحرمة ، المتمكن في درجات المعارف ،

المنجى [كذا] من سكرات المتالف ...» .

أقول : وقوله : «المنجى» كلمة معنوية ، والصواب غيرها ، ولم

يتوقف فيها المحقق .

٥٤ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... متى انفتح بصرك لطلب حياة نفسك ، وانشرح صدرك في

تعرف كالك وفضلك ، وانجاب عنك غيبتك ، فبدت لروحك

منك غايته....» .

أقول : والصواب أن جملة «وانجاب» لا بد أن تكون جواب

متى» .

٥٥ — وجاء في (ص ١٠١) قوله :

«.... وإن مرضت فلا تستشف استشفاء المترفين ، وإن ملكت فلا

تستكف استكفاء المتعفين» .

أقول : والصواب : تستكف ، وبهذا تنفق مع «تستشف» ، ولا

أقول : وقد شرح المحقق الفاضل الفعل «ذهى» بمعنى تكبر ، وضبط الفعل «يُذهى» بضم الياء وبناء للمجهول ، وصوابه «يُذهى» بفتح الياء مبنياً للمعلوم .

وكأنني أراه قد صُحِفَ عن الفعل «زُهي» ، وقد يكون لي أن أذهب

إلى هذا لأن معنى التكبر يقتضي حرف الجر «على» .

و«سواء الدجى» صوابه «سواد الدجى» .

٤٤ — وجاء في (ص ٩٥) قوله :

«.... فعندها صرختُ مستغيثاً وقلت : فما حيلة من إن أدبته

أبليت ، وإن أخفيت جليته ، وإن غرته حليته ، وإن واريته

أرته....» .

أقول : والكلام يشتمل على جمل شرطية جاء فيها فعل الشرط مضاداً

في معناه للجواب ، وعلى هذا كان ينبغي أن يكون الكلام : من إن

أبنته أبليت .

أقول : وبدل على هذا الجملة الثانية التي جاءت : وإن أخفيت

جليته ، والإخفاء ضد الإبانة .

وجاءت الجملة الثالثة : وإن غرته حليته .

أقول : وسياق الجملة أن الفعل الأول لا بد أن يأتي عكس الفعل

الثاني ، ومن هنا لا بد أن يكون الصواب : وإن غرته حليته ،

والغري ضد الحلية .

٤٥ — وجاء في (ص ٩٦) قوله :

«.... فليصح الطلوع على المراد بلا حاجز يؤذي ولا ظنٌ

يَقْذِي....» .

أقول : الفعل هو «قَذَى» مثل «نَسَى» وليس «قَذَى يَقْذِي» .

وكان الصواب أن يكون الفعل رباعياً ليتحول من اللزوم إلى

التعدي ، فيكون : ولاظنٌ يَقْذِي ..

٤٦ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«.... فليعتدل الثقاتل من أجله ، الذي همت الدموع بالعريق ،

والتهبت الضلوع بالحرَق....» .

أقول : وينبغي أن يكون وجه الكلام : الذي همت فيه الدموع

بالعرق ، والتهبت الضلوع بالحرَق ..

٤٧ — وجاء في (الصفحة ٩٧) قوله :

«.... ومفرقك وجامعك ، وضارك ونافعك ، ومُعربك

ومُبعلك....» .

أقول : وبناء الكلام يقوم على المقابلة بين كل كلمتين فإحدهما

عكس الأخرى ، ومن هنا كان الوجه أن يقال : ومُعربك ومُبعلك ،

والتقريب ضد الإبعاد .

٤٨ — وجاء في (ص ٩٨) قوله :

- مكان لـ «تستكف» الفعل المضعف ، ويدل على ذلك المصدر «استكفاء» والفعل له استكفَى يستكفي .
- ٥٦ — وجاء في (ص ١٠٢) قوله :
«.... أما أزاح علتك ، أما وقَر طافتك ، أما» .
- أقول : والصواب : وقَر طافتك .
- ٥٧ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«ولكن الإنسان لربه لكنود» .
- أقول : وهذا من قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ ٦ سورة العاديات .
- ٥٨ — وجاء في (ص ١٠٣) قوله :
«.... وإن ارفآن جأشك فليذقك خصوصية أنسه ...» .
- أقول : وقد علق المحقق على «ارفآن» فجاء بالكلام على رَفَأً وأَرْفَأً ثم ختمه بشرح «ارفآن» .
- وهذا قد ورد في المعجم القديم مما اقتضته صنعة المعجم ، والحقيقة أن مادة «ارفأت» لا علاقة لها بـ «رفأ» ، وإن كان معناهما يكاد أن يكون واحداً .
- ٥٩ — وجاء في (ص ١٠٤) قوله :
«.... وامتزج الخبلاً [كذا] بالعيان» .
- أقول : والصواب : وامتزج الخيال بالعيان ، ولعل ذلك من خيال الطبع .
- ٦٠ — وجاء في (ص ١٠٥) قوله :
«ها أنا أصرح فأقول» .
- أقول : نصُّ أهل العربية على أن «ها» للتنبيه المتبعة بـ «أنا» لا بد أن يليها «ذا» للإشارة ليتم معنى التنبيه . والذي أراه أن «ذا» كانت في نص التوحيد ، وقد سقطت لدى ناسخ الكتاب .
- ٦١ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«... عوجا على رسم جسمي فخذنا حظكما منه بقسمي [كذا] ورسمي» .
- أقول : والصواب : بقسمي [يسكون السين] ، إذ لا مكان للقسم .
- ٦٢ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«يا حسرات القلب تحرق ، يا أستار الضمير تهكي» .
- أقول : والصواب : تحرق .
- ٦٣ — وجاء في (ص ١٠٦) قوله :
«وكلُّ عندك رهين ، وبعض بسوء إغفالك مهيّن» .
- أقول : والصواب : مهيّن ، وهو اسم مفعول من الثلاثي ، فأما «مهيّن» فهو اسم فاعل من الرباعي «أهان» ، وهو شيء لا يقتضيه المعنى .
- ٦٤ — وجاء في (ص ١٠٧) قوله :
«... فأمن الآن — أحاطك الله — على دعائي ، ونقرب أذنك من ندائي» .
- أقول : قوله : «فأمن» معناه : قل : آمين . والصواب : وقرب أذنك ، ولا معنى لقوله : نقرب .
- ٦٥ — وجاء فيها قوله :
«... لأنه نازح عن وفائك ، عارٍ عن عطائك ، حالٍ بولائك ، فإن بيلائك» .
- أقول : والصواب : حالٍ بولائك .
- ٦٦ — وجاء في (ص ١٠٨) قوله :
«اللهم غفري ، بلى هناك ما يطوح نطق كل ناطق» .
- أقول : ليس من وجه في إضافة «غفر» إلى ياء المتكلم ، والصواب : غفراً ، وليس من مكان لـ «بلى» وهي حرف جواب عن نفي ، والصواب : بل للإضراب . ومن العجيب أن المحقق قد أثبت في تعليقه أن في أصل المخطوط : بل ، ولكنه لم ينتبه فيفد من ذلك .
- ٦٧ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«... وإنما هي هبات نسيم زفت فترنحت ... من رام الخير عنها تاه ، ومن حدث نفسه بالظفر شاه» .
- أقول : ووجه النص : ... ومن حدث نفسه بالظفر [بها] شاه .
- ٦٨ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«.... فالزمان لا يرسمه سيجاً ، والخطر لا يجتاز سنجاً» .
- أقول : والوجه أن يقال : فالزمان لا يرسم
- ٦٩ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«فطوى لمن بصر فأبصر وجلي فتاتين [كذا]» .
- أقول : ولعل الوجه : وجلي قتيين ...
- ٧٠ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«وطوى لمن سمع به فسأل عنه وشرق [كذا] في محل فاشناق» .
- أقول : والصواب : وشوق
- ٧١ — وجاء في الصفحة ١٠٩ قوله :
«.... فنشبت معك في فو [كذا] تضل فيه ضروب الخلق أجمعين» .
- أقول : ولعل الصواب : في فن تضل
- ٧٢ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«فإن كان ما لغوث ظناً مني فيك فارفعه يبشر عند اللقاء أو بقرج عند البأساء أو برقة عند الضراء ...، أو بزورة عند شدة الغماء» .

الإشارات الإلهية

- أقول : ولعل الصواب : أو برفقه عند الضراء ، أو بزورة عند شنة القماء .
- ٧٣ — وجاء في (ص ١١٠) قوله : «... طُلبت فلم توجد ، ووُجِّت [كذا] فلم تُعرَف...» .
- أقول : والصواب : ووُجِّت
- ٧٤ — وجاء في (ص ١١٣) البيت :
- إِن الْغَرِيبَ بِمِثِّ مَا حَطَّت رَكَائِبُهُ ذَلِيلٌ
أقول : وهو من الكامل ، وصدره : «إِن الْغَرِيبَ بِمِثِّ مَا» .
- ٧٥ — وجاء فيها أيضاً قوله : «وإنَّ ظَهَرَ ظَهَرَ ذَلِيلًا ، وإن تَوَارَى عَلِيًّا» .
- أقول : ووجه الكلام : وإن تَوَارَى تَوَارَى عَلِيًّا ...
- ٧٦ — وجاء في (ص ١١٤) البيت :
- بِمِ الصَّلِّ ! لَا أَهْلَ وَلَا زَمَنَ وَلَا نَدِيمَ وَلَا كَأْسَ وَلَا سَكَنَ
أقول : وقد جَرَى المحقق على إثبات القائل للأبيات التي اهتدى إلى معرفة أصحابها مشيراً في الهامش إلى الديوان مثلاً .
- وهذا البيت مطلع قصيدة للمتنبي ، وهو مشهور على كل لسان ، إلا أنه لم ينسبه إلى المتنبي . وروايته في الديوان :
- بِمِ الصَّلِّ لَا أَهْلَ وَلَا وَطَنَ
٧٧ — وجاء في (ص ١٢١) قوله : «... هي والله حال من ذاقها عرف ، ومن انتهى عنها وتقف [كذا] ابتداء الحنين إليها وتشوُّف» .
- أقول : ولعل الصواب : ومن انتهى عنها وتَوَقَّف ...
- ٧٨ — وجاء في (ص ١٢٢) قوله : «.... فإن أردت أن تشيع وتروى ، وتخلص من فنون القول وتكفى...» .
- أقول : والصواب : وتروى .
- ٧٩ — وجاء فيها أيضاً قوله : «.... ولا مرشد إلا من أخذ بك [كذا] من الظلمات .
- أقول : والصواب : أخذ بيدك ...
- ٨٠ — وجاء في (ص ١٢٣) قوله : «.... أهكذا يكون من تمرغ في نعمه صباحاً أو مساء ؟ أهكذا يكون من بودى [كذا] بالآية مشبهاً أو نائماً...» .
- أقول : ولعل الصواب : من تمرغ في نعمه صباحاً ومساءً ، أهكذا يكون من نودى بالآية مشبهاً (؟) أو نائماً ...
- ٨١ — وجاء فيها أيضاً قوله : «سَلِّهَ فَإِنَّ لَنْ يُفْتَحَ بَابُ الْمَسْأَلَةِ مِنْهُ إِلَّا وَيُلْتَرَّ أَخْلَافَ بَرِّهِ مِنْ لَدُنْهِ» .
- أقول : والصواب : إلا تَلْتَرَّ أخلاف برِّه من لدنه .
- يجب أن أشير إلى أن الفعل هو «دَرَّ» الثلاثي ، والأخلاف هي التي تَلْتَر . ثم إن صدر الجملة الحالية بعد إلا الاستثنائية لا تربط بالواو إذا كانت جملة فعلية ، قال تعالى : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ سورة الشعراء ، والشواهد في لغة الذكر كثيرة .
- ٨٢ — وجاء في (ص ١٢٦) قوله : «... أَلَا مُقْتَدِي أَلَا مُنْتَحِي أَلَا مُصْغِي لِعَتَابِ اللَّهِ...» .
- أقول : والصواب : مُقْتَدِي ، وَمُنْتَحِي ، وَمُصْغِي . لأنه اسم فاعل من الناقص .
- ٨٣ — وجاء في (ص ١٢٧) قوله : «.... تَبْهًا بِهِ ، وَثَقَّةً بِوَعْدِهِ ، وَرَضًا بِفَعْلِهِ ، وَحَطًّا فِي اخْتِيَارِهِ...» .
- أقول : ولعل الصواب : حَطًّا في اختياره .
- ٨٤ — وجاء فيها أيضاً قوله : «... وإذا أومأت اكتفيت ، وإذا أشرت بلقت (?)» .
- أقول : والصواب : وإذا أشرت بلَغَتْ .
- ٨٥ — وجاء في (ص ١٣٠) قوله : «.... أليس ينبغي أن يكون له الشف والفضل والموية...» .
- أقول : لعل الصواب : ... الفضل والمئة (?) .
- ٨٦ — وجاء في (ص ١٣٨) قوله : «.... فإنك تأن [كذا] لم تأخذ عتاد الآخر قبل إطلاله أعجلك إطلاله عن إرساله» .
- أقول : والصواب : فإنك (إن) لم تأخذ
وأنساءل : هل لي أن أحمل هذه على الخطأ المطبعي الذي حملت عليه الكثير مما لم أذكره في هذا التعقيب .
- ٨٧ — وجاء فيها أيضاً قوله : «هذا منتهى قولي لك ... بعد الثبات وتفاعس ... فاسعو [كذا] أبقاك الله بما أمرتك بذلك...» .
- أقول : انتبه المحقق للكلمة المعلولة عن حقها وهي «فاسعوا» فقال في الحاشية : كذا في الأصل ، فهل أصلها : فاسعد .
- نعم إن أصلها الحقيقي «فاسعد» كما يشير السياق . وإذا كان هذا فهل يعني التحقيق إثبات الخطأ الواضح الذي يشير إليه السياق .
- ٨٨ — وجاء في (ص ١٤٣) قوله : «يا هذا ! حواجز الكون معترضة دون علي [كذا] الغش بزينة الكون» . أقول : علّق المحقق على الإبهام في العبارة فقال : ولعلها

«والويل لمن يأسن من روح مع سعة ، أو قنط من عفو الله مع اشتباه» .

أقول : والدعاء لا يقتضي تأكيد الفعل ، ثم إن الفعل المعطوف «قنط» جاء بصيغة الماضي ، ولذلك فالصواب : والويل لمن يأس من روح الله

٩٧ — وجاء في (ص ١٧١) قوله :

«اللهم إنا إليك نفرع ، وفي رياضك نرتع ، وصون رضاك نتوقع ، وثوب خدمتك نتلرع» .

أقول : ولا بد أن يكون : وصوب رضاك نتوقع ...

٩٨ — وجاء في (ص ١٧٢) قوله :

«... قد بلينا فجلدنا ، وتلينا [كذا] فسلدنا ، وتكينا فأنعشنا»

أقول : لا بد لي أن أقرأ : وتلينا فسلدنا ، إذ لا معنى لما ورد «وتلينا» .

٩٩ — وجاء فيها قوله :

«... وعطلنا فحلنا ، وأغلنا فسمنا» .

أقول : والصواب : وأغلنا فسمنا ...

١٠٠ — وجاء في (ص ١٧٤) قوله :

«... إن أنت إلا بلاء عن نفسك» .

أقول : والصواب الذي يقتضيه السياق قبل وبعد ، هو : بلاء على نفسك .

١٠١ — وجاء في (ص ١٧٥) قوله :

«وإن لك أن تتوب إلى سيرتك الحسنى التي كانت عليها قاعداً أو قائماً» .

أقول : والصواب : التي كنت عليها

١٠٢ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«... ولا نفس تخشع لما فاتها إنما [كذا] قحة وجرأة» .

أقول : والصواب : إنما هي

١٠٣ — وجاء في (ص ١٧٦) قوله :

«... وما يلتقي التفاتة منك إلى نجاتك» .

أقول : والصواب : التفاءة ...

١٠٤ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«لكن ران على قلبك ما كسبت يدك ، وخدعك عنو الله وأردك [كذا]» .

أقول : وقد علق المحقق فقال : في الأصل : وأردك ، ولكنه أثبت خطأً جديداً .

والصواب : وأردك ، وهذا يستقيم بناء الفاصلتين المسجوعتين : «يداك» و «أرداك» .

دون البصيرة على .. إن فطنة المحقق لما عرض للنص من إشكال يضطره أحياناً في غير هذا الموضع إثبات الخطأ الفاضح .

٨٩ — وجاء في (ص ١٤٥) أبيات لأبي العتاهية جاء فيها :

إني رأيت عواقب الدنيا فتركت ما أهوى لما أخشى ففكرت (كذا) في الدنيا وجدتها فإذا جميع جديدها يلى

أقول : الوزن هو من الكامل ، وهذا يقضي أن يكون البيت الثاني : فكرت في الدنيا

ولا أدري لم تصرف المحقق فأثبت أبيات أبي العتاهية على طريقة أصحاب «الشعر الحر» !

٩٠ — وجاء في (ص ١٤٧) البيت :

وإذا نظرت ترى مُعجراً انظر إليك ففك معتبر أقول : والصدر مختل الوزن ، ولعله كالاتي :

وإذا نظرت تريد [أو تروم] مُعجراً فانظر إليك ففك معتبر ويقوي هذا البيت الذي يسبقه وهو :

وإذا جهلت فلم تجد خيراً فسل الزمان فعنده الخبر ٩١ — وجاء في (ص ١٥٢) قوله :

«... فاجهد أن تكون مقبولا لا مردوداً ، ومجموعاً لا مفزقاً ... وساطعاً لا كاسفاً ، ومطمئناً لا حجاجاً [كذا]» .

أقول : ثم أر وجهاً لـ «حجاجاً» بعد كلمة «مطمئناً» ولعلها : حرجاً (?) .

٩٢ — وجاء في (ص ١٥٣) قوله :

«... فوحقك ما استرسلت هذا الاسترسال ، ولا خيت [كذا] عنان القول على هذا المقال ، إلا لأني» .

أقول : كنت أتوقع أن يقف المحقق على «خيت» وهي مصحفة من غير شك ، ولكنه لم يفعل .

٩٣ — وجاء في (ص ١٥٨) قوله :

«... ورُبَّ فضيلة مُستملاة من أخذهم [كذا]» .

أقول : لعلها : من أحدهم .

٩٤ — وجاء في (ص ١٦٠) قوله :

«هو مالك الظل إن شاء قلص وإن شاء أسبع ، وهو العالم بالخال (وإن) شاء قطع وإن شاء أبلغ» .

أقول : والصواب : ... وهو العالم بالخال إن شاء قطع ...

٩٥ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«وطوى لمن إذا فقد سبيلاً ، وإذا عديم قلى ، بل طوى ...» .

أقول : إن «إذا» مفتقرة للجواب ، وعلى هذا فالوجه أن يقال : وطوى لمن إذا فقد سبيلاً عديم قلى ، والمعنى أن المفتقر ينبغي له ألا

يُبغض غيره بسبب فقره .

٩٦ — وجاء في (ص ١٦٤) قوله :

١٠٥ — وجاء في (ص ١٨١) قوله :

« ... وإذ عَنَت النفس الإباءة [كذا] على مداها... » .

أقول : والصواب : النفس الأباءة أي بصيغة المبالغة «فعالة» من «أَتَى» .

١٠٦ — وجاء في (ص ١٨٢) شطر بيت اختلف في نسبة القصيدة التي ورد فيها ، وهو :

«بكل تداوينا فلم يشف ما بنا» .

أقول : وقد علق المحقق فقال : «نصف بيت شعر» ، ولو أنه قال : شطر لكان له ذلك ، ولو أنه من أهل الصنعة لقال : صدر بيت . وهذا الصدر من مقطوعة وردت في ديوان ابن الدمينه ، وكذلك في الأغاني ، وديوان الحماسة وقد نسبت إلى يزيد بن الطثيرة في ذيل الأمالي ، كما نسبت إلى الجنون ، انظر حاشية المحقق .

١٠٧ — وجاء في (ص ١٨٣) قوله :

﴿ قِيلَ الْخِرَاصُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ... ﴾

أقول : وهذا هو نص الآية ١٠ من سورة الناريات .

١٠٨ — وجاء في (ص ١٨٦) قوله :

«وقد قيل : وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر»

أقول : وينبغي أن يشار إلى أن هذا شطر بيت .

١٠٩ — وجاء فيها أيضاً قوله :

« ... فجدرك فائض ، وخزائنك ملأى ، وحكمك نافذ ، وملكك عظيم ... »

أقول : والصواب : وملكك عظيم ...

١١٠ — وجاء في (ص ١٨٧) قوله :

«يا هذا إلى متى تنافس أهل الدنيا في الدعوى ، لِمَ لا تنظر إلى حالك في العُقبى ! لِمَ لا تسلك الطريقة المثلى ، لِمَ لا تلتمس (ماربل بالحسب) [كذا]» .

أقول : ولعل الوجه : لِمَ لا تلتمس مآربك بالحسنى . وبهذا تنتظم الفواصل .

١١١ — وجاء في (ص ١٩٠) قوله :

«والأحاساس تكون خائرة ، وفي خثورة الأحساس زكُو الرأي ...» .

أقول : قلت في أول هذا التعقيب إن أباحيان قد ولد هذا الجمع ، واستعمله كثيراً وإن لم يرد في المعجمات ولا في نثر غيره من كبار الكتاب على ما أعلم .

١١٢ — وجاء في (ص ١٩٩) قوله :

«... وبنارك نصطلي مقرونين ... وبك نعتصم متحيرين ...» .

أقول : وقد توقف المحقق في «مقرونين» فقال : ولعل أصلها مقرورين أي مصابين بالقر وهو اليرد .

أقول أيضاً : لقد فات المحقق الفاضل أن عبارة التوحيد تسمى إلى

قوله تعالى :

﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ٤٩ سورة إبراهيم .

وقال تعالى : ﴿وَأَخْرَيْنَ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ٣٨ سورة ص .

وليس لنا أن نهرع إلى «مقرورين» أي المصابين بالقر ، أي اليرد كما ذهب المحقق . وأراها مقْرَنَيْن . ثم إن «متحيرين» لا وجه لها ، وهو ما أثبتته المحقق ، ولكنه قال في الحاشية : لعلها متحيرين . أقول : وكان عليه أن يثبت «متحيرين» ويشير إلى ذلك في حاشيته .

١١٣ — وجاء فيها أيضاً قوله :

«اللهم إن معرفتنا بك بعدنا [كذا] عنك ، ومخالفتنا لك تؤنسنا منك ، وإناختنا بفنائك يطمعنا في روح رضوانك ...»

أقول : والصواب : إن معرفتنا بك (تُبْعِدُنَا) عنك ، بدلالة «تؤنسنا» في الجملة بعدها .

والصواب أيضاً : تطعمنا ، والفعل فاعله ضمير يعود على مؤنث سابق ، وهو «إناختنا» .

١١٤ — وجاء فيها أيضاً قوله :

« ... أيها العامل المكلود كم تغتَر وقد أَحْبَطَ رؤياك عملك عليك ... » .

أقول : وقد استعمل أبو حيان «الرؤيا» بمعنى الرؤية ، وهذا يدل على صحتها خلافاً لما يذهب إليه المشتبئون باللغة في عصرنا .

١١٥ — وجاء في (ص ٢٠٠) قوله :

«.... أنت رقية على نفسه وأنت لا تشعر ...» .

أقول : وفطن لهذه الإحالة المحقق فقال : ولعل صوابه : نفسك .

أقول أيضاً : يلح المحقق فيثبت الخطأ الظاهر ، وهو ينظر إلى الصواب ، وكان عليه أن يتوقف في «رقية» والصواب : رقيب .

١١٦ — وجاء في (ص ٢٠١) قوله :

«.... وحلمت بكرامة لا هبوب منها ، وحُلِيت بحيلة لا تكشف بعدها» .

أقول : والصواب : بحلية

١١٧ — وجاء في (ص ٢٠٢) قوله :

«خلقناك عبداً فتبريت لتكون رباً ...» .

أقول : وتوقف المحقق في «فتبريت» وقال : لعل صحته : فانبرت . ولكني أرى أن يكون في مكانها فعل يؤدي ما يؤديه «تكبرت» .

١١٨ — وجاء في (ص ٢٠٥) قوله :

«هو هو لا بانقسام الإشارة النفسية ، ولكن هو هو بالثام الإشارة العقلية» .

أقول : والصواب المراد : الإشارة النفسية ، والفاصلة تقتضي ذلك ، وقال المحقق في تعليقه : ولعل صوابه : النفسية . أقول : وكان خليفاً

به أن يثبت هذا في النص .

- ١١٩ — وجاء في (ص ١٠٩) قوله :
«.... واصرف عنا كتيل [كذا] صارف عن بابك ، وأجل نواظرننا...» .
أقول : ولم أر وجهاً لـ «كتيل» ، وهي من غير شك معلولة عن أصلها ، ولكن المحقق لم يشر إليها .
- ١٢٠ — وجاء في (ص ٢١٠) قوله :
«... وتارة أُحِبُّ إليك ربك لتسارع إلى طاعته ،... وتارة أنفضك عليك...» .
أقول : وقد علق المحقق فقال : الأصل : أنقصك عليك .
أقول أيضاً : وهذا عندي أولى مما اجتهد فيه وأثبت في النص .
- ١٢١ — وجاء في (ص ٢١١) البيت :
يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا على الأيام كيف نصير
أقول : وقد أطل المحقق صدر البيت وضم إليه شيئاً من العجز ، والوجه أن يكون :
يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا على الأيام كيف نصير
والبيت منثور ، والصدر ينتهي بالدال من كلمة «الدنيا» .
- ١٢٢ — وجاء في (ص ٢١٢) قوله :
«أطل الله ، أي الشيخ بقاءك ، ولا غبطة في البقاء ، وأدام صفاءك وكل العيش في الصفا» .
أقول : وقد علق المحقق على «الصفا» فقال : إما أن تكون مملودة ، وحينئذ يكون «كل العيش» بالفعل «أدام» أو تكون مقصورة ، جمع صفة أي الحجر الصلد الضخم ، وحينئذ تكون «كل العيش» مرفوعة على الاستئناف ، لأنها مبتدأ ، ويكون المعنى هو : كل العيش في خشونة وقسوة وصلابة وشقاء .
- أقول : إن نظام الفواصل يقتضي مد «الصفا» فيتوفر لأبي حيان السجعة التي قصد إليها ، ثم إن الكلام النحوي الذي أفاض فيه المحقق فاسد لا يرضي شدة طلاب النحو ، ثم إن الشرح والذهاب إلى أن «الصفا» جمع لـ «صفة» ، وما خلص إليه من المعنى فمن المحال الذي لم يقصد إليه أبو حيان .
- ١٢٣ — وجاء في (ص ٢١٣) قوله :
«.... ولا أزل بك القلم ، ولا استتب فك الهمم...» .
أقول : والذي بدا لي أن الوجه : «ولا أتب فيك الهمم» إذ لا وجه لـ «استتب فك» .
- ١٢٤ — وجاء في (ص ٢١٨) قوله :
«... فإن تبست بكاف أو ميم أو بحاء أو بحيم فدم فوك بك فض ، ورדם كفك بل رضى» .
أقول : والوجه أن يقال : فدم فوك بل فض ...
- ١٢٥ — وجاء في (ص ٢٢٣) قوله :
«فهجراها فب [كذا] ليلها ونهارها قولها...» .
أقول : والصواب : في ليلها ...
- ١٢٦ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«... وأم ؟ ك لي ...»
أقول : هذه معميات كان على المحقق في الأقل الإشارة إليها .
- ١٢٧ — وجاء في (ص ٢٢٤) بيت العباس بن الأحنف الذي ورد ناقصاً في (ص ١٣٥) ولم يشر المحقق إليه وهو :
كأنني ذبالـة نصبت نصي للناس وهي تحترق
وهو هنا كامل :
صرت كأنني ذبالـة نصبت نصي
- ١٢٨ — وجاء في (ص ٢٣١) قوله :
«... فالقول لا يأتي على حَقِّك في نعتك ، والضمير لا يحيو بكنهك» .
أقول : وكأن الوجه : لا يحيى بكنهك .
- ١٢٩ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«... أنا أنسى ما جدت به علي في القدم ، حيث أنا ليس [كذا] وفي العدم...» .
أقول : وقد توقف المحقق فأثبت في حاشية له : ليس معلوم !! ، وماذا نفيد من هذه الحاشية !
- ١٣٠ — وجاء في (ص ٢٣٧) قوله :
«... فهذا جوابك التي أجبني إليه بغيتك...»
أقول : وقد توقف المحقق فقال : كذا في الأصل ، وقول المحقق هذا لا يعفيه من إثبات الخطأ ، والوجه أن يقال : فهذا جوابك الذي أجبتي إليه بغيتك .
- ١٣١ — وجاء في (ص ٢٥٢) قوله :
«... وفي شحذ بصائرنا إذا أكلت فينا» .
أقول : والصواب : إذا كلت ...
- ١٣٢ — وجاء فيها أيضاً قوله :
«... فإن الإنسان يؤتى عند ذاك من مأمته...» . أقول : وأصل هذا المثل : «يؤتى الجذر من مأمته» .
- ١٣٣ — وجاء في (ص ٢٥٥) قوله :
«لا تحكم عن نفسك إذا غبتك بغضها إذا أرشدتك» .
أقول : ولعل الوجه : لا تحكم على نفسك ... ولا تبغضها .
- ١٣٤ — وجاء في (ص ٢٦٠) البيت :
غر امرؤ مته نفس أن تلوم للسلامة
وقد أدرج البيت في النص على أنه نثر وليس بيتاً ، وهو من مجزوء

الإشارات الإلهية

- الكامل ، وصوابه ، وبه يستقيم الوزن :
- غُرَّ امرؤ مثله نفْسٌ — سَ أن تدوم إلى السلامة
- ١٣٥ — وقد جاء في (ص ٢٦٢) كلام كثير معلول عن جهته ، وأكتفي بالإشارة إلى موضعه .
- ١٣٦ — وجاء في (ص ٢٦٥) قوله :
- «... وتفرَّد بخوائضه أمرُك ...» .
- أقول : لعله : بخاصة أمرُك .
- ١٣٧ — وجاء فيها قوله :
- «... لكنك في سكرتك عامة [كذا] ، وفي صحوتك من خمارك واله ...» .
- أقول : والصواب : عامه ، من العمه .
- ١٣٨ — وجاء في (ص ٢٧٣) قوله :
- «فما أفورزَ قدَحُك فيما أنت مخصص به عند ربك ...» .
- أقول : والصواب : قدَحُك ، والقدَح واحد القداح ، وهي السهام تُرمى في الميسر .
- ١٣٩ — وجاء في (ص ٢٧٥) قوله :
- «أتق الله تجذ حلوة ، وعاقبته محمودة» .
- أقول : ولابد أن تكون كلمة «تقوى» قد سقطت ، والوجه : ...
- تجد تقواك حلوة ، وعاقبتها محمودة .
- ١٤٠ — وجاء فيها أيضاً قوله :
- «يا هذا ! الطريق مختصر ، والدليل واضح ،... والسرار مرفوع ، والثقال مجموع ...
- أقول : هل لي أن أقرأ «الثفال» هو ما يبسط تحت الرحي !
- ١٤١ — وجاء في (ص ٢٨٠) قوله :
- «فعمّا قليل نصير ممّن إذا قال باح ، وإذا ارتاح ...» .
- أقول : لابد أن يكون الوجه : «... وإذا سكّ ارتاح» .
- ١٤٢ — وجاء في (ص ٢٨٥) الرجز :
- يا عاشق الدنيا يَجُل [كذا]
- أقول : وقد علّق المحقق على «بَجُل» هذه في هامشه فقال : كذا . وأضيف أن الكلمة هي «بَجُل» بفتحين ، ومعناها حَسْبُ
- ١٤٣ — وجاء في (ص ٢٨٦) قوله :
- «... والليل مقمرًا ، والنجوم زاهرة ، والسرى متصلة ...»
- أقول : والصواب : متصلاً .
- ١٤٤ — وجاء في (ص ٢٨٨) قوله :
- «بل الإنسان على نفسه بصيرة» .
- أقول : هذه آية كريمة أدرجها المحقق في كلام الكاتب ، وهي ١٤
- سورة القيامة .
- ١٤٥ — وجاء في (ص ٢٩١) قوله :
- «... فقد وحقّ الحق دُنْتُ كمدًا ، ومدت وَمَدًا ، ومارست كَبَدًا ...» .
- أقول : والوجه : ... ذُبْتُ كمدًا ووَمَدْتُ وَمَدًا
- ١٤٦ — وجاء في (ص ٢٩٢) قوله :
- «... هذا عَجَب ، وكل عَجَب من هذا شَحَب ...»
- أقول : وقد علّق المحقق فقال : من الشحوب ، وهو تغيّر اللون ، ثم قال : ولعله شَحَب أي الحاجة والهَم ...
- أقول أيضاً : وهو الشجب ، ولا معنى للشحوب .
- ١٤٧ — وجاء في (ص ٣١٨) قوله :
- «... فبقيت في بلاد الغربية حيارى مثلّذين» .
- أقول : والصواب : حيارى مثلّذين .
- ١٤٨ — وجاء في (ص ٣٢٢) قوله :
- «... أيها المغترّ بالصحة والشباب ...» .
- أقول : والصواب : ... والشباب ...
- ١٤٩ — وجاء في (ص ٣٢٣) قوله :
- «... وأنت البادي بالحسن والعادي بالأحسن ...»
- أقول : والصواب : والعائد ...
- ١٥٠ — وجاء في (ص ٣٢٨) قوله :
- «... والغبطة مكتنفة نظرتك ، مشتمفة [كذا] عليك» .
- أقول : والصواب : مكتنفة نظرك ، مشتملة عليك .
- ١٥١ — وجاء في (ص ٣٢٩) قوله :
- «... وبترتّم بما سلف من الأيام الخالية من تنفس في خلوة ، وتأنّس في خلوة» .
- أقول : وقد سعى المحقق في بيان الفرق بين «خلوة» الأولى و«خلوة» الثانية فقال : الأولى بمعنى المكان الذي يختلي فيه الرجل ، والثانية بمعنى انفراد المرء نفسه .
- أقول : ما أظن أن أبا حيّان قد تخيل هذا الفرق ، وكأني أُلح أن الثانية مصحّفة عن «جلوة» .
- ١٥٢ — وجاء في (ص ٣٣٧) قوله :
- «... أما دنا لغائبكم أن يحضر وأن يُبَيّر ، ولسقيمكم أن يَسْتَشْفِي ...» .
- أقول : لابد أن يكون قبل قوله «أن يُبَيّر» شيء مخلوف ، قد سها عنه الناسخ ، وهو مثل : «ولفقطوعكم» .
- ١٥٣ — وجاء في (ص ٣٣٩) قوله :
- «ها أنا قد أعذرت ...»
- أقول : والصواب : ها أنذا قد أعذرت .

وأثبت «خلقت» !!

خاتمة :

وإذا كنت قد اكتفيت بهذا القدر فإني أخشى الإطالة وأنظر إلى طاقة ما يمكن أن يوعب في بحث للمجلة .

لقد تركت طائفة كبيرة أخرى مما عرض لنص الكتاب من الكلم المعلوم عن وجهه ، كما أنني ضربت صفحاً عن جمهرة من الخطأ يتصل بضبط الكلم ، وما أثبت خطأ من المشتبه من الحروف . وأظن أن فيما أورده ما يحفز على إعادة طبعه ، مع علمي أن شيئاً منه قد أصلح في نشرة وداد القاضي .

١٥٤ — وجاء في (ص ٣٤٠) قوله :

«وأعلاك من حين أتاك ...» .

أقول : لعله : من حيث

١٥٥ — وجاء في (ص ٣٤٣) قوله :

«واهاً لنفس مُنيت بهوى شديد ، وفطنت لعائد شريد ، حتى خلقت في اختلاف شكولها واختلاف انقطاعها [كذا] ووصولها معارف» .

أقول : وقد علّق المحقق على «خلقت» وقال : ضرب عليها وكتب في الهامش مكانها : شاهدت . ولا أدري كيف اهتدى إلى البديل ،

رواية ابن عمار

لثروت أباطة

حلمي محمد القاعد

كلية الآداب - جامعة طنطا

العهد بتلك الفترة التي ازدهرت فيها كتابة الرواية التاريخية ، وهي فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين ، حيث كان «الجارم» و«أبو حديد» و«العريان» و«باكثير» ... وغيرهم ، قد نشروا معظم رواياتهم التاريخية ، بحيث يمكن القول ، إن هذا النمط من الروايات قد صار «موضة» في الكتابة الروائية ، بحكم عوامل عديدة أبرزها : الصراع بين الأمة والمحتلين ، ونشوء دولة العلوّ اليهودي في فلسطين ، وتجدد الآمال والأحلام في وحدة عربية أو إسلامية تنظم مجموعة الدول العربية سعيًا من أجل القوة والعزة والتقدم .

وكما كانت «الأندلس» منبعاً ثراً للكثيرين من كتاب الرواية التاريخية ، وبخاصة «الجارم» ، فقد كانت رواية «ابن عمار» أيضاً مأتحة من هذا المنبع ، واتخذت من عصر الطوائف «القرن الخامس الهجري» ، مجالاً زمنياً تتحرك فيه الأحداث والأشخاص .. ومن مدن الأندلس الشهيرة (إشبيلية وقرطبة وشلب ومرسية وبلنسية وسرقسطة ...) ، مجالاً مكانياً يشهد الصراع بين آل عباد وآخر ملوكهم «المعتمد بن عباد» في إشبيلية مع حكام الإمارات الأخرى ، وكان صراعاً قائماً على قدم وساق ، وانتهى بسقوط الأندلس كلها في يد المرابطين القادمين من الشاطئ الآخر (المغرب)

(١) شارك «ثروت أباطة»^(١) مع الموجة الثانية من بناء الرواية الحديثة في إثراء الأدب العربي بالعديد من الروايات التاريخية والاجتماعية والسياسية ، وقد ظهرت بعض هذه الروايات على شاشة السينما المصرية ، وأحدثت نوعاً من التأثير والتفاعل مع الجمهور ، ويحفظ الجمهور المصري عبارة شهيرة وردت على لسان أحد أشخاص روايته «شيء من الخوف» وتعبر عن رفضه للظلم والقهر الذي يمارسه البطل^(٢) ، وبصفة عامة يمكن القول : إن معظم روايات «ثروت أباطة» ، تمثل نوعاً من التأمل السياسي في الواقع الذي تعيشه الأمة ، وإن كان هذا التأمل يتغلب غالباً بأغلبية اجتماعية تنفلات كثافة ورقة حسب الموضوع ، ويستطيع القارئ أن يلمح ذلك بوضوح في رواياته : شيء من الخوف ، قصر على النيل ، جنور في الهواء .

ولا تشذ الرواية التاريخية الوحيدة التي كتبها «ثروت أباطة» بعنوان «ابن عمار» عن هذا الأسلوب الذي يسعى إلى التعمق في الواقع الاجتماعي والنفسي للكشف عن القوى السياسية التي تصنع هذا الواقع وتحركه في شتى الاتجاهات .

ويبدو لي أن رواية «ابن عمار» من أوائل ما كتب ونشر «ثروت» من روايات ، إن لم تكن الأولى على الإطلاق^(٣) ، وتبدو أيضاً قريبة

وأثبت «خلقت» !!

خاتمة :

وإذا كنت قد اكتفيت بهذا القدر فإني أخشى الإطالة وأنظر إلى طاقة ما يمكن أن يوعب في بحث للمجلة .

لقد تركت طائفة كبيرة أخرى مما عرض لنص الكتاب من الكلم المعلوم عن وجهه ، كما أنني ضربت صفحاً عن جمهرة من الخطأ يتصل بضبط الكلم ، وما أثبت خطأ من المشتبه من الحروف . وأظن أن فيما أورده ما يحفز على إعادة طبعه ، مع علمي أن شيئاً منه قد أصلح في نشرة وداد القاضي .

١٥٤ — وجاء في (ص ٣٤٠) قوله :

«وأعلاك من حين أتاك ...» .

أقول : لعله : من حيث

١٥٥ — وجاء في (ص ٣٤٣) قوله :

«واهاً لنفس مُنيت بهوى شديد ،..... وفطنت لعائد شريد ، حتى خلقت في اختلاف شكولها واختلاف انقطاعها [كذا] ووصولها معارف» .

أقول : وقد علّق المحقق على «خلقت» وقال : ضرب عليها وكتب في الهامش مكانها : شاهدت . ولا أدري كيف اهتدى إلى البديل ،

رواية ابن عمار

لثروت أباظة

حلمي محمد القاعود

كلية الآداب - جامعة طنطا

العهد بتلك الفترة التي ازدهرت فيها كتابة الرواية التاريخية ، وهي فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين ، حيث كان «الجارم» و«أبو حديد» و«العريان» و«باكثير» ... وغيرهم ، قد نشروا معظم رواياتهم التاريخية ، بحيث يمكن القول ، إن هذا النمط من الروايات قد صار «موضة» في الكتابة الروائية ، بحكم عوامل عديدة أبرزها : الصراع بين الأمة والمحتلين ، ونشوء دولة العلوّ اليهودي في فلسطين ، وتجدد الآمال والأحلام في وحدة عربية أو إسلامية تنظم مجموعة الدول العربية سعيًا من أجل القوة والعزة والتقدم .

وكما كانت «الأندلس» منبعاً ثراً للكثيرين من كتاب الرواية التاريخية ، وبخاصة «الجارم» ، فقد كانت رواية «ابن عمار» أيضاً مأتحة من هذا المنبع ، واتخذت من عصر الطوائف «القرن الخامس الهجري» ، مجالاً زمنياً تتحرك فيه الأحداث والأشخاص .. ومن مدن الأندلس الشهيرة (إشبيلية وقرطبة وشلب ومرسية وبلنسية وسرقسطة ...) ، مجالاً مكانياً يشهد الصراع بين آل عباد وآخر ملوكهم «المعتمد بن عباد» في إشبيلية مع حكام الإمارات الأخرى ، وكان صراعاً قائماً على قدم وساق ، وانتهى بسقوط الأندلس كلها في يد المرابطين القادمين من الشاطئ الآخر (المغرب)

(١) شارك «ثروت أباظة»^(١) مع الموجة الثانية من بناء الرواية الحديثة في إثراء الأدب العربي بالعديد من الروايات التاريخية والاجتماعية والسياسية ، وقد ظهرت بعض هذه الروايات على شاشة السينما المصرية ، وأحدثت نوعاً من التأثير والتفاعل مع الجمهور ، ويحفظ الجمهور المصري عبارة شهيرة وردت على لسان أحد أشخاص روايته «شيء من الخوف» وتعبر عن رفضه للظلم والقهر الذي يمارسه البطل^(٢) ، وبصفة عامة يمكن القول : إن معظم روايات «ثروت أباظة» ، تمثل نوعاً من التأمل السياسي في الواقع الذي تعيشه الأمة ، وإن كان هذا التأمل يتغلب غالباً بأغلبية اجتماعية تنفلات كثافة ورقة حسب الموضوع ، ويستطيع القارئ أن يلمح ذلك بوضوح في رواياته : شيء من الخوف ، قصر على النيل ، جنور في الهواء .

ولا تشذ الرواية التاريخية الوحيدة التي كتبها «ثروت أباظة» بعنوان «ابن عمار» عن هذا الأسلوب الذي يسعى إلى التعمق في الواقع الاجتماعي والنفسي للكشف عن القوى السياسية التي تصنع هذا الواقع وتحركه في شتى الاتجاهات .

ويبدو لي أن رواية «ابن عمار» من أوائل ما كتب ونشر «ثروت» من روايات ، إن لم تكن الأولى على الإطلاق^(٣) ، وتبدو أيضاً قريبة

بقيادة يوسف بن تاشفين^(٤).

يقول بعد عدة أوصاف تلور حول الكذب وموت الضمير عبارة مقحمة تؤكد ذلك^(٥).

وتبدو شخصية «ابن عمار» أكثر الشخصيات في الرواية حيوية ونضجاً، ليس لكونها «بطل الرواية»، وإنما لطبيعة بنائها الفني، فهي تتحرك وفقاً لتطور طبيعى يكشف لنا حالات ضعفها وقوتها، فابن عمار شاعر فقير يبحث عن الرزق، ولا يملك قوت يومه، ولا قوت حماره، الشيء الوحيد أو البضاعة الوحيدة التي يروج لها ولم تلق استجابة لدى الكثيرين هي «الشعر»، ومع الطموح والإصرار تجد هذه البضاعة مشترى متحسناً يدفع في مقابلها الكثير مما يطمح إليه ابن عمار، هذا المشتري المتحمس الثري هو المعتمد ابن عباد، الشاعر، وآخر ملوك بني عباد.. وبعد أن يلتقي البائع والمشتري تتكاثف الأحداث، وتتوهج شخصية ابن عمار ليعبر عن طموحه وآماله مستخدماً مواهبه وإمكاناته، حتى يحقق المجد الذي يخر بعهده صريعاً نتيجة لمنهجه وفلسفته «الميكافيلية» التي تؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة.

وقد عرضت الرواية لخصائص وفلسفة ابن عمار، أو عناصر شخصيته المميزة في مواضع كثيرة، وهي عناصر جعلت من ابن عمار كياناً حياً متنامياً يشد القارئ إليه ليتتبع مسيرته وخطواته.. إن عناصر الطموح وحب السلطة والبحث عن الذات والأنانية والتسلق والتزييف والهروب من المواجهة وإدراك النتائج قبل وقوعها، كقيلة أن تجعلنا نتفاعل مع صاحب الشخصية ونحيا معه، بالرغم من بغضنا لسلوكه وتصرفاته، وننتظر بعد ذلك خاتمة المطاف لهذه الحياة الصاخبة.

إن حب ابن عمار للسلطة أو طموحه إليها وتفكيره المستمر فيها والعمل الدائب من أجلها، جعل السلطة جزءاً من نفسه، وجعل نفسه جزءاً منها «... إنه ابن عمار ذلك الرجل الذي دار على قصور الملوك فرأى وفهم ما رأى، ثم هو حليف للطريق الطويل في أكثر ما خلا به وبجماره هذا الطريق، فكان يفكر ويمحص ويتعمق الأمور حتى يبلغ أعماقها وهو يقرأ فيصل إلى أغوار ما يقرأ، فما هو إذن بالشاعر الهاذر الذي يمد يده ليشبها إلى فمه فلا يفكر في غير مدّ وإنشاء...»^(٦).

وعندما يتحقق له جانب من آماله وطموحاته، فإنه لا يتوقف عند حد معين، أو يراجع نفسه، ولكنه يفكر فيما هو أكبر وأفضل، ولا يهيمه أن يكون المنهج مقبلاً أو غير مقبول، فقد علمنا أنه «أمام ضميره»، ومن ثم فإنه لا يتورع أن يكون مُهَيِّئاً لجلسات الأنس والمتعة يستمتع بها صديقه ابن عباد «ويشيد المعتمد بقدرة ابن عمار النابغة في السياسة وفي الشعر وحتى في تهيفه الليلة

ونفهم من المجالين الزماني والمكاني مباشرة، أن القضية المطروحة للمعالجة هي محنة المسلمين في التفرق والتشردم والغرق في اللهو والترف والمتع الحسية، والصراع بين الحكام، والتحالف مع الأعداء، بينما يترصد هؤلاء الأعداء (الفرنجية) بالمسلمين، وينتظرون الفرصة لالتهامهم واحداً بعد الآخر، للإتيان عليهم جميعاً، وطردهم من الأندلس الجميلة شر طردة..

بيد أن الرواية لم تعالج القضية على هذا النحو المباشر، وإن كانت قد تضمنته، ولجأت إلى انتزاع شريحة من شرائح المجتمع الأندلسي، وطرحت من خلالها مقولات عديدة، حيث اختارت شاعراً مداحاً متكبساً بشعره، يمثل «الميكافيلية» في سلوكه، و«الأيقورية» في مذهبه، وركزت الأضواء حوله داخلياً وخارجياً، ذلكم هو الشاعر «أبو بكر محمد بن عمار» بطل روايتنا، ومن الأحداث التي مرَّ بها، والتي صنعها، نضع أيدينا على معالم واقع مريض ومهترى، يسير نحو الهلوة.

ويمكن القول إن هذه الرواية تمثل رواية «الشخصية» حيث تقوم على محور الشخص أو البطل الذي يحظى بالأضواء الروائية — إن صح التعبير — ويخصه المؤلف بكل اهتمام وجهده، ويمكن أن نضع «رواية الشخصية» في مقابل «رواية الموقف أو الحدث»، حيث يكون التركيز على ما جرى من وقائع وأحداث هو غايتها كما نجد في روايات «علي الجارم» وبخاصة «هاتف من الأندلس» و«عادة رشيد».

ويقدم المؤلف شخصية ابن عمار من خلال فصول الرواية الأربعة عشر، التي يختار لكل فصل منها عنواناً يحمل دلالة على ما يجري لابن عمار من أحداث ووقائع، وفي كل فصل تتنامى الأحداث وتنمو شخصية ابن عمار حتى تستوي، وتصل إلى نهايتها المأساوية التي سنها إن شاء الله.

٢) وشخصية «ابن عمار» تواجهنا منذ بداية الرواية كشخصية تلعب لعبة شاذة وغريبة في واقعها، وتسخر مواهبها العديدة في الشعر والقول والذكاء والحيلة — على غير عادة الشعراء — لتحقيق مآربها الشخصية، وأغراضها الخاصة، بل إن الكاتب يقدم لنا ابن عمار في أول فقرات الرواية كمنشوق كذاب ميت الضمير «لقد ترك بلدته مهد ميلاده، ومدرج طفولته، ومغنى شبابه، ليلور بشعره على الملوك يسترشد ماله بما يرفله عليهم من شعره، ولقد دار، ولقد مدح، فبالغ في المدح، ولقد كذب على الحق فأوغل في الكذب، ولقد أمت ضميره ليجعل الظالم منهم عادلاً والمجنون منهم حكيماً...»^(٧)، ويلج الكاتب على تقديم هذا الوصف المباشر لدرجة تجعل من بعض العبارات زائدة عن الحاجة، حيث نراه مثلاً

بقوله : «إن هي إلا بعض ساعة حتى تكون رواتبكم بين أيديكم ..» ثم يدخل إلى القصر لا ليؤدي الرواتب كما وعد ، فما كان بخزائنه شيء ، وإنما ليجمع ما يستطيع حمله ، ومن باب سري يخرج دون أن يراه أحد ، ويظل مستخفياً حتى يفارق «مربية» كلها إلى الطريق ..^(١٢).

هذه المواقف وغيرها توضح صورة مخلوق أفك ، لا يؤمن بالقيم أو المواهب التي أفاء الله بها عليه إلا بقدر ما تؤدي له من منافع ومصالح على حساب الشرف والخلق والدين .

ومع أنه صادق ملكاً ، وعاش في بيئة ملوك لمدة تقرب من ربع قرن من الزمان ، فإن ذلك لم يؤثر في طبعه ولا في قيمه ولا في سلوكه ، بل ظل كما هو ، ومنذ نشأته ابناً شريعياً للغاية تبرر الوسيلة ، ويبدو أن المؤلف في تفسيره لسلوك ابن عمار ينظر إليه من خلال منظور طبقي يعول على الأصل أو الحسب ، ولما كان ابن عمار نتاج فقر وتواضع أصل ، فلا بد أن تقوده جنوره وأوضاعه الاجتماعية إلى ما انتهى إليه ، فهو وصولي وانهازي وخسيس ولئيم ووضيع ، ولم تُجد ترفيته خلقياً ، بالتكريم أو الإعزاز أو التمجيد ، وإن كان ذكاؤه يدفعه إلى توظيف فقره القديم وتواضع أصله — كلما دعت الحاجة — لاستئالة الناس وخداعهم «فهو يحمل معه ذلك الكيس الذي أنقذه وأنقذ حماره من جوع بما حمله من شعير ، وهو يحمل الكيس معه ، لم يفقده في كل مناصبه التي تولها ، ولم يفقده في الذروة التي اقتعدها ، وإنما أبقى عليه ليشكر به من أنقذ .. فما يكاد يجلس على كرسي الإمارة حتى يرسل من يبحث عن التاجر فيجده ، ويعلم ابن عمار أن الخشية قد تولت هذا التاجر حين علم أن الأمير يبحث عنه ، فيشفق عليه أن يستقدمه ، ويكتفي بأن يرسل إليه الكيس وقد ملأه فضة وأوصى من يحمل الكيس إلى التاجر أن يقول له : لو كنت ملأته برأاً ملأته تيراً^(١٣)»، وكانت هذه اللفتة الذكية من ابن عمار عاملاً مهماً في جذب قلوب الأندلسيين في إمارة شلب ونحوه ، باعتباره عصامياً ورجلاً وفياً لماضيه ، بينما يسعى — في الواقع — إلى تأمين مستقبله ، لأن هذا هو الذي يعنيه «يجب أن يستكثر من المال خشية من الغد»^(١٤)، وهو — في كل الأحوال — يريد أن ينفي من ماضيه كل شيء ليحقق غاياته وطموحاته ، وبذلك تصبح صورته في أذهان الناس غاية في المثالية ، ولكن جنوره وأصوله تشلّه إلى واقع آخر ، هو واقعه النفسي الداخلي الذي يعيش اللؤنية والوضاعة والحقارة ، وهكذا نرى ابن عمار من خلال المنظور الطبقي يخضع لما اكتسبه من طبقته أخلاقاً وسلوكاً ، وهو منظور يختلف عن منظور آخر يرى النفس البشرية عالماً متميزاً لا يتأثر بطبقته إلا بقدر ، فالأخلاق والقيم في المنظور

الأنيسة ، ويبالغ المعتمد في تلك الإشادة ، ويقرب ابن عمار أكثر مما تعود أن يفعل ، وكلما دارت الخمر برأسه رفع من شأن ابن عمار ...»^(١٥).

إنه على استعداد لفعل أي شيء من أجل طموحاته التي تنامي دائماً ، وإذا كان تقديم المتعة ، وتبسة ليالي الأنس لصديقه ابن عباد يحقق له بعض الآمال ، فإن نجاحاته السياسية تتيح له أن يتقاضى ثمنها في الحال وكما يشتهي ، فبعد أن قام بمهمته في إبعاد «الأذفونش» عن غزو مملكة آل عباد «إشبيلية» ، فإنه يعود إلى الملك المعتمد ليشرح بنفسه وقد طالعت قامته أكثر من ذي قبل ، ويستشعر أنه شريك للملك في مملكته «... ويعود المعتمد إلى نافذته يرنو منها إلى اعتداد وذيل ثوبها قد رفع وقدمها قد غاصت في المسك وماء الورد .. إلا أنه في هذه المرة لم يكن وحده بل كان ابن عمار إلى جواره يرنو منها إلى اعتداد وذيل ثوبها قد رفع وقدمها قد غاصت في المسك وماء الورد .. إلا أنه في هذه المرة لم يكن وحده ، بل كان ابن عمار إلى جواره يرنو هو أيضاً إلى جواربه يفضن بأقدامهن مع الملكة في المسك وماء الورد»^(١٦).

وواضح أن ابن عمار يتسلق في الوقت المناسب بالأسلوب المناسب ، فهو يستغل محنة المعتمد ، كما استغل صداقته ، ليأخذ مقابل أتعابه ، ويتقاضى ثمن جهده الذي يبذله عند الأعداء ليصدهم عن غزو «إشبيلية» ، إنه لا يعرف حقاً لدين أو واجباً لوطن أو وفاء لضمير ، وقد سبق للكاتب أن وصفه بقوله : «فما هو بالوطني الصادق الوطنية لوجه الشرف ، ولا هو بالوفي الخالص الوفاء لآل عباد ، إن ابن عمار لم يكن صادق الوفاء ولا خالص السعي إلا لابن عمار وحده ، وبهذا المبدأ الواقعي سار ابن عمار في وزارته وسارت به الأيام ...»^(١٧).

وإذا كانت أخلاق ابن عمار مع المعتمد صاحب مجده وعزه كذلك ، فإننا نجد الأمر طبعياً أو أكثر طبيعية عندما يتعلق الأمر بالأعداء ، فهو لا يحترم عهداً ولا كلمة ، لأن المبدأ الخالد لديه هو «الغاية تبرر الوسيلة» ، فعندما يراد تخليص «الراشد» ولد المعتمد من قبضة «ريمون» كونت برشلونة بعد أن صار رهينة بيده نظير مبلغ من المال لا يتوفر في مملكة «إشبيلية» ، فإن «ابن عمار» لا يتورع عن تزيف نقود ليس فيها من الذهب إلا القليل ، وتجاوز الحيلة على ريمون فيطلق الراشد من أسرته^(١٨). ويشبه هذا الموقف الذي احتال فيه على «ريمون» موقفه من جنوده عندما قطع رواتبهم بسبب خواء خزائنه ، فقد تجههروا وعزموا على تسليمه إلى المعتمد ليقص منه بعد أن علموا أن الأخير يطلبه للانتقام منه ، فما كان من ابن عمار إلا أن خدع الجند

فتيات المدينة في ملء الجرار من النهر فيصنع لها بُخيرة من المسك وماء الورد تكلف الدولة ما كانت ستبدله لتقوية الجيش فلا يبقى في الخزانة إلا القليل^(١٨) بينما الفرنجة يدقون الأبواب من حول اشبيلية . ومن خلال قوة الشخصية لدى ابن عمار وضعفها لدى المعتمد تنشأ العلاقة بينهما ، بصورة أقرب إلى الشنود ، حيث تلو لهفة الآخر على الأول .. ولذا نجد نهاية هذه العلاقة تبلو غير متوقعة بل «وشادة» ، إذ ينهيها المعتمد نهاية مأساوية عندما يقتل صديقه الحميم وأنيسه الأثير ابن عمار ، فيهوي على رأسه بقطعة من حديد ذات مقبض ، ويظل يضرب ويضرب حتى يموت ابن عمار بيد صداقة ظلت خمسة وعشرين عاماً !!

لقد كان من المتوقع أن يغفر المعتمد لابن عمار زلته الأخيرة ، كما غفر له من قبل محاولة استثنائه بالإمارة ، واستقلاله عن مملكته ، بيد أن شدة حبه لابن عمار هي التي دفعته — فيما يبدو — إلى قتله ، فما كان المعتمد يتوقع منه — بحال — أن يهجو ويكذب عليه ويوح بالسر الذي طلب منه أن يكتمه ، حتى لو كان المعتمد ينوي أن يطامن من طموحه ليقع بجواره خادماً مطيعاً وأنيساً مميماً .. لا نكاد نثر في الرواية بعد ابن عمار والمعتمد على شخصيات ذات أهمية رئيسية ، اللهم إلا قادة الفرنج مثل الأذفونش ، وريمون بيرنجيه كونت برشلونة ، وكلاهما يمثل العدو المتربص الذي يستغل خلافات حكام الطوائف المسلمين ، ويذكيها بالفتنة والتحريض ، وكلما لاحت الفرصة لاقتناص إمارة أو مملكة أو مدينة تقدم ليحتلها ويطرده منها أهلها وحكامها المسلمين ، ويضمها إلى أملاك الفرنجة .

وقد صور الكاتب شخصية الأذفونش في إطار محدود ، لأن تركيزه الأساسي كان يدور حول «ابن عمار» إذ لم تكن قضية الصراع فيما بين المسلمين أنفسهم ، أو بين المسلمين والفرنجة شاغله الأول ، وإن كنا نلمح في خلفية الرواية سطوراً هنا أو هناك تشير إلى حال الفريقين وتصور الصراع رهيب بإيجاز ، ويمكن أن نرى الكاتب وهو يشير إلى ما يجري بين أمراء المسلمين من تنافس أو صراع حاد فضلاً عن الفرقة والانقسام والضعف والخضوع للجواري ، والانقياد للمنع ، وتبديد أموال الدولة في اللهو والترف ، بينما تتجلى صورة الفرنجة كوحش متربص لا يترك فرصة لاقتناص فريسته وهضمها ، ولا تطرف عينه في حالة تربصه تلك .. ويلاحظ أن الكاتب كان جمهوري الصوت زاعقاً وهو يصف ضعف المسلمين وقوة الفرنجة ، ويحسن أن نورد هنا نموذجاً مما جاء في الرواية ..

«لم تكن الأندلس في ذلك الحين خالصة الحكم للموكها ، فلقد كانوا أضعف من أن يقوموا بالأمر وحدهم ، وقد انتهر الإفرنج هذا

الأخير ترتبط بالشخص وفدراته ، ومدى مكتسباته الثقافية والاجتماعية ، وأيضاً تأثره بالطبقة التي ينتمي إليها ..

والذي يعني في تصور الكاتب لشخصية «ابن عمار» أنه قدم شخصية «ميكافيلية» لا تؤمن بقيم أو مثل إلا بمقدار ما تحقق لها هذه المثل وتلك القيم من فوائد ومكاسب تعود عليها^(١٩) ، وقد نجح الكاتب في تصويرها وتقديمها حية نابضة في حال فقرها وحال غناها ، ومراحل نجاحها ومراحل فشلها^(٢٠).

وأمام هذه الشخصية الحية النابضة — بالرغم من كرهنا لها — تبلو شخصية أبي القاسم محمد بن عباد المعتمد هشة وضعيفة ومنقادة ، أو هي شخصية تتعامل مع الأحداث بمنطق رد الفعل ، لا الفعل ، إنها سلبية في معظم الأحوال ، لا يعينها إلا الشعر والمتعة ، وقد وجدت في «ابن عمار» الرفيق الملائم الذي يسمع ويقول ، ويهيء لصاحبه جلسات الأنس ، ومن هنا لم يكن غريباً أن يقوم المعتمد برفع ابن عمار من وهدة الفقر والفاقة إلى جاه العز والوزارة .. وبالرغم من أن المعتمد كان ابناً لحاكم قوي مستبد (المعتضد) ، فإنه لم يرث من صفاته — فيما يبدو — شيئاً ذا بال ، فقد كانت معظم أيامه برفقة «ابن عمار» ، هزائم وإفلاساً ، وغرقاً في المتع .

ولعل ميله إلى الترف والكسل كان سرّاً تمسكه بابن عمار باعتباره رجل الملمات ، ومع أنه يعلم خصائص ابن عمار ويعرف عن طموحه الكثير ، إلا أنه يفضل صحبته لأنه يقوم نيابة عنه بما يريد وما لا يريد أيضاً ...

«كان المعتمد يعلم هذا جميعه (طموحات وخصائص ابن عمار) وكان يعلم أيضاً أنه لا يستطيع أن يرفض مطلباً لابن عمار ، فهو يخشى أن تظل هذه الآمال تداعبه ، فيطلب الجيوش والأموال ويضطر المعتمد إلى أداء هذه المطالب وهو كاره ، وإنما يؤديها حباً لابن عمار لا لشيء آخر .. كان المعتمد يتمنى أن يفتح الممالك وأن تنضم إلى ملكه ، ولكنه يريد ذلك بغير عتاد ولا مشقة ، كأنما لا يزهيه من هذا الاتساع إلا أن يقول الشعر ويفخر بمجده ومجد وزيره .. أما إذا كانت الفتوح تكلفه عتناً من أمره فبحسبه المجد الذي تم له وهو غني كل الغنى عن فتوح أخرى ، وهكذا فرح المعتمد أن ابن عمار عاد إلى الخمر والشعر وأغضى من آماله الواسعة ..»^(٢١)

وبالإضافة إلى هذه الصفات والملاح في شخصية المعتمد ، فإننا نجده ضعيفاً أمام المرأة ، ولعل قصته مع الجارية الرومية «روميكا» التي أسرت لَّه توضح لنا كيف ينسى من أجلها شئون الدولة ، وغرق في حبها وفي تنفيذ رغباتها ، وبخاصة حين أرادت أن تقلد

والاسترجاع والحلم ..

ووظيفة السرد في الرواية تكمن في اتساقه مع طبيعتها التاريخية ،
وكالعادة في الرواية التاريخية تعتمد الرواية على ضمير الغائب والفعل
الماضي ، بيد أن خطورة السرد بضمير الغائب والفعل الماضي تكمن
في تدخل الكاتب عند بعض المواقف أو الأحداث ، والسؤال الآن
إلى أي مدى استطاع الكاتب أن يوظف السرد فنياً لخدمة البناء
الروائي ؟

لاشك أن الكاتب يملك أسلوباً بيانياً مشرقاً ، يتخير ألفاظه
بعناية ، ويبدو في ذلك مقتنياً منهج مدرسة البيان في العناية بالصياغة
والتعبير والاستفادة بالصور البانية — والبديعية على وجه الخصوص
— في إقامة جمل وعبارات تعتمد في داخلها على المفارقة والتوازن
والترادف ، مع اللجوء إلى التصوير الذي يحول الموقف إلى لوحة
تشكيلية فيها الكثير من الألوان والظلال والإيحاءات ، ولناخذ على
سبيل المثال هذه الفقرة التي يبين فيها مشهد ابن عمار وهو فقير
جائع يتحرك بحماره بين الناس ، فاقدًا لقمة تمسك رفقته أو حفنة
شعير يأكلها حماره :

«سار ابن عمار يتلفت في ذلة الجائع وفي عزة الشاعر فلا يجد
وسيلة إلى أحد ممن يرى ، وكل الناس ينظرون إليه على حماره هذا
الهزيل ، فتبدو على وجوههم بعض الشفقة والإشفاق على هذا الهزال
المركب ، وتبدو على وجوه أخرى السخرية من تلك الأسماك التي
تكاد تلثم جنباتها جميعاً من شدة هزال صاحبها والتي كانت تبدو
وكأن أحداً لا يلبسها ، وإنما هي منتصبه بقدره معجزة ، وكانت
السخرية تتضح وتستبين حين تنصب عين الساهر على الحمار
المضني من كثرة المشي لا من الحمل الذي يحمل فهو لا يحمل
شيئاً ..»^(١)

وتبدو هنا صورة «الحمار» كمرکز الدائرة الذي تدور حوله
صفات راكمه ابن عمار في حال فقره وذله وجوعه وملابسه البالية ،
وهذه الصورة بتفصيلاتها الدقيقة وجزئياتها الفرعية تسجل مرحلة
من مراحل حياة ابن عمار ، وتجعل من مراحلها التالية صوراً مقابلة
تقاس على هذه الصورة وتقوم .

وقد استعان الكاتب بالشعر ، ليسوقه في خضم تصويره لحياة
بطل الرواية الذي كان الشعر مهنته أو صنعه التي يتكسب بها ،
والتي أوصلته فيما بعد إلى المجد ، والحضيض أيضاً ! ومهمة الشعر
هنا — فيما يبدو لي — كسر حدة الرتابة التي تنشأ عن السرد ، وقد
استشهد الكاتب بشعر لابن عمار والمعتد ، بل وصل الأمر إلى حد
الاستعانة بشاعر معاصر لنظم شعر مترجم منسوب إلى ابن
عمار^(٢) ، وعملية الاستعانة بالشعر وصلت إلى حد إثبات قصائد

الضعف فراحوا يهددونهم في ديارهم ويفرضون عليهم الجزية لقاء
سكوتهم عنهم ، ولقد أذعن الملوك لهذا التهديد فدفعوا الجزية عن يد
وهم صاغرون ، فما كان الخلف بينهم ليترك لها سائحة يفرغون فيها
من عدوهم المشترك ، ولو كانوا قد تضامنوا لتغلبوا عليه ، لكن من
أين لهم وقد تقطعت بينهم السبل فأصبح ما بينهم وبين بعضهم
خراب بلقع لن يعمره الشر الذي يحيق بهم ، ولن يصله العدو الذي
يتنمر لهم .

ولقد كان هذا العدو حصيفاً ، فهو لم يهجم ، لأنه يعلم أن
جيوشه لا تكفي ، فهو يهدد في تبحر قهلع نفوس ... فهي
خائفة ، وهو يطلب الجزية فتعتمد بها أيدي ... صاغرة ذليلة»^(٣) .
ويبدو مؤلف «ابن عمار» في هذا الموقف الفني الزايع متابعاً
لعلي الجارم في روايته «هاتف من الأندلس» ، مع الفارق أن الأخير
كان دائم الإلحاح على الناحية السياسية ، والتذكير بها من حين
لآخر ، مع شدة اللوم والتفريع لحكام المسلمين بسبب تقصيرهم
وقصورهم .

وإذا كانت رواية «ابن عمار» قد اهتمت بشكل واضح
بشخصيات الرجال ، وركزت عليها ، حتى في مجال الشخصيات
الثانوية ، فإن صورة المرأة بدت غامضة وغير واضحة أو مجرد
«ديكور» فني يكمل بناء الرواية ، فضلاً عن إكالم أبهة الملك
وعظمة الملوك ، ولم نر غير شخصية جارية رومية اسمها روميكا —
سبقت الإشارة إليها — تغلب لب المعتد فيشتريها ويغير اسمها إلى
اعتاد ، ويحقق لها رغباتها ، ولو على حساب مطالب المملكة أو
الجيش ، كما رأينا عند إنشاء معجنة المسك وماء الورد كي تتمتع بها
روميكا وتقلد فتيات المدينة وهن يملأن الجرار من النهر ، ولا يعرف
القارئ للرواية أي شيء عن تكوينها العقلي أو تفكيرها الذهني ،
نعلم فقط أنها تشد الشعر ، وتجمع إلى الشعر جمال وجه^(٤) .

وهذه الصورة للمرأة الهامشية في رواية «ابن عمار» ، تذكرنا —
مرة أخرى — بدور المرأة وصورتها في روايات «الجارم» ، وبخاصة
في روايته «هاتف من الأندلس» حيث كانت المرأة أكثر إيجابية وأشد
فاعلية في الأحداث من الرجال (انظر شخصية «نائلة» الدمشقية في
«هاتف من الأندلس» على سبيل المثال) .

على أية حال ، فإن رواية «ابن عمار» استهدفت تصوير شاعر
مداح يطمح إلى المجد بكل وسيلة ، فركزت عليه وحده الأضواء ،
وسلطتها على شخصيته ، وتركت بقية الشخصيات والأحداث
تظهر وفقاً للبناء الفني .

(٣) يمكن الآن أن نرى أبرز العناصر الفنية التي اعتمدت عليها الرواية
في بناء الشخصية ، وتمثل في عدة عناصر أهمها : السرد والحوار

طويلة بأكملها ، وبوسيلة ما يتعرض الكاتب لنواحي الجمال في النص الشعري وما يحمله من معان ، مما يبدو معه الأمر درساً في تلوق الشعر^(٢٢)، مما يبنى عن اهتمام المؤلف بالشعر وتلوقه أساساً ، ويمكن أن نشير إلى اهتمامه بقصيدة ابن عمار البائية التي يقول في مطلعها :

أأسلك قصداً أم أعوج عن الركب فقد صرت من أمري على مركب صعب وأصبحت لا أدري أي البد راحتى فأجعله حظي أم الحظ في القرب يعلق عليها الكاتب في سياق سرده بقوله :

«وهكذا أنشأ ابن عمار قصيدته تتسابق فيها السياسة مع الشعر فلا تلري لأيهما سبق ، فهو يمهّد بالاعتذار والتودد والتخوف ، وهو يذكر بالحلب والصدافة ، وهو يوحى إلى المعتمد أنه صافح مؤثر ما يزحزح كرب ابن عمار .. ثم هو في لباقة معجزة يحتمل المعتمد العبء فيما وقع ، بل هو يزيد فيعتب عبثاً رقيقاً فيذكره أنه أسلمه للممة فلّت سيفه وحطمت سلاحه ، ولا ينسى ابن عمار أن يقول أنه لم يأت وزراً وأنه ما فعل إلا ما يظنه الخير .. الخ»^(٢٣).

وقد يبدو الاستشهاد بالشعر — لكثرت — دخیلاً على النص الروائي ، ولكن طبيعة الشخصية الروائية لابن عمار والمعتمد ، يجعل من الشعر أمراً مألوفاً إن لم يكن مطلوباً .

واهتمام الكاتب بالسرد يجعله يعتمد بطريقة ما على نوع من الأساليب الإنشائية ، واستخدام الاستفهام التعجبي والإنكاري ، وهي مرحلة اتسمت بها المرحلة «المنفلوطية» لزيادة التأثير في القارئ واستجلاب تفاعله ، ولكنها هنا قد تشكل عبثاً على النص ، وبخاصة حين نفترض خلوه منها دون أن يتأثر النص أو يحدث خلل في السياق .

على أية حال ، فإن الأساليب الإنشائية ، وبخاصة التعجب تبدو أحياناً ، وكأنها وسيلة للتشويق والإثارة ، كما نجد في مفتتح الرواية حين يقول : «أهكذا يعود ! يالها من آمال عراض تلك التي صحبها يوم ترك موقفه هذا من سنين»^(٢٤)، ولكنها أحياناً تمثل عبارات زائدة عن الحاجة حين نرى في ثانيا السرد ، وفي الفقرة الافتتاحية نفسها تعليقاً يقول : « ألا ما أخس ثمن الضمير في » ، ومثل هذه التعليقات تغلّت من الكاتب عندما لا ينتبه إلى طبيعة السرد الروائي وضرورة البعد عن التدخل كما نرى في نهايات بعض الفصول ، وعلى سبيل المثال ، نهاية الفصل الثاني حين يحتتمه قائلاً :

«فهلمي أيها الأيام وأرينا ما الذي تحفيته لصداقة جديدة وعهد جديد»^(٢٥). أو نهاية الفصل العاشر الذي يعلق فيها على الحيلة أو الخدعة التي صنعها ابن عمار بضرب نقود مزيفة ليدفعها إلى «ريمون» كونت برشلونة ، حيث يقول : «فهكذا النفس إن رامت

على أية حال ، فإن الأساليب الإنشائية ، وبخاصة التعجب تبدو أحياناً ، وكأنها وسيلة للتشويق والإثارة ، كما نجد في مفتتح الرواية حين يقول : «أهكذا يعود ! يالها من آمال عراض تلك التي صحبها يوم ترك موقفه هذا من سنين»^(٢٤)، ولكنها أحياناً تمثل عبارات زائدة عن الحاجة حين نرى في ثانيا السرد ، وفي الفقرة الافتتاحية نفسها تعليقاً يقول : « ألا ما أخس ثمن الضمير في » ، ومثل هذه التعليقات تغلّت من الكاتب عندما لا ينتبه إلى طبيعة السرد الروائي وضرورة البعد عن التدخل كما نرى في نهايات بعض الفصول ، وعلى سبيل المثال ، نهاية الفصل الثاني حين يحتتمه قائلاً :

«فهلمي أيها الأيام وأرينا ما الذي تحفيته لصداقة جديدة وعهد جديد»^(٢٥). أو نهاية الفصل العاشر الذي يعلق فيها على الحيلة أو الخدعة التي صنعها ابن عمار بضرب نقود مزيفة ليدفعها إلى «ريمون» كونت برشلونة ، حيث يقول : «فهكذا النفس إن رامت

على أية حال ، فإن الأساليب الإنشائية ، وبخاصة التعجب تبدو أحياناً ، وكأنها وسيلة للتشويق والإثارة ، كما نجد في مفتتح الرواية حين يقول : «أهكذا يعود ! يالها من آمال عراض تلك التي صحبها يوم ترك موقفه هذا من سنين»^(٢٤)، ولكنها أحياناً تمثل عبارات زائدة عن الحاجة حين نرى في ثانيا السرد ، وفي الفقرة الافتتاحية نفسها تعليقاً يقول : « ألا ما أخس ثمن الضمير في » ، ومثل هذه التعليقات تغلّت من الكاتب عندما لا ينتبه إلى طبيعة السرد الروائي وضرورة البعد عن التدخل كما نرى في نهايات بعض الفصول ، وعلى سبيل المثال ، نهاية الفصل الثاني حين يحتتمه قائلاً :

«فهلمي أيها الأيام وأرينا ما الذي تحفيته لصداقة جديدة وعهد جديد»^(٢٥). أو نهاية الفصل العاشر الذي يعلق فيها على الحيلة أو الخدعة التي صنعها ابن عمار بضرب نقود مزيفة ليدفعها إلى «ريمون» كونت برشلونة ، حيث يقول : «فهكذا النفس إن رامت

كونت برشلونة و «ابن عمار» من أجل السيطرة على «مرسية» حيث استعان الأخير بالأول ليضمن نجاح خطته في الاستيلاء عليها دون صعوبات كبيرة .. ويمضي حوار ابن عمار مع الأمير ريمون على النحو التالي بعد أن رأى اقتناعه بفكرة الغزو :

«ما دمت يا مولاي ترى هذا الأمر فما حبسك على أن تعتسف هذه المملكة ، وإنها لثمرة ما تحتاج منك لغير إصبع تمدّها .

— ومن أين لك بالمال يا ابن عمار ؟

— أيمعك المال أيها الأمير ؟

— والله يا ابن عمار إن شئت الحق ، فإن المال وحده لم يكن بمنعني ، ولكنني أخشى أن أثير في الدول الإسلامية الأخرى حفيظة لا أريدها أن تثور .

— لقد أصبت فاصلاً من الأمر ، ولكن ماذا تراك تقول لو أن دولة عربية إسلامية هاجمت «مرسية» فاحتلتها وتصبب أنت ربحاً وأنت في مكانك لا تريم .

— أكاد أفهم ما تريد .

— بل إنك لتفهمه .

— فزده إيضاحاً .

— أجيئك بالمال وتمدني بالجيش .

— أليس الجيش دماء تراق فعائلة يتبدد شملها ، فزوجاً أيماً ، وابناً يتيماً ، وأماً ثكلى .

— ولكنه المال .. والحاكم — بعد — ينظر للمصلحة العليا ، فشأنه الملك ، وما شأنه زوجاً ولا طفلاً ولا أماً .

— وهو الملك يا ابن عمار إلا هذه الزوجة وذلك الطفل وتلك الأم ؟

— ولكنك تريد مالاً .

— وأريد رجالاً ..»^(٣١)

يمضي الحوار على هذا النحو ليظهر من خلاله تفكير كل من الطرفين وخططه تجاه المستقبل ، وطبيعة الصفقة بينهما .. الخ ، وهكذا يؤدي الحوار دوره في إلقاء الضوء على الشخصيات والأحداث ، ويكشف عن الماضي والحاضر والمستقبل ، ويقوم بمهمته في البناء الفني .

ويستعين الكاتب بما يسمى «الاسترجاع» أو استدعاء الماضي ، أو ما يعرف بلغة السينما «الفلاش باك» ، وفائدة الاسترجاع هنا تكمن في ربط الأحداث ببعضها البعض ، والتذكير بما جرى من قبل ، والكشف عن جوانب عديدة للشخصيات أو للبطل على وجه الخصوص ، وذلك ليظل البناء الروائي متماسكاً ، وتنمو الأحداث نمواً متصاعداً ، وبأني الاسترجاع أو «الفلاش باك» على نحو مبسط

أو في صورة مبسطة تذكر ببعض المواقف في سرعة خاطفة ، كما نرى مثلاً عندما يسترجع ابن عمار ماضيه في شلب بعد أن عاد إليها والياً «إن يكن أهل شلب جهلوا الصلة بين صاحب الحمار وصاحب الموكب ، فإن ابن عمار يدرك هذه الصلة تماماً ، وهو إن يكن اليوم في هذا الموكب الضخم الأنيق من الطبول والزمر فهو لم ينس هذا الموكب الضخم الحقيق من الفقر والعوز الذي تسلب به إلى شلب ، وكل أمانيه أن تعمى العيون عنه وأن يصيب حفنة من غلال .. لم ينس ابن عمار الحمار والتاجر والشعر والصبي والشعير ، بل إنه أخذ نفسه أن تذكر هذا الذي كان فيه حتى يحمد ما هو اليوم فيه ..»^(٣٢)

ويرتبط بالاسترجاع ، التذكير بالماضي في الحوار والمناسبات لتحقيق غاية فنية ما ، ويلج ابن عمار على استعادة الموقف المتعلق بفقره مع جوعه وجوع حماره ، الذي سبقت الإشارة إليه (استرجاع ماضيه في شلب) كما نرى في حواراه مع المعتمد حين يطلب إليه ولاية شلب ، حيث يقول :

«... ولكنني يا مولاي شهدت نفسي بشلب هذه وأنا فقير ، وريت فيها وأنا لا أملك شيئاً ، حتى لقد تركتها وخرجت أطوف بالملوك أمدحهم فما أصبت من ذلك شيئاً ، ثم عدت إليها عودة لا كانت ، لقد شهدت نفسي هناك جائعاً على حمار جائع عريان ، على حمار متهالك ، حتى لقد أسمعحت لي نفسي أن أمدح تاجراً لأصيب منه حفنة من شعير»^(٣٣)

وواضح أن ابن عمار يلج على استعادة ماضيه والتذكير به ، ليستغله في تحقيق حلمه ، وإقناع المعتمد بمنحه ولاية شلب .

ويرتبط بالاسترجاع والتذكير بالماضي ، المقارنة بين الحاضر والماضي ، وبخاصة تلك الحال البائسة التي كان عليها ابن عمار ، والحال الزاهرة التي وصل إليها^(٣٤) ، وتبلى فائدة هذه المقارنة في تفسير سلوكيات البطل أو ابن عمار ، كما أنها تربط الأحداث ، وهذا التفسير الذي يوضح سلوكيات ابن عمار قديماً وحديثاً يخدم بطريقة ما الرؤية التطبيقية للأخلاق من وجهة نظر الرواية ، التي ترى الأخلاق الكريمة مرتبطة بالطبقة الكريمة ..

وللمقارنة بين الماضي والحاضر أهمية أخرى تتمثل في إفساح المجال أمام ما سوف يتتابع أو يتلاحق من أحداث حتى يمكن رؤيتها في إطار مقبول من المنطق الفني والتسلسل الروائي .

ويبقى عنصر «الحلم» في رواية ابن عمار ، وتكمن دلالاته في تنمية الأحداث بطريقة ما ، والحلم في هذه الرواية يشير إلى نهاية قصة ابن عمار مع المعتمد ، وإن كان تفسيره الآتي أو اللحظي يشير إلى اعتباره نتيجة لرأس مضمور يحكمه الفزع بسبب طموحه

وبعد ..

فإن هذه الرواية تقدم شخصية إنسانية يمكن أن تكون موجودة في كل العصور ، هذه الشخصية التي تستخدم مواهبها في تحقيق أهدافها الأنانية ، دون أن تصفى لصوت القيم أو الأخلاق أو الدين .. بل تضع في حسابها المبدأ الانتهازي الشهير «الغاية تبرر الوسيلة» ، وعلى هامش شخصية «ابن عمار» وقصته المأساوية ، ظهرت مأساة المسلمين في الأندلس حكماً وإمارات يقتلها التنافس والصراع ، بينما العلو المترص على الأبواب يتحفز لالتهم بلاد المسلمين قطعة قطعة ..

إن شخصية ابن عمار في هذه الرواية غنية فنياً ومثيرة ، واستطاعت بحيويتها أن تحجب شخصيات أخرى يفترض أنها أكثر تأثيراً في الأحداث كشخصية المعتضد وابنه المعتمد .. وغيرهما .. ولعل هذا الغنى المثير لشخصية ابن عمار ، كان نتيجة لتركيب الكاتب على سلوكها وتفسيرها دونما تورط كبير في الواقع التاريخي لهذه الحقبة في الأندلس التي عرفت باسم «عصر الطوائف» والذي انتهى على يد المرابطين في عام ٤٨٤ هـ .

وفي كل الأحوال ، فإن رواية «ابن عمار» التاريخية تبدو وثيقة الصلة بواقعنا المعاصر ، باعتبار شخصها وحوادثها التي تكاد أن تكون متطابقة مع شخص وأحداث يشهدها عصرنا ولا يزال ، ومن ثم يصبح الغوص في أعماق التاريخ غوصاً في أعماق واقعنا الذي نحياه ونعيشه ونعانيه ..

البعيد .. «فإن الأحلام لتتواكب أمام ابن عمار ثم تنشق عن رجل أشيب جليل ناصع الإشراق يومئذ إلى ابن عمار ويتحدث في هدوء ، فيقول زائر الحلم :

« هيه يا ابن عمار .. هل أنت .. ؟ استراح بك المقام ووثقت من المعتمد ؟ فأنت إذن تمرح في سرور مطمئن ونشوة صافية .. أفق أيها المخمور ، لذ بنفسك إن المعتمد سيقنتك .. نعم هذا الصديق الحبيب .. نعم هذا الذي انتشلك من على ظهر الحمار إلى دست الوزارة .. هو نفسه سيقنتك»^(٢٣).

إن الحلم هنا أقرب ما يكون إلى ما يعرف بالهاتف الذي يأتي ليقول للنائم : افعَل أو لا تفعل^(٢٤) ، فهو حلم مرتب ، لا تتداخل فيه الشخص والحدث كما يحدث في الأحلام التي لا يحكمها منطق الحياة العادية أو اليومية ، بل إنه يبدو حلماً نشازاً إزاء الواقع الذي يعيشه ابن عمار ، وهو واقع لا يوحى أبداً بهذا المصير الأسود الذي ينتظره ، ولكن الرواية انتهت بهذا المصير المأساوي .. ويمكن القول إن طبيعة ابن عمار النزاعة إلى السلطة بأية وسيلة تجعل من هذا الحلم أو الهاتف أمراً طبيعياً كتعبير عن باطنه الممتلئ بالقلق والخوف والغموض .

ومهما يكن من أمر ، فإن عنصر الحلم مع بقية العناصر قد جعلت من البناء الفني في رواية «ابن عمار» كياناً متماسكاً أقرب إلى النضج والكمال .

الهوامش

- (١) ثروت أباطة (١٩٢٧ - ٢٠٠٠) من مواليد الشرقية ، نشأ في عائلة أدبية مشهورة ، ونال ليسانس الحقوق عام ١٩٥٠ م ، كتب للإذاعة والصحافة ، وعمل بالحمامة ، ورأس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون ، ثم استقر مؤخراً بجريدة الأهرام رئيساً للقسم الأدبي ، له أعمال روائية وقصصية كثيرة منها : ابن عمار ، هارب من الأيام ، قصر على النيل ، شيء من الخوف ، الضباب ، جنود في الهواء ، نقوش من ذهب ونحاس ، خاتنة الأعين ، النهر لا يحترق ، طارق من السماء ... وقامت هيئة الكتاب المصرية بجمع مؤلفاته في مجلدات تصدر تباعاً .
- (٢) كان بطل «شيء من الخوف» قد أرغم البطلة على الزواج منه ، وعندما اعترض أحد أهل القرية (الشيخ إبراهيم) قتل ابنه ، فخرج إلى الطريق والناس يهتفون وراءه «جواز نورة من عتريس باطل» ، وكان هذا أكبر تحد للبطلة الطاغية .
- (٣) يؤكد «عبد العزيز شرف» في كتابه «اتخاذ البشرية في أدب ثروت أباطة» أن رواية «ابن عمار» هي أول رواية كتبها ثروت أباطة ونشرها عام ١٩٥٤ . (راجع الكتاب - ص ١٩ وما بعدها) .
- (٤) راجع : محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس والعرب المنتصرين ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٤٣٥ وما بعدها . وانظر : علي أدهم ، المعتمد بن عباد ، مكتبة مصر ١٩٦٢ ، ص ٢٤٩ وما بعدها ، ويلاحظ أن كثيراً من الأدباء اهتموا بهذه الفترة ، وقد كتب «علي الجارم» رواية بعنوان «شاعر ملك - قصة المعتمد بن عباد» ، ولعل ذلك يرجع إلى خصوصية تلك الفترة بالأحداث ، وازدهارها بالعلم والأدب والفنون .
- (٥) مؤلفات ثروت أباطة ، ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م ، (رواية ابن عمار) ، ص ٧ ، ويلاحظ أن الرواية صدرت في طبعها الأولى عن دار المعارف ، سلسلة «اقرأ» ١٩٥٤ .

- (٦) الرواية : ص ٧ .
- (٧) الرواية : ص ٢٩ .
- (٨) الرواية : ص ٤٠ .
- (٩) الرواية : ص ٥٧ .
- (١٠) الرواية : ص ٢٣ ، وقد وصف ابن بسام في الذخيرة ابن عمار بقوله : زير قيان وغللمان ، وصريع راح وريحان ، أمله شرب كأس وشم آس ، وجزله في نصب جبله لغزال أو غزالة حتى ثل ذلك عرشه وطأطأ من سموه» هذا الوصف ابن بسام لا يبعد كثيراً عن وصف الرواية ، وإن كان ابن بسام قد ركز على العنصر السلوكي الشخصي لابن عمار ، فهو في كل الأحوال ضائع ومضيع (راجع المعتمد بن عباد — ص ١٥١) .
- (١١) راجع الرواية : ص ٧٠ .
- (١٢) الرواية : ص ٨٤/٨٣ .
- (١٣) الرواية : ص ٤٦ .
- (١٤) الرواية : ص ٤٧ .
- (١٥) يبدو الكاتب مهتماً بتصوير أمثال هذه الشخصية في بعض رواياته وقصصه القصيرة ، تأمل على سبيل المثال بطل روايته «جنور في الهواء» ، وكيف انتقل من الخضيض — بفضل التسلق والانتهازية — إلى أعلى المناصب ، من خلال انتائاه للتنظيم السياسي القائم الذي تسانده السلطة .
- (١٦) انظر نماذج لنجاحه وفشله على صفحات ١٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٥ من الرواية .
- (١٧) الرواية : ص ٧٢ - ٧٣ .
- (١٨) راجع القصة على صفحتي ٥٠-٥١ من الرواية ، ويلاحظ أن للقصة وجهاً آخر نقله علي أدهم عن المراكشي في المعجب ، بيد أن الروميكا التي سميت فيما بعد باسم «اعتقاد» كانت تنوق للخوض في الطين الذي يسير فيه الناس ، فصنع لها المعتمد تلك المعجزة من المسك وماء الورد . انظر : المعتمد بن عباد لعلي أدهم ص ١٠٣ ، وقرأ في الصفحة ذاتها قصة مماثلة تدل على مدى خضوع المعتمد لنزوات ورغبات روميكا .
- (١٩) الرواية : ص ٤٩ ، وانظر ما بعدها ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .
- (٢٠) الرواية : ص ٣٢ ، وقد نقل «علي أدهم» في كتابه صورة أكثر ثراء لروميكا (راجع المعتمد بن عباد ، صفحات ١٠١ ، ١٠٥) .
- (٢١) الرواية : ص ٩ .
- (٢٢) استعان الكاتب بالشاعر الراحل «العوضي الوكيل» الذي نظم مقطوعة منسوبة إلى ابن عمار ، راجع ص ١٥ وما قبلها .
- (٢٣) يلاحظ أن «الجارم» يستشهد في رواياته التاريخية بالشعر ، ولا يتوقف كثيراً عند تنوقه أو بيان معالنه الجمالية ، ولكنه كان يبين أحياناً بعض عيوبه أو يفاضل بين نص وآخر معتمداً على الحس والانطباع .
- (٢٤) الرواية : ص ٦٨ .
- (٢٥) الرواية : ص ٧ .
- (٢٦) الرواية : ص ٢١ .
- (٢٧) الرواية : ص ٧٠ .
- (٢٨) الرواية : ص ١٢ .
- (٢٩) الرواية : ص ٥٩ وما بعدها .
- (٣٠) الرواية : ص ٤٦ وانظر الصفحات ٤٥ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٤ .
- (٣١) الرواية : ص ٤٣ .
- (٣٢) انظر مثلاً : ص ٣٣ من الرواية .
- (٣٣) الرواية : ص ٤١ .
- (٣٤) أنشأ المراكشي في المعجب إلى هذا الحلم الذي رآه ابن عمار بلفظ «الهاتف» ، ونقله عنه علي أدهم في كتابه عن المعتمد (راجع ص ٩٧) .



سِفْرُ السَّعَادَةِ لِلإِفَادَةِ

يا
بتحقيق

عبد الإله بنهتان
حمص - سورية

إنه علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب ابن غطّاس الهمداني السخاوي . والسخاوي نسبة إلى «سَخَا» ، بَلِيْدَة بِالغُرْيَةِ من أعمال مصر ، ولد فيها سنة ٥٥٨ هـ وتلقّى فيها مبادئ العلوم ، وغادرها سنة ٥٧٢ هـ إلى الإسكندرية فالقاهرة ، وفيها تلقّى العلم على كبار الحفاظ وأعيان الشيوخ ، وكان في بداية عهده مالكي المذهب ، ولكنه انتقل إلى المذهب الشافعي ، وسكن مسجد القُرَافَة بالقاهرة ، وأمّ الناس فيه مئة طويلة ، وعمل معلماً لأولاد الأمير ابن موسك الذي حمله معه فيما بعد إلى دمشق ، مما أتاح له أن يجالس علماءها وأئمتها ، ثم أدّى فريضة الحج عام ٥٩٨ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ ودفن فيها بالتربة الصالحية .

قرأ السخاوي على أعلام عصره ، وحسبنا أن نذكر منهم أبا طاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ) والشاطبي أبا القاسم بن فيره إمام القراء (ت ٥٩٠ هـ) وصاحب «حز الأمان» ، ونذكر أيضاً أبا اليمن الكندي زيد بن الحسن تاج الدين شيخ القراء والنحاة (ت ٦١٣ هـ) . وترك السخاوي عدداً من المؤلفات المهمة ، منها ما لا يزال مخطوطاً — حسب علمنا — ككتابه «جمال القراء وكمال الإقراء» و «المفضل في شرح المفصل» و «نظم الضوابط النحوية» وله أيضاً مؤلفات لم نعد نعرف عنها إلا عنوانها ، وقد عددها إسماعيل البغدادي في «هدية العارفين» كما ذكرها مترجموه في ترجماته . ومن كتبه التي أتيح لها أن تحقق وتنتشر وتخدم كتابه «سِفْرُ السَّعَادَةِ وسفير الإفادة» .

الكتاب :

كنا أمحنا إلى أن السخاوي كان من شراح مفصل الزمخشري ، الذي أقدم على شرحه عدد جم من الشراح ، ولأمر ما ظن بعضهم أن كتاب سفر السعادة ما هو إلا كتاب في شرح المفصل ، ذكر ذلك بروكلمان في تاريخه ، وذكره أيضاً بأخرة عبد السلام

السخاوي ، علي بن محمد/سفر السعادة وسفير الإفادة ؛ تحقيق محمد أحمد الدالي . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م ، ٢ مج : ١٠٨٨ ص ؛ ٢٥٤ فهارس .

اتجه التأليف اللغوي عند العرب في مسارات عديدة متزامنة ، كان منها التأليف في غريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث الشريف ، وكان منها التأليف في المترادف والمتضاد ، ومن جملة تلك الاتجاهات كان الاتجاه إلى التأليف في الأبنية ، وصحيح أن الأبنية شأنها شأن ألفاظ اللغة جميعاً من حيث اشتغال المعجمات عليها ، إلا أنها لأهميتها ، ولكثرة ذكرها وتمثيل بها في كتب النحو واللغة قد خصّها اللغويون بالتأليف ، ولسنا مجانبين للصواب إذا ما قلنا : إن كتاب سيبويه بما اشتمل عليه من نواذر الأبنية ، هو الذي فتح الباب للغوين للتأليف في هذا الميدان ، فقد اشتغل النحاة بأبنية سيبويه ، ونظراً لغرابة كثير منها فإنهم أفردوها بالتصنيف ، فنجد مثلاً أبا عمر صالح بن إسحاق الجرمي (توفي ٢٢٥ هـ) يصنّف كتاب (الأبنية) و(غريب سيبويه) . وأبا حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) يصنّف «تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية» كما نجد أبا محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) يصنّف (كتاب شرح أبنية سيبويه) وذكر أيضاً أن لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩ هـ) كتاب «تفسير أمثلة سيبويه وغريبها» كما نجد أبا بكر الزبيدي محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ) يصنّف «الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات» .. كلّ هذا التراث مما ذكرناه ومما لم نُحط به تحيراً كان إراثاً خصباً غنياً مباركاً ، استمدّ المتأخرون منه مادتهم ، وعليها بنوا مؤلفاتهم ، فعلى هذا التراث المعجمي الهائل بنى علم الدين السخاوي قسماً كبيراً من كتابه «سِفْرُ السَّعَادَةِ» وبنى قسمه الآخر على ما وصل إليه من مجالس النحاة وغرائب المسائل مما سيأتي ذكره ، فمن هو علم الدين السخاوي ؟

إسادة . ثم ذكر القول الرابع الناهب إلى أن (أله يآله) إذا تحيّر ، لأنّ العقول تأله عند التفكير في جلاله أي تحيّر . أما القول الخامس فقد نحأ إلى أن لفظ الجلالة إنما هو من آله يآله إلهة بمعنى عبد يعبد عبادة . والتآله : التعبد ، وقد ورد هذا في قول رؤبة :

لله دَرّ الفانيات الملمّ سَبَخْنَ واسترَجَفْنَ من تآلهي
أي تعبدني . فمعنى الإله هو المعبود ، وأورد السخاوي أقوالاً أخر في اشتقاق لفظ الجلالة ، واتجه إلى إقرار الرأي الذي ورد عن الخليل في غير رواية سيبويه بأن (الله) اسم علم غير مشتق ، لا يجوز حذف الألف واللام عنه كما يجوز من الرحمن الرحيم . وذهب إلى هذا القول جماعة من أهل العربية ، وجماعة من الفقهاء منهم الشافعي وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن ، قالوا : هو اسم علم غير مشتق من شيء . وهنا قال السخاوي : «وهذا الذي حكيناه عن الفقهاء ، ومن وافقهم هو الذي يعول عليه ، ويجب المصير إليه ، لأن ما تقدم من الأقوال ظن وتخمين لا دليل عليه» ويتالى البحث في الأبنية على هذا النحو من الدقة ، وإن كان يتجه في بعضها إلى الإيجاز الشديد والاختصار ، فنجله مثلاً يتسع في بناء (أحمد وآدم وإرزب وأول) والإرزب : الغليظ الضخم ؛ بينما لا يتجاوز كلامه في بناء (الأردن) كليمات معدودة ، قال : الأردن : نهر معروف ، وتسمى تلك الكورة أيضاً بذلك قال :

حَثَّ قُلُوصِي أَمْرٍ بِالْأَرْدُنِّ

على أن المؤلف سار في سائر الأبنية على سَنَنِ من الاعتدال ، فلم يطنب فيها إطنابه في الحديث عن اسم الجلالة ، ولم يوجز كلامه دائماً كما أوجزه في بناء (الأردن ورَضوى) فنجله مثلاً يقف عند كلمة «تَرْتُموت» فيقول : هو تَرْتُمُ القوس ، وهو من قولهم : تَرْتُم يترتم إذ رجّع صوته ، والترنيم من ذلك . والواو والتاء فيه زائدتان كما في : ملكوت . ووزنه : تَفْعَلُوت . وقال يصف قوساً :

تُجَابُوتُ الصَوْتُ بِتَرْتُمُوتِهَا تَسْتَخْرِجُ الحَبَّةَ من تابوتها
يريد حبة القلب .

وهذا المثال يمثل غلط الاعتدال الذي سار عليه المؤلف . وأهم المصادر التي اعتمدها السخاوي في هذا الجزء هي معجم صحاح اللغة للجوهري وكتاب أبي عمر الجرمي في الأبنية ، وكتاب الاستدراك على أبنية سيبويه للزبيدي ، والمغرب لأبي منصور الجواليقي ، والمنصف في شرح تصريف المازني لابن جني ، وسر صناعة الإعراب لابن جني أيضاً ، وكتب أبي علي الفارسي ، وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد ، والاشتقاق له أيضاً ، وغير ذلك من معجمات اللغة وكتبها ، ككتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، والاقتضاب لابن السيد ، والغريب المصنف لأبي عبيد . واختتم السخاوي الجزء الأول من كتابه ببناء «البيهرى» بمعنى

هارون . ثم أتيح لهذا الكتاب أن يظهر ، فقطعت جبهة قول كل خطيب ، وتبين أن الكتاب لا علاقة له بالمفصل ، وإنما هو كتاب ينقسم إلى قسمين . فأما أولهما فقد قسمه مؤلفه إلى ثمانية وعشرين باباً ، على حروف الألفباء ، بادئاً بالهمزة متبهاً بالياء ، بعد مقدمة وجيزة ، أنبأ فيها عن مضمونه وأفصح عن غايته ، فذكر أن هذا الكتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة يتحلفك بالمعاني العجيبة ، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة ، ويسلك بك إلى مُرادك المسالك القريبة ... شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المُشكلة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وختمته بأغرب نظم وأسناه ، فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وأضفت إلى الأبنية أنفاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورتبت الأبنية على الحروف» .

واتخذ المؤلف — رحمه الله — من ترتيب الألفباء منهاجاً ، ولكن يجب أن نذكر ههنا أنه لم يكن دقيقاً في ترتيب الأبنية داخل الحرف الواحد ، فقد كسر نظامه في عدد من المواضع لأنه لم يراع ثواني الأبنية وثالثاتها . ويمكننا الآن أن ندلف إلى معرفة هذا الجزء .

كان المؤلفون في الأبنية الذين أتيح لنا الاطلاع على كتبهم يكتفون بذكر البناء وذكر معناه فقط ، فأبو حاتم السجستاني يذكر لنا مثلاً أن السُمْلال هي الناقة السريعة ، وأن القَرْدَد هو الطريق الواسع ، وأن الحَوْصَلَاء هي الحوصلة ، وأن الخُفَقِيق هو الداهية ، ولم يقدّم ابن الدهان النحوي في كتابه شرح أبنية سيبويه أكثر مما قدّمه أبو حاتم على صعيد المعنى ، بينما أدخل النظام والترتيب فرتب الأبنية حسب الحروف ، فهو يخرنا مثلاً أن الفاتور هو الماء الفاتر ، وأن الفردوس اسم للجنة ، وأن الجَحْمَرش هي العجوز ... أما مؤلفنا السخاوي فإنه يقدّم البناء بمعناه اللغوي مع خلاصة موجزة تشتمل على جماع ما قاله اللغويون والنحاة في هذا البناء . فقد بدأ أبنيته باسم الجلالة (الله) فذكر في بضعة صفحات أقوال العلماء ومذاهبهم في هذا البناء ، فالخليل بن أحمد وسيبويه ذهبوا إلى أن أصله : إله ، مثل : كتاب ، ثم دخلت الألف واللام عليه فقالوا : الإله ، ثم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام ، ثم أدغموا اللام في اللام فقالوا : الله تبارك وعلا . وشبه سيبويه هذا بقولهم : أناس ، ثم أدخلوا الألف واللام ، فقالوا : الأناس ، ثم قالوا : الناس . وأورد السخاوي هنا نقولاً عن الزجاج وعن الجوهري وعن غيرهم ، ثم عرض للرأي الثاني الذي ذهب إلى أن أصل كلمة (الله) : لاه على وزن فَعَلَ مثل : ضَرَبَ ، ونسب هذا الرأي إلى أبي العباس المبرد ، الذي ذهب إلى أن الألف واللام دخلتا عليه تعظيماً له وإبانة له عن كل مخلوق . ثم ذكر الرأي الثالث الذي ذهب إليه بعضهم وهو كون أصله : وِلاه ، وأبدلت الواو همزة كما قالوا في إسادة :

قوله :

.... ولا أرض أبقل ..

ويجوز أن تجعل «مخضباً» صفة لرجل ، أو تجعله حالاً من الهاء في كسحيه).

وأتابع السخاوي أبيات المعاني بنقول نقلها عن النحاة ، وأهميتها أن منها ما انفرد بنقله ، وعُدَّ المصدر الوحيد له حتى الآن ، فمن ذلك مثلاً كلام أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي الذي ذكره السخاوي ، ولا نعرف له مصدراً آخر حتى الآن إلا في سفر السعادة ، فمن ذلك قول أبي اليمن : «وعطف البيان يتعلق بالاسم تعلّق الصفة ، ويفارق الصفة بأنه غير مشتقّ ، فإذا كان الاسم مشتقاً أو في معنى المشتقّ سمّاه النحويون صفة ، وإذا كان جوهرًا غير مشتقّ سمّوه عطف بيان .

والجوهر عندهم من الأسماء ما كان غير مشتقّ ، فمن ذلك قولهم : مررت بهذا زيد ، وقام هذا زيد» ونقل السخاوي مسائل آخر عن أبي الفتح بن جني وعن ابن بري وغيرهم .

ثم أتبع السخاوي ذلك بذكر المسائل العشر المتعبدات إلى الحشر ، وهي مسائل لأبي نزار الملقّب في زمانه بملك النحاة ، وهي ضرب من المسائل المعقّلة التي كان النحاة الكبار يبذلون براعتهم ، ويظهرون قوة عارضتهم من خلال مناقشتها وتحليلها واستعراض آراء المخالفين والرّدّ عليها ، وقد لا تكون بعض المسائل على تلك الدرجة من التعقيد التي يوحى بها العنوان ، وسأذكر مثلاً لذلك أقصر مسألة ذكرها السخاوي ، وسأجعلها ملحقة بآخر البحث .

وبعد المسائل العشر ذكر السخاوي طرفاً من أحكام المبنيات ، فخص طائفة من الأسماء المبنية بالذكر والحديث ، فتحدث عن حيث ومنذ وأين وكيف والآن ، وذكر من الأفعال الفعل الماضي ، وأشار إلى علّة البناء في المبهمات والمضمرات ، على نحو موجز قال «والمبهمات والمضمرات ، علّتهما في البناء سواء ، وهو أنهما لا يلزمان ما يرجعان إليه ، ويقعان عليه ، وليس كذلك الأسماء ، فلمّا خرجا عمّا عليه الأسماء بُنِيَا ، وأن شئت قلت : شابهها الحرف فنياً ، وذلك لافتقارهما ، والضمائر كالمبهمات ، والأصوات مبنيات كلها ، لأنّها مدّت كأصوات المزامير» .

وذكر السخاوي طرفاً من علوم القافية أتى به منظوماً وقفاه بشرح موجز ، وختم كتابه بإيراد قصيدة في ٢٤٣ بيت سمّاها «ذات الحُلل ومهابة الكَلَل» وقال فيها إنها «تغرّ بالألفاظ المؤتلفة ، وتسّر بالمعاني المختلفة ، تخدع سامعها خدع الساحر ، وتُجنّ في باطنها خلاف الظاهر ، لها وجهان معشوقان ، ولسانان موموقان ، تتلّون في أثوابها ، وتتفنن في مخارج أبوابها ، فإن أضلّك ظاهرها وخيّر ، ذلك باطنها وخيّر» والقصيدة اشتملت على كثير من

الكذب ... ثم قال : «هذا آخر الكلام في الأبنية وما اتّصل بذلك من تفسير ألفاظ عربيّة ، وتبيين مسائل أدبية» ثم مهّد للجزء الثاني بقوله : «وقد رأيت أن أصل ذلك يُتحف ممّا جرى بين النحاة ، وبفوائد تفرح قلب مَنْ قصد هذا العلم ونحاه» ومن الجدير بالذكر أن عدة الأبنية في هذا الكتاب بلغت — كما ذكر محققه — ثيفاً وثلاثين مثلاً وثمانمائة مثال ، ثم قال — أي المحقق — : «ولا أعرف أحداً فيما وقفت عليه من كتب القوم ، تقلّم المؤلف إلى هذا الترتيب ، وهو عمل شاقّ عسير لا يؤمن فيه أن يفوت مَنْ يتصدى له أمثلة كثيرة»

ويمكن أن نستعرض الآن الجزء الثاني الذي اشتمل على تحف مما جرى بين النحاة ، فقد ذكر فيه المؤلف المناظرة المعروفة التي جرت بين سيبويه والكسائي في مجلس البرامكة ، وهي المشهورة باسم «المسألة الزنبورية» لأنها انصبّت على هذا القول : «قد كنت أظنّ أن العقرب أشدّ لسةً من الزنبور فإذا هو إياها» وأصر سيبويه على أن الصواب : فإذا هي هي . ولا أحد اليوم يشك في أن الصواب كان وما زال فيما ذهب إليه سيبويه ، ولكن «أعراب الخطمية» نصروا الكسائي ففلج على سيبويه بغير حق . وأتابع السخاوي هذه المناظرة بذكر مسألة سأل عنها ابن أبي زيد الفصيح أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري . وأتابع ذلك بذكر ست مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن ولّاد . وأغنى السخاوي كتابه بعد ذلك بذكر طرف من أبيات المعاني . والتأليف في أبيات المعاني غنط معروف في تراثنا ، ومن أشهر الكتب التي تمثله : كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ، وكتاب معاني الشعر للأشناندي ، ولم يشأ السخاوي لسفر السعادة أن يخلو من فوائد في هذا الباب ، فذكر طائفة من أبيات تحتاج إلى إيضاح وتبيين نظراً لما فيها من غموض ، فمن ذلك مثلاً بيت الكُميت بن زيد الأسدي :

بني ربّ الجواد فلا تفلوا فما أنتم ففعلبركم إلفيل
وفسر هذا البيت بقوله : «أراد يابني ربّ الجواد ، أي يابني ربيعة الفرس ، لأن ربيعة الفرس بمعنى صاحب الجواد ، ويقال : رجل فيل أي مخطيء الرأي ، والجماعة أفيال ، وقد فال رأيه أي أخطأ» ولم يقتصر السخاوي في أبيات المعاني على توضيح المعنى وتفسيره ، ولكن تطرّق الأمر إلى الإعراب ، في بعض الأبيات ، فمن ذلك بيت الأعشى :

أرى رجلاً منكم أسيّفاً كأنما يضمّ إلى كسحيه كفّاً مخضّباً
قال : (إن شئت جعلت «أرى» من رؤية القلب ، فيكون منكم مفعولاً ثانياً ، وإن جعلته من رؤية العين ، فهو منصوب صفة لـ «أسيّف» و «مخضّباً» صفة لكف ، والكف مؤنثة ، ومجازه أن التانيث غير حقيقي ، ولك أن تتأوله بمعنى العضو كما تأوّلت في

التحقيق :

ولقد بات من اللازم بعد أن اتضحت طبيعة كتاب سفر السعادة ، أن ينهض بعبد تحقيق هذا الكتاب محقق كفاء خبير بالتراث ، وبزواياه وخفائيه وخباياه .

ومن هذا المنطلق انتدب محمد أحمد الدالي نفسه لهذا العمل ، وقدم ثمرة السنوات الطوال إلى مجمع اللغة العربية بدمشق ، فرأى المجمع بين يديه ثمرة ناضجة وعملاً غميساً بالجهد والتعب ، فأدرجه في عداد منشوراته لعام ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ، فما الذي قدمه المحقق للكتاب ؟

إذا ما تركنا جهد المحقق في جمع ما استطاع جمعه من مخطوطات الكتاب واختيار أقدم النسخ ، وتركنا جهده في مقارنة النسخ بعضها ببعض ، وما هو بالجهد النزر ، ولا الجهد الذي يمكن لناقده أن يتغاضى عنه ، بل إن كثيراً من المحققين سقطوا في هذه المرحلة ، إذا تركنا هذا كله مما نعتله ألقباء التحقيق فماذا نجد ؟

إن أهم ما نجده زيادة على العناية بالضبط وتخريج الشواهد تخريجاً متقناً ، هو عرضه مادة الكتاب على الأصول التي استقى منها المؤلف مادته ، سواء منها المخطوط والمطبوع ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . ومن الفوائد المترتبة على هذا العمل الشاق أنه يساعد على تصحيح ما يقع من التصحيف والتحريف عادة على أيدي النساخ بفضل تطاول الزمن والابتعاد عن الأصل ، كما يساعد على إعادة ما سقط إلى موضعه ، ولم يكن المحقق ضئيلاً بالتعليق ، صحيح أنه اعتمد الإيجاز الشديد ، لكنه أيضاً لم يدع مشكلة أو موضعاً مما يحتاج إلى تعليق إلا أعطاه حقه ، كما أنه لم يسمح لنفسه أن يغير كلمة في الأصل حتى ولو كانت خطأ ، فإنه أثبت كما هي ، ونص في الحاشية على ما يراه صواباً . وإذا كان التحقيق المتقن يتطلب خاتمة فإن مسك الختام هو الفهرس المتقن . وحسناً فعل المحقق عندما ألحق بالمجلدين مجلداً صغيراً في (٢٢٥) صفحة ، ضمته فهرس تفصيلية لمواد الكتاب ، ففهرس الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث والآثار النبوية الشريفة ، وفهرس الأمثال والأشعار والأرجاز ، وصنع فهرساً للأبنية الواردة في الجزء الأول ورتبها على الحروف (الألقباء) وخص ألفاظ قصيدة ذات الحلل بفهرس خاص ، وصنع فهرساً للغة ، وآخر للمسائل النحوية والصرفية والعروضية والمسائل النحوية . ورأى المحقق بين يديه فوائد وشوارد جديدة بالإنفراد ، فأفردها بالفهرسة وصنع فهرساً للكتب التي ذكرها المؤلف ، وتلا ذلك فهرس للأمكنة وآخر للأعلام مع إحالة موجزة إلى موضع ترجمة كل علم من الأعلام . ويعتد هذا المجلد الصغير دليل القارئ والباحث معاً إلى ما جل وما استدق في هذا السفر الذي هو حقاً سفر من أسفار السعادة .

الكلمات التي لها معنى بعيد وآخر قريب ، أو لنقل لها معنى غريب يندر استعمال مثلها في مثله ، ومعنى آخر مألوف يكثر استعمالها فيه ، فيستخدمها المؤلف في الوجه البعيد الذي لا يتهدى إليه إلا بعد الشرح والتفسير ، والبحث في المعجمات والتنقيح ، ومن ذلك قوله :

سأخبر بالغريب من المعاني وأطرف بالعجيب السامعين
بأنم بينن فرجهم إليها وما وكدت ولا حملت جينا
ويقدم السخاوي شرحاً للبيت الثاني فيقول : «الأم : الراهبة التي معها الجيش ، وهو المراد بالأم هنا ، والأم أيضاً : المفازة البعيدة ، يقال لها : أم التائف ، وأم الثوى : صاحبة المنزل . والأم : الأصل ، والأم : رئيس القوم ، وأم النجوم : المجرة» فقد افتتح السخاوي لنفسه باباً بتفسير قوله «أم بنين» واستطرد لذكر المعاني المختلفة للمفرد «أم» . وبعض آيات هذه القصيدة يمكن أن تدخل في عداد الألفاظ التي تحتاج بالإضافة إلى المرجع اللغوي ، إلى الثقافة الفقهية لفهمها على وجهها ، فمن ذلك هذان البيتان :

وأم لم تزل ترقى حراماً وجلاً لا تعيب الواطئينا
إذا ما انحط عنها ابن أناها أبوه وعد ذلك منه دنيا
وظاهر الآيات أن الأم المذكورة ترتكب أشنع الفواحش وتنتهك الحرمات ، ولكن الشارح يقدم لنا التفسير الآخر البعيد كل البعد عن هذا المعنى فيقول :

«المراد : أم الطريق وهي معظمه ، والحرام : أرض الحرم . والجل : ما سوى ذلك ، أي يطؤها الناس في أرض الجبل وأرض الحرم ، الابن وأبوه وغيرهما ، وإذا كانا في سفر طاعة لله عز وجل كالحج وزيارة النبي ﷺ ونحو ذلك ، فذلك معلود في الدين» وكان المؤلف في أثناء شرح هذه القصيدة يستطرد إلى ذكر أمثلة وشواهد أخرى تتصل بسبب من الأسباب بسياق الشرح ، فقد استطرد مثلاً لدن شرحه كلمة (الخال) إلى ذكر قصيدة في ٢٨ بيتاً ينتهي كل منها بكلمة (الخال) ، وشرحها كلها ، فلا عجب أن امتدت قصيدة ذات الحلل وشرحها لتشغل حوالي مائتي صفحة من صفحات الجزء الثاني ، وبها انتهى كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة .

ولابد لنا ههنا من أن نذكر أن مصادر المؤلف في الجزء الثاني كانت الكتب التالية أسماؤها : جواب المسائل العشر لابن بري ، وهو الرائد على ملك النحلة أبي نزار ، وكتاب آخر لابن بري لم يسمه المؤلف ، وكتاب معاني الشعر للأشتانداني ، وكتاب القوافي للأخفش وكتاب مجالس العلماء للزجاجي ، والكامل للمبرد ، والصاهل والشاحج للمعري ، وديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ... وغير ذلك من الكتب التي قد يتهدى إليها بمراجعة الكتاب ومدارسته .



مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



سفر السعادة وسفير الإفادة

مؤلفه
ابو حامد الدين أبي الحسن علي بن محمد الجناوي

١١٢٣ - ١١٥٨

رقم الكتاب	رقم المجلد	رقم القسيمة
٦٩٧٧	١	١١٩٨١

محقق
محمد الدالي

دمشق
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

وسنجعل خاتمة القول في ذكر المسألة التاسعة من المسائل العشر المتعبدات إلى الحشر، وهي مسألة غير عويصة، وربما كان سبب إيرادها بين تلك المسائل العويصة هو كثرة خلاف النحاة فيها: المسألة التاسعة:

[قال أبو نزار: سُئِلْتُ في بغداد عن قول الشاعر:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَقْضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ
فَلَمْ يُعْرِفْ وَجْهَ رَفْعِ «غَيْرِ» وَأَوَّلَ مَنْ أَخْطَأَ فِيهِ شَيْخُنَا الْفَصِيحِي
رَحِمَهُ اللَّهُ، فَعَرَفْتَهُ ذَلِكَ، وَالَّذِي ثَبَتَ الرَّأْيَ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَعْنَى:
لَا يُؤْسَفُ عَلَى زَمَنِ، فَـ «غَيْرِ» مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ
بِمَعْنَى الْفِعْلِ فَسَدَ تَمَامُ الْكَلَامِ وَحَصُولُ الْفَائِلَةِ مَسَدُ الْخَيْرِ، وَلَا خَيْرَ
فِي اللَّفْظِ، كَمَا قَالُوا: أَقَامَ أَخَوَاكَ، وَالْمَعْنَى: أَيْقَوْمُ أَخَوَاكَ؟ فَـ
«قَامَ» مَبْنِيٌّ، وَسَدَ تَمَامُ الْكَلَامِ مَسَدُ الْخَيْرِ، وَلَا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ.
فَقِيلَ لَهُ: قَدْ عَجَبْنَا أَنْ أَخْطَأْتَ مَرَّةً بِالصَّوَابِ، وَجَرِيتَ فِي
تَوْجِيهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ سَنَنِ الْإِعْرَابِ].

ومن الجدير بالذكر أن البيت المتقدم ذكره منسوب لأبي نواس في مغني اللبيب وشرح أبيات المغني للبغدادي. والبيت ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي.

مدخل عام لِلْعُلُومِ وَتَقْنِيَّاتِ الْمَعْلُومَاتِ وَالتَّوْثِيقِ

لجيشنا ومينو

حشمت قاسم

قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة

التي نعرض لها، عام ١٩٨٧، حيث تكفلت المنظمة العربية بمهمة الترجمة، بناء على طلب اليونسكو التي عاونت في تمويل النشر. وكما ورد في تقديم الطبعة العربية، فقد «تولت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة إسناد هذا العمل إلى متخصصين في مجال التوثيق بالتعاون مع مركز التوثيق القومي بتونس. وقد أسهم هؤلاء في الترجمة واختيار الأمثلة والنماذج وتم ذلك تحت إشراف المنظمة». وبعد هذا العمل نموذجاً طيباً للجهد المشترك، سواء في طبعته الفرنسية أو في ترجمته العربية. ونودّ قبل الحديث عن هذا الكتاب وترجمته العربية

جيشنا، كلير وميشال مينو/مدخل عام لعلوم وتقنيات المعلومات والتوثيق؛ ترجمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: المنظمة، ١٩٨٧، ٤٠٣ ص. تمهيد:

في إطار جهودها الرامية لتوفير مقومات التأهيل والتنمية المهنية في مجال المكتبات وتنظيم المعلومات، أصدرت اليونسكو الطبعة الفرنسية من هذا الكتاب عام ١٩٨١، ثم تضافرت جهودها مع جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إصدار الطبعة العربية



مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



سفر السعادة وسفير الإفادة

مؤلفه
ابو حامد الدين أبي الحسن علي بن محمد الجناوي

١١٢٣ - ١١٥٨

رقم الكتاب	رقم المجلد	رقم القسيمة
٦٩٧٧	١	١١٩٨١

محقق
محمد الدالي

دمشق
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

وسنجعل خاتمة القول في ذكر المسألة التاسعة من المسائل العشر المتعبدات إلى الحشر، وهي مسألة غير عويصة، وربما كان سبب إيرادها بين تلك المسائل العويصة هو كثرة خلاف النحاة فيها: المسألة التاسعة:

[قال أبو نزار: سُئِلْتُ في بغداد عن قول الشاعر:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَقْضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ
فَلَمْ يُعْرِفْ وَجْهَ رَفْعِ «غَيْرٍ» وَأَوَّلَ مَنْ أَخْطَأَ فِيهِ شَيْخُنَا الْفَصِيحِي
رَحِمَهُ اللَّهُ، فَعَرَفْتَهُ ذَلِكَ، وَالَّذِي ثَبَتَ الرَّأْيَ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَعْنَى:
لَا يُؤْسَفُ عَلَى زَمَنِ، فَ «غَيْرٍ» مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ
بِمَعْنَى الْفِعْلِ فَسَدَ تَمَامُ الْكَلَامِ وَحَصُولُ الْفَائِلَةِ مَسَدُ الْخَيْرِ، وَلَا خَيْرَ
فِي اللَّفْظِ، كَمَا قَالُوا: أَقَامَ أَخَوَاكَ، وَالْمَعْنَى: أَيْقَوْمُ أَخَوَاكَ؟ فَ «قَامَ» مَبْنِيٌّ، وَسَدَ تَمَامُ الْكَلَامِ مَسَدُ الْخَيْرِ، وَلَا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ.
فَقِيلَ لَهُ: قَدْ عَجَبْنَا أَنْ أَخْطَأْتَ مَرَّةً بِالصَّوَابِ، وَجَرِيتَ فِي
تَوْجِيهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ سَنَنِ الْإِعْرَابِ].

ومن الجدير بالذكر أن البيت المتقدم ذكره منسوب لأبي نواس في مغني اللبيب وشرح أبيات المغني للبغدادي. والبيت ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي.

مدخل عام لِلْعُلُومِ وَتَقْنِيَّاتِ الْمَعْلُومَاتِ وَالتَّوْثِيقِ

لجيشنا ومينو

حشمت قاسم

قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة

التي نعرض لها، عام ١٩٨٧، حيث تكفلت المنظمة العربية بمهمة الترجمة، بناء على طلب اليونسكو التي عاونت في تمويل النشر. وكما ورد في تقديم الطبعة العربية، فقد «تولت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة إسناد هذا العمل إلى متخصصين في مجال التوثيق بالتعاون مع مركز التوثيق القومي بتونس. وقد أسهم هؤلاء في الترجمة واختيار الأمثلة والنماذج وتم ذلك تحت إشراف المنظمة». وبعد هذا العمل نموذجاً طيباً للجهد المشترك، سواء في طبعته الفرنسية أو في ترجمته العربية. ونودّ قبل الحديث عن هذا الكتاب وترجمته العربية

جيشنا، كلير وميشال مينو/مدخل عام لعلوم وتقنيات المعلومات والتوثيق؛ ترجمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: المنظمة، ١٩٨٧، ٤٠٣ ص. تمهيد:

في إطار جهودها الرامية لتوفير مقومات التأهيل والتنمية المهنية في مجال المكتبات وتنظيم المعلومات، أصدرت اليونسكو الطبعة الفرنسية من هذا الكتاب عام ١٩٨١، ثم تضافرت جهودها مع جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إصدار الطبعة العربية

السطور .

قلنا إن العلاقة بين الكتاتين — على الرغم من اتفاقهما في الموضوع — علاقة تكامل ، حيث يخاطب كل منهما مستوى مهنيًا بعينه ؛ فإذا كان كتاب بولين أثرتون يخاطب دارسي المعلومات والعاملين بمرافق المعلومات في الدول النامية ، فمن يمكن أن يعهد إليهم بمهمة التخطيط والتطوير ، فإن الكتاب موضوع اهتمامنا في هذه السطور موجه «للمبتدئين من أبناء الدول النامية الذين يعملون في وحدات المعلومات دون تدريب أساسي سابق في علوم وتقنيات هذا المجال». وتأكيداً للعلاقة التكامل نسجل أن كتاب أثرتون يعد موجزاً إرشادياً لمن يضطلعون بمهام إدارة مرافق المعلومات لأول مرة ، حيث يتعين عليهم اتخاذ القرارات المالية والإدارية والتنظيمية . ومن ثم فإنه يفيد في إلقاء نظرة شاملة على المجال تغطي قضايا التخطيط الاستراتيجي للمعلومات ، وإدارة مرافق المعلومات ، بالإضافة إلى الإجراءات الفنية ، وقضايا التوحيد القياسي وتأهيل العاملين ، وقد نشأت فكرة هذا الموجز الإرشادي من الحاجة إلى تجميع مفاهيم المجال وممارساته ، وعرض هذه المفاهيم والممارسات في شكل موجز مبسط ، وكذلك النظر في أنشطة تنظيم المعلومات في سياق نظام تدفق المعلومات من المنتج إلى المستهلك ، والحاجة إلى تشجيع الجهود التعاونية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية . أما كتاب جينشا ومينو فإنه يهدف — كما ورد في التمهيد — إلى إتاحة الفرص للقارئ للحصول على تدريب متخصص أثناء ممارسة عمله ، وذلك بالتوعية بالغرض الأساسي للأنشطة التي يكلف بأدائها ، وعلاقة هذه الأنشطة بالوسائل المستخدمة في مجال تنظيم المعلومات . هذا بالإضافة إلى تقديم وصف دقيق لمختلف العمليات والأدوات والمفاهيم الخاصة بنظم المعلومات . ويؤكد المؤلفان على أن هذا الكتاب لا يمكن بحال أن يكون بديلاً عن التدريب الأساسي الذي لا غنى عنه بالنسبة لكل من يعمل في مرافق المعلومات . فهو إذن علاج مؤقت لمواجهة القصور الناجم عن عدم توافر فرص التدريب المناسب . ولا يهدف هذا الكتاب إلى إكساب القارئ مهارة خاصة ، وإنما تقتصر مهمته — بالطبع — على توضيح العمليات الفنية ، ووضع هذه العمليات في إطارها المتكامل ، ذلك لأن اكتساب الخبرات العملية لا يتحقق إلا بالممارسة والتدريب أثناء العمل . ومن أهداف هذا الكتاب أيضاً تشجيع المبتدئين وإحاطتهم بأفاق المهنة التي يمكن أن تحتذب اهتمامهم .

القائمون على الكتاب :

ورد في التمهيد أن فكرة إعداد هذا الكتاب قد نشأت في لقاء جمع المسؤولين عن برامج التدريب في كل من النظام الدولي للمعلومات

الإشارة إلى السياق العام الذي ظهر فيه .

يلاحظ المتابع لنشاط اليونسكو أنها تعد أكثر المنظمات الدولية اهتماماً بالمكتبات وتنظيم المعلومات ، وخاصة في الدول النامية ، والشواهد على ذلك كثيرة في برامج عمل المنظمة ومشروعاتها ومؤتمراتها ومطبوعاتها ، وما تقدمه من دعم ومساعدات مباشرة لبعض الدول . وإذا ما اتخذنا المطبوعات دليلاً على ما تبذله المنظمة من جهد ، فإننا نجد مطبوعات اليونسكو في مجال المكتبات وتنظيم المعلومات متنوعة ، تتراوح ما بين تقارير البعثات الميدانية ونتائج البحوث الاستكشافية ، مروراً بأعمال المؤتمرات والتقارير القطرية حول أوضاع المكتبات ومرافق المعلومات في بعض المجتمعات ، والخطط المستقبلية للنهوض بهذه المرافق ، وأدوات العمل المهني ، والموجزات الإرشادية التي تركز على بعض قطاعات العمل في المجال ، والأعمال الشاملة التي تتناول قضايا تنظيم المعلومات على المستويين الوطني والعالمي ، والكتب الدراسية ... وغيرها من أدوات التنمية المهنية . وبعض هذه الأعمال تنظمها سلاسل متصلة . هذا بالإضافة إلى المجلة القيمة التي كانت تمثل منبراً عالمياً للمتخصصين في المجال ، التي كانت تترجم إلى العربية طوال ما يزيد عن العقد بقليل ، ثم توقفت عام ١٩٨٣ دون سبب معلوم ، وهي «مجلة اليونسكو للمكتبات» التي تغير اسمها إلى «مجلة اليونسكو للمكتبات وعلم المعلومات وإدارة المحفوظات» .

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فإنها تقوم من خلال إدارة التوثيق والمعلومات بمجهود مشكور في رعاية المجال في الوطن العربي ، كما أصدرت العديد من المطبوعات المتخصصة ، المؤلفة منها والمترجمة إلى العربية ، بالإضافة إلى «المجلة العربية للمعلومات» إلا أن الكتاب الذي نحن بصددده اليوم يعتبر — في حدود علمي — أول كتاب شامل في المكتبات وتنظيم المعلومات يصدر عن المنظمة .

السياق العام والأهداف :

وفي سياق الاهتمام بالتأهيل المهني والتعليم المستمر أو التنمية المهنية في مجال المكتبات وتنظيم المعلومات ، يبرز أماننا من بين مطبوعات اليونسكو كتابان ، يسيران على النهج نفسه ، ويتجهان إلى أهداف نفسه ، مع اختلاف في المستوى يحقق التكامل فيما بينهما . أما الأول فقد قامت بتحريره بولين أثرتون ، وصدرت طبعته الإنجليزية عام ١٩٧٧ بعنوان : "Handbook for information systems and services" وقد قمنا بترجمته ، ونشر في القاهرة بعنوان : «مراكز المعلومات : تنظيمها وإدارتها وخدماتها» . عام ١٩٨١ . أما الكتاب الثاني فهو «مدخل عام لعلوم وتقنيات المعلومات والتوثيق» الذي نحاول التعريف به في هذه

العلمية والمهنية العامة للمجال كالتدريب والتأهيل والبحث . وتشغل مقدمة الكتاب إحدى وعشرين صفحة ، وهي تمهيد عام للمجال من المنظورين التاريخي والمعاصر ، يبدأ بوضع مرافق المعلومات في سياقها العام وهو نظام الاتصال ، مبيناً مكونات هذا النظام ، ومشيراً في ذلك إلى دور مرافق المعلومات ، وأهمية المعلومات في مختلف مجالات النشاط ، والجهود الرامية للتحكم في تدفق المعلومات ، وتفجر المعلومات ، ودور تقنية المعلومات في التخفيف من حدة هذا التفجر . ثم يتناول بعد ذلك المكونات والوظائف الرئيسية لمرافق المعلومات والعمليات الفنية للاقتناء والتنظيم والبلث ، ويبين كيف تختلف صورة هذه المرافق المعاصرة عما كانت عليه في عصور سابقة . ويتبني هذا الفصل التمهيدي بالإشارة إلى دور البحث الأساسي في مجال تنظيم المعلومات ، وجهود التأهيل والتدريب الرامية إلى توفير الموارد البشرية القادرة على الاضطلاع بمهامها الوظيفية في المجال . وقد ألحق بهذا الفصل قائمة مراجع تضم سبعة عشر مرجعاً ، منها أحد عشر مرجعاً بالفرنسية وستة مراجع بالإنجليزية . ومعظم المراجع الفرنسية صادرة عن منظمات إقليمية أو دولية ، وتتوافر منها طبعات إنجليزية . ومن بين المراجع الواردة في هذه القائمة ١٢ مرجعاً ، أي حوالي ٧٠٪ صادرة في السبعينيات ، وأربعة مراجع ، أي حوالي ٢٣٪ صادرة في الستينيات ، ومرجع واحد فقط صادر في الأربعينيات . وبمقارنة المراجع الواردة في هذه القائمة بالمراجع المستشهد بها في هوامش صفحات الفصل ، يتبين وجود عدد كبير من المراجع التي لم يتم الاستشهاد بها .

ويتناول الفصل الثاني «أنواع الوثائق» ويبدأ بتحديد المقصود بالوثيقة في هذا السياق ، ثم يعرض بعد ذلك للخواص التي يمكن اعتقاداً عليها التمييز بين الوثائق ، وتشمل الخواص المادية ، وطرق التعبير عن المحتوى ، وطريقة إنتاج الوثائق ، وأنماط استخدام الوثائق ، وأهدافها ، ومستويات إعدادها ، وحلود تداولها ، والشروط التي ينبغي توافرها في الوثيقة ، وعمر الوثيقة . ويشغل هذا الفصل اثنتي عشرة صفحة .

والفصل الثالث مكمل للفصل الثاني ، حيث يشتمل على «تعريف بأهم أنواع الوثائق» . ويشتمل هذا الفصل على تعريف لخمسين مصطلحاً من المصطلحات المتصلة بأشكال أوعية المعلومات . وقد وردت هذه المصطلحات بالعربية في ترتيب هجائي دون تسجيل المقابل بأي لغة أخرى . وربما كان من الأفضل ، وخاصة في هذه المرحلة التي نحاول فيها البحث عن المقابل العربي المناسب لمصطلحات المفاهيم الجديدة ، ربط المصطلح العربي بما

النوعية اينس INIS والنظام الدولي لمعلومات البحوث الزراعية أجرس AGRIS والنظام الدولي للمعلومات العلمية والتقنية يونيسست UNISIST ، حيث لاحظ هؤلاء تفاوت مستوى كفاءة المشاركين في اللورات التدريبية في التوثيق والمعلومات ، على الرغم من العناية المبولة في اختيارهم ، سواء أكانت هذه اللورات تنظم على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي . كما لاحظوا أيضاً أن مرافق المعلومات ، وخاصة في الدول النامية ، غالباً ما تضطر لتعيين عاملين مفتقرين إلى التدريب المناسب والخبرة الكافية في المجال . «ومن هنا بدت الحاجة واضحة إلى إعداد كتاب مبسط» يليي حاجة هذه الفئة من العاملين في مرافق المعلومات . وبادرت اليونسكو بالتعاقد مع ميشال مينو على وضع الخطة المفصلة لهذا الكتاب ، وعالونه في ذلك ثلاثة من المتخصصين بينهم اثنان من العاملين في نظامين دوليين لاسترجاع المعلومات ، وهما الاينس INIS والأجرس AGRIS ويرتبط الثالث بنظام اليونسست . ثم عهد بعد ذلك بمهمة التحرير لكل من كلير جينشا وميشال مينو ، يعاونهما الثلاثة المشاركون في التخطيط بالإضافة إلى أربعة عشر خبيراً آخرين ، معظمهم من أعضاء لجنة وبرامج التدريب والتأهيل ، ومن بينهم عدد من الخبراء العرب ، وبعض الأسماء المألوفة في مجال تنظيم المعلومات مثل فلاديمير سلاميكا V. Slamecka ونيلاميفان Neelameghan وهارولد بوركو H. Borko . ويمكن القول بأن هذا الكتاب حصيلة جهد تسعة عشر خبيراً بما فيهم المؤلفان اللذان يتحملان مسؤولية إخراج العمل في صورته هذه ، فضلاً عن المساعدات الإدارية والتنظيمية التي قدمتها اليونسكو بالطبع .

وبقدر وضوح المسؤوليات وتحديداتها في الطبعة الفرنسية فإن مسؤولية إعداد الترجمة العربية تبلو موزعة على ثلاثة أطراف ، وهي إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وعدد من المتخصصين في مجال التوثيق ومركز التوثيق القومي بتونس ، دون تحديد واضح للأدوار . ولا زلنا نتساءل عن سر إغفال ذكر أسماء المشاركين في مثل هذا العمل المهني أياً كان دورهم .

محتويات الكتاب :

بالإضافة إلى المقدمات يشتمل الكتاب على سبعة وعشرين فصلاً تتناول جميع أوجه النشاط في مرافق المعلومات ، سواء أكانت هذه الأنشطة تتصل بالمدخلات أو المخرجات أو إجراءات التجهيز الفني . هذا بالإضافة إلى أنواع الوثائق التي تهتم بها هذه المرافق ، وبعض القضايا الإدارية والتنظيمية الخاصة بالتنسيق والتعاون في خدمات المعلومات على المستويين الوطني والعالمي ، فضلاً عن بعض القضايا

وبعد محاولة التعريف بأوعية المعلومات في الفصول الثلاثة السابقة يتناول الفصل الخامس «الانتقاء والافتناء» طرق وإجراءات توفير هذه الأوعية في المكتبات ومرافق المعلومات. ويشغل هذا الفصل تسع صفحات، ويبدأ بتعريف المقصود بالانتقاء، وينقسم إلى أربعة أقسام، يتناول الأول سياسة الانتقاء، حيث يبين العناصر التي تضعها هذه السياسة في الاعتبار، ويتناول القسم الثاني تتبع الوثائق ورصدها، حيث يبين المصادر التي يمكن الاعتماد عليها، وأسس الانتقاء ومسئولته ومراجعة نتائجه. أما القسم الثالث فيتناول طرق الانتقاء ويقسمها إلى فئتين: الشراء والافتناء المجاني. وفي معرض الحديث عن الشراء يشير إلى الشراء المباشر من الناشر، والشراء عن طريق المورد، والاشتراك في الدوريات. كما يشير أيضاً إلى الافتناء التعاوني. وفي معرض الحديث عن الافتناء المجاني يشير إلى التبادل والإهداء والإيداع، ويبين في نهاية هذا القسم بعض القيود التي تحكم في الانتقاء، ويقسمها إلى ثلاث فئات: قيود مالية، وقيود مكانية، وقيود معنوية تمثل في مقتضيات السياسة والإعلام. ويتناول القسم الرابع الأخير إجراءات الانتقاء مرتبة وفقاً لتتابع تنفيذها، بدءاً بالإجراءات التي تسبق إصدار أمر التوريد وانتهاء بإجراءات القيد أو التسجيل، مروراً بإجراءات المتابعة والمراجعة وحفظ السجلات. وملحق بهذا الفصل خمسة مراجع، نشرت أربعة منها في السبعينيات وواحد في الستينيات. أما التوزيع اللغوي فالغالبية (أربعة مراجع) بالإنجليزية، أما المرجع الخامس فهو الطبعة الفرنسية من كتاب اليونسكو حول التبادل الدولي للمطبوعات الذي صدر بعلّة لغات.

وإذا كانت الفصول الأربعة السابقة تتناول أحد عناصر المدخلات وهو أوعية المعلومات من حيث نوعياتها وسبل الحصول عليها فإن إجراءات التجهيز، ثاني مكونات المكتبة كنظام، يبدأ بالفصل السادس «حفظ الوثائق» الذي يضم خمسة أقسام، يتناول أولها أشكال حفظ الوثائق ونظم الحفظ الثلاثة، وهي الحفظ الأفقي والحفظ الرأسي أو القائم والحفظ المعلق. ويتناول القسم الثاني طريقتي الترتيب، وهما الترتيب المسلسل، والترتيب المصنف. ويتناول القسم الثالث إجراءات الجرد، بينما يتناول القسم الرابع عوامل التلف. أما القسم الخامس الأخير فيتناول الصيانة والترميم. والمعالجة في هذا الفصل الذي يشغل ثماني صفحات غاية في الإيجاز. وتضم قائمة مراجع هذا الفصل تسعة مراجع، صدرت سبعة منها في السبعينيات واثنان في الستينيات. أما عن التوزيع اللغوي فتحظى الإنجليزية بأربعة مراجع.

ويتناول الفصل السابع «الوصف الببليوغرافي» الفهرسة

يقابله في اللغات الأخرى. وكثير من تعريفات هذه المصطلحات منسوب إلى المنظمة العربية للمقاييس ASMO. وسواء أكانت هذه المجموعة من المصطلحات وما صاحبها من تعريفات من إعداد المؤلف أو من تجميع المترجم فإن القارئ معها يشعر بالغربة في المجال بدلاً من توثيق ارتباطه به؛ فقد وردت ضمن المصطلحات الخمسين مفردات لا تمت للمصطلح المتخصص بصلة، مثل «الاستعراض» و«السحب المستقل». فإذا كان المصطلح الأول يقابل الكلمة الإنجليزية Review فإنه يعني «العرض» بالكتب للكتاب و«المراجعة العلمية» بالنسبة للإنتاج الفكري في موضوع معين. أما «السحب المستقل» فيفهم من التعريف المصاحب أنه يقابل كلمة Reprint الإنجليزية، ولها في أوساط المكتبيين مقابلان في العربية، وهما «مستلة» و«فصلة» بكسر الفاء. ومن التعريفات التي لا تقدم شيئاً ما ورد بصحبة مصطلح «الخارطة الموضوعية»، حيث ينص: «وثيقة يتم إعدادها بناء على دراسة خاصة، وتحتاج إلى إعداد تفسيرات وتتطلب تأويلات وتحليلات، أو مادة مكتوبة تتعلق بموضوع معين»، فما الذي يمكن الخروج به من قراءة هذه العبارات المتراسة؟ وأثر الترجمة واضح حتى في التعريفات المنسوبة إلى المنظمة العربية للمقاييس، بل إننا ندرك مما بين أيدينا أن المترجم لم يكن يشعر بالراحة في تعامله مع النص الأصلي.

ويرتبط الفصل الرابع «الببليوغرافيات والكتب المرجعية» موضوعياً بالفصلين السابقين، حيث يتناول فئة متميزة من أوعية المعلومات، وهي الأوعية المرجعية، مع التركيز على الوراقيات (الببليوغرافيات) والفهارس والموسوعات والمعاجم والأدلة. وتنسم المعالجة هنا بالإيجاز المخمل، حيث اختلطت الأمور في كثير من المواضع؛ فقد عولجت الفهارس باعتبارها فئة في حد ذاتها، كما لم يتم التمييز بين فهرس الدوريات وسجل متابعة الدوريات، كما اختلط الحديث عن أدلة المنتجات الصناعية بالحديث عن فهراس الناشرين والموزعين، كما ضاعت معالم المراجعات العلمية Reviews وكذلك كتب الحقائق، حيث وردت الإشارة إليها في معرض الحديث عن الموسوعات، كما وردت الوراقيات التجارية في سياق الحديث عن الأدلة. والأمثلة على هذا الخلط كثيرة في هذا الفصل الذي يقدم صورة مشوهة لهذه الفئة من الأوعية التي استقر تقسيمها الوظيفي في الإنتاج الفكري المتخصص منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان.

وملحق بهذا الفصل المكون من اثنتي عشرة صفحة خمسة مراجع، كلها نشرت في السبعينيات، من بينها ثلاثة بالفرنسية واثنان بالإنجليزية.

العشري، والتصنيف العشري العالمي، وتصنيف الشارحة (الكولون) لراخاناثن، مع الإشارة إلى بعض خطط التصنيف المتخصصة. ثم ينتقل بعد ذلك إلى قوائم رؤوس الموضوعات. ويتناول القسم الثالث المكاتر باعتبارها شكلاً متميزاً من لغات التكشيف، حيث يعرض لطبيعتها وخصائصها، وطرق استخدامها. أما القسم الرابع فيتناول سبل الربط وتحقيق التناغم بين لغات التكشيف المختلفة.

ويتناول القسم الخامس الأخير طرق إعداد لغات التكشيف بإيجاز شديد. وتضم قائمة مراجع هذا الفصل تسعة عشر مرجعاً معظمها (١٦) مرجعاً أي حوالي ٨٤,٢٪ في السبعينيات، بينما بلغ نصيب الستينيات ثلاثة مراجع فقط. ويبلغ نصيب الإنجليزية أحد عشر مرجعاً، أي حوالي ٥٧,٩٪، ونصيب الفرنسية ثمانية مراجع، أي حوالي ٤٢,١٪ منها ثلاثة من لغات التكشيف، وكتابان مترجمان عن الإنجليزية. أما المراجع الإنجليزية فتضم ثلاثة من لغات التكشيف، وكتابين من مطبوعات اليونسكو، وكتاباً من مطبوعات الاتحاد الدولي للتوثيق.

ويتناول كل فصل من الفصول الثلاثة التالية، من العاشر حتى الثاني عشر، قطاعاً من قطاعات المعالجة الموضوعية للوثائق، حيث يتناول الفصل العاشر «التصنيف» ويبدأ ببيان علاقة التصنيف بالمعالجة الموضوعية للوثائق، وينقسم إلى أربعة أقسام، يناقش الأول أهداف التصنيف، بينما يتناول الثاني خطواته الإجرائية، ويعرض الثالث لمشكلات تحديد الموضوعات الرئيسية أو الترجيح، أما القسم الرابع الأخير فيحلل مشكلات تحديد أرقام التصنيف وضمانات التطابق بين المحتوى الموضوعي للوثيقة والوسيلة التي اختيرت للدلالة على هذا المحتوى واحتمالات البحث عن الوثيقة في مرحلة الاسترجاع، ويميز الكتاب هنا بين استعمال الأقسام العامة في خطة التصنيف واستعمال الموضوعات الفرعية. ومن الجدير بالذكر أن مناقشة هذه القضايا المتصلة بالشمول والتخصيص ومدى التعمق لا تقتصر فقط على التصنيف، وإنما ترتبط بكل أشكال التعبير عن ناتج التعرف على المحتوى الموضوعي للوثائق. ويشغل هذا الفصل سبع صفحات، وتضم قائمة مراجعه ثلاثة مراجع إنجليزية، صدر اثنان منها في السبعينيات وصدر الثالث في نهاية الخمسينيات. ويحيل المؤلفان القارئ إلى قائمة مراجع الفصل الخاص بلغات التكشيف.

ويتناول الفصل الحادي عشر «التكشيف» ويضم أربعة أقسام بالإضافة إلى التمهيد، ويشغل تسع صفحات. ويبين التمهيد طبيعة التكشيف وعلاقته بقطاعات المعالجة الموضوعية الأخرى وحدوده

الوصفية، ويبدأ بتحديد مفهوم الوصف الوراق وأهدافه، وينقسم إلى أربعة أقسام: يبين الأول حقول البيانات أو عناصر الوصف بالنسبة لكل من الكتاب والدورية، بينما يتناول الثاني تسلسل إجراءات الفهرسة الوصفية. ويتناول القسم الثالث القواعد والتقنيات، ولكن تحت عنوان غامض «المقاييس والنماذج»، ويشير في هذا السياق إلى القواعد الأنجلوأمريكية للفهرسة، والتقنين الدولي للوصف الوراق، ونظام الفهرسة المقروءة بواسطة الآلات (مارك MARC) بكل صيغة، ومستويات الفهرسة، وقواعد المدخل وأشكاله بالنسبة للكتب والورقيات وغيرها من أوعية المعلومات. ويتناول القسم الرابع فهرسة المواد السمعية. ويشغل هذا الفصل سبع عشرة صفحة، وتضم قائمة مراجعه أحد عشر مرجعاً، نشرت جميعها في السبعينيات، ومنها تسعة باللغة الفرنسية، واثنان باللغة الإنجليزية.

وبينا يعالج الفصل السابع إجراءات الوصف المادي للأوعية يتناول الفصل الثامن «وصف المحتوى» المعالجة الموضوعية للوثائق. وبالإضافة إلى التمهيد ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام، يتناول أولها أهداف المعالجة الموضوعية وأشكالها ومستوياتها، والعوامل المؤثرة فيها، أما القسم الثاني فيتناول الإجراءات الأساسية للمعالجة الموضوعية، وتسلسل هذه الإجراءات، بينما يتناول القسم الثالث الأخير أساليب العمل في هذا القطاع، والأشكال المحتملة للناتج. ويشغل هذا الفصل أربع عشرة صفحة، ويعتمد على عدد من خرائط التدفق وأشكال العرض البياني في توضيح المفاهيم والإجراءات. أما فيما يتعلق بالمراجع، فإنه يحيل القارئ إلى المراجع الملحق بفصل «الفهرسة والاستخلاص» وربما كان المقصود التكشيف والاستخلاص.

وإذا كان الفصل الثامن يمثل مقدمة للمعالجة الموضوعية فإن الفصل التاسع «اللغات التوثيقية» يتناول أحد عناصر هذه المعالجة، وهو اللغات المستعملة في التعبير عن ناتج التعرف على المحتوى الموضوعي للوثائق، أو ما يعرف بلغات التكشيف. ويشغل هذا الفصل اثنين وعشرين صفحة، وينقسم إلى خمسة أقسام، فضلاً عن التمهيد الذي يحدد مفهوم لغة التكشيف. ويتناول القسم الأول اللغة الطبيعية وأشكال استخدامها في نظم استرجاع المعلومات المعتمدة على التجهيز الآلي، وما يكتنفها من غموض، وسبل التغلب على آثار هذا الغموض. ويتناول القسم الثاني لغات التكشيف من حيث مكوناتها، وطرق عرضها، وأنواعها، ولغات الربط المسبق، ولغات الربط اللاحق، ونماذج وخصائص كل من الشكليات. ويعرض في هذا السياق بإيجاز لكل من تصنيف ديوي

ومناخية وبيئية وإدارية في هذا البرنامج ، وشروط التصميم الوظيفي للمباني ، والاعتبارات التي ينبغي مراعاتها في التجهيز ، ومعايير اختيار التجهيزات . ويتناول القسم الثاني قضايا المقر والأثاث ، بينما يتناول القسم الثالث الأخير المعدات من حيث أنواعها ومجالات استخدامها ، وأجهزة الاتصالات الداخلية والخارجية ، وأجهزة الطباعة والاستنساخ ، وأجهزة قراءة وإنتاج المصغرات الفيلمية . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل ثمانية مراجع ، نشرت جميعها في السبعينيات ، منها ستة باللغة الفرنسية واثنان باللغة الإنجليزية .

ويعتبر موضوع الفصل الخامس عشر «الحاسوب في وحدات المعلومات» استطراداً لمعالجة موضوع الفصل الرابع عشر . ويشغل هذا الفصل عشرين صفحة ، وينقسم إلى سبعة أقسام ، بالإضافة إلى تمهيد الذي يشتمل على اعتبارات عامة لاستخدام الحاسبات الإلكترونية في تنظيم المعلومات واسترجاعها . ويأتي القسم الأول في هذا الفصل بمثابة مقدمة عامة تحدد العناصر الأساسية للنظم الآلية . ويتناول القسم الثاني أول هذه العناصر وهو العنصر البشري ، حيث يحدد فئات العاملين وطبيعة كل فئة ودورها في النظام . ويتناول القسم الثالث المكونات الأساسية للحاسبات الإلكترونية ، وأجهزة المدخلات والمخرجات وأدواتها وأجهزة الاختزان والتجهيز ، وأجهزة الاتصال . ويتناول القسم الرابع برامج التشغيل من حيث فئاتها ووظائفها ، وتحليل النظم . ويقدم القسم الخامس إشارة سريعة للغات البرمجة . أما القسم السادس فيتناول أساليب التعامل مع النظام الإلكتروني على أساس التجهيز على دفعات والاتصال على الخط المباشر . ويقدم القسم الرابع أحد نماذج النظم الإلكترونية وهو نظام (إيزيس Integrated Set of Information Systems) الذي أعده مكتب العمل الدولي ، وتتولى اليونسكو تطويره وصيانته . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل اثني عشر مرجعاً . نشرت تسعة منها في السبعينيات ، وثلاثة في الستينيات . وتغطي الفرنسية بسبعة مراجع ، بينما تغطي الإنجليزية بستة . والفصل مزود بعدد من الرسوم التوضيحية وخرائط التدفق .

ومع الفصل السادس عشر «استرجاع المعلومات» نبدأ قطاعاً جديداً يتناول جوانب مخرجات مرافق المعلومات . ويضم هذا القطاع أربعة فصول . ويشغل هذا الفصل عشرين صفحة ، وينقسم إلى خمسة أقسام بالإضافة إلى تمهيد . ويتناول القسم الأول إجراءات البحث وصياغة استراتيجية البحث ، أما القسم الثاني فيتناول مراحل استرجاع المعلومات ، بينما يتناول القسم الثالث سمات المستفيدين كشكل من أشكال استراتيجيات البحث . أما القسم الرابع الموسوم بـ «أنواع البحث والاسترجاع» فيتناول الاسترجاع اعتماداً على النظم النصف الآلية ، وهي الأشكال المبكرة

ومستوياته والعوامل التي تتحكم في نوعيته . ويتناول القسم الأول أساليب ممارسة التكشيف والأدوات اللازمة لها ، بينما يعرض القسم الثاني لتسلسل إجراءات التكشيف ، ويتناول الثالث مشكلات تكشيف الأوراق غير المكتوبة . أما القسم الرابع الأخير فيقدم إشارة سريعة للتكشيف الآلي . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل سبعة مراجع ، نشرت خمسة منها في السبعينيات واثنان في الستينيات . ومن بين هذه المراجع ستة نشرت بالإنجليزية وواحد فقط نشر بالفرنسية ، وهو صادر عن اليونسكو في سلسلة مطبوعات اليونيسست .

ويتناول الفصل الثاني عشر «الاستخلاص» في ثماني صفحات ، وينقسم إلى أربعة أقسام ، بالإضافة إلى التمهيد الذي يوضح طبيعة الاستخلاص ووظيفة المستخلصات . أما القسم الأول فيعرض لأنواع المستخلصات ، بينما يعرض القسم الثاني لمحتوى المستخلص ، ويتناول القسم الثالث إجراءات إعداد المستخلص ، والشروط التي ينبغي توافرها في المستخلص الجيد ، ويشير القسم الرابع الأخير إلى مشكلات استخلاص بعض أنواع الوثائق ، كالتقارير ومحاضر الاجتماعات والمراجعات العلمية وكتب الحقائق ... الخ . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل ثلاثة مراجع كلها بالإنجليزية ، صدر منها اثنان في السبعينيات وواحد في الستينيات .

هذا ويتناول الفصل الثالث عشر «الفهارس والملفات» في تسع صفحات ، ويتكون من تمهيد وثلاثة أقسام . ويوضح التمهيد طبيعة الفهرس باعتباره مفتاح الوصول إلى مقتنيات مرافق المعلومات ، ويشير إلى تعدد أنواع الفهارس ، ويبين وظيفة الفهرس . ويقدم القسم الأول صورة سريعة لأشكال الفهارس ، بينما يتناول القسم الثاني طرق إعداد الفهارس ، أما القسم الثالث فيتناول بتفصيل نسبي أنواع الفهارس ، حيث يشغل أكثر من نصف صفحات الفصل . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل ثلاثة عشر مرجعاً ، تسعة منها صادرة في السبعينيات ، وثلاثة في الستينيات ، وواحد في الخمسينيات . أما عن التوزيع اللغوي فإن الفرنسية تغطي بسبعة مراجع ، من بينها الطبعة الفرنسية من القواعد الأنجلوأمريكية للفهرسة ، ومرجعان من مطبوعات اليونسكو . أما الإنجليزية فتحظى بستة مراجع من بينها مرجع واحد من مطبوعات اليونسكو .

ومع الفصل الرابع عشر «المنشآت والتجهيزات» تنتقل إلى قطاع جديد في الكتاب يهتم ببعض عناصر المقومات المادية لمرافق المعلومات . ويشغل هذا الفصل تسع عشرة صفحة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام بالإضافة إلى التمهيد ، ويتناول القسم الأول برنامج الإنشاء والتجهيز وما ينبغي مراعاته من اعتبارات مالية وتقنية

تحليل المعلومات ، أما الرابع فيتناول بنوك ومراسد «قواعد» البيانات ، ويبدو أن المقصود هنا هو نظم استرجاع الحقائق في مقابل نظم استرجاع الوثائق أو الإشارات الورقية . وقد خلط الكتاب هنا بين هذه المرافق والخدمات الإرشادية التي تقدم لبعض الفئات وخاصة المهنية . أما القسم الرابع الأخير فيعرض لشبكات المعلومات من حيث تكوينها ومبرراتها وأشكالها . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل تسعة مراجع ، نشرت ثمانية منها في السبعينيات . وواحد في الخمسينيات . ويبلغ نصيب الفرنسية ستة مراجع ، من بينها أربعة من مطبوعات اليونسكو ، بينما تغطي الإنجليزية بثلاثة مراجع ، صدر منها اثنان عن اليونسكو .

والفصل التاسع عشر «خدمات بث المعلومات» هو الأخير في قطاع المخرجات ، ويشغل ثمان وعشرين صفحة ، وينقسم إلى سبعة أقسام ، يتناول أولها أساليب البث وأشكاله وموقعاته بوجه عام ، ويتناول القسم الثاني سبل إتاحة الوثائق وتداولها ، سواء في شكلها الأصلي أو بإحدى طرق التصوير ، ولغة التعبير في هذا القسم غير واضحة بما فيه الكفاية ، فقد عجزت عن تقديم النظامين الأساسيين لإتاحة الوثائق في المكتبات ، وهما نظام المخازن أو الأرفف المغلقة ، ونظام الأرفف المفتوحة ببساطة . ويتناول القسم الثالث تبادل الإعارة بين المكتبات من حيث مقوماته وطرق تنفيذه ويتناول القسم الرابع إحدى القضايا الأساسية المرتبطة بإتاحة الوثائق وتداولها من جانب مرافق المعلومات والمستفيدين من خدماتها ، وهي قضية حقوق التأليف . ونفاجاً في معرض تناول هذه القضية وبدون إشارة بالحديث عن الاتصال بين المؤلفين من خلال تبادل النسخ التجريبية ، ثم البث الانتقائي والقصاصات الصحفية ومكتبات الإعارة وخدمة الترجمة (ص ٢٧١ ، ٢٧٢) ما علاقة كل هذا بحقوق التأليف التي كان ينبغي التركيز على جوانبها القانونية ؟ ويتناول القسم الخامس تحت عنوان «توزيع الوثائق الثانوية» بث المعلومات اعتماداً على النشر الورقية والكشافات ونشرات المستخلصات ، سواء منها ما تم إعداده في مرفق المعلومات أو ما يتم الحصول عليه من خارج المرافق ، ويمكن أن تدخل هذه الفئة تحت مظلة الإحاطة الجارية . أما القسم السادس فيتناول خدمة البث الانتقائي للمعلومات من حيث طبيعتها ومقوماتها وتنظيمها وتقييمها . أما القسم السابع الأخير فيتناول الخدمات المعتمدة على الاتصال المباشر بين مرفق المعلومات والوسط المستفيد من خدماته ، من خلال ضوابط الاتصال . وقد جاءت معالجة هذا النوع من الخدمات تحت عنوان غير واضح «توزيع الوثائق من النوع الثالث» ولا يدل على الموضوع . وتهدف هذه الخدمات إلى توثيق العلاقة بين

لنظم الربط اللاحق المتمثلة في نظم المضاهاة البصرية ونظم المضاهاة الضوئية ونظم البطاقات المثلومة الحافة . ويتناول القسم الخامس الأخير الاسترجاع في النظم الألكترونية ، حيث يعرض لإجراءات البحث الراجع والبحث في الملفات التسلسلية والملفات المصنفة ، والبحث على الخط المباشر . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل خمسة مراجع صدرت جميعها في السبعينيات ، منها أربعة مراجع بالإنجليزية من بينها مرجع واحد من مطبوعات اليونسكو ، ومرجع واحد فقط باللغة الفرنسية . والفصل مزود بعدد من الرسوم التوضيحية وخرائط تدفق الإجراءات .

ويتناول الفصل السابع عشر «تقييم نظم اختزان المعلومات واسترجاعها» معايير وإجراءات تقويم نظم استرجاع المعلومات ، ويشغل ثمانين صفحات ، ويضم ثلاثة أقسام بالإضافة إلى التمهيد . ويغطي القسم الأول قياس كفاءة الاسترجاع ، بناء على معدلات الاستدعاء Recall والتحقيق Precision بالإضافة إلى عدد من القياسات الأخرى المتصلة بمدى اكتمال تغطية النظام لوثائق الموضوع ، والجهد المبذول من جانب المستفيد في التعامل مع النظام ، ومدى الحدثة ، ومدى سرعة الاستجابة . ويحلل القسم الثاني أسباب القصور في أداء النظام ، بينما يتناول القسم الثالث الأخير تقويم فاعلية التكلفة . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل أربعة مراجع ، نشرت ثلاثة منها في السبعينيات وواحد في الستينيات . وتغطي الإنجليزية بثلاثة مراجع ، أما الفرنسية فنصيبها مرجع واحد فقط ، وهو من مطبوعات اليونسكو ضمن سلسلة اليونيسست . هذا ويتناول الفصل الثامن عشر «أنواع وحدات المعلومات وشبكاتها» تنظيم مرافق المعلومات ، ويشغل إحدى عشرة صفحة ، ويضم خمسة أقسام بالإضافة إلى التمهيد الذي يبين مدى تنوع مرافق المعلومات ووظائفها الأساسية ، ومعايير التمييز فيما بينها ، الاتجاه نحو المشابكة . ويتناول القسم الأول المكتبات ودور المحفوظات تحت وسيمة «وحدات المعلومات التي تركز على الوثائق الأولية» وهي وسيمة غير دالة على محتوى القسم بشكل مناسب . ويعرض القسم بإيجاز للأرشيف الوطني والأنواع المختلفة من المكتبات . أما القسم الثاني فيتناول تحت وسيمة «مراكز التوثيق» المكتبات التي تهتم بالمواد غير المطبوعة . وتبدو الأمور مختلطة في هذا القسم إلى حد بعيد ؛ فبالإضافة إلى هذه الفئة من المكتبات يتعرض القسم للمرافق الورقية Bibliographic Utilities التي تقوم بتوفير التسجيلات الورقية على نطاق مركزي ، ووسطاء نظم الاسترجاع على الخط المباشر ، من أمثال مؤسسة لوكهيد ، ومؤسسة تطوير النظم ، هذا فضلاً عن مراكز التوثيق الوطنية . ويتناول القسم الثالث مراكز

شديد في أقل من خمس صفحات لقضية التوحيد القياسي والمعايرة في مجال تنظيم المعلومات ، حيث يبين أنواع المواصفات القياسية والمعايير الموحدة ، والهيئات المسؤولة عن وضعها وإقرارها على المستويين الوطني والعالمي ، والمراحل التي تمر بها إجراءات المراجعة والإقرار ، وأخيراً مجالات الإفادة منها . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل ثلاثة مراجع ، جميعها صادرة في السبعينيات بالفرنسية ، منها الطبعة الفرنسية لموجزين إرشاديين صادرين عن اليونسكو ، ومطبوع صادر عن المنظمة الدولية للتوحيد القياسي .

ويتناول الفصل الثاني والعشرون «المستفيدون» الجوانب المتصلة بالمستفيدين من خدمات مرافق المعلومات ، من حيث دورهم في هذه الخدمات ، وفئاتهم ، ومووقات الاتصال بين المستفيد والمسئول عن تقديم الخدمات ، وسبل التعرف على المستفيدين ، ثم تدريب المستفيدين . ويشغل هذا الفصل تسع صفحات ، وتضم قائمة مراجعه سبعة مراجع ، كلها صادرة في السبعينيات ، منها أربعة بالإنجليزية ، من بينها مطبوعان لليونسكو ، وثلاثة بالفرنسية من بينها مطبوع واحد صادر عن اليونسكو .

أما الفصل الثالث والعشرون «إدارة وحدة المعلومات وسياساتها» فيتناول الجوانب الإدارية والتنظيمية لمرافق المعلومات . ويشغل تسع عشرة صفحة ، ويضم ستة أقسام ، بالإضافة إلى التمهيد الذي يعرف الإدارة و يبين أهدافها . أما القسم الأول فيتناول مجالات الإدارة وأساليب ممارستها ، بينما يتناول القسم الثاني أسس وأنماط تنظيم مرافق المعلومات . ويتناول القسم الثالث تحليل المهام والوظائف ، ويحلل القسم الرابع عناصر الإنفاق وموارد التمويل . أما القسم الخامس فيتناول تسويق خدمات مرافق المعلومات . ويتناول القسم السادس والأخير تقويم أنشطة المعلومات . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل أحد عشر مرجعاً جميعها بالإنجليزية ، نشرت تسعة منها في السبعينيات ، وواحد في الستينيات ، وواحد في الخمسينيات .

ويتناول الفصل الرابع والعشرون «الإدارة وسياسات المعلومات على المستويين الوطني والدولي» القضايا الاستراتيجية في تنظيم خدمات المعلومات ، ويشغل اثنتي عشرة صفحة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام ، يتناول أولها السياسة الوطنية للمعلومات من حيث طبيعتها وأهدافها ومهامها . ويتناول القسم الثاني النظام الوطني لمرافق المعلومات من حيث بنيته ومكوناته وأهدافه . أما القسم الثالث الأخير فيتناول المشاركة في الأنشطة الدولية من حيث مبرراتها ومقوماتها ومستوياتها . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل اثني عشر مرجعاً ، نشرت جميعها في السبعينيات ، منها ستة مراجع

الجمهور المستفيد ومرفق المعلومات بما يحقق التفاعل المثمر لكل من الطرفين . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل سبعة مراجع ، صدرت جميعها في السبعينيات ، منها أربعة باللغة الإنجليزية ، من بينها مرجع واحد صادر عن اليونسكو ، وثلاثة مراجع باللغة الفرنسية صادرة كلها عن اليونسكو .

هذا ويتناول الفصل العشرون «التعاون الدولي في مجال المعلومات» . ويشغل هذا الفصل وملحقه أربعاً وأربعين صفحة ، ويضم خمسة أقسام ، بالإضافة إلى الملحق الذي يعرف بأربعة عشر نظاماً ، وشبكة للمعلومات تقدم خدماتها على المستوى الدولي . ويبدأ الفصل بتمهيد يتناول فكرة التعاون الدولي في المجال وأشكال هذا التعاون وأهدافه . أما القسم الأول فيتناول نشاط منظمات الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة البالغ عددها حوالي ثلاثين منظمة ووكالة موزعة في جميع أنحاء العالم . ويتناول القسم الثاني نشاط المنظمات الإقليمية ، بينما يتناول القسم الثالث نشاط الهيئات الوطنية ، ويتناول القسم الرابع نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية ، كالمجلس الدولي للاتحادات العلمية ، والاتحاد الدولي للاستنساخ ، والاتحاد الدولي لمعالجة المعلومات ، والاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المكتبية (افلا) والاتحاد الدولي للتوثيق ، والمجلس الدولي للمحفوظات . ويتناول القسم الخامس الأخير النظم الدولية للمعلومات من حيث دوافع ومبررات نشأتها ومقوماتها وإدارتها ومصادر تمويلها . ويأتي هذا القسم بمثابة تمهيد للتعريف بهذه النظم في الملحق . وتبدأ هذه النظم والمشروعات والبرامج برنامج اليونسكو العام للمعلومات GIP ، ونظام تبادل المعلومات حول السياسات العلمية والتقنية SPINES ، والنظام الدولي لبيانات الدوريات ISDS ، والترقيم المعياري الدولي للكتاب ISBN ، والنظام الدولي للمعلومات النووية INIS ، والنظام الدولي لاسترجاع المعلومات الزراعية AGRIS ، والنظام الدولي للمعلومات البيئية International Referral System for The Environment والنظام الدولي لمعلومات علوم التنمية DEVISIS ، ونظام تحليل واسترجاع الإنتاج الفكري الطبي MEDLARS ، وخدمات المستخلصات الكيميائية C.A.S ، والخدمة الكندية للبحث الانتقائي للمعلومات CAN/SDI ، وخدمة معالجة النسيج TITUS ، وشبكة نقل المعلومات على الخط المباشر Euronet . ويقدم هذا الملحق وصفاً عاماً لكل نظام من هذه الأنظمة على حدة . وتضم قائمة مراجع هذا الفصل ثمانية مراجع ، نشر سبعة منها في السبعينيات وواحد فقط في الستينيات ، وجميعها باللغة الإنجليزية .

ويعرض الفصل الحادي والعشرون «التقنيات والمقاييس» بإيجاز

والتي كان يمكن تجنبها بشيء من الانتقاء الواعي لما يناسب الجمهور المستهدف . ونسجل فيما يلي بعض الملاحظات العامة .

١ . جاء اتساع مجالات اهتمام هذا الكتاب وتنوع موضوعاته على حساب مستوى المعالجة ومدى السيطرة على المحتوى ، والقدرة على تجنب مزالق التكرار .

٢ . لما كان هذا الكتاب موجهاً أساساً «للمبتدئين من أبناء الدول النامية ...» وهؤلاء المبتدئين قراتهم واهتماماتهم وحدود التزاماتهم الوظيفية ، وما ينتظر لهم تحمله من أعباء العمل في مرافق المعلومات ، فكل هذه الأمور كان ينبغي أن تكون واضحة بالنسبة لمن خططوا لهذا الكتاب ولمن قاموا بإعداده ، بحيث تأتي محتوياته ملية لمتطلباتها ، بدلاً من الطابع الموسوعي الشامل الذي أدى إلى هبوط مستوى المعالجة إلى درجة الإيجاز المخل في معظم الأجزاء .

٣ . كان من الممكن إذا ما أحسن التخطيط لهذا العمل ، وكان الشمول أحد أهدافه ، التمييز في المعالجة بين تلك الموضوعات المتصلة اتصالاً وثيقاً باحتياجات الجمهور المستهدف اهتماماته ، التي ينبغي أن تنال حظها من التفصيل والتوضيح ، وتلك الموضوعات اللازمة لمجرد استكمال الإطار العام للمجال ، التي يكفي مجرد المرور بها مرور الكرام . وهذا ما لم يتحقق ، ومن ثم فإن المبتدئ لا يجد في هذا الكتاب الأساس المناسب لممارسة أي نشاط في مرفق المعلومات .

٤ . وعلى ذكر «أبناء الدول النامية» في هذا السياق يمكن أن نسأل : كيف يمكن لمدخل عام أو كتاب تمهيدي في أي مجال علمي أن يختلف بأي شكل من الأشكال ، أو يتخذ صورة بالنسبة لأبناء الدول النامية تختلف عن صورته بالنسبة لأبناء الدول المتقدمة ؟ هل يمكن لأي عقل أن يتصور علماً لصالح النامي يقابله علم لصالح المتقدم ؟ وإذا كان الأمر كذلك فهل يقم العلم للنامي لكي يظل دائماً في مرحلة النمو بينما يقم للمتقدم لتحقيق المزيد من التقدم ؟ هل نسينا أن العلم محايد ولكل أن يأخذ منه حسب حاجته ، أم أن هناك أوصياء حسبوا أنفسهم قادرين على إعطاء كل قدر حاجته ؟ هل نريد لأبناء الدول النامية أن يتعلموا الصيد أم نريد أن نقدم لهم ما يقيم أودهم فقط ؟ إذا كنا نريد لهم أن يتعلموا الصيد ، فهذا الكتاب ليس بالأداة المناسبة . وعلى اليونسكو وغيرها ألا يسيء الظن بالدول النامية ، وأن يترك أن كثيراً ممن ابتلي بهذه التسمية قد شب عن الطوق إن لم يكن قد بلغ الرشد وامتلك القدرة على التقويم والاختيار . فكمن من الآثام ترتكب باسم التنمية والدول النامية . وإذا كان توجيه هذا الكتاب للمبتدئين في الدول النامية مسوغاً للمستوى الهابط الذي قدم به فينبغي أن نعلن أن المشجب لم يعد صالحاً للاستعمال .

بالإنجليزية ، من بينها مرجع واحد صادر عن اليونسكو ، وستة مراجع بالفرنسية ، من بينها أربعة صادرة عن اليونسكو ، ومرجع واحد صادر عن إحدى المنظمات الإقليمية الأوربية .

وتغطي قضايا تأهيل العاملين في مرافق المعلومات بالاهتمام في الفصل الخامس والعشرين «التأهيل والتدريب» الذي يعرض لفرص التدريب وأنواعه ، وقضية التخصص في أحد المجالات الموضوعية كعنصر من عناصر التأهيل ، ويشغل هذا الفصل ثمانين صفحات ، وتضم قائمة مراجعه أربعة عشر مرجعاً ، نشرت ثلاثة عشر منها في السبعينيات ، وواحد فقط في الستينيات . أما عن التوزيع اللغوي فإن الفرنسية تغطي بتسعة مراجع ، صدرت ثمانية منها عن اليونسكو ، بينما تغطي الإنجليزية بخمسة مراجع .

أما الفصل السادس والعشرون «المهنة» فيتناول بعض القضايا المهنية العامة في المكتبات وتنظيم المعلومات ، كالتخصص ومجالاته وأخلاقيات المهنة وقيمتها ، ومنافذ الانتساب للمهنة ، ومجموع القواعد التي تحدد الوظائف ومؤهلاتها وشروطها ومزاياها ومسئولياتها . وأخيراً مصادر المعلومات المهنية . ويشغل هذا الفصل ثمانين صفحات ، وتضم قائمة مراجعه خمسة مراجع ، صدرت أربعة منها في السبعينيات وواحد في الستينيات . أما عن التوزيع اللغوي فإننا نجد أربعة مراجع بالإنجليزية في مقابل مرجع واحد بالفرنسية . ويأتي الفصل السابع والعشرون «البحث في علوم المعلومات وتقنياتها» في ختام مجموعة الفصول التي تناولت القضايا المهنية والعلمية للمجال ، وفي ختام فصول الكتاب بوجه عام . ويشغل هذا الفصل أربع صفحات ، ويتناول بإيجاز شديد دور البحث والتطوير في المجال ، والقطاعات والقضايا التي تغطي باهتمام الباحثين ، ومناهج البحث وطرقه .

وفضلاً عن وسائل الإيضاح المصاحبة للنص في معظم الفصول ، يرد في نهاية كل فصل عدد من أسئلة المراجعة . ويأتي هذا العنصر تأكيداً للطابع التعليمي للكتاب .

وتضم قائمة المراجع الأساسية الواردة في نهاية الكتاب سبعة عشر مرجعاً ، منها أربعة عشر مرجعاً نشرت في السبعينيات ومرجعان في الستينيات ، بالإضافة إلى إحدى المراجعات العلمية السنوية التي بدأ صلوها عام ١٩٦٦ م ولا تزال جارية حتى الآن . أما عن التوزيع اللغوي لهذه المراجع ، فإننا نجد ثلاثة عشر مرجعاً بالإنجليزية في مقابل أربعة مراجع بالفرنسية .

ملاحظات عامة :

سعدت بهذا الكتاب سعادتي بأي عمل مخلص في المجال . إلا أنه قد وقع في بعض المزالق التي نردّها في معظمها إلى اتساع المجال ،

- ٥ . لاندرى سر إغفال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاسم المترجم ، فهل هذا نوع من إنكار الذات أم تنفيذ لسياسة تتبعها المنظمة . إن كانت الأولى فلا إنكار للذات في المسؤولية ، والعمل العلمي مسئولية من يتصدى له . وإن كانت الثانية فإننا نشفق على حامل لواء التربية والثقافة والعلم في وطننا العربي من تحمل أوزار ما اكتنف الترجمة العربية لهذا الكتاب من قصور ، وإن كنا لانتدرد في اعتبار المنظمة مشاركاً على الأقل في اختيار هذا الكتاب للترجمة ، اللهم إلا إذا كان دورها قد جاء نزولاً على رغبة اليونسكو لا أكثر . وهذا موقف لانرضاه للمنظمة العربية .
- ٦ . بحاسب معذو الكتاب الأصلي على العمل في مبناه ومحتواه ، بينما بحاسب المترجم على النص العربي أولاً . وقد شاب الترجمة العربية كثير من الأخطاء اللغوية ، الأسلوبية والنحوية والإملائية . ومن أمثلة القصور في الأسلوب ما أشرنا إليه في عرض المحتوى . أما الأخطاء النحوية فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في السطر السابع ص ٢٠ ، والسطر الخامس عشر ص ٦٦ ، والسطر قبل الأخير ص ١٢٦ ، والسطر الرابع عشر ص ١٥٩ ، والسطر ١٨ ص ١٨٠ ، والسطر ١٧ ص ٢٢٠ ، والسطر الخامس ص ٣٦٠ ، والسطر ١٧ ص ٣٧١ ، والسطر الثامن ص ٣٨٠ .
- ٧ . أخطأ المؤلفان وجاراهما المترجم في تسجيل بعض أسماء الأعلام كما هو الحال في ص ١٧ ، بالنسبة للعالم الهندي نيلايفان وليس نكلاميفان ، وما ورد في ص ١٣٥ بالنسبة للمحامي البلجيكي أحد مؤسسي الاتحاد الدولي للتوثيق بول أوتليت وليس بيار أوتليت ،
- ٨ . يتبين من تحليل قوائم مراجع هذا الكتاب مدى الحرص على ملاحقة التطورات الجارية في المجال ؛ فالغالبية العظمى من مراجع الكتاب صادرة في السبعينيات ، مع عدد قليل من المراجع الصادرة في الستينيات ، وعدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من المراجع الصادرة قبل ذلك . أما عن التوزيع اللغوي للمراجع فإنه يدل على مدى سيطرة الإنتاج الفكري الصادر باللغة الإنجليزية ، حيث يحظى هذا الإنتاج بحوالي ٥٧,٨٪ من مجموع المراجع ، بينما تمثل المراجع الصادرة بالفرنسية ٤٢,٢٪ . هذا مع مراعاة أن الغالبية العظمى من المراجع الصادرة بالفرنسية طبعات موازية لأعمال متاحة بالإنجليزية . وتدل هذه النتيجة على أن الحاجز اللغوي الفرنسي لم يحل بيننا وبين شيء يذكر من الإنتاج الفكري المتخصص في المكتبات وتنظيم المعلومات .
- ٩ . على ذكر المراجع لوحظ ترجمة المؤلفين لبعض عناصر الوصف الوراق إلى الفرنسية ، كما هو الحال مثلاً في أماكن النشر ، ولاندرى وفق أي من قواعد الوصف تتم هذه الترجمة .
- ١٠ . على الرغم من كل ما سجلناه من ملاحظات حول هذا العمل ، فإننا نرحب به كأحد الأعمال الشاملة النادرة التي نعول عليها كثيراً في بث الوعي بقضايا المكتبات وتنظيم المعلومات في مجتمعنا العربي ، ونهنيء المترجم على ما بذل من جهد مضن في التعامل مع مفاهيم جديدة لم تحظ بالمعالجة الواعية الناضجة في النص الأصلي ، ونتمنى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كل التقدم والازدهار .

المصَادِرُ فِي التَّرْبِيَةِ

RIE

صالح محمود القاسم

مكتبة جامعة اليرموك - الأردن

موضوعات أخرى . فالكشاف الجاري للمجلات في التربية (CIJE) Current Index to Journals in Education يقتصر على تغطية الأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات Periodicals ، في حين أن المصادر في التربية تغطي كل الوثائق المتعلقة في التربية والتعليم غير المنشورة في المجلات ، كالأبحاث وتقارير البحوث

بالإضافة إلى الكشاف الجاري للمجلات في التربية (CIJE) الذي يصدر عن (أريك ERIC) كذلك يصدر هذا المركز ERIC أهم الأدوات البليوجرافية الجارية على شكل دوري تحت عنوان المصادر في التربية Resources in Education وذلك حتى يكتمل هذا النظام في خدماته في مجال التربية والتعليم وما يتعلق بهما من

- ٥ . لاندرى سر إغفال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاسم المترجم ، فهل هذا نوع من إنكار الذات أم تنفيذ لسياسة تتبعها المنظمة . إن كانت الأولى فلا إنكار للذات في المسؤولية ، والعمل العلمي مسئولية من يتصدى له . وإن كانت الثانية فإننا نشفق على حامل لواء التربية والثقافة والعلم في وطننا العربي من تحمل أوزار ما اكتنف الترجمة العربية لهذا الكتاب من قصور ، وإن كنا لانتدرد في اعتبار المنظمة مشاركاً على الأقل في اختيار هذا الكتاب للترجمة ، اللهم إلا إذا كان دورها قد جاء نزولاً على رغبة اليونسكو لا أكثر . وهذا موقف لانرضاه للمنظمة العربية .
- ٦ . بحاسب معذو الكتاب الأصلي على العمل في مبناه ومحتواه ، بينما بحاسب المترجم على النص العربي أولاً . وقد شاب الترجمة العربية كثير من الأخطاء اللغوية ، الأسلوبية والنحوية والإملائية . ومن أمثلة القصور في الأسلوب ما أشرنا إليه في عرض المحتوى . أما الأخطاء النحوية فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في السطر السابع ص ٢٠ ، والسطر الخامس عشر ص ٦٦ ، والسطر قبل الأخير ص ١٢٦ ، والسطر الرابع عشر ص ١٥٩ ، والسطر ١٨ ص ١٨٠ ، والسطر ١٧ ص ٢٢٠ ، والسطر الخامس ص ٣٦٠ ، والسطر ١٧ ص ٣٧١ ، والسطر الثامن ص ٣٨٠ .
- ٧ . أخطأ المؤلفان وجاراهما المترجم في تسجيل بعض أسماء الأعلام كما هو الحال في ص ١٧ ، بالنسبة للعالم الهندي نيلايفان وليس نكلاميفان ، وما ورد في ص ١٣٥ بالنسبة للمحامي البلجيكي أحد مؤسسي الاتحاد الدولي للتوثيق بول أوتليت وليس بيار أوتليت ،
- ٨ . يتبين من تحليل قوائم مراجع هذا الكتاب مدى الحرص على ملاحقة التطورات الجارية في المجال ؛ فالغالبية العظمى من مراجع الكتاب صادرة في السبعينيات ، مع عدد قليل من المراجع الصادرة في الستينيات ، وعدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من المراجع الصادرة قبل ذلك . أما عن التوزيع اللغوي للمراجع فإنه يدل على مدى سيطرة الإنتاج الفكري الصادر باللغة الإنجليزية ، حيث يحظى هذا الإنتاج بحوالي ٥٧,٨٪ من مجموع المراجع ، بينما تمثل المراجع الصادرة بالفرنسية ٤٢,٢٪ . هذا مع مراعاة أن الغالبية العظمى من المراجع الصادرة بالفرنسية طبعات موازية لأعمال متاحة بالإنجليزية . وتدل هذه النتيجة على أن الحاجز اللغوي الفرنسي لم يحل بيننا وبين شيء يذكر من الإنتاج الفكري المتخصص في المكتبات وتنظيم المعلومات .
- ٩ . على ذكر المراجع لوحظ ترجمة المؤلفين لبعض عناصر الوصف الوراق إلى الفرنسية ، كما هو الحال مثلاً في أماكن النشر ، ولاندرى وفق أي من قواعد الوصف تتم هذه الترجمة .
- ١٠ . على الرغم من كل ما سجلناه من ملاحظات حول هذا العمل ، فإننا نرحب به كأحد الأعمال الشاملة النادرة التي نعول عليها كثيراً في بث الوعي بقضايا المكتبات وتنظيم المعلومات في مجتمعنا العربي ، ونهنيء المترجم على ما بذل من جهد مضن في التعامل مع مفاهيم جديدة لم تحظ بالمعالجة الواعية الناضجة في النص الأصلي ، ونتمنى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كل التقدم والازدهار .

المصَادِرُ فِي التَّرْبِيَةِ

RIE

صالح محمود القاسم

مكتبة جامعة اليرموك - الأردن

موضوعات أخرى . فالكشاف الجاري للمجلات في التربية (CIJE) Current Index to Journals in Education يقتصر على تغطية الأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات Periodicals ، في حين أن المصادر في التربية تغطي كل الوثائق المتعلقة في التربية والتعليم غير المنشورة في المجلات ، كالأبحاث وتقارير البحوث

بالإضافة إلى الكشاف الجاري للمجلات في التربية (CIJE) الذي يصدر عن (أريك ERIC) كذلك يصدر هذا المركز ERIC أهم الأدوات البليوجرافية الجارية على شكل دوري تحت عنوان المصادر في التربية Resources in Education وذلك حتى يكتمل هذا النظام في خدماته في مجال التربية والتعليم وما يتعلق بهما من

أولاً : قسم الوثائق ومستخلصاتها Document Section :

قلنا سابقاً إن لنظام أريك ستة عشر مركزاً متخصصاً ، ترد هذه المراكز في قسم الوثائق مرتبة هجائياً حسب الرموز المعطى لها ، وتحت هذه المراكز ترد الوثائق متسلسلة بحسب أرقامها العامة في نظام أريك (ED) ERIC Document . كما أن لكل وثيقة رقماً خاصاً يأخذ رمز المركز المتخصص التابع له . من هنا يمكن الوصول للوثيقة الواحدة بواسطة رقمين ، عن طريق الرقم العام في نظام أريك ، أو عن طريق رقم الوثيقة الخاص بالمركز الذي قام باختيار وتبويب واستخلاص وتكشيف هذه الوثيقة . ولأجل هذا الغرض يوجد كشاف خاص بذلك سنتحدث عنه لاحقاً .

ولتوضيح طريقة عمل هذه الدورية نأخذ المثال التالي لوثيقة في قسم الوثائق :

١	ED 654 321	CE 123 456
٢	Smith, John D.	Johnson, Jane
٣	Career Planning for Women.	
٤	Central Univ., Chicago, IL.	
٥	Spons Agency—National Inst. of Education (ED), Washington, DC.	
٦	Report No. — CU-2081-S	
٧	Pub Date — May 83	
٨	Contract— NIE-C-83-0001	
٩	Note — 129p.; Paper presented at the National Conference on Career Education (3rd, Chicago, IL, May 15-17, 1983).	
١٠	Available from—Campus Bookstore, 123 College Ave., Chicago, IL 60690 (\$3.25).	
١١	Language—English, French	
١٢	Pub Type—Speeches/Meeting Papers (150)	
١٣	EDRS Price—MF01/PC06 Plus Postage.	
١٤	Descriptors — Career Guidance, *Career Planning, Careers, *Demand Occupations, *Employed Women, *Employment Opportunities, Females, Labor Force, Labor Market, *Labor Needs, Occupational Aspiration, Occupations	
١٥	Identifiers — Consortium of States, *National Occupational Competency Testing Institute	
١٦	Women's opportunities for employment will be directly related to their level of skill and experience and also to the labor market demands through the remainder of the decade. The number of workers needed for all major occupational categories is expected to increase by about one-fifth between 1980 and 1990, but the growth rate will vary by occupational group. Professional and technical workers are expected to have the highest predicted rate (39 percent), followed by service workers (35 percent), clerical workers (26 percent), sales workers (24 percent), craft workers and supervisors (20 percent), managers and administrators (15 percent), and operatives (11 percent). This publication contains a brief discussion and employment information concerning occupations for professional and technical workers, managers and administrators, skilled trades, sales workers, clerical workers, and service workers. In order for women to take advantage of increased labor market demands, employer attitudes toward working	
١٧		

وأوراق المؤتمرات ووصف البرامج والخطب والأدلة ... الخ .

لغة تاريخية وطريقة صلوورها :

صدر العدد الأول من هذه الدورية عام ١٩٦٦ ، وظلت تصدر شهرياً بعنوان البحث في التربية Research in Education حتى عام ١٩٧٤ . وابتداء من المجلد العاشر الذي صدر في كانون الثاني ١٩٧٥ صارت الدورية تصدر بعنوان : المصادر في التربية (RIE) وبطريقة صدور شهرية أيضاً . إضافة إلى الفهرس النصف السنوي الذي يصدره نظام أريك لهذه الدورية .

التغطية والشمول وطريقة عمل الدورية :

لا تختلف كثيراً طريقة تنظيم دورية المصادر في التربية (RIE) عن طريقة عمل الكشاف الجاري للمجلات في التربية (CIJE) ، ففي كلتا الحالتين تقوم المراكز المتخصصة التابعة لنظام أريك (ERIC) بالعمل الاعتيادي لها : الاختيار والتجميع والاستبعاد والاستخلاص والتكشيف . فبعد أن يقوم المختصون في مراكز أريك الستة عشرة بعمليات اختيار الوثائق وتجميعها ، يتلو ذلك عملية الاستخلاص والتكشيف واختيار المصطلحات الواسفة Descriptors والمصطلحات المميزة Identifiers ، تحال إلى غرفة في النظام ERIC Facility . وتقوم هذه بلورها بتحويل المداخل المقتنة على شرائط الكمبيوتر المغنطة ، بعد ذلك تحول هذه الشرائط إلى مكتب المطبوعات الحكومية الاتحادي Government Printing Office الذي يقوم بلوره بطبع الشرائط المغنطة في صورة دورية المصادر في التربية ، التي نجد بها فهرسة وصفية متكاملة للوثائق مع استخلاص لها ومحللة في كشافات تحت الموضوع والمؤلف والمركز المسؤول عن الوثيقة وغير ذلك من الكشافات التي سنتناولها بالتفصيل .

ومن الجدير بذكره أنه لا تدرج في هذه الدورية إلا الوثائق التي يمكن الحصول على النصوص الكاملة لها إما من خدمة أريك لاستنساخ الوثائق (EDRS) ERIC Document Reproduction Service أو من مصدر آخر . وإذا ذكرت وثيقة أنه لا يمكن الحصول على النصوص الكاملة لها عن طريق (EDRS) فإن الرقم العام للوثيقة يأتي متبوعاً بالعلامة (II) . ويمكن للمؤسسات أو الأفراد الحصول على النصوص الكاملة للوثائق بعدة أشكال ميكرو فيلم (MF) أو أوراق (HP/HC) .

طريقة تنظيم الدورية أو كيفية استخدامها :

تكون الدورية (RIC) من قسمين رئيسيين هما :

- ١ — قسم الوثائق ومستخلصاتها Document Section
- ٢ — قسم الكشافات Index Section

يوضح ذلك :

- ١ — Microcomputers
٢ — Public Education and Electronic Technologies.
ED 226 725 — ٣

- ١ — National Assessment of Educational Progress
٢ — Reading, Science, and Mathematics Trends. A
Closer Look.
ED 227 159 — ٣

- ١ — الموضوع .
٢ — عنوان الوثيقة .
٣ — الرقم المتسلسل للوثيقة كما جاء في قسم الوثائق Document
Section

٢ — كشف المؤلف Author Index

وفي هذا الكشف رتب مدخل المؤلفين هجائياً ، وتحت كل واحد منهم وردت عناوين الوثائق مرتبة هجائياً أيضاً — إذا كان للمؤلف أكثر من وثيقة — مع ذكر رقم الوثيقة العام في نظام أريك كما ورد في قسم الوثائق . والمثال التالي يوضح ذلك :

- ١ - Norberg, Kenneth D.
٢ - Iconic Signs and Symbols in Audiovisual Communication. An
Analytical Survey of Selected Writing and Research Findings.
Final Report.
ED 013 371 — ٣'

- ١' — اسم المؤلف (المدخل)
٢ — عنوان الوثيقة .
٣ — الرقم المتسلسل العام في نظام أريك كما ورد في قسم الوثائق .

٣ — كشف المعاهد Institution Index

نظراً لكثرة المعاهد والمؤسسات التي تشترك وثائقها في إعداد هذه الدورية ، فقد خصص لها كشف خاص بها . وطبعاً رتب أسماء هذه المؤسسات هجائياً ووردت عناوين وثائقها مرتبة هجائياً مع ذكر الرقم المتسلسل العام لها في نظام أريك كما ورد في قسم الوثائق .
مثال :

- ١ - Sacramento State College, Calif.
٢ - Iconic Signs and Symbols in Audiovisual Communication. An
Analytical Survey of Selected Writings and Research Findings.
Final Report.
ED 013 371 — ٣

- ١ — اسم المعهد (المؤسسة) .
٢ — عنوان الوثيقة .
٣ — رقم الوثيقة العام في نظام أريك .

women need to change and women must: (1) receive better career planning and counseling, (2) change their career aspirations, and (3) fully utilize the sources of legal protection and assistance that are available to them. (SB)

١٨

- ١ — الرقم المتسلسل العام للوثيقة في نظام أريك .
٢ — اسم المؤلف .
٣ — عنوان الوثيقة .
٤ — اسم الجهة التي صدرت عنها الوثيقة .
٥ — تاريخ النشر .
٦ — رقم العقد أو المنحة الذي عم بمقتضاه البحث .
٧ — مصدر الحصول على الوثيقة بالإضافة إلى EDRS .
٨ — لغة الوثيقة .
٩ — نوع الوثيقة .
١٠ — السعر (سعر الاستساح لدى EDRS) .
١١ — رقم الوثيقة الخاص بالمركز .
١٢ — الهيئة المشرفة على البحث وتمويله وإدارته .
١٣ — رقم التقرير .
١٤ — الوصف البليوجرافي للوثيقة .
١٥ — الواصفات . وهي التي تحدد الموضوعات الجوهرية للوثيقة .
ويلاحظ أن بعضها مسبقة بنجمة ، وهذه هي فقط المستخدمة في كشف الموضوعات الذي سنتحدث عنه لاحقاً .
١٦ — المميزات : الكلمات التي تحدد هوية الوثيقة .
١٧ — المستخلص : مستخلص لمحتوى الوثيقة يعرف بها .
١٨ — الأحرف الأولى من اسم الشخص الذي قام باستخلاص هذه الوثيقة .

ثانياً : قسم الكشافات Index Section

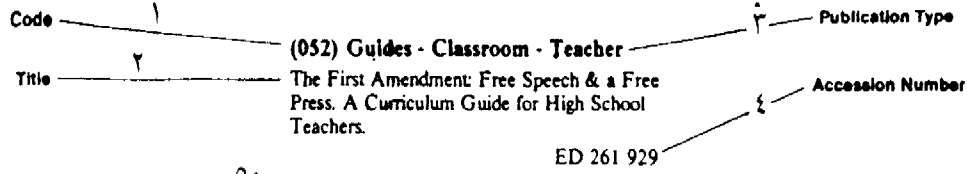
ويشتمل على :

- ١ — الكشف الموضوعي Subject Index
٢ — كشف المؤلف Author Index
٣ — كشف المعاهد Institution Index
٤ — كشف أنواع المطبوعات Publication Type Index
٥ — كشف أرقام نظام أريك العامة وأرقام المراكز الخاصة
Clearing house Number/ED Number Cross-Reference
Index.

١ — الكشف الموضوعي Subject Index

رتب في هذا الكشف موضوعات الوثائق هجائياً ، وتحت كل موضوع وردت عناوين الوثائق مرتبة هجائياً أيضاً ، مع ذكر الرقم المتسلسل للوثيقة كما وردت في قسم الوثائق (DS) والمثال التالي

٤ — كشف أنواع الوثائق Publication Type Index المعطى لها من قبل نظام أريك ، حيث أعطي لكل نوع رقم خاص في هذا الكشف رتب الوثائق حسب أنواعها بحسب الأرقام به ، والمثال التالي يوضح ذلك :



PUBLICATION TYPE CATEGORIES			
CODE	CATEGORY	CODE	CATEGORY
010	BOOKS	080	JOURNAL ARTICLES
	COLLECTED WORKS	090	LEGAL/LEGISLATIVE/REGULATORY MATERIALS
020	- General	100	AUDIOVISUAL/NON-PRINT MATERIALS
021	- Conference Proceedings	101	- Computer Programs
022	- Serials	110	STATISTICAL DATA (Numerical, Quantitative, etc.)
030	CREATIVE WORKS (Literature, Drama, Fine Arts)	120	VIEWPOINTS (Opinion Papers, Position Papers, Essays, etc.)
	DISSERTATIONS/THESES		REFERENCE MATERIALS
040	- Undetermined	130	- General
041	- Doctoral Dissertations	131	- Bibliographies
042	- Masters Theses	132	- Directories/Catalogs
043	- Practicum Papers	133	- Geographic Materials
	GUIDES	134	- Vocabularies/Classifications/Dictionary
050	- General		REPORTS
	- Classroom Use	140	- General
051	- Instructional Materials (For Learner)	141	- Descriptive
052	- Teaching Guides (For Teacher)	142	- Evaluative/Feasibility
055	- Non-Classroom Use (For Administrative & Support Staff, and for Teachers, Parents, Clergy, Researchers, Counselors, etc. in Non-Classroom Situations)	143	- Research/Technical
060	HISTORICAL MATERIALS	150	SPEECHES, CONFERENCE PAPERS
070	INFORMATION ANALYSES (Literature Reviews, State-of-the-Art Papers)	160	TESTS, EVALUATION INSTRUMENTS
071	- ERIC Information Analysis Products (IAP's)	170	TRANSLATIONS
		171	- Multilingual/Bilingual Materials
		999	OTHER - MISCELLANEOUS (Not Classifiable Elsewhere)

١ — رقم نوع الوثيقة حسب تقسيم نظام أريك لها وكما هو موضوع في الجدول أعلاه .
٢ — عنوان الوثيقة .

٣ — نوع الوثيقة .

٤ — الرقم العام للوثيقة حسب ما وردت في قسم الوثائق .

٥ — أنواع الوثائق التي تغطيها دورية المصادر في التربية .
ولاشك أن إضافة نوع الوثيقة المكشفة في دورية المصادر في التربية يفيد الباحث في معرفة نوع المعلومات وشكلها قبل الرجوع إليها وطلبها من خدمات EDRS .

٥ — وأخيراً هناك الكشف الذي يشتمل على أعملة بأرقام الوثائق الخاصة بالمراكز التابعة لها ومقابلها أرقام الوثائق العامة في نظام أريك . وهذا فيه فائدة للباحث فيما لو كان يعرف فقط رقم الوثيقة الخاص بأحد مراكز نظام أريك . حيث به يستطيع معرفة الرقم العام

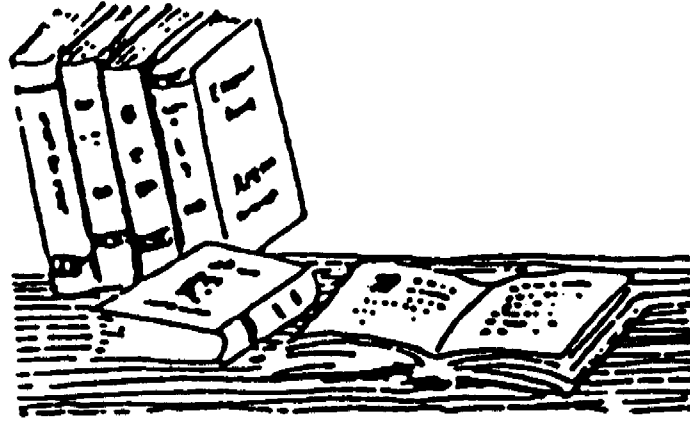
للوثيقة والرجوع بواسطته إلى قسم الوثائق للوقوف على معلومات أكثر عن الوثيقة موضع الطلب أو الاهتمام ، وهذا مثال على ما ذكرناه :

١	AA001166	ED283935
	CE046859	ED283936
	CE047190	ED283937
	CE047192	ED283938
	CE047294	ED283939
	CE047295	ED283940
	CE047348	ED283941
	CE047350	ED283942
	CE047352	ED283943
	CE047381	ED283944
	CE047432	ED283945
	CE047484	ED283946

١ — الرقم الخاص للوثيقة مسبقاً برمز المركز .

٢ — الرقم المتسلسل للوثيقة في نظام أريك العام .

كتب صدرت حديثاً



المعارف العامة

الرياض/استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. — الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، [— ١٤٠ هـ ، — ١٩٨ م] ، ١٤٣ ص .

بناء على الدعوة الموجهة من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ، عقدت ندوة «استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية في الفترة من ٦ — ٧ ربيع الآخر لعام ١٤٠٩ هـ وذلك بمقر نادي ضباط الحرس الوطني . وقد طرحت في هذه الندوة الموضوعات التالية :

- التخطيط لاستخدام الحاسب الآلي في المكتبات .
- التعاون بين المكتبات السعودية في مجالات التحسب .
- قواعد وشبكات المعلومات .
- تقريب الأنظمة الأجنبية المستخدمة في المكتبات .
- مشروع التشغيل الآلي لمكتبات جامعة الملك سعود .
- استخدام نظام الناشر وطابعات الليزر لإصدار تقارير نظام مينايس للمكتبات .
- الحاسبات الألكترونية والمكتبات نموذجان لقضايا المستقبل والتوسع في الاستخدام .

— الفهرسة التعاونية الخسبة : إمكانيات تطبيقها بين المكتبات السعودية .

— الخدمات الآلية في مركز المعلومات بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

— تجربة المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية في استخدام الحاسب الشخصي ومستقبل استخدامه في المركز .

— تقييس الإجراءات الفنية في المكتبات السعودية .

— أساليب رفع كفاءة وتأهيل القوى البشرية في استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات .

ندوة الإعارة بين المكتبات والمشاركة في الاستفادة من مصادر المعلومات (١٤٠٨ هـ : الرياض/الإعارة بين المكتبات والمشاركة في الاستفادة من مصادر المعلومات. — الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، [— ١٤٠ هـ ١٩٨ م] ، ٧١ ص .

دارت موضوعات هذه الندوة — المتفصلة في الرياض ١٣-١٤/١٤٠٨ هـ

الزمام ، صالح محمد/نوادير من التاريخ. — الرياض : توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، ٠٩ — ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ج ٣ ، ٤ .

مجموعة من القصص والنوادر والفكاهات جمعها «الزمام» من بطون الكتب القديمة التي تبحث في الأدب والتاريخ ، ومن الكتب الحديثة والتوريات العربية ، وكذلك مما مر به من أحداث أو أخبر به أو حتى سمعها من الراديو أو التلفاز ، صدرت في أربعة أجزاء مختلفة التواريخ والطبعات .

ومن نماذج ما ورد في الكتاب : النادرة رقم ١١٣٩ من الجزء الثالث : (الأعرابي وابن عينة) : قبل إن أحد الأعراب كان يلزم سفيان بن عيينة مدة طويلة يستمع إلى ما يرويه من الأحاديث ، فلما أراد الأعرابي السفر إلى بلاده سأله سفيان : «ما أعجبك من حديثي يا أعرابي ؟ فقال الأعرابي : ثلاثة أحاديث فقط : أولها حديث السيلة عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه كان ﷺ يحب الحلوى والعسل . وثانيها حديثه ﷺ : إذا وقع العشاء وحضرت الصلاة فابدأوا بالعشاء . وثالثها حديث عائشة : ليس من البر الصيام في السفر !!

• عمد ، إسكندر/دراسات في مؤلفات إميل توما. — حيفا : د . ن . ، ١٩٨٩ ، ١١٦ ص .

مجموعة من المقالات التي نشرت في جريدة «الاتحاد» الحيفاوية ، في صيف عام ١٩٨٦ م ، ١٤٠٦ هـ . وهي مجموعة دراسات في أربعة مؤلفات من مؤلفات الراحل إميل توما : «جنود القضية الفلسطينية» و «ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية» و «السياسة الأميركية في الشرق الأوسط» و «أحركات الاجتماعية في الإسلام» .

ويرى مؤلف الكتاب الذي يعمل أستاذاً للتاريخ في ثانويتي «الكرمليت» و «الكرمل» بمدينة حيفا — أن هذه الدراسة بداية في بحر مؤلفات إميل توما التي على دارسي التاريخ أن يحلوا تبعها والاستفادة منها ، وإفادة الأجيال القادمة .

ويذكر أن هذا الكتاب هو الرابع للمؤلف عمد ، بعد مؤلفاته : «محمد علي باشا» و «نماذج تحليلية في الأدب العربي الحديث» و «صفحات من التاريخ» .

ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات .. (٤٠٩ هـ :

كتب صدرت حديثاً

بل اقتصر هذا الدليل على المكتبات الوطنية الموجودة ، ورتبها على أساس ترتيب المحافظات ، وفي حالة تعدد المكتبات في المحافظة الواحدة ترتب أبجدياً حسب الأسماء .

وقد حصرت الفهارس المطبوعة التي صدرت عن هذه المكتبات وسنة طباعتها واسم المطبعة وذكر من قام بإعداد هذه الفهارس ، والفهارس التي تأتي مبهمة من أي من هذه البيانات يدل على عدم وجود هذه المعلومات على هذه الفهارس ، وقام بانتقاء بعض المعلومات من كتب كثيرة بعضها قديم وبعضها حديث .

وقد ذيل البحث بأسماء بعض المساجد التي تضم مكتباتها بعض المخطوطات كالمصاحف وغيرها .

وفي النهاية تم إعداد الكشافات التالية : العناوين ، الأعلام والمؤلفون ، المكتبات والمؤسسات العلمية ، الأماكن والبلدان ، المراجع والمصادر ، لوحات مختارة تمثل تطور الخط العربي .

الفلسفة

روشكا ، ألكسندرو/الإبداع العام والخاص ؛ ترجمة غسان عبد الحمي أبو فخر . - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٧٢ ص (عالم المعرفة - ١٤٤) .

أحتوى الكتاب على الفصول التالية :

- الإبداع ظاهرة متعددة الأبعاد .
- الإبداع كعملية ونتاج .
- الشخصية المبدعة .
- المناخ الإبداعي .
- الإبداع في النشاط .
- الإبداع الجماعي .
- الإبداع والعمر .
- اكتشاف الإبداع وإثره وتربيته .
- طرائق بحث الإبداع .
- تمثيل التفكير الإبداعي .

وقد تم بحث مسألة «الإبداع الجماعي» بناء على مقابلة تحليلية لعبنة من أعضاء الأكاديمية في رومانيا ، حيث كان الإبداع المقصود به إبداع الجماعات العلمية خاصة ؛ لأن الإبداع بالنسبة للكتاب هو النشاط الفردي أو الجماعي الذي يقود إلى إنتاج يتصف بالأصالة والقيمة والجدّة والفائدة من أجل اجتماع . أما مسألة العلاقة بين الإبداع والعمر ، فقد تناولها المؤلف انطلاقاً من معطيات الأدبيات المتخصصة ، فناقشها وأعطى مجموعة أمثلة حالات ستمتة من دراسة السير الشخصية لعبنة من العلماء الفيزيائيين والرياضيين .

الدين

حمادة ، فاروق/مصادر السيرة النبوية وتكوينها . - ط ٢ ، فيها زيادات هامة . - الدار البيضاء : دار الثقافة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٩٨ ص .

منهج علمي لمعرفة سيرة نبي الإسلام محمد ﷺ معرفة صحيحة كاملة ، حدّد فيه الكاتب بدايات الكتابة في السيرة النبوية وتلّجها إلى أن ملأت كتبها

- حول العمل على توفير مصادر المعلومات بأفضل وأيسر الطرق بما في ذلك الكتب والدوريات والمخطوطات والمطبوعات الحكومية والإعارة بين المكتبات . وشارك فيها كل من : يحيى محمود ساعاتي ، محمد عبد الرحمن الربيع ، عباس طاشكندي ، ناصر السويديان ، عبد الرحمن العكرش .

وقد رأى المجتمعون أن المكتبات تعاني من المشكلات التالية :

- تقليص برامج التزويد . الأمر الذي ينعكس على نمو مجموعات الدوريات العلمية والمراجع والمصادر الأساسية ، ذلك أن تقليص المخصصات المالية للتزويد في المكتبات قد أدى في بعض الحالات إلى إلغاء العديد من الاشتراكات في الدوريات العلمية مما يمكن أن ينعكس سلباً على حركة البحث العلمي في الجامعات .

- تقليص الاعتمادات المالية لبرامج خدمات المعلومات ، مما يمكن أن ينعكس على برامج الخدمة المكتبية وإصدار أدوات المعلومات الأساسية في المكتبات .

- عدم تخصيص وظائف مستحدثة للمكتبات ، مما يمكن أن يعطل العديد من برامج تطوير خدمات المعلومات .

- إعادة النظر في تصنيف وظائف المكتبات ، حيث أثبتت دراسات متخصصة الحاجة إلى وضع تصنيف لوظائف المكتبات يأخذ بطبيعة وظائفها وأهدافها . - ضرورة تخصيص بند خاص لاقتناء المواد المكتبية بأنماطها وأوعيتها المختلفة بدلاً مما هو معمول به حالياً من تخصيص بند يشمل أثاث المكتبات وكتب المكتبات وغيرها .

أبو هبة ، عزت ياسين/المخطوطات العربية : فهارسها وفهرستها ... - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ م ، ٤١٨ ص .

قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في الفهارس وأشكالها وأنواعها ، ثم في الشروط التي يجب توافرها في مفهرسي المخطوطات ، بعد ذلك في كيفية فهرسة المخطوطات والحديث عن المشكلات والصعوبات التي تواجه المفهرس وكيفية التغلب عليها بالرجوع إلى الفهارس والمصادر وكتب التراجم والطبقات .

الباب الثاني : في مصادر التوثيق والبحث في المخطوطات في كتب التراجم وفهارس المكتبات وكتب الطبقات التي لا سبيل للمفهرس أو الباحث إلا الرجوع إليها للوقوف على مدى صحة ما لديه من معلومات ، سواء أكانت عن المؤلف أم عن المخطوط أم عن مذهب من المذاهب أم عن موضوع من الموضوعات ، أم كان في تحديد فترة زمنية معينة .

وأورد الكاتب في هذا الباب أسماء أربعة وستين كتاباً رتبها حسب العنوان ، ثم ذكر نبذة عن المؤلف مستقاة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة أو الأعلام خير الدين الرزكلي ، وفي حالة عدم ذكره فيها لجأ إلى كتب الطبقات الأخرى ، ثم نبذة عن الكتاب من ناحية ترتيب المؤلف له وكيفية جمعه هذه المادة العلمية وذلك من واقع الكتب المطبوعة هذا الكتاب أو المصادر الأخرى التي تحدثت عن هذا الكتاب . ثم ذكر في النهاية الضعفات التي تمت لهذا الكتاب واسم المطبعة والسنة والبلد واسم الشخص الذي قام بالتحقيق أو اسم الهيئة العلمية التي أشرفت على ضاعته . وأيضاً المصادر والفهارس ، مشيراً إلى هذا كله في نهاية الصفحة .

الباب الثالث : حصر فيه كل المكتبات الموجودة بجمهورية مصر العربية التي تضم بين حساباتها المخطوطات العربية الإسلامية ، ولم يتعرض للمكتبات الخاصة

تحقيق بسام عبد الوهاب الجالي - بيروت : دار الإمام مسلم ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٦ ص .

يشرح هذا الكتاب - كما هو عنوانه - حزب الإمام النووي ، وقد قُسم المؤلف لشرحه بعشر مقدمات مفيدة ، تضمنت : معنى كلمة حزب ووُرد ، وتعريف كل منهما ، ثم عرضاً لبداية نشوء هذه الأحزاب ، وسبب ذلك وعلّة العمل بها ؛ ثم ذكر لأفكار الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى لهذه الأحزاب أنيع بأقول بعض العلماء الذين يقولون بجوازها ، ثم ذكر لشروط وقواعد يجب أن تتوفر عند وضع هذه الأحزاب ، وفائدة الدعاء مطلقاً وهل يرُدّ الدعاء القضاء ؟ ثم القول : إن لكل حزب خصوصية وأثراً ... وكانت خاتمة هذه المقدمات ذكر بعض أسانيد الشارح برواية هذا الحزب .

ثم يشرح الشارح في شرح الحزب ويجعل خاتمة شرحه لواجبات قارئ هذا الحزب خاصة ، والأحزاب والأوراد عامة .

هذا ملخص لما تضمنه هذا الكتاب ، وكان الشارح يتعرض فيه لكل كلمة من كلمات الحزب دراية ورواية ، وهو الذي ملك زمام اللغة والأدب والنحو والحديث ، ونبغ فيها جميعاً .

وقد قام المحقق بتحقيق الكتاب ، وترجم لأغلب ما ورد فيه من أعلام ، وأزال ما يمكن من الإيهام .

الكتاني ، محمد/من المنظور الإسلامي - الدار البيضاء : دار الثقافة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٣٨٧ ص .

نتجته الأبحاث والمقالات الواردة في هذا الكتاب نحو مقاومة الفكر العلماني الذي يعزل الدين عن الواقع العلمي والسياسي والاقتصادي ، وهو أمر يتناقض مع طبيعة الإسلام الذي يتغلغل في كل أنحاء الحياة الإنسانية ، ليجعل منها منظومة متنسقة متوازنة هادفة جدية بإسعاد الإنسان وتحريه من الخوف والسلطة الجائرة والاستغلال الطبقي والإرهاب الأيديولوجي . كما تشكل بياناً لمنهج الإسلام في الحياة الإنسانية ، ولبادئه الأساسية وللثقافة التي شادها وللحضارة التي يراها جدية بالإنسان ، باعتباره خليفة الله في الأرض ، مع إثارة عدد من المشكلات التي لا تخلو منها أية مناقشة جادة عن حقيقة الإسلام وحلوله للمشكلات المعاصرة .

وينتظم هذه الموضوعات محوران رئيسيان :

١ - وحدة الأمة الإسلامية ، ومفهوم هذه الأمة ومنهجها وطبيعة أخلاقها .

٢ - وحدة الثقافة الإسلامية ، ومنهجها وطبيعة قيمها الأخلاقية .

ذلك أن نهضة الإسلام لا يمكن أن تتم إلا بقيام أمة إسلامية ذات هياكل دستورية إسلامية ، وتضامن إسلامي عميق ، يجسد الوحدة العقيدة والسياسية والاقتصادية ، وإلا بوجود ثقافة إسلامية ذات قيم إسلامية متميزة عن كل فلسفة أو أيديولوجية غريبة .

ملا خاطر ، خليل إبراهيم/مختصر فضائل المدينة النبوية - جدة : دار المطبوعات الحديثة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٨٠ ص .

سرد المؤلف ما ورد في النصوص الصحيحة من فضائل للمدينة المنورة ، ولم يذكر كلها ، واقتصر على ذكر النصوص من غير شرح ولا تفصيل ولا تعليق ، لأن القصد هو إثبات الفضائل . ومن فضائلها الكثيرة تقتصر على بعض ما أورده المؤلف إجمالاً .. فهي مدينة أضاءت يوم دخول الحبيب المصطفى ﷺ إليها ، فسبحت بيده حصانها ، واشتاق إلى منابرها ، واهتزت تحت - طرباً

الخزائن . وكشف عن فنون الكتابة في السيرة النبوية وأنواعها ، وأحصى كتبها إلى حدود القرن السادس الهجري ، وحدّد درجات هذه الكتب ، وأبان عن قيمتها العلمية . ومن الأهداف التي هدف إليها الكاتب في مؤلفه هذا هو إعطاء ميزان واضح يستطيع به الشاب المثقف المتخصص في الدراسات الإسلامية وغير المتخصص ، أن يزن به الكتب التي تلقى بين يديه حول السيرة النبوية وتفجّوه بكثير مما يستغرب وهو منسوب إلى السيرة ومنقول عن بعض علماء المسلمين . وقد انتظم فهرس الموضوعات على النحو التالي :

القرآن الكريم ومكانته في درس السيرة ، كتب الحديث ، كتب الشرائع ، كتب الدلائل ، كتب المغازي والسير ، كتب ألفت في تاريخ الحرمين الشريفين ، كتب التاريخ العام ، كتب الأدب واللغة ، المصادر الفرعية ، كتب معاصرة . كما ذيل الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنية للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والآيات الشعرية والأماكن والبلدان والكتب الواردة في المتن والأعلام والموضوعات .

الذهبي ، شمس الدين/نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام : دراسة وتحقيق فاروق حمادة - الدار البيضاء : دار الثقافة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ١٥١ ص .

نص في فقه مصطلح الحديث ، جمع بين نظر ثلاثة أئمة راسخين في علوم الإسلام عامة ، وعلم الحديث خاصة ، رواية ودراسة ، وهم : عبد الحق الإشبيلي ، وأبو الحسن بن القطان ، وشمس الدين الذهبي . وكشف عن مناهج النقد عند ائمة الحديث في المتن والإسناد ، وكيفية تصحيحهم للحديث وتضعيفهم له . وفيه كثير من التحقيق والبيان .. مع مقدمة الأحكام الشرعية ، ومقدمة بيان الوهم والإيهام .

وقد كان النقد فيه منصباً على أخطر جانب من جوانب السنة ، ألا وهو أحاديث الأحكام أبس الخلال والحرام . ومنها أن النقد كان منصباً على الرجال والنتون .

وقد جعل المدارس بين هذه النصوص تراجم موجزة هادفة هؤلاء الثلاثة الأعلام ، ليستدل القارئ على مواقع هؤلاء الأئمة من علوم الإسلام ، وليلدرك قدر الكلمة التي قالوها ، وخللها بعدهم للأجيال ، ويُن آثارهم في علم الحديث وقيمة كتبهم الواردة في هذه الدراسة بإفاضة وتطويل ، وما قام حولها من دراسات . كما عرض لبحث فريد وهو كتب أحاديث الأحكام وتطورها عبر القرون ، مع ذكر أمهاتها ، والإلماع إلى قيمتها .

العفنان ، سعد خلف/سبل السعادة - حائل : مطابع المحسن الحديثة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٦١ ص .

يحتوي على مقدمة وسبعة عشر بحثاً طرق من خلالها مختلف السبل المؤدية إلى السعادة من منظور إسلامي يستمد قناعاته من واقع التراث والحياة بأسلوب عصري مبسط ، مراعيًا فيه نزوع المثقفين العرب في الوصول إلى المعنى وإيضاح الفكرة بالأدلة .. وقد قدم فيه تعريفاً سلوكياً خاصاً للسعادة ، وبين المنطلقات والمزايا المؤدية إلى السعادة . كما ركز على أثر الروح في سلوك الإنسان ، وهو ما يكره علم النفس الحديث . والموضوعات التي ربط بها السعادة ما يلي : الوطن ، القناعة ، الواجب والقنوة ، التعاون ، الأخلاق ، الانتفاء الترابي ، النفس الشريفة ، الإيمان ، العقل والنفس ، الطريق إلى الله ، الأوبة السعيدة . الفاسي ، محمد بن الطيب ، ت ١١٧٥ هـ/شرح حزب الإمام النووي ؛

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

شامل .. والآثار الضارة لهذه السياسة على الصعد المختلفة التعليمية .. الاجتماعية .. الاقتصادية .. الثقافية .. والنفسية .

ويستقي الكتاب المعلومات والإحصائيات الواردة فيه من الصحافيتين العربية والإنجليزية .. إلا أنه يعتمد أيضاً على المعلومات المستقاة من خلال مقابلات أجريت مع رجال التعليم الفلسطينيين والطلاب .. وعلى سجلات المدارس الحكومية والمدارس الخاصة ومدارس الأوتروا ..

ويتضمن الكتاب جداول إحصائية ، وملاحق توضيحية ، تتصل بالموضوع وتضيء جوانبه المختلفة . ويخلص إلى أن انتهاج إسرائيل لسياسة إغلاق المدارس أدى إلى مشكلات معقدة ، يصعب مواجهتها ، وأن جيلاً كاملاً سبيل يواجهه هذه المشكلات ..

محاميد ، عمر/صفحات من تاريخ مدارس الجمعية الروسية - الفلسطينية في فلسطين بين الأعوام ١٨٨٢ - ١٩١٤ . الطيبة : مركز إحياء التراث العربي ، ١٩٨٩ ، ١٨٨ ص .

يبحث الكتاب في السياسة الروسية والمسألة الشرقية وفي تأسيس الجمعية الروسية الفلسطينية ونشاطها في فلسطين بين ١٨٨٢ و ١٩١٤ وفي النشاط الثقافي والتعليمي وتأسيس المدارس الروسية في فلسطين .

كما نجد في الكتاب تفاصيل دقيقة عن أهم أعلام الفكر الفلسطيني الذين درسوا وتخرجوا من المعاهد الروسية ، خاصة الذين تخرجوا من السمينار الروسي في الناصرة .

وقد خصص المؤلف الفصل الخامس من كتابه لموضوع «أثر المدارس الروسية على الحياة الثقافية الفلسطينية» .

وفي نهاية الكتاب يورد الباحث النتائج التي توصل إليها .

مدني ، عباس/النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية : دراسة أستمولوجية للمعرفة التربوية . - الرياض : مكتب التربية العربي لل دول الخليج ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٣٠٢ ص .

يقع الكتاب في أربعة فصول : أولها (مدخل إلى بعض المشكلات في المنظومات التربوية في البلاد الإسلامية) حيث يرى المؤلف أن للمنظومة التربوية مكانة خاصة تجعلها تحتل الصدارة في مواجهة الأحداث العظمى والتغيرات الكبرى ، باعتبارها جهازاً معقداً تهيئاً للأمة بناؤه نتيجة جهادها الطويل عبر العصور . ثم يتطرق المؤلف إلى التعارض القائم بين النوعية والكمية ، ويشير إلى أن ضمان النوعية التربوية يعتبر بمثابة الحق من حقوق الأمة . ثم يتحدث عنها مشيراً إلى أثرها وأهميتها ، مستشهداً بتجارب الولايات المتحدة والصين والهند ، مقارناً بما كان في صدر الرسالة من اهتمام بالتربية وارتباط التربية بمقاصدها ، كل ذلك في إطار نظرة تحليلية واسعة لعوامل الإصلاح الجذري وأخلاقيات العلم والعالم وعلاقة النوعية بالغاية .

أما الفصل الثاني فيتناول (المسألة الاستمولوجية الاجتماعية) حيث يعرض آراء الفلاسفة وعلماء الاجتماع في عملية التغيير ، ويشير إلى الخنمية في العلوم الاجتماعية ، ويتطرق إلى المدارس المختلفة في هذا المجال ، ثم يقوم بمناقشة ومقارنة النظريات الاجتماعية رابطاً كل ذلك بالبعد التاريخي الإسلامي والحل التوحيدي المنشود (إلخ الإسلامي) .

وفي الفصل الثالث الذي عنوانه (الخطوات المنهجية الإجرائية لتحقيق النموذج الإصلاحي المختار) يشرح المؤلف مجموعة الشروط والمعايير التي ينبغي اتباعها في

اللجنة العالمية للبيئة والتنمية/مستقبلنا المشترك ؛ ترجمة محمد كامل عارف . - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ربيع الأول ١٤١٠ هـ ، تشرين الأول ١٩٨٩ م ، ٥١٦ ص (عالم المعرفة - ١٤٢) في تقديمه للكتاب يذكر مدير عام الصندوق العربي للإئتماء الاقتصادي والاجتماعي بالكويت أن الإنسان عمل منذ وجوده على الأرض ، على استغلال مواردها الطبيعية لبناء الحضارة الإنسانية الحالية . إلا أن وتيرة استغلاله لهذه الموارد قد ازدادت بصورة مذهلة خلال القرون حتى بلغت ذروتها في القرن العشرين ، فأفسدت قدرتها على التجدد التلقائي ، وأخلت بالتوازن الطبيعي للحياة ، وجعلت الأنشطة الإغاثية التي لم تضع الاعتبارات البيئية في حساباتها تسهم في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية ، وتثير القلق حول أهمية المحافظة على مقومات الحياة على الكرة الأرضية التي تتميز الموازين الطبيعية فيها بمتهى الحساسية والضعف .

وقد أخذ الوعي بأبعاد هذه المشكلة ينتشر بين المثقفين ، وخصوصاً في دول الشمال ، واتضح الحاجة إلى توفير المعلومات العلمية والتقنية والاقتصادية اللازمة لبيان الأساليب الواجب اتخاذها للمحافظة على ثروات هذه الأرض ، وصياغة سياسات دولية لحماية موارد الكرة الأرضية الطبيعية وخصوصاً الأساسية منها : كالمياه والهواء والغابات والجبال ، وأهمها على الإطلاق غلاف الكرة الأرضية ، من المخاطر التي تسببها الإشعاعات الكونية .

وقد أدى هذا التحرك على المستوى الدولي إلى تكوين لجنة عالمية المستوى برئاسة برونتلاند رئيسة وزراء الترويج بتكليف من الأمم المتحدة للدراسة تأثير السياسة التصنيعية والاقتصادية للدول العالم في الموارد الطبيعية التي لا يمكن اعتبارها «ملكاً» تهره الأجيال الحالية كما تشاء ، بل «وفقاً» لمصلحة الجنس البشري تستفيد منه الأجيال الحالية ، ولكن تحافظ عليه في الوقت نفسه المصلحة من يلها من أجيال . ولذلك لابد من النظر إلى التنمية الاقتصادية في جميع أرجاء المعمورة كوحدة متكاملة متوازنة وليس كتطورات مستقلة تحكمها حدود جغرافية سياسية غير حقيقية في المنظور الطبيعي للحياة . وقد عملت اللجنة خلال فترة سنة ونصف ، تدارست خلالها مع عدد كبير من المختصين جميع ملامح الحياة الحديثة ، وتأثير السياسات الاقتصادية للدول العالم سواء النامية منها أو المتقدمة على حد سواء على مستقبل الموارد الطبيعية على الكرة الأرضية بقصد تمكين هذه الدول من تحقيق تنمية مستمرة متوازنة تكفل التقدم والرخاء في جميع أنحاء العالم .

اللجنة الوطنية الفلسطينية العليا للطفولة/التعليم الفلسطيني أهدد أمن إسرائيل . - ؟ : مؤسسة فرح لصحافة وثقافة الطفل ، ١٩٨٩ م ، ٩٦ ص .

دراسة ميدانية أجراها مركز القدس للإعلام والاتصالات تتناول واقع التعليم الفلسطيني في فلسطين المحتلة ، وذلك خلال الفترة من ٢٩ ديسمبر ١٩٨٧ حتى ٣١ يناير ١٩٨٩ ، وتأتي هذه الدراسة مقدمة للدراسات لاحقة تتناول واقع التعليم الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي العاصمة الفلسطينية «القدس» بحيث تأتي هذه الدراسات متابعات سنوية لأوضاع التعليم في مراحله المختلفة .

ويركز الكتاب الصادر بطبعين : عربية وإنجليزية ، على الأوامر الإسرائيلية بإغلاق المدارس في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة موضع الدراسة .. ويوضح الأخطار الناجمة عن اتباع سياسة إغلاق المدارس على نحو

موضوعات تتضمن : تنظيم الوظائف العامة ، ودور الديوان في تصنيف الوظائف بشكل عام ، والوظائف الهندسية بشكل خاص ، وكذلك أثر تصنيف الوظائف على الأجهزة الحكومية ، والموظف العام . كما تطرق ورقة العمل إلى المشكلات التي تواجه تصنيف الوظائف الهندسية والحلول التي تراها مناسبة لها .

٣ - ورقة عمل عن المهندس السعودي ومدى ممارسته للأعمال الهندسية الفعلية في القطاع الخاص ، مقدمة من اللجنة الاستشارية الهندسية . وتتلخص في التساؤل عن ممارسة المهندس السعودي لمهنة الهندسة الفعلية ، ولماذا لا يمارس مهنة الهندسة فعلاً ، وكيف يمكن له أن يمارس مهنة الهندسة فعلاً ؟ كما تطرق الورقة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات مع طرح بعض الحلول المقترحة التي قد تساعد على الخروج بالحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه المهندس السعودي في القطاع الخاص .

الويدي ، قاسم عبد الحميد/شركة التوصية البسيطة : دراسة قانونية مقارنة في ضوء أحكام شركة المضاربة في الفقه الإسلامي . - الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٤١٣ ص .

في الباب التمهيدي عرف المؤلف بشركة التوصية البسيطة وحدد طبيعتها القانونية ، وميزها عن غيرها من المعاملات الأخرى ، مثل : الرهن والقرض والجمعية والشيوخ والشركات التجارية الأخرى ، ثم تحدث عن شركة التوصية البسيطة وشركة المضاربة في الفقه الإسلامي . ثم انتقل إلى الباب الثاني ليتحدث عن تأسيس هذه الشركة ، فيبحث في أربعة فصول الأركان الموضوعية لعقد الشركة العامة منها والخاصة ، ثم بين الأركان الشكلية والآثار القانونية المترتبة على تخلف أو تعيب أركان الشركة ، ثم عن الشخصية المعنوية لشركة التوصية البسيطة وآثارها في القانون الوصفي والفقه الإسلامي .. ثم تكوين الشركة في ضوء أحكام المضاربة في الفقه الإسلامي .

وفي الباب الثاني - الأخير ، درس نشاط هذه الشركة من حيث إدارتها في ظل الأنظمة الوضعية وأحكام شركة المضاربة في الفقه الإسلامي ، والمسؤولين عن ديون الشركة في النظامين ، وأسباب انقضاء شركة التوصية البسيطة ، وأخيراً عن تصفيتها تمهيداً لقسمتها .

وقد أراد المؤلف أن يخرج بأفكار لعلها تكون جديدة من خلال المقابلة بين الأنظمة الوضعية وبين اجتهادات الفقه الإسلامي .

يحيى ، أمين/العمل الاجتماعي في ظل الانتفاضة : ممارسة الأخصائي ودوره في الأزمات . - القدس : حركة الإرشاد العربي ، ١٩٨٨ ، ١٠٧ ص .

يبحث في الأثر الاجتماعي للانتفاضة الفلسطينية وكذلك تأثيراتها وأبعادها على العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية في مجتمع الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل ظروف استثنائية بالغة التوتر .

ويحاول الكتاب الإجابة عن سؤاليين أو موضوعين أساسيين هما : ما هي التغيرات التي ظهرت في مجال ممارسة العمل والتدخل المهني في ظل الانتفاضة ؟ وما هو الدور الذي يجب أن تقوم به الخدمة الاجتماعية والمتخصصون الاجتماعيون عند الممارسة العملية ؟

أما الغرض الأساسي للكتاب ، فهو توفير الفرصة في الفحص والتحقيق ، وتقييم الدور والذات المهنية للمختص ، ثم التنوير والاسترشاد والتأهب لما يمكن أن يقوم به في مجال عمله وميدان تخصصه ، كي يتمكن من المساعدة والعطاء

أية عملية إصلاحية ، ويؤكد بشكل خاص على إعداد المعلم ، مستشهداً بتجارب ناجحة للبلدان متقدمة .

ويؤكد مفهومه حول النوعية التربوية للمعلم ، كونها لا تقتصر على رفع المستوى العلمي والمهني للمعلم ، بل تتجاوز ذلك إلى مستوى عالٍ في الجوانب النفسية والروحية والخلقية .

أما الفصل الرابع فيخصصه لـ (المراحل التعليمية في النظام التربوي) حيث يتطرق إلى السلم التعليمي في البلاد الإسلامية ، ويستعرض بعض التجارب السابقة في هذا المجال ، ويوضح خصائص الخبرة التربوية والتجربة الإسلامية في مراحل التعليم كلها ، وذلك ضمن نظرة شمولية لجوانب كل مرحلة وعناصرها ، وخاصة النوعية منها ويختتم كل ذلك بالحديث عن التربية الإسلامية .

ندوة دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الثقافية (١٤٠٨ هـ : تونس/دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الثقافية . - تونس : اتحاد إذاعات الدول العربية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٩٩ ص) دراسات وبحوث إذاعية - (٤٣).

نظم اتحاد إذاعات الدول العربية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ندوة عربية دولية حول موضوع «دور الإذاعة والتلفزيون في تنمية الثقافة الوطنية» وقد أقيمت هذه الندوة مرافقة للاجتماع التاسع عشر للجنة البرامج وللندوة الرابعة لمهرجان التلفزيون العربي ، وذلك اعتباراً من ٨/٣١ إلى ١٩٨٨/٩/٢ م . وشارك فيها ممثلون عن ثمان عشرة هيئة إذاعية وتلفزيونية عربية ، إلى جانب ممثلين عن مراكز الاتحاد وأمانته العامة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وساهم في أعمالها تسعة خبراء ومحاضرين من أوروبا والوطن العربي . من الموضوعات التي طرحت في هذه الندوة :

- تقنيات الاتصال وآثارها على الثقافة : الوضع الراهن للبحوث الدولية .
- إمكانات إسهام شعب صغير فيما تنتج وسائل الاتصال من ثقافة إنسانية .
- حماية حق الملكية الفكرية إزاء التقنيات الحديثة .
- تناول المعلومات وحقوق المؤلف .
- التفاعل بين الإذاعة والتلفزيون وبين العمل الثقافي .

ندوة واقع المهندس السعودي (١٤١٠ هـ : الرياض/واقع المهندس السعودي ومدى ممارسته للأعمال الهندسية الفعلية . - الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٢٧ ص .

عقدت هذه الندوة بمعهد الإدارة العامة في الفترة ٢٢-٢٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ بهدف إلقاء الضوء على واقع المهندس السعودي ، ومدى ممارسته للأعمال الهندسية الفعلية ، ومعرفة المشكلات المتعلقة به ، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها . وقد قدمت في الندوة ثلاثة أعمال هي :

١ - بحث حول اتجاهات المهندس السعودي ومدى ممارسته للأعمال الهندسية الفعلية ، مقدم من طلال محمد سعيد طولة . ويتلخص البحث في معرفة مدى ممارسة المهندس السعودي للأعمال الهندسية الفعلية ومدى ممارسته للأعمال الأخرى غير الهندسية ، وكذلك عدم ممارسة أي عمل ، سواء كان عملاً هندسياً فعلياً أو غير هندسي (الوقت الضائع) ، بالإضافة إلى معرفة مستوى الرضا لدى المهندس عن طرق الإشراف المتبعة في إدارته .

٢ - ورقة عمل عن دور الديوان في تصنيف الوظائف الهندسية والمشكلات المرتبطة بذلك . مقدمة من الديوان العام للخدمة المدنية . وتتلخص في خمسة

والعمل الأكثر والأفضل في ظل الانتفاضة .

من مباحث الكتاب :

— ميزات الانتفاضة وبعدها الاجتماعي .

— العمل الاجتماعي في ظل الانتفاضة : تحديات جديدة .

— تأثيرات الانتفاضة وأبعادها على ممارسة العمل الاجتماعي .

— تصنيف مؤسسات العمل والرفاه الاجتماعي العاملة في الضفة الغربية .

— العمل الاجتماعي في ظل الانتفاضة : أهداف وأغراض عامة .

العلوم البحتة والتطبيقية

العفنان ، سعد خلف/التقويم الزراعي لمنطقة حائل . — حائل : مطابع المحسن الحديثة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٨٥ ص .

تقويم زراعي يتضمن جدولاً زمنياً يحدد مواعيد زراعة مختلف المحاصيل التي ثبتت صلاحية زراعتها في المنطقة وما تحتاجه من معاملات مختلفة . ويلقي الضوء على العديد من الجوانب التي لها علاقة بالزراعة أو التي تتميز بها المنطقة في مجال الزراعة والطبيعة المناخية . ولم يتطرق الكاتب إلى كل نوع من أنواع المزروعات ولا إلى كل كيفية من المعاملات . وإنما اكتفى بالأشياء المهمة وما يتعامل معها المزارعون في المنطقة ، كما لم يحدد ماهية المبيدات ولا العلاجات للمزروعات والمواشي مما هو من اختصاص المرشد الزراعي أو الطبيب البيطري .. بل حدد الأوقات التي تحتاج فيها المزروعات والمواشي للوقاية والعلاج ، وذكر أهم الأمراض التي تظهر في المنطقة . مثال من مفكرة شهر حزيران (يونيو) : الوقت والعوامل المناخية ، تركيب النخيل وريه وجني ثمار العنب ، تخدير ، ري الخضار والأعلاف ، لا تزرع إلا المحاصيل الاستوائية ، المواشي ، مظلات للمحصول ، ملاحظة .

العفنان ، سعد خلف/النخيل في منطقة حائل . — حائل : مطابع الحماد العصرية ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٧٩ ص .

في خمسة فصول يبحث الكاتب في جوانب متعددة مما يتعلق بالنخلة .. كونها وسيلة عيش وعلاقتها بالكرم والشجاعة وحياء الآباء والأجداد وقيمتها الغذائية وأهميتها المعنوية ، ثم عن تاريخ النخيل في منطقة حائل ، وعن أصناف النخيل فيها ونماذج إحصائية منها ، ثم عن العناية بالنخل : الإكثار منه ، فصل الفسائل ، الغرس ، ري الغرسة ، خدمة الجورة ، ري النخلة ، العزيق والتسميد ، التقليم والتخفيف ، التركيب ، الجداد ، آفات النخيل . وأخيراً : تأخر منطقة حائل في الارطاب وأسبابه .

وأصل الكتاب بحث علمي شامل عن النخيل في منطقة حائل أعده الكاتب للمشاركة في ندوة النخيل العالمية الثانية التي عقدت في السعودية عام ١٤٠٦ هـ وابتنى عنه وعن الندوة الأولى التي عقدت في ١٤٠٢ هـ الكثير من النتائج البناءة .

وقد ذيل الكتاب بملحق عن خلاصات ندوة النخيل الثانية وتوصياتها .

الباييدي ، محمد مختار/التشكيلات الحاملة للبتترول في الأقطار العربية . — الكويت : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول ، ١٩٨٩ م ، ١٦٢ ص .

قسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء : تناول الجزء الأول منها أقطار المشرق العربي وذلك في ثلاثة بحوث ، خصص البحث الأول لجيولوجيا الحوض العربي والتشكيلات الحاملة للبتترول في أقطار الخليج العربية ، بينما خصص البحث الثاني

لبحث التشكيلات الحاملة للبتترول في العراق ، وتناول البحث الثالث الموضوع نفسه في سورية .

أما الجزء الثاني فقد خصص للدراسة التشكيلات الحاملة للبتترول في أقطار شمال أفريقيا ، وذلك في خمسة بحوث ، خصص البحث الرابع لاستعراض التطور الجيولوجي في شمال أفريقيا ، بينما خصصت البحوث الأخرى للدراسة التشكيلات الحاملة للبتترول في كل من مصر وليبيا وتونس والجزائر على التوالي . أما الجزء الثالث فيضم ثلاثة ملاحق ، يتضمن الأول منها معلومات عن التشكيلات الحاملة للبتترول في الأقطار العربية ، مرتبة حسب الحروف الهجائية ، ويضم الملحق الثاني التشكيلات نفسها مرتبة حسب العمر الجيولوجي ، بينما يتضمن الملحق الثالث تلك التشكيلات موزعة حسب الأحواض الرسوبية والوحدات الجيولوجية .

هذا وتناول الفقرة الخاصة بكل تشكيلة العمر الجيولوجي والتركيب الليثولوجي ، والمواصفات الخزنية ومواصفات النفط ، وأهم الحقول المنتجة من كل تشكيلة .

منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول/التقيب عن البتترول في الوطن العربي . — ط ٢ . — الكويت ، المنظمة ، ١٩٨٩ م ، ٢٨٠ ص .

يعطي الكتاب فكرة عامة عن بعض الأعمال التي تمت للكشف عن البتترول في الوطن العربي ، وقد روعي في إعداده أن يكون بشكل مبسط ليفهمه القارئ غير المتخصص بالطاقة النفطية .

الكتاب مقسم إلى ثلاثة أبواب ؛ يتناول أولها البتترول من حيث تركيبه الكيميائي والشروط التي تجعل توافره ممكناً ، وطرق التقيب عنه وحساب الاحتياطي . أما البابان الثاني والثالث فيتناولان التقيب عن البتترول في الأقطار العربية في آسيا وأفريقيا على التوالي . وقد خصص لكل قطر بحث يبين التطور التاريخي للتقيب عن البتترول والمؤسسات أو الشركات العاملة وأهم الحقول المكتشفة فيه . ويتضمن كل بحث خريطة تبين مواقع أهم الحقول المنتجة و جدولاً يحتوي على أهم المعلومات عنها .

ويتضمن الكتاب ثمانية ملاحق تشتمل على جداول ومعلومات إحصائية عن تطور إنتاج واحتياطي النفط والغاز عربياً وعالمياً ، وترجمة لبعض المصطلحات العلمية الواردة في الكتاب .

ندوة صناعة التكرير العربية في التسعينات (١٤٠٩ هـ : الكويت)/وقائع ندوة صناعة التكرير العربية في التسعينات . — الكويت : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول ، ١٩٨٩ م ، ٥٣٨ ص .

يشتمل الكتاب على وقائع ندوة صناعة التكرير العربية في التسعينات التي عقدتها الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول في الكويت خلال الفترة ٢٨ — ٣٠ آذار/مارس ١٩٨٩ .

الكتاب من قسمين ، القسم العربي ، ويضم كلمة الافتتاح ، وتقريراً عن الندوة ، وقائمة بأسماء المشاركين ، ومقابلة مع الأمين العام بالوكالة ، والبيانات الصحفية والبيان الختامي ، وبحوثاً مختصرة تمت ترجمتها عن الإنكليزية .

أما القسم الإنكليزي فيضم البحوث التي قدمت في الندوة جميعها تلك التي عالجت عدداً من المحاور أهمها : صناعة التكرير في الأقطار العربية ودول منظمة أوبك ، وآثار دخول البلدان المنتجة إلى أسواق الاستهلاك الرئيسية ، وكذلك التطورات التقنية في عمليات التكسير الحفزي بالهيدروجين أو بالحفز المانع ،

.. ومغامرته هذه رحلة فكرية ، وتاريخية .

الحناي ، أحمد/ملحمة بدر .- الرياض : المؤلف ، فصح ١٤٠٨ هـ ، ٣ مج : ١١٨٨ ص .

فن ملحمة يحيا في ظلال التوحيد .. صور فيه الشاعر بأسلوب مجنح أول معركة في الإسلام انتصر فيها صاحب الحق على أعداء الحق بقيادة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

بدأ في المجلد الأول من المسير إلى بدر .. منذ أن جاء أبو سفيان في لطيمته من الشام ، ولأمر يريده الله تنحو القافلة فيخبر أبو سفيان الجيش الزاحف أن يرجع ، فلم يعد من مسوِّغ لهذا الزحف . وينيري أبو جهل محتداً ملء شذقيه قائلاً : لا والله لا نرجع حتى نرد بدرأ فننحر الجزر ونسقى الخمر وتعزف لنا القيان حتى تسمع بنا العرب فلا يزالون يهابونا أبد الدهر فامضوا . ويتقابل الفريقان عند بدر ، وتبدأ المباراة ويسقط أبطال قريش بالمبارزة صرعى فيبدأ الالتحام .

ويبدأ المجلد الثاني باستشهاد الصحابة رضي الله عنهم ، ويتضرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ربه فينزل جبريل عليه السلام ومعه الملائكة ، ويفرد السيف برقاب قريش حتى أصبحوا بين قتيل وأسير وشريد ، وينتصر الخير على الشر .

والمجلد الأخير : ثمار بدر : فيه تنامي القوة الإسلامية ، وتقلص قوة المشركين . فالتاس مع القوي ، وقلة هم أصحاب العقائد المتصارعة . ويبقى سواد الناس ينتظر النتائج ثم ينحاز إلى المنتصر . ويأتي دور تصفية الحساب مع أعداء الله اليهود ، فيقتل كعب بن الأشرف ، ويحاصر بنو قينقاع ، وينصرف المسلمون إلى البناء ، وتبقى بدر أم الانتصارات على مدار التاريخ .

الخويسكري ، زين كامل/الجملة المثبتة في وطنيات الشاعر عبد الله باشراحيل .- الطائف : مطبعة الأمل ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٢٣ ص .

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء أنماط الجملة المثبتة في وطنيات باشراحيل مع الموازنة بين هذه الأنماط ، مستشهداً على كل نمط ، مبنياً نسب التردد في كل نمط ، ثم تحليل هذه الأنماط تحليلاً علمياً ، مع تبييت أوجه الاختلاف أو الاتفاق بين ما ورد في الجملة المثبتة عند باشراحيل في وطنياته وبين ما رصده القدماء ، ليتضح من خلاله الظواهر العامة في أسلوب باشراحيل .

وقد دارت الفصول الثلاثة في الكتاب حول بيان الأنماط المختلفة للجملة الاسمية البسيطة والجملة الاسمية المنسوخة بحرف ، ثم الجملة الفعلية البسيطة والجملة الفعلية المنسوخة بالفعل ويطلق عليها الجملة المحولة .. ثم عن الجملة الإفصاحية التي لم ترد في وطنيات عبد الله باشراحيل إلا مرة واحدة من خلال جملة التعجب .

دراسات في الرواية الأمريكية المعاصرة/تأليف مجموعة من النقاد ؛ ترجمة وتخريج عنيذ ثوان رسم .- بغداد : دار المأمون ، ١٩٨٩ م ، ٢٤٤ ص .

يقدم الكتاب صورة شاملة لوضع الرواية الأمريكية الحديثة وإشكالاتها الفنية والفكرية . فقد شهدت الرواية الأمريكية في العشرينات وما بعدها ظهور مجموعة من ألع روائيي العصر الحديث ، وهم : همنغواي ، وفوكر ، وفيتزجيرالد ، وشتابنك ، ودوس باسوس . وفي هذه الأبحاث ترجمة لأهم الدراسات النقدية التي ظهرت في السنوات الأخيرة عن هؤلاء الروائيين ، التي

وإنتاج نوعيات جيدة من بنزين السيارات عالي الأوكتين ، والتكامل بين صناعتي التكرير والبتروكيمويات في البلاد العربية ، وأخيراً التطور المتوقع في وقود المحركات من بنزين السيارات وزيت الغاز ، والدور الذي ستلعبه الإضافات لتحسين النوعية .

اللغة والأدب

بقشان ، لولو/ثروة البوح الصامت .- الرياض : مطابع الشريف ، [١٩٨٩ م] ، ٨١ ص .

تقول الشاعرة في مقدمتها : « ... نحن لا نكتب مرغمين .. نكتب لأننا لا نملك خياراً آخر .. وقبل أن نكون كتابتنا شعراً أو نثراً .. هي في المقام الأول زخم من العاطفة والمواجس ..

وها أنذا أتعلم أبجديات الحب الأولى عبر عطاءات وأوجاع واكتب حروفكم .. أو صمتكم .. بدأت اليوم أغني جرحي .. وخوفي .. وكل فرحي الصغير » .

تقول في قصيدة بعنوان : «نون إعرابها الوجع» :

في الركب مترفات ..

اعتدلن تومد قواني الغزل

هذه شرقية ..

تغتسل في أحداق الورد

بخورها وعدّ ومسك

سمة قدميها يخفقها خلخال ذهب

هذه حورية ..

مشط القيلة يرسم مفرق رأسها

قدرها تحكمه صفائرها ،

وذوائها ..

يتلعهما دهن العود

جبران ، سليمان/المبنى واللغة في شعر عبد الوهاب الياني .- عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٩ ، ٢٥٧ ص .

الكتاب في أصله أطروحة جامعية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة تل أبيب . وهو دراسة شاملة تعتمد كل النتائج الشعرية للشاعر العربي العراقي عبد الوهاب الياني من خلال معرفة وإطلاع واسعين على حركة الشعر العربي المعاصر والبور الريادي للياني فيها .

جيد ، أندريه/فيزيه ؛ ترجمة خليل الخوري .- بغداد : دار المأمون ، ١٩٨٩ م ، ٩٣ ص .

يبدأ أندريه جيد هذه الرواية بقوله : «كنت أتمنى أن أقصّ حياتي في صالح ولدي هيبوليت ، لأتقنه بها ، لكنه لم يعد موجوداً ، ومع ذلك سوف أقصّ ، وما كنت لأجرؤ بسبب منه على أن أروي ، كما سأفعل هنا ، بعض المغامرات المستهترّة ، فقد كان يتبدّى منحشماً إلى أقصى حد ..»

وهذا الكتاب هو آخر ما كتبه «جيد» ، كتبه وهو هارب من النازية ، تارة في الجزائر وتارة في تونس .

ويذكر المترجم أنه متشدد في أسلوبه ، ينحت عباراته على قدر هواجسه .. حيث تظهر قدرته على تطويع اللغة وعدم استخدام البيان والبلاغة إلا لأغراض خدمة الأثر والفكر ، لا للتزيين .

كتب صدرت حديثاً

كانت تنظمها — في معظمها — السنوات العشر الأخيرة ، بكل ما حفلت به من قضايا ومواقف ، وما تمخضت عنه من مناخ ثقافي وأدبي ، ما زلنا نعيش آثاره ونتابعه . ويشدُّ هذه المقالات نظرة كاتبها إلى الواقع الثقافي الراهن ، ورؤيته لمشكلاته ، وإدراكه لحقيقة تردّيه في محنته ، كما تكشف عن موقف هذا الجيل من أهم قضايا مجتمعتنا الثقافي ، المتمثلة في الحرية والامة ، وصراع الأجيال ، والموقف من التراث ، والأصالة والتجديد ، ومستقبل الحركة الشعرية الجديدة ، وتحديات الواقع اللغوي ، والانفتاح الثقافي ، والحلم بالعالية .. احتوى الكتاب على ست عشرة مقالة هي :

مواجهة قومية لمشكلات الواقع الثقافي ، قراءة جديدة للتراث : لماذا وكيف ، حتى لا يشغلنا وهم العالمية ، الشعر الجديد إلى أين ، لغتنا العربية هل هي لغة عصريّة ، مقدمة شوقي التي أهلها النارسون والناشرون ، محمد غنيمي هلال : رائد دراسات الأدب المقارن ، صلاح عبد الصبور : صوت عصرنا الشعري ، أمل دنقل : شاعر اليقين القومي ، يحيى حقي في عيد ميلاده السبعين ، مع مترجم الكوميديا الإلهية ، نداءات إلى الشباب العربي ، طه حسين بعد عام من الرحيل ، كنت معلماً ، أين راح أدب المقالة ، المأساة والصلق الكامل بقلم ألوس هكسلي .

الشيخ عطية ، المشي/الإيقاع الشعري للانتفاضة في قصيدتين . — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٩ ، ٤٩ ص .

دراسة نقدية لقصيدتي سميح القاسم ومحمود درويش : «رسالة إلى غيرة لا يقرأون» التي كتبها القاسم إبان مرحلة الانتفاضة في سنها الأولى ونشرت على نطاق واسع في دوريات الأرض المحتلة ، وقصيدة «دعوة لخروج المختل من عبق الذائبة» لدرويش ، التي أثارت أزمة في إحدى جلسات الكنيست الصهيوني ، وأثارت حق رئيس وزراء العدو الصهيوني .

وتضمن الكتاب ، أيضاً ، ثبأً بالقصيدتين المذكورتين .

عبد الله ، محمد حسن/الريف في الرواية العربية . — الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ربيع الآخر ١٤١٠ هـ ، نوفمبر ١٩٨٩ م ، ٣٥٦ ص (عالم المعرفة — ١٤٣) .

دراسة أدبية ، تتخذ موضوعها بالموقع والبيئة والشكل الفني . إنها عن الرواية التي اتخذت من الريف وأهله وقضاياها موضوعاً لها . وقد انقسمت إلى قسمين : أهم أولهما برؤية الكاتب ، أو موقفه الفكري من الموضوع . وهكذا تحرك من الريف الرومانسي (يعني الرضا) إلى الريف الواقعي (يعني النقد) إلى الريف الاشتراكي (يعني الأمل) إلى الريف الرمزي من موقع التأمل والتفلسف . العلاقات والخصائص هي محور القسم الثاني ، فكانت العلاقات التبادلية بين الريف والمدينة ، ثم الريف والبادية ، كما أفرد رمز الأرض في الرواية الفلسطينية لأهميته الموضوعية ، والريف السوداني تميزه الفني .

وقد ضمت هذه الدراسة في إطارها الموضوعي أهم الجهود الروائية منذ البواكير وإلى اليوم ، كما اتسعت مساحتها المكانيّة لتتحرك ما بين المغرب العربي والعراق ، واتبعت منهج النقد الشكلي الذي مضى بين التنوير والتحليل والتفسير ، وربطت بين الظواهر الفنية والموضوعية لتؤكد في النهاية أن فن الرواية العربية كالأواني المستطرقة يلتقي ويتآزر ، بل يتوحد وإن تعددت مواقفه .

أبو غوش ، ماجد/قالت لي الأرض . — القدس : اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، ١٩٨٩ ، ٧٨ ص .

تبين إسهام كل منهم في إغناء الفن الروائي الأمريكي وترصين أسسه . كما تتضمن دراسات عن أبرز التيارات الروائية في أمريكا ، مثل الرواية الزنجية والرواية اليهودية والأدب الروائي التجريبي بعد الحرب العالمية الثانية ، ودراسة عن مستقبل الرواية الأمريكية .

ومن الفصول العشرة الواردة في الكتاب :

— النوافع البطولية عند همنغواي . ليوكوركو .

— الزمن والفنر عند فوكسر . جين بويلون .

— النقاد اليهود والدعاية للأدب الصهيوني . ريجارد كوستلانتر .

وقد ذيل الكتاب بملحق فيه ترجمة للأدباء وكتاباتهم ، وأخيراً فهرس بأسماء الروائيات والروائين .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر/الافتراح في أصول النحو وجدله : دراسة وتحقيق محمود فحجال . — أبها : المؤلف ، ١٤٠٩ هـ ، ٤١٦ ص (في علم أصول النحو وجدله — ١) .

أصول النحو بالنسبة إلى النحو — كما يقول المؤلف — كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه . وقال عن كتابه هذا : «لم تسمح قرينة بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله ، في علم لم أسبق إلى ترتيبه ، ولم أقدم إلى تهذيبه ... وإن وقع في متفرقات بعض المؤلفين ، وتشتت في أثناء كتب المصنفين ، فجمعه وترتيبه صنع مخترع ، وتأصيله وتبويبه وضع مبتدع» ثم قال :

«واعلم أنني قد استمدت في هذا الكتاب كثيراً من كتاب «الخصائص» لابن جني ، فإنه وضعه في هذا المعنى ، وسماه «أصول النحو» لكن أكثره خارج عن هذا المعنى ، ليس مرتباً ، وفيه الغث والسمين والاستطرادات ، فلخصت منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى بأوجز عبارة وأرشفها وأوضحها ، معروفاً إليه ، وضمنت إليه نقائس أخر ، ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة والعربية ، والأدب ، وأصول الفقه ، وبدائع استخراجها بفكري ، ورتبه على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب والفصول وال تراجم» .

وقد بحث المؤلف موضوعات الكتاب من خلال سبعة «كتب» على النحو التالي : السماع ، الإجماع ، القياس ، الاستصحاب ، أدلة شتى ، التعارض والتراجع ، أحوال مستنبط هذا العلم ومستخرجه .

وتحت كل كتاب من هذه الكتب مسائل متفرقة عديدة .

وإضافة إلى الدراسة والتحقيق على الكتاب قام المحقق بعمل فهرس فنية وافية للكتاب .. للآيات القرآنية ، والأحاديث والآثار والأشعار ، والأرجاز ، والمفردات النحوية ، والأساليب النحوية ، والأعلام ، والقبائل والمناهب والبلاد والموضوعات ، والمصادر والمراجع .

شلحت ، أنطوان/سميح القاسم من الغضب الثوري إلى ... ط ٢ . — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٩ .

كتاب يعرف بلور سميح القاسم الأدبي — الفكري ، ويتضمن مجموعة من المقالات والدراسات الخاصة بأدب القاسم التي أعدها كتاب ونقاد بارزون مثل إميل توما ، غالي شكري ، رجاء النقاش ، أحمد عبد المعطي حجازي ، مطاع صفدي وآخرين .

شوشة ، فاروق/مواجهة ثقافية . — الرياض : دار العلوم ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٧٣ ص .

يضم مجموعة من المقالات والدراسات كتبت على فترات متباعدة ، وإن

ميشو ، هنري/مختارات ؛ ترجمة سامي مهدي . — بغداد : دار المأمون ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢١٥ ص .

يذكر المترجم أن هذه المختارات التي اختارها للترجمة واسعة وشاملة ودقيقة ، وافية للنص الأصلي . وقد اختارها من عدة كتب ، تمثل كتابات الشاعر في مراحل مختلفة من عمره الشعري ، فمنها ما هو مبكر من كتاباته ، ومنها ما هو بسيط ، ومنها ما هو متأخر . وقد اختار من القصائد والأعمال ما حسبه أجدر بتمثيله . ويذكر في المقدمة أن النقاد كثيراً ما يختلفون على هنري ميشو ؛ فمنهم من كان يقول إنه شاعر ، ومنهم من كان يقول إنه ليس بشاعر ، ذلك أن نصوصه لا تندرج في المؤلف ..

ثم يبين أنه تفرد بكتابة من طراز خاص ، كتابة ذات لغة تأثيرية خالصة ، فهي لغة صريحة مباشرة ، وهي جافة وموجزة ، تذكر بناثرين قبل أن تذكر بشعراء . لغة تعتمد كل أدوات الربط المنطقي المستخدمة في لغة النثر ، وليس لها من إيقاع موسيقي سوى إيقاعها النثري ، ولكنها على الرغم من ذلك تقضي إلى رؤية شعرية فريدة ليس لها مثل في الشعر الفرنسي ، ولا في الشعر العالمي ، رؤية قريبة الشبه من بعض الوجوه برؤى كافكا .

يوسف ، جمعة سيد/سيكولوجية اللغة والمرض العقلي . — الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٩٨ ص (عالم المعرفة — ١٤٥) .

محاولة اجتهادية للربط بين اللغة وعلم النفس ، وكيفية تناول علماء النفس لهذا الشكل من أشكال السلوك ، سواء من حيث فهم اللغة ، أو إنتاج اللغة أو اكتساب اللغة ومراحلها الارتقائية والنظريات المفسرة لهذا الاكتساب . وفيها حديث مفصل عن المعنى ونظرياته وطرائق قياسه ، وعرض لعلاقة اللغة بالتفكير وعلاقتها بالثقافة وموضوعات أخرى مهمة تفيد القارئ المثقف والمتخصصين في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية ودارسي اللغة . وقد حاول المؤلف تبسيط الموضوعات مع الحفاظ على جوهر الحقائق والدلائل السيكلوجية الخاصة بالموضوع ، على أن الأمر يحتاج إلى مجهودات أخرى لاستكمال صورة عن هذا السلوك .

وقد أخذت فصول الكتاب العشرة العناوين التالية :

علاقة اللغة بعلم النفس ، طبيعة اللغة وبنيتها ، إدراك الكلام وفهم اللغة ، إنتاج اللغة ، اكتساب اللغة وارتقاؤها ، دراسة المعنى ، العلاقة بين اللغة والفكر ، الجهاز العصبي وعلاقته باضطراب اللغة والكلام ، اضطراب اللغة والتفكير كمظاهر مميزة للمرض العقليين ، اضطراب اللغة لدى الفصامين : دراسة ميدانية (المنهج ، النتائج ، التفكير) .

التاريخ

الخويطر ، عبد العزيز بن عبد الله/الملك الظاهر بيبرس — ط ٣ . — الرياض : توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٢٦ ص .

تعرضت البلاد الإسلامية أثناء حكم الأمراء الأيوبيين — بعد وفاة صلاح الدين — إلى زحف جيوش التتار غرباً من أواسط آسيا ، واكتساح ما أمامهم ، ثم تحالفهم مع الصليبيين في الشام على المسلمين .. وفي هذه الفترة الحالكة من تاريخ الإسلام ، التي غرقت فيها مملكة الإسلام بين الأمراء الأيوبيين للخلاف

ضم السيوان ثلاثين قصيدة ، وقدم له الأمين العام للاتحاد أسعد الأسعد بقوله : «إن أكثر ما يميز ماجد أبو غوش صلق الإحساس والتعبير ، وأدواته غاية في البساطة ، ومفرداته أقرب إلى القلب منها إلى معاجم اللغة والخوض في بحارها» .

وقد سبق أن صدر للشاعر ديوان شعري بعنوان «صباح الوطن» عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين .

الغارب ، عثمان بن سيار/بين فجر وغسق . — الرياض : دار العلوم ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٧٥ ص .

في إهدائه يذكر الشاعر بعض ما تضمنه ديوانه شعراً فيقول :

شعراً ترغمت به ما بين فجر وغسق

فيه تاريخ الهوى وفيه دمع وأرق

فرمما جاء بياناً رائعاً حلو النسق

وربما ألفتها محض حير وورق .

وهي مجموعة قصائد من الشعر العمودي ، كثير منها نشر في جرائد محلية .. فيها شعر وطني حماسي ، وشعر مناسبات وغزل .. وأمور اجتماعية أخرى . من عناوين هذه القصائد :

هذه الجزيرة ، حفيد صلاح الدين ، الزنجية الحمراء ، عادات الصحراء ، أغادير ، أنيس الروح ، نجوى معلم ، جراح الأمس ، ثم في جفوني ، أغرودة المطر ، من أشعار الصبا ..

يقول في قصيدة «لو عاد طارق» :

يشهد العرب فلولاً بينهم إحنٌ تفرق في البحر السفين
ما وعوا أهدافهم فاختصموا ذا يساريّ وهـذاك يمين
واصلوا النوح صباحاً ومساءً فعاشوا قلةً للنائحين
دمعهم هل يغسل العار الذي سكبوه في ثرى الشعب الطعين ؟
لا ، فعار «القدس» لن نغسله — إن أردنا — بسوى الدم السخين
إنه لو عاد حياً «طارق» تمتنى العود للترب دفين
عد إني «طارق» الأمس ترى أمةً شتبا الخلف اللعين
نسيت ما خطه قرآنها فتناسها إلى الله العالمين
موروا ، أندريه/ميرين وقصص فرنسية أخرى ؛ ترجمة مؤيد مهدي إبراهيم . — بغداد : دار المأمون ، ١٩٨٩ م ، ١٨٨ ص .

يحاول المؤلف في هذه القصص التوغل في أعماق النفس البشرية لتصويرها وتقديمها إلى القارئ بأسلوب بسيط ودقيق يبرز من خلاله أسلوب السير الذاتية .. وتجري غالبية أحداثها في دينا الفن والأدب ، حيث يحاول «موروا» كشف عناصره المحركة ، كالطموحات الصغيرة والغيرة والسعي وراء الربح والتعشش للمجد ونزوات العباقة . وتشغل المرأة في هذه القصص مكانة رئيسية ، فهي التي تقود الأحداث والرجال أيضاً . إنها ساحرة الجمال ، ورقيقة ، لكنها أحياناً مخادعة وكاذبة ..

وقد احتوى الكتاب على المجموعات القصصية التالية :

ميرين ، فنلق ثاناتوس بالأس ، هيجان البحر ، إنك فنانة عظيمة ، بنفسج الأربعاء ، إيرين ، حياة كاتب ، الكاتدرائية ، مدينة ألعاب نوبي ، النمل ، العودة إلى المدرسة ، البطاقة البريدية ، زهور موسمية ، الرواق الكورنثي ، الوصية ، تغيير الطائفة .

عرب ، صباح عبد الغني وآخرون/الكتاب السنوي لأحداث عام ١٩٨٨ م. — بغداد : مركز التوثيق الإعلامي للول الخليج العربي ، ١٩٨٩ م ، ٣٣٤ ص (السلسلة التوثيقية — ١٠) .

دأب مركز التوثيق الإعلامي للول الخليج العربي على تجميع أكبر قدر ممكن من الأخبار التي يشهدها العالم في كل سنة ، وقد بدأ منذ عام ١٩٨٤ واستمر في كل علم على هذا النحو . والكتاب الحالي الذي أصدره المركز الموسوم بـ (الكتاب السنوي لأحداث عام ١٩٨٨) هو حصيلة الأحداث التي مرت على العالم ، حيث يضم بين دفتيه أهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والرياضية . ويقدمه المركز للمستفيدين والباحثين لأجل الإفادة منه ، ولخدمة المؤسسات المهتمة بالشؤون الإعلامية والمعلومات .

وقد رتبت مواد هذا الكتاب حسب التسلسل الزمني ، حيث بدأ باليوم الأول من شهر كانون الثاني حتى الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول . وقد أدرج أمل كل حدث مدخل خاص به ، كما ألحق بالكتاب كشاف بالموضوعات يمكن من خلال المداخل الرجوع إلى الحدث في متن الكتاب . هذا بالإضافة إلى كشاف بالأعلام الذين وردوا في الأحداث ، ويعتبر هذا الكتاب مكملًا لكتاب (أحداث السنين بالتقويمين الميلادي والمجري) .

العصفان ، سعد خلف/حقيقة اليهود. — حائل : مطابع المحسن الحديثة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٣٣ ص .

عالم فيه خمس نواحي استهدفت توعية اليهود وكشفهم على حقيقتهم : الناحية الأولى : إسقاط ادعاء اليهود أنهم أمة أو شعب ، وإثبات أن اليهود ما هم إلا عصابات إجرامية منظمة ، وأنهم في أي مرحلة من مراحل تاريخهم الطويل لم يصلوا إلى مستوى أمة أو شعب .

الناحية الثانية : إثبات أن اليهودية لم تظهر إلا بعد زمن النبي موسى عليه السلام بأكثر من خمسمائة سنة ، وأنه لا علاقة للديانة اليهودية الحالية بالشرعية السلموية المنزلة التي جاء بها موسى عليه السلام إلا علاقة الضد بالبعد .

الناحية الثالثة : تزوير اليهود للحق الإلهي والحقائق التاريخية وإثبات أن اليهودية ليست ديناً سماوياً .

الناحية الرابعة : بيان أنهم ليسوا أصحاب حضارة ، وأن عبقريتهم وتفوقهم يكمنان في أنهم السوس الذي ينخر في المجتمعات المتحضرة ويدمر الحضارة .

الناحية الخامسة : بيان أن اليهود ليسوا محرومين من الحضارة والإبداع الفني فحسب ، بل هم أعداء الحضارة والقيم الإنسانية الخيرة منذ زمن النبي يوسف عليه السلام إلى زماننا الراهن .

مطبقاني ، مازن صلاح/عبد الحميد بن باديس : العالم الرباني والزعيم السياسي. — دمشق ، بيروت : دار القلم ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٢١ ص (أعلام المسلمين — ٢٨) .

في الفصل الأول تحدث المؤلف عن حياة ابن باديس من حيث ولادته ونسبه وتعليمه ونشاطه التعليمي قبل الحرب العالمية الأولى وصفاته الخلقية ووصف مدينة قسطنطينة .

وفي الفصل الثاني ذكر أعمال ابن باديس وآراءه ، من حيث التعليم والرحلات والصحافة ومجالات نشاطه الصحفي والتجنس والوحدة العربية والتقدم المدنية .

أما الفصل الثالث فأورد فيه نشاطاته السياسية وموقفه من الطرق الصوفية

الذي دبّ بينهم ، وتحالف قوى الشر للسيطرة على الأراضي الإسلامية ، قاد الظاهر بيرس معارك المقلومة ، وكسر أمواج مد التار ، وأضعف الصليبيين ، وبدأ سياسته الناجحة في استرداد ممتلكات الإسلام في الشام من التار الوافدين ، ومن الصليبيين المقيمين .

وفي هذا الكتاب عرض لحياة الملك الظاهر : نشأته ، واسترقاقه ، وخدمته للملك الصالح . ثم سعيه للسلطة : مقلومته لتوران شاه وأبيك ، وقصته مع قطر ، ونشاطه في الشام ، وموقعة عين جالوت . ثم تحدث عن توليه السلطة ، حيث شرح سياسته الداخلية والخارجية وبين علاقته بآلخانات إيران وحكام القبيلة الذهبية ثم علاقته بالإفرنج والإسماعيلية ومايكل الثامن بليولوقس والنوبة وجيرانها .. ليصل من خلال كل ذلك إلى ما حققه من الأهداف التي سعى إلى تحقيقها : سياسياً وحريراً واجتماعياً وعمرانياً .

وقد ذيل المؤلف كتابه بمجموعة من الخرائط ، وثبت بالمراجع ، والأعلام ، والأماكن . ويشغل المؤلف الآن منصب وزير المعارف في المملكة العربية السعودية .

شافع بن علي بن عباس ، ت ٧٣٠ هـ/حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية ؛ تحقيق ونشر عبد العزيز بن عبد الله الخويطر. — ط ٢. — الرياض : المحقق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٣٩١ ص .

كتابة شافع عن عهد بيرس ما هي إلا مختصر لكتاب محيي الدين بن عبد الظاهر عن هذا السلطان : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» وقد سمي شافع مختصره هذا «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» . وهو — كما يقول المحقق — على جانب كبير من الفائدة لدارس حياة بيرس ، ولما يحتويه من ميزات أهمها : أنه مختصر ، وأنه يصحح محيي الدين في بعض الأحيان ، ويلفت النظر إلى ما أهمله ، ويفصل بعض ما اختصره مما يحتاج إلى تفصيل ، وبين ما أئزر إليه مما يحتاج إلى إيضاح .. ويقول المحقق :

«المعلومات التي أضافها شافع محدودة ، إلا أنها إذا أضيفت التفسيرات التي أوردتها ، والتصحيحات التي أدخلها ، والإشارات التي بثها هنا وهناك ، دالة على قوة أو على ضعف .. إن الروح التي يكتب بها شافع تختلف عن تلك التي كان يكتب بها محيي الدين ، فهذا كان يدين بكامل الولاء لبيرس .. أما شافع فالأمر معه يختلف ، إذ لم يكن واقعاً تحت تأثير بيرس المباشر ...» .

العراق ١٩٨٨ : الكتاب السنوي للجمهورية العراقية/تحرير ناجي الحديثي. — بغداد : دار المأمون ، ١٩٨٩ م ، ٢٨٦ ص .

الغرض من هذا الكتاب هو تقديم المعلومات عن الأنشطة الحكومية وغير الحكومية في العراق . وقد صيغت فصوله على أساس التعريف بهذه الفعاليات من حيث : الأرض والناس ، النظام السياسي وسياسة العراق الخارجية ، القوات المسلحة ، الثقافة والإعلام ، جائزتنا صدام للعلوم والآداب ، الاقتصاد والتنمية ، الصناعة ، النفط والغاز ، الزراعة والري ، المواصلات ، التجارة ، الإسكان والتشييد ، النظام المالي ، الخدمات الاجتماعية ، التعليم ، الشؤون الدينية ، العدل والقضاء ، الإدارة المحلية ، الحكم الذاتي ، الرياضة والشباب ، السياحة والآثار ، الحرف اليدوية والشعبية ، تعداد السكان ، تعليمات الإقامة ، النقابات ، العملة العراقية ، الأعياد والعطل الرسمية ، المنظمات العربية والدولية في بغداد .

وهذا العمل محاولة لتقديم صورة كاملة عن العراق بكل عناصره من ناحية تاريخية وجغرافية وبشرية واقتصادية ، ونشاط سياسي وثقافي وفني .

الوهبي، عبد الكريم بن عبد الله/ بنو خالد وعلاقتهم بنجد .
١٠٨٠-١٢٠٨ هـ . الرياض : دار تقيف ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ،
٤٥٥ ص .

قبيلة بنو خالد منتشرة في مختلف الأقاليم النجدية .. وفي شرق المملكة ،
وتمتد إلى بقية أقطار الخليج العربي . وفي هذا الكتاب دراسة عنهم في فترة قوتهم
وحكمهم وعلاقتهم ومدى نفوذهم في المناطق المجاورة وخصوصاً نجد ،
وموقفهم من الدعوة الإصلاحية في الدرعية حتى انتهاء حكمهم . ويقع في سبعة
فصول :

عالم الفصل الأول نسب بني خالد واختلاف المؤرخين فيه .. ثم رجع المؤلف
نسيم واستعرض أبرز فروعهم ذات النشاط المؤثر .
وتناول الفصل الثاني بداية ظهور آل حميد في المنطقة ، وكيفية ضم آل مغاس
الأحساء إلى سلطتهم على أثر ضعف الجبور . ثم يتحدث عن الوجود العثماني في
الأحساء وموقف بني خالد منه .
أما الفصل الثالث فيتعلق باستيلاء بني خالد على السلطة في الأحساء وما واکبه
من أحداث .

ويتناول الفصل الرابع علاقة بني خالد بنجد منذ استيلائهم على السلطة حتى
انتقال محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية .

وفي الفصل الخامس عرض لتطور الصراع بين بني خالد والدرعية والمراحل التي
مرّ بها ، مع بيان استراتيجية كل من الطرفين في هذا الصراع .
أما الفصل السادس فيتعلق بنهاية حكم بني خالد في الأحساء من حيث عوامل
ضعفهم واستفادة الدرعية منها والهجمات التي شنتها الدرعية عليهم حتى تمكنت
من بسط سيطرتها على الأحساء سنة ١٢٠٨ هـ وما تلاها من سقوط بقية البلاد
التابعة لبني خالد وعلى رأسها القطيف .

ويتناول الفصل السابع النزاع بين زعماء بني خالد على السلطة ، ثم
استعراض لمن تولى الزعامة من آل حميد ، كما يتطرق إلى صلتهم بالكويت وقطر
وعلاقتهم الإقليمية بالقوى المجاورة . إضافة إلى استعراض نشاطهم التجاري
ودورهم في قيادة القوافل ، ولحاح من حياتهم الدينية والفكرية والاجتماعية .
وانتهت الدراسة بخاتمة توضح أبرز النتائج .. وذيلت بعدد من الملاحق تتعلق
بنشاط الأسر الخالدية المتحضرة في نجد أثناء الحكم الخالدي ..

ونشاطاته الأخرى مثل : جمعيات الكشاف والجمعيات الفنية والرياضية وجمعية
الطلبة الجزائريين الزيتونيين وجمعيات التجار والجمعيات الخيرية .
وفي الفصل الرابع تحدث عن ابن باديس وقضايا العالم الإسلامي ، ثم بين ابن
باديس وحسن البناء .

وأخيراً عرض في الفصل الخامس وجهات نظر معاصريه فيه .
ومن الخصائص التي استنتجها المؤلف في هذا الناعية :

— الفهم الصحيح للإسلام ، وأن علماء الدين والدعاة إليه ليس من شأنهم أن
يتعزلوا في بروج عاجية ، بل هم المسؤولون عن قيادة الأمة والأخذ بيدها إلى
العزة والكرامة .

— العلم الغزير ، فلم يقرأ ابن باديس لينال شهادة ووظيفة ، بل درس ليصل إلى
أعماق هذا الدين .. مما ساعده على فهم نفوس مدعويه فعرف كيف يدعواهم
وكيف يرشداهم ويهديهم .

— الاطلاع على أحوال العالم حوله ليعرف كيف يتحرك ضمن الظروف
السياسية والاجتماعية والاقتصادية العالمية والمحلية ..

ندوة مستقبل أفغانستان (١٤٠٨ هـ : إسلام آباد) / مستقبل أفغانستان ؛
حرره بالانجليزية إعجاز جيلاني ؛ ترجمة كمال الهلباوي . — إسلام آباد : معهد
الدراسات الإسلامية ، مؤسسة كونراد أديناور ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ،
١٠٨ ص .

عقدت ندوة مستقبل أفغانستان في إسلام آباد في المدة ٢١-٢٢ آذار (مارس)
١٩٨٨ م ، تعرض فيها الباحثون والمناقشون لموضوعات مهمة .. فقد نظروا في
اتفاقية جنيف وأثرها على الجهاد ، ومنهم من توقع الانسحاب السوفيتي ومنهم
من لم يصدق أن الروس يمكن أن ينسحبوا نتيجة ممارساتهم القديمة وتسوياتهم
العديدة في القضايا العالمية . وشملت الندوة استعراضاً سريعاً لأحد مقومات
الاستراتيجية السوفيتية في الحرب ضد الأفغان وهو مفهوم ترابط القوى . كما
تناولت مستقبل العلاقات الباكستانية الأفغانية «الاحتمالات»
و «السيناريوهات» المتوقعة في المستقبل لأفغانستان . والأضرار الناجمة عن
الحرب وإعادة تعمير أفغانستان ، وقد شملت هذه الأضرار جوانب الحياة جميعاً ،
فقد دُمّر التعليم والإعلام والاقتصاد دماراً كاملاً في المؤسسات والمناهج . أما
ملايين الألغام التي زرعتها الشيوعيون فهي شاهد على هزيمة القرن العشرين
وبربرية الدولة العظمى — الاتحاد السوفيتي — بما لم يعرفه التاريخ من قبل ،
ناهيك عن قتل مليون ونصف مليون أفغاني وآلاف المعوقين والأيتام .

رسالة الفيصلي ..

الملف السنوي لنادي الفيصلي بحرمه

مستول التحرير

المهندس عبد المحسن بن عبد الله الماضي

ص.ب ٧٦٣٢ الرياض ١١٤٧٢ هاتف : ٠٦/٤٣٢١٥٨٥

حول ألفية اللغوي في النحو

هلال ناجي

الأعظمية - العراق

المطبوع إلى جانب مقالتي . لقد اعتمدنا في نشرتنا هذه نسخة كاملة من الألفية كتبت سنة ٨٦٥ هـ ، من ميزاتنا أنها كتبت في القرن الذي عاش فيه المصنف ، وأنها نقلت من نسخة قرئت عليه وأصلحها بخطه . ونحن يظفر المحقق بمثل هذه النسخة وتكون كاملة تامة ، فإنه يصبح في غنى عن أية نسخة أخرى مجهولة تاريخ النسخ وناقصة ، شأن النسخ التي ذكرها محمد السعيد في مقالته . وإنه لأمر محزن حقاً أن تصدر كتب في بيروت قبل ثلاثة أعوام وتنتشر في الآفاق ، ولا يسمع بها المثقفون المختصون في الجامعات السعودية . بالرغم من أن خبر صلور هذه الألفية قد نشر في مجلتي تراثيتين هما مجلة أخبار التراث الإسلامي ، ومجلة أخبار التراث العربي .

وما كنت أكتب هذا لولا أن محمد السعيد وعد بأن ينشر هذه الألفية «كاملة محققة قريباً إن شاء الله» . فأردت من كلمتي هذه شد نظره إلى سبق نشرها وتجنبيه العناء منعاً للازدواجية ، وصرف قدراته وطاقاته الخيرة إلى ما لم ينشر من مصنفات الآثاري ، مما هو أجدر بالنشر والتحقيق .

وتسوقني مقالة الباحث الفاضل إلى محاولة استكمال القائمة النفيسة عن مؤلفات الآثاري ، التي ساقها بين يدي بحثه . فمما يضاف إليها مما فاتته :

١ — نيل المراد في تخميس بانث سعاد . وعندي منها نسخة مخطوطة .

٢ — منظومة في النحو لامية عدتها خمسمائة بيت ، وأولها :
باسم إله العرش أبداً أولاً فقيراً على فتح الغني مغولاً
وعندي منها مصورة .

٣ — «الفرج القريب في معجزات الحبيب» : وهي قصيدة عارض بها قصيدة البردة تقع في مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط على روي الميم المكسورة وأولها :

سل ما عراني عن سلمى بذى سلم يوم الرحيل من الأحزان والألم
٤ — «مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام» : وهي أبيات على البحور الستة عشر تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر ، وأولها :

إذا شئت أن نغيا حياة طويلة ونضم في الدنيا أماناً وفي الأخرى
فصل على خير الأنام محمد يُصلي عليك الله عن مرة عشر
٥ — «شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام» : وهي أربعون نادرة ، منها خمسة وثلاثون في الصلاة ، وخمسة في السلام .

٦ — «الخبر الكثير في الصلاة والسلام على النبي الكريم» : وهي أربعون حديثاً في الصلاة والسلام على النبي الكريم .
وتسوقني مقالة الباحث الفاضل أيضاً إلى الحديث عن شيوخ الآثاري ، فقد ذكر في مقالته ثلاثة منهم هم : الزفناوي والغماري ،

باستمتاع قرأت مقالة محمد السعيد عبد الله عامر حول ألفية الآثاري في النحو ، المنشورة في العدد الثاني من المجلد العاشر من «عالم الكتب» الغراء ، فرأيت يترسل في كلامه ويترتل ، ويخوض في الموضوع غماره ، ويعلو ثججه ، ويشق أوساطه ، يفعل كل هذا عن معرفة راسخة مطمئنة بالموضوع الذي يعالجه ، وإلمام واسع بأطراف الأمر وأبعاده .

وبعد : فلا تني كنت أول المهتمين بتراث الآثاري ، النافضين غبار القرون عنه حين نشرت من آثاره :

١ — «وسيلة الملهوف عند أهل المعروف» في العدد الأول من المجلد الثالث من مجلة المورد العراقية الصادر سنة ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م .

وقد اعتمدت في نشرها مخطوطتين من دار الكتب الوطنية في باريس .

٢ — «بديعيات الآثاري» — بغداد ، وزارة الأوقاف — سلسلة كتب التراث ٣٠ ، ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م ، اعتمدت في نشرها ثلاث مخطوطات من مكتبات عارف حكمت والآستانة وباريس .

٣ — «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» وهي ألفية في الخط قال الفلقشندي عنها في صبح الأعشى : إنه لم يسبق إلى مثلها . وقد اعتمدت في نشرها ثلاثة أصول مخطوطة . مخطوطة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب ، ومخطوطة دار الكتب الوطنية في تونس ، ومخطوطة جامعة برنستون الأمريكية .

نشرت هذه الألفية مزودة بناذج قلمية رائعة في العدد الثاني من المجلد الثامن من مجلة المورد العراقية الصادر سنة ١٩٧٩ م .

٤ — «كفاية الغلام في إعراب الكلام» حققتها بالاشتراك مع زميلي زهير غازي زاهد — رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الكوفة حالياً — وطبعت في بيروت سنة ١٩٨٧ . وتجلون صورة غلاف الكتاب

وابن ظهيرة ، وأشار في الهامش إلى آخرين .
ونودّ هنا أن نوقف الباحث الكريم على خير أوراق من مخطوطة
نادرة ذكر فيها الآثاري أسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم وأين
درس عليهم ، فمنهم :

١ — شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، وقد قرأ عليه في مدرسته
بحارة بهاء الدين بالقاهرة .

٢ — شيخ الإسلام سراج الدين بن الملّقن . وقد قرأ عليه في المدرسة
السابقة بالقاهرة .

٣ — شيخ الإسلام شمس الدين الغماري ، المار الذكر ، وقد قرأ
عليه في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين .

٤ — الشيخ شمس الدين بن القطان الشافعي المصري ، قراءة عليه في
الجامع العمروي وفي جامع القراء وفي المدرسة الخروئية بمصر .

٥ — الشيخ صدر الدين الابشيطي ، وقد قرأ عليه في المدرسة
الشريفية بالقاهرة .

٦ — الشيخ برهان الدين الابناسي . وقد قرأ عليه في المدرسة المقسية
بالقاهرة .

٧ — الشيخ عز الدين بن جماعة ، وقد قرأ عليه بجامع الأقصر
بالقاهرة ، وبالجامع الجديد بمصر .

٨ — الشيخ بدر الدين الطنبدي ، وقد قرأ عليه في المدرسة الحسامية
بالقاهرة ، وبالمدرسة المسلميّة بمصر .

٩ — الشيخ برهان الدين الدجوي ، وقد قرأ عليه في حانوت
الشهود بسوقة الريش بالقاهرة .

١٠ — ومنهم الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي قاضي القضاة
الحنفية ، وقد قرأ عليه بالمدرسة السيوفية بالقاهرة .

حتى قال : « ... وغيرهم لكن يطول ذكرهم على ما نحن
بصدده ، وإنما ذكرت له أعيانهم ليعلم أن العلم بالتعلم ، ولولا
المرّي لما عرفت ربي :

ومن لا له شيخ وعاش بعقله فذاك هباء عقله وجنون»
وفي المخطوط ذاته تحدث الآثاري عن سنه في علم النحو فقال :

«وأما سندي في هذا العلم فأخذته عن شيخ الإسلام شمس الدين

محمد بن محمد بن علي الغماري المالكي النحوي ، وأخذته هو عن

الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ، وأخذته هو عن

أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي بغرناطة ، وأخذته هو عن

علي بن محمد بن علي الكتامي الشهير بابن الصائغ ، وأخذته هو عن

الأستاذ الكبير أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشهير

بالشلوبين ، وهو الذي انتهت إليه رئاسة هذا الفن النحوي ، أقرأه

نحواً من ستين عاماً . وأخذته هو عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن

ملكون ، وأخذته هو عن الحافظ المستنجز أبي بكر محمد بن عبد الله

أخذته هو عن أبي الحسن علي بن مهدي التنوخي الشهير
غمر . وأخذته هو عن أبي الحجاج الأعلام الشنتمري ، وأخذته
هي بكر مسلم بن أحمد الأديب ، وأخذته هو عن أبي عمرو
الحباب ، وأخذته هو عن أبي علي القالي ، وأخذته هو عن
أبي الحسن الأخفش وأخذته هو عن سيبويه ، وأخذته هو عن الخليل بن
أحمد ، وأخذته هو عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذته هو عن نصر بن
عاصم الليثي ، وأخذته هو عن أبي الأسود الدؤلي ، وأخذته هو عن أمير
المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه ورضي
عنه — .

وقد نظم الآثاري هذا السند ليسهل حفظه على من يحتاج إليه
فقال في إجازة لتلميذ من تلامذته هو يحيى أبو السعود محيي الدين :

الحمد لله على ما علّمنا أحمد مصلياً مُستلماً

وهذه إجازة لسيدي وساعدي وعصدي وسندي

الفاضل الشيخ الإمام العالم الكامل الخير الهمام الحاكم

يحيى أبو السعود محيي الدين ونجل خير ناصر للدين

قاضي لقضاة الشافعي بن صالح مفتي الأنام والإمام الصالح

دامت على أفق العلى محامده ودام في أوج المعالي والده

فليرى علم النحو عن شعبان عن الغماري عن أبي حيان

عن ثقيفهم عن الكتامي عن الشلوبين الرضى الإمام

عن ابن ملكون عن ابن الفهر محمد ثم عن ابن الأضر

عليهم عن الإمام الأعلم عن ابن أحمد الرضى مُسلم

عن الإمام بن أبي الحباب عن أبي علي القالي الإمام المؤمن

عن المبرد عن الحرمي عن سعيدهم اخفشهم أبي الحسن

عن سيبويه المرتضى شيخ الملا عن الخليل ثم عن نجل العلاء

عن نصر بن عاصم والدؤلي من قبله يروي الأصول عن علي

لأنه هو الذي قد أصلاً وبعده جاء الخليل قُصلاً

وبعد هذا عمت الإفادة إذ كل نحوي له زياده

فهذه عشرون شخصاً متي إلى الإمام إن أخذت عني

وذاك أعلى سند الرواة فيه تقدمت على النحاة

فاسأل الله وسيع رحمته لي ولهم وسابغات نعمته

والمسلمين كلهم مُحمّداً مُصلياً مُسلماً مُحسّناً

وتحدث الآثاري في المخطوطة ذاتها عن كتب ابن مالك النحوي

الشهير ، فقال إنه يرويه من طرق عديدة بسند متصل بابن مالك ،

فمنها عن الغماري عن أبي حيان عن الشيخ بهاء الدين بن النحاس

عن ابن مالك . ومنها عن ابن القطان عن صهره الشيخ بهاء الدين

بن عقيل عن الشهاب محمود عن ابن مالك ومنها عن ابن الملّقن عن

بيات

هدفي الأساس هو التجرد لخدمة تراثنا العربي الإسلامي . والحمد لله
أولاً وآخرأ .

المسند أحمد بن كشتغدي عن ابن مالك ، وهذا أنه
وبعد ، فإني أرجو أن ينتفع الباحث الكريم بما عني

الفقيه الدشاري

كفاية الغلام في إعراب الكلام



زين الدين شعبان بن محمد القرشي الدشاري

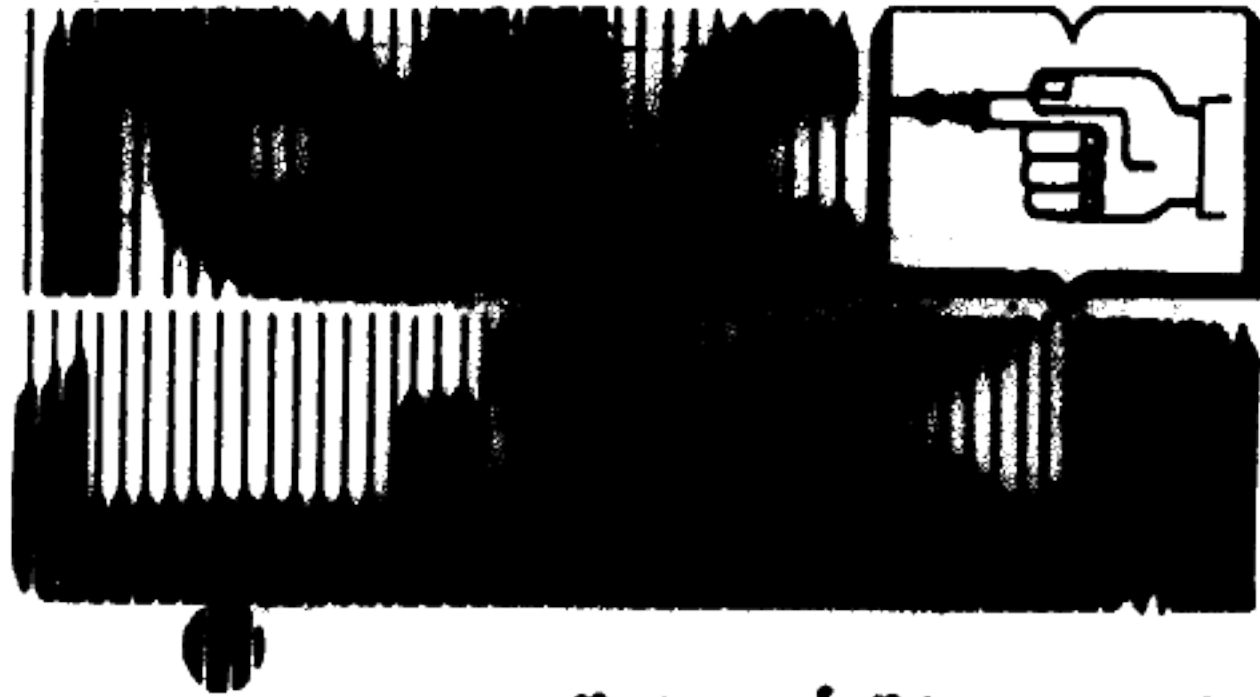
٧٦٥ - ٨٢٨ هـ

حققه وقدم له

الدكتور زهير زاهد و الأستاذ هلال ناجي

مكتبة النهضة العربية

عالم الكتب



* مجلة فصلية متخصصة *

تصدر عن :-

دار ثقف للنشر والتأليف

الرياض - ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ ت ٤٧٦٥٤٢٢ فاكس ٤٧٦٣٤٣٨

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

مراكز التوزيع والاشتراكات الآتية :

- ١ - دار ثقف للنشر والتأليف - ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ ت ٤٧٦٥٤٢٢
- ٢ - دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ ت ٤٧٨٨٨٣٣
- ٣ - مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ ت ٤٥٩٤٤٧٢
- ٤ - نهضة للنشر والمكتبات - ص.ب ٨٩٦٣ جدة ت ٦٤٤٤٤٤٤
- ٥ - دار عالم الكتب - ص.ب ٦٤٦٠ الرياض ت ٤٦٥١٦٨٩
- ٦ - مكتبة جرير التجارية - ص.ب ٣١٩٦ الرياض ١١٤٩١ ت ٤٧٧٣١٤٠

هنالك خصم قدره ٤٠ ٪ لمن يشتري مجموعة كاملة
توجد مجموعات مجلدة تجليداً فاخراً

الكتب هي أعظم ثروة يختزنها العالم، والإرث الباقي للأجيال



عزيزي الشاب:
نمّ ثروتك.. ضاعف إرثك.. اقرأ
وتذكر أن:

- ✦ ليس كل كتاب جديرًا بالقراءة .
- ✦ ليس كل ما يُقرأ يُفْتَنِي .

مع تحيات

سابك

الشركة العامة للصناعات الأساسية
والشرطحات التابعة لها



سالكو القروزي ابن سينا بتروكيا سعاد حبيب صليب فلان بنيت صلف كيميا لشرق ابن صان ابن زاهر ابن البطار



٦

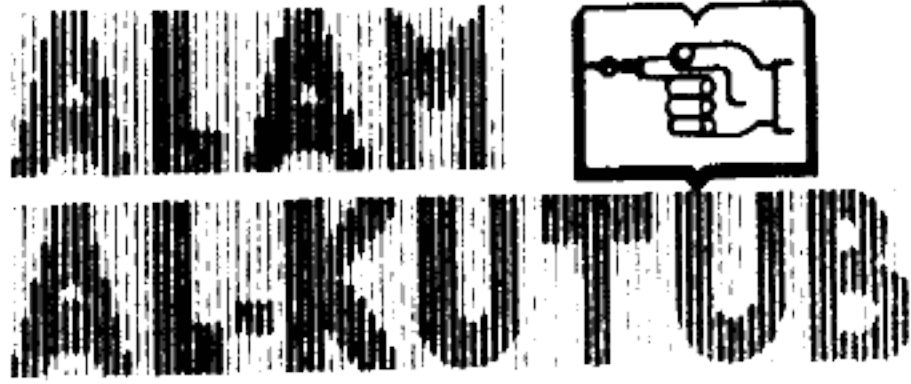
كتاب جديد

يَتَنَاوَلُ مَوْضُوعًا قَدِيمًا
بِالْبَحْثِ وَالتَّحْلِيلِ
وَالْتَدْلِيلِ

الناشر
دار تحقيق للنشر والتأليف

ص.ب. ١٥٩٠ - الرياض ١١٤٤١

هاتف ٤٧٦٥٤٢٢



World of Books

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab world including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House

VOL-11

NO. 2

MAY 1990



- * Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- * Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- * Subscription: S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYAM. SA'ATI

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O. Box 1590, Riyadh 11441, Kingdom of Saudi Arabia
